تصوف
٥٦٥

MURAD MOLLA KÜTÜPHANESİ
Kısmı
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No.
Tasnif No.

صحيح عدد ٢٢٧ = ورقه عدد ١١٩ = سطر ٢٧

كتاب فتح المتعال في مدح النعال المنشرفة بخير الانام

عليه الصلاة والسلام ووصف المثال وما يتبعه من الكلام تاليف سيدنا

ومولانا الشيخ العالم العامل العلامة العمدة البحر الحافظ

المتقن الفهامة صاحب التصانيف العديده والفوايد

الغريبة مولانا الاستاد سيدي الشيخ احمد المقري

المغربي المالكي حفظه الله تعالى امين

امين

قال صاحب هذا التاليف البديع شكر الله صنيعه انما الفه بمصر المحروسه وحرر منه هذه النسخة وجميع الزيادات على ما كان بمصر بالمدينة المنوره على ساكنها الصلاة والسلام بين القبر الشريف والمنبر المنيف بالروضة الزاهره عند شباك الحجرة التي انوارها باهره وبالقرب من ناحية الراس الشريف وبعد الفراغ من هذا التحرير ادخلته الحجرة النبوية وتركته يومين وليلة تحت الستر الشريف على الصندوق الذي هو علامة على ناحية الراس الشريف وكل ذلك بقصد التبرك بهذا النبي الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم فلهذه النسخة بذلك مزيد وفضل والله ذو الفضل العظيم وكان تاريخ تاليفه بمصر سنة ١٠٣٠ وتاريخ هذا التحرير بطيبة الغرا التي اضات بانوارها الغبرا برمضان سنة ١٠٣٣ والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين امين امين

امين

٥٦٥

Murat Molla Halk Kütüphanesi
Eski Kayıt No.: 571
Yeni Kayıt No.: 394
Tasnif No.: 297.2

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما
قال سيدنا ومولانا الشيخ الامام العالم العامل العلامة الحافظ البحر المتقن المحرر الفهامة
صاحب الفوائد الزبدية والتصانيف العديدة افصح البلغا وابلغ الفصحا سيدي احمد بن محمد
المقري المالكي التلمساني الاصل والمولد الفاسي الدار نزيل القاهرة المحروسة ادام الله بقاه وحفظه
وتولاه بجاه سيدنا محمد عليه السلام امين نحمدك اللهم ان جعلتنا من امة خير من لبس النعلين
ومشى على اهل الارض والسما الاعلين وشرفتنا باتباع سيد الكونين والثقلين الطاهر
الاصلين تفضلا منك وامتنانا وعرفتنا من احواله الجميلة واقواله الجليلة محاسن الشريعة
فسرحنا النواظر في رياضها النواضر المونقة المريعة ومدائنها المشرقة البديعة الرائعة انسانا
وهديتنا به الى الطريق الاقوم الاقوى والزمتنا ببركته كلمة التقوى فعمرنا بها ربع قلوبنا
ولولا فضلك درس واقوى فلم نشن ولا نثني بحولك وقوتك عنها عنانا حمدا يحلي جيد عملنا
العاطل بدرره السامية ويشنف مسامعه ويحيي ارض نفوسنا الميتة بقطره الهاطل ذي
السحب الهامية الهامعة فتنبت من زرع التوفيق ما نما ونشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له ولا ند له ولا ظهير ولا منجد ولا مضاد ولا مناوي ولا ضد الواحد الاحد الفرد
الصمد شهادة دامغة للباطل قاصمة له قامعة شاهدة بالحق على كل ماطل مؤسسة
لحسن عبادتنا جامعة محصلة افتقارنا الى خيرك موصلة لعدم التفاتنا الى غيرك واكتفاينا
بك وغنانا وان سيدنا ونبينا ومولانا محمدا عبدك ورسولك افضل الخلق من منتعل
وحاف ملاذ كل من اتقى وخاف او جار وحاف الذي علت نعله الشريفة على هام الثريا
وسمت فانسمت بالخواص المنيفة الماطرة الريا واعجزت مدائحها الوسيمة المحيا كل بليغ
اعمل في وصفها بيانا وبنانا البشير النذير السراج المنير الخاتم الفاتح الباذل المانح
المتسم باحسن سمة واشرف سيرة دافع اشتات الضلالات ماحي انواع الجهالات
جامع اجناس الكمالات التي لا تحصرها كثيرات المقالات فضلا عن اليسيرة رافع منار
ديننا صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه الذين سح عليهم نافع سحابه فحرروا
ورووا وجمعوا وحووا آثاره النبوية واخباره المروية وفضايله الظاهرة وشمايله
الطاهرة صلاة وتسليما تتبوأ بهما بفضل الله في الفردوس غرفا وجنانا وبعد
فيقول العبد الفقير البايس الحقير الراجي من ربه غفران ما عظم من ذنبه والنجاة من كل خطب
مهول الجاني المسرف على نفسه العاصي الجهول احمد بن محمد الشهير بالمقري المالكي المغربي نجحت
اعماله ونجحت اماله ان هذا كتاب فتح المتعال ضمنته ذكر وصف النعال وقد

سالت الله ان يكون من خير الفعال وذلك انه لما جرت الاقدار برحلتي من المغرب المحروس ان
شا الله من الاكدار والتزوح عن ارض النشاه والدار ارض سقتها الغوادي بكل مزن مسبل
مواطني وبلادي وظل عيشي الظليل والخروج من حضرة فاس الطيبة الانفاس نابذا
الولد والمال والمناصب التي تشغل من التفت اليها او مال راجيا من الكريم الوهاب المتعال
بلوغ الامال قاصدا الامكنة الشريفة الحجازية متعلقا باذيال من كانت التقوى شعاره
والحجازية زيه ركبت البحار وخضت المهامه التي يضل فيها القطا وبحار حتى وصلت الى
اشرف ارض واديت الفرض وشاهدت روضة الشفيع يوم العرض خير البرية من بدو
ومن حضر واشرف الخلق من حاف ومنتعل صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
وتفيات دوح ظله الوريف وتوسلت الى الله بجاهه الشريف منشدا عند رؤيتي
اعلام طيبة المشرفة تخميس الاستاذ الولي المغربي الاندلسي ابن العريف فقال
ديار النبي ما نلت من وصلها المنى • سوى نظرة اهدت الى جسمي الفنا • ثم وثنت قلبي
الى الشوق فانثني • ولما راينا رسم من لم يدع لنا • فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا •
ركبنا مطايا الشوق نقصد رامة • نميد كانا قد شربنا مدامة • ولما عرفنا للديار علامة •
• نزلنا على الاكوار نمشي كرامة • لمن بان عنه ان نلم به ركبا •
بقلبي داء ما وجدت له دوا • حشاشة نفسي قد تملكها الهوى • الى الله اشكو ما لقيت من الجوى
• فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى • ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبا •
صحا كل ذي سكر وقلبي ما صحا • وروض اصطباري قد ذوى وتصوحا • وعوضت بعد القرب بعدا مبرحا
• وكيف التذاذي بالاصايل والضحى • اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا •
ثم ابت ولو شا الله ما فعلت واتخذت الرجوع الى الوطن مجبرا اي وجعلت اقول
سلام مثل ما فاحت رياض • وقد مرت بها ريح الشمال •
على دهر مضى ما فيه عيب • يعاب به سوى قصر الليالي •
فلما وصلت الى مصر المحروسة من البوايق عاقتني عن السفر العوايق فاقمت بها برهة
من الزمان اقامة من لم ينس معاهده التي اتخذ فيها ردا الامان وشاهدت من محاسن
كثير من اهلها ما ينظم في لبة الدهر نظم الجمان ادلي قبة الدنيا الحائزة للمفاخر بلا ثنيا
والبلد العليا المتقلدة من الماثر حليا وباب البيت المقدس والحرمين بغير ريب ولا مين
بلد حوت شتى المحاسن فاغتدت • بازهرها المعمور تزهي ووسمها •
ومن ذا الذي في مصر يدفع فضلها • وفي كتاب الله نوه باسمها •

حضرة الاكابر الذين يعترفون لهم المصنف والمكابر فان ذكر العلم فهم سباق غاياته او الفهم فهم رافعوا راياته او الاحسان فشموس اياته او القرآن فحافظوا اياته ذات الازهر الابهى الابهر فجمعني فيها مرة مع بعض الاعلام ما جرى به في شجون الكلام ذكر النعل النبويه العظيمه ومثالها الكريم وما قيل فيه من الامداح النثيرة والنظيمه وما بالمواهب اللدنية في ذلك من المقال اللايق بالمقام والمدح الثاني من استمام فقلت اني كنت اذكر في محاسن المثال الوافيه اكثر من مايه قافيه مما جمعته بالمغرب وبرود الاشتغال صافيه وسما الانظار من فزع الاكدار صافيه وطير الهنا الصارخ بافنان اللي تورق الناعمة والحافيه ومعاهد الاتراب وما صبر الحيرة والاصحاب لم تهب عليها رياح البين السافيه

ليالي وصال قد مضين كانها ... ليالي عقود في نحور الكواعب

وايام هجر اعقبتها كانها ... بياض مشيب في سواد الذوائب

وكانني بلسان الحال تدقال ومن عهد اللوم ما حال ... دع الالتفات الي ما فات

والالتفات الي ما طال وابتذلت وخل كان ذكان جوابي له التاسي بقول قاضي القضاة ابن خلكان

يا ديار الاحباب لازالت الا ... عين في ترب ساحتيك مذاله

وتمشي النسيم وهو عليل ... في مغانيك ساحبا اذياله

اين عيش مضى لنا فيك ما ... اسرع عاد ذهابه وزواله

حيث وجه الشباب طلق نضير ... والتداني غصونه مياله

ولنا فيك طيب اوقات انس ... ليتنا في المنام نلقي مثاله

ثم اني لما ذكرت ذلك العدد تسمت من بعض الناس رايحة الاستغراب وفهمت من حاله الظاهره الاعراب ان ضميره على حرف مبني واستفهامه دال على الانكار الذي هو به معني اذ قال هل يمكن ذكر هذا العدد بما تصدق عليه بصيغة جموع الكثرة المستقلة وقد ذكر صاحب المواهب على جلالته وحفظه لم يات من ذلك المنقول في المثال من القصايد الا بجمع القلة فسكت عن الجواب ورايت الاعراض عنه عين الصواب فقال لي بعض من صحبت منا السريرة واضحت عين العلم والعمل به قريرة لاباس ان تجمع في هذا الغرض المعترض ما يسمح به الوقت الحاضر وتعتز بوابه طرف من سكن منزل الاخلاص وثوي به فيما يثمر غصنه الناضر ما يستحسنه الناظر وتقام بجمله عند من حل الكلام على خير محله الحجة على المعترض المناوي والمناظر اذ التفاصيل متعذرة او متعسرة والدواعي غير منبعثة ولا متيسره فتعللت بجملة

تدل منها الغربة واضحة بينه ومالي حالة معترضه لعذري مفسرة فقال هذه جملة ليس لها محل والاديب ليس بينه وبين بلد نسب فخير البلاد ما حله ومحله حيث حل وعلى تقدير تسليم هذا العذر فلا شي واضمحل والعقد الذي نقض وانحل فليست وفقك الله لمرضاته باول من بان عن وطنه وارتحل بمن انتحي العلم وانتحل هذا امام المعقولات بالاتفاق صاحب التصانيف التي اضات شمسها بجميع الافاق مولانا سعد الملة والدين التفتازاني سقيت عهاده وقدس سره العرفاني صرح في شرحه لتلخيص المعاني الذي فك فيه اسرار المعاني وازاح اشكال المباني وعالج اوصاب المعضلات قابرا بانه حرر كل سطر منه في سطر من الغبرا يوما بحزوي ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما بالخليصا

فقلت لم يبهات وشتان وابن يناس الجهام بالصب الهتان او يتساوي النبع والغرب والحلو والمر واين الصدف من الدر والقيط من القطر فقال بلي ما ذكرت في غاية القرب الا انه من الامثال السايره قول القايل ومن لم يجد ما يتيمم بالترب ولما لم يرده امتناعي الا الحاحا اجبته وقدحت من فكري زندا بحاثا لما رجوته من الاجر الجزيل في هذا القصد الجميل والتبرك بخدمة السنة ولو بالنذر القليل والاقتدا بمن صرف لها سماة الجيل فبالغ قصدا وامالا والنمل يعذر في القدر الذي حمل جعلنا الله ممن اخلص علما وعملا بجاه خير الخلق صلى الله عليه وسلم على اني علم الله ما وقفت في هذا الامر المعظم القدر على مصنفه بليغ القدر للمتقدمين او العصريين سوي كراسه لبعض المغاربة البستيين مشتملة على مقطعات تقرب من الثلاثين بحسب الظن والتخمين رتبها على حروف المعجم واسرج فيها ازاهر تحفة والجم وسقط في النسخة التي رايت من حرف الواو الي الختم ولم يتعرض فيها لغير النظم الذي له نحط وقد استوعبت ذكر ما التقط وليس فيه مما يتعلق بالتعيين شي من الامور التي تقع منا ان الله لها النبيين نور وقفت لدابيضا على قصايد ومقطعات بعيدة من تلك الزعمات اذ الم يلتزم فيها الابتدا بحرف الروي وسلك النهج السوي وقد الف في المثال المقدس جماعة غيره منهم الامام الحافظ ابو الربيع سليمان ابن سالم الكلاعي الاندلسي فله فيه جزء حافل ضمنه نظما ونثرا وسماه نتيجة الحب الصميم وزكاة المنثور والمنظوم قال ابن رشيد ورحم الله ابا الربيع لو قال النثير والنظيم لكان انسب للقرينه الاولى ومنهم الشيخ الصالح ابو اسحاق ابراهيم بن الحاج المزني الاندلسي رحمه الله وتاليفه على ما نقل غير واسع ولم يترب فيه كل شاسع ولم اقف على شي منها بعد التفحص الشديد عنها وتلا ابن الحاج في التاليف تلميذه الحافظ ابن عساكر احد الاعالي الاكابر وقد

كنت كتبت مسودة هذا الكتاب قبل العثور عليه والوقوف على ما لديه وكتب الناس منها عدة
نسخ حملت الى الديار الرومية وغيرها فلما وقفت على تاليفه وجدته في كراسة صغيرة
وقد مثل فيه النعل النبوية ذات الفضايل الشهيرة وذكر بعض ما يتعلق بها على سبيل
الاختصار لان التاليف في نحو سبعة اوراق غير كبار واورد فيه قصيدة من نظمه ومقطوعتين
مما انشده ابن الحاج المذكور وبعض خواص المثال الاسمى واصاب في ذلك المرمى ثم عثرت
على اختصاره لشيخ الاسلام السراج البلقيني بخطه المشهور ولم يزد عليه الا اليسير واوله
اصغر جرما من تاليف ابن عساكر المذكور وابتداه بقوله الحمد لله الذي اظهر الاثار المحمديه
في الافاق وجعلها نور البصاير وجلاء الاحداق واقام بخدمتها طايفة رونها عن ظهر قلب
ودونتها بطون الاوراق فهم للقدم المحمدي يتبعون وتطيب منهم الاخلاق ويخدمون
نعال اقدامه وهم الى رووسه بالاشواق والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي علت
طبقته على جميع الطباق المخصوص بالشرع العام والمقام الذي اقامه به الخلاق وعلى
ال سيدنا محمد وصحبه ومن تبعهم في انوارهم المضية بالاشراق اما بعد فقد رغب الي
بعض الاعيان ممن يوصف بالمروة والاحسان ان اكتب له شيا يتعلق بالنعل الشريف
المبارك المنيف نعل القدم المحمدي وان اذكر له سندا به يقتدي فاجبته الى ما رغب فيه
منحنا الله كلا منا ما يوملة ويرتجيه وكتبت في ذلك هذا الجزء وذكرت فيه سندي وسميته
تحفة نعل القدم المحمدي جعلنا الله ممن باثاره يقتدي امين والحمد لله رب العالمين انتهى
وهو في سبعة اوراق صغار جدا وهذه الخطبة منه نحو ورقة بخطه في نصف سبعة
عدا والله يجازيه عن نيته ويبلغه من رضوانه منتهى امنيته وقد ذكر رحمه الله بخطه
النعل والقدم وهما موضوعان كما ياتي بيانه ولعله امر جره من القلم طغيانه اواولهما بني
مذكر على ما سيفسر بعد ويذكر والله اعلم وقد استوفيت ولله الحمد من قبل ومن
بعد في هذا المولف جميع ما ذكره ابن عساكر والسبتي والبلقيني وزدت عليهم ما يكون
مجموع كلامهم لعشره عشيرا حسبما يسره الله الذي يرسل الرياح بين يدي رحمته نشرا
واستخرجت الدرر من معادنها واستطلعت الغرر من مواطنها واصغيت الى الجم بعدما استشرت
جماعة من اصحابنا المغاربة الذين امتطوا سنام المجد وغاربه وما استشرته لنفسه بعض من لقيته
بالقاهرة من الكبراء والادباء الاعلام والمشايخ الذين يفتخر بهم العصر ويزاح بنورهم
الظلام مع ما سمحت به قريحتي الخامدة وفكرتي الجامدة وبضاعتي الكاسدة وصناعتي الناسدة
وان لم اكن من رجال هذا المجال ولا من فرسان ميدان الروية والارتجال وتتبعت ما خلص الي من

الامثلة وابرزته للعيان بعد ايراد جملة من الاحاديث المتعلقة بالنعل النبويه وما يحتاج اليه من التفسير
والبيان ثم عززت ذلك بخواص المثال الحاكي للنعال بعد ان اوردت فيه من النظم المزري باللآلي مقطعات
وقصايد تزيد على ثلاثماية حسبما اقتضاه الوقت والحال وهذبت كل ذلك وكملته بحمد الله فوق
ما املته ولم يكن بيدي من المقيدات الا اليسير حين الفته لان جلها تركته بالمغرب وخلفته والله
ينفع جميعنا به بجاه من الف في جنابه صلى الله عليه وسلم **ورتبته** على فاتحة غادية بالفوايد رايحة وادبعة
ابواب تارج منها اركى رايحة **وخاتمة** فاعة نشرها بايجة **اما الفاتحة** ففي معنى النعل والقبال
والشراك والتسمع في اللغة وما يناسب ذلك من موارد مشروفة وشوارد مقتنصة وموايد مستطابة
وفوايد مبلغة **واما الابواب** فالباب الاول في بعض ما ورد في النعال الشريفة الطاهرة السامية
المنيفة من الاحاديث النبوية وتفسير الفاظها اللغوية وما يتبع ذلك من الكلام عليها وارشاد
الناظر اليها وجنسها ولونها وذكر الخف المخصوص بحوط قدم انعلي وصونها ونظم
بعض الزوايد في سلك هذه المقاصد والفوايد **والباب الثاني** في صفة المثال المعظم
البركات والنافع الحاكي لنعال افضل مشفع واكرم شافع وما يدل على هيبته من الكلام لبعض
ايمة الاسلام الخادمين لسنة من تشرف به عليه من الله افضل الصلاة وازكى السلام
والباب الثالث في ايراد نبذة من المنظمات الرايقة والقصايد الفايقة المنوطة في
المثال المعظم ووصف دره المنظوم مرتبة على حروف المعجم على ما يسره الذي وفق لجمعه والهم
كلام المتقدمين واهل العصر من اهل فاس وبعض من لقيته بمصر حاط الله الجميع من الاغيار
وسلك بي وبهم سبيل الاخيار **والباب الرابع** في جملة من خواص المثال المجربة ومنافعه
المنقولة عمن برع في نقلها وعلم مشربه من الثقات الذين لا يمتري في صدق اخبارهم والاثبات
المعتمدين المستضا بشموسهم واقمارهم الملحوظين بعين تعظيمهم واكبارهم **والخاتمة**
واسال الله حسنها في ذكر رجز من الله به علي وساق فيه الخيرات بفضله الي يشتمل على زبدة
ما يتعلق بالنعل والمثال لمن اراد الاقتصار عليه عوضا عن النثر منظوما نظم اللآلي وبعض
مسايل منثوره ومنظومة مناسبة في الجملة كان حقها ان تتقدم هذا المحل وتكون قبله
وقد كنت بعدما انتشرت المسودة الاولى التي هذه بالنسبة اليها طولى سميتها
بعد ابراز ابكارها العين من خدور الصدور واهدايها للحضرة الشريفة ولا مهر الا القبول
وبلوغ المامول في الورود والصدور بالنفحات العنبريه في نعال خير البرية فيحسن ان
نسمي هذه الكبرى بغير اسم تلك الصغرى **وهو فتح المتعال في مدح النعال** المتشرفة
بخير الانام عليه الصلاة والسلام ووصف المثال وما يتبعه من الكلام جعل الله الجميع عاما كـ

العذاب الاليم فانما يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وهذا اوان
الشروع في الورود من هذا المنهل المشروع وعلى الله سبحانه اعتمد ومن عونه استمد فهو الهادي
الى سوا السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل لا رب غيره ولا خير الا خيره **الفاتحة** في معنى النعل
والقبال والشراك والشسع في اللغة وما يناسب ذلك من موارد مستوعبة وشوارد مقتنصة وزوايد
مستطابة وفوايد مستبلغة قال ابن سيده في المحكم النعل ما وقيت به القدم انتهى وقال
بعض ايمة اللغة النعل ما وقيت به القدم عن الارض ولم يصل للساق انتهى وقال صاحب القاموس
النعل ما وقيت به القدم من الارض كالنعلة مونثة وجمعه نعال وقال الحسن بن احمد بن طلحة
واسحاق ابن محمد وابو علي بن دوما النعاليون محدثون ونعل كفرح وتنعل وانتعل لبسها
وحديدة في اسفل غمد السيف والقطعة الغليظة من الارض يبرق حصاها ولا تنبت والرجل
الذليل يوطا كما توطا الارض ثم قال والزوجة ثم قال وما وقي به حافر الدابة ونعلهم كمنع وهب لهم
النعال والدابة البسها النعل كانعلها ونعلها وانعل فهو ناعل كثرت نعاله ورجل ناعل ومنعل
كمكرم ذو نعل وكافر ناعل صلب وفرس منعل كمكرم شديد الحافر ثم قال وانتعل الارض سافر راجلا ورع
في الارض الغليظ او ركبها ثم قال والنعل كمقعد ومتعده الارض الغليظة اسم وصفة ثم
قال والتنعيل تنعيلك حافر البرذون بطبق من حديد وكذا خف البعير بجلد لئلا يحفى
انتهى ببعض اختصار **وفي كتاب** عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ للشيخ الشهاب
احمد بن السمين الحلبي رحمه الله في مادة نعل ما نصه قوله تعالى اخلع نعليك النعل ما يتنعله
الانسان اي يلبسه في رجله وانتعل لبس نعله **قال** الاعشي في فتية كسيوف الهند قد علموا
ان هالك كل من يحفى وينتعل والنعل مونثة **قال**
التي العصيفة كي يخصف رجله والزا دحتي نعله القادها وبه شبه نعل الفرس ونعل السيف
وهي الحديدة المجعولة في اسفله **وفي** الحديث كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة قال
ثمر النعل من انسب الحديدة التي تكون في اسفل قرابة **وفيه** اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال
قيل هي هنا ما غلظ من الارض وقيل هي النعال المعروفة ويكنى بالنعل عن الرجل الذليل وانشد
الم اكن ذراعه ونعله قيل انما امر موسى عليه السلام بخلعها لانهما كانا من جلد حمار ميت لم يدبغ
وفي المثل احزي فانك ناعلة للمجاج اصله ان رجلا كان له امتان احدهما حافية والاخرى
منتعلة فقال للمنتعلة احزي اي اسلكي الغرب وهي الحجارة فانك ذات نعل يقرب مثله
لمن تناعد من امر فيه طاقة له به انتهى كلام السمين رحمه الله وقوله وفي الحديث الخ لعله اشار
به الى ما رواه الطبراني كان له صلى الله عليه وسلم سيف محلى قايمته من فضة ونعله فضة وفيه حلق

من فضة وكان يسمى ذا الفقار انتهى وقوله قيل انما امر موسى عليه السلام الخ فقد رواه الترمذي
عن ابن مسعود مرفوعا كان على موسى يوم كلمه ربه كسا صوف وجبة صوف وسراويل صوف وكانت
نعلاه من جلد حمار ميت انتهى **قلت** وقد تذكرت هنا والحديث شجون ما حكاه اهل الاسلام في
رحمهم الله وهو الامام الصوفي العلامة وحيد دهره قاضي الجماعة الشيخ ابو عبد الله المقري التلمساني
النشاة والقبر قاضي حضرة فاس رحمه الله في كتابه الحقايق والدقايق عن الامام فخر الدين الرازي
ونصه حدثت ان الامام الفخر مر ببعض المشيخة من الصوفيين فقيل للشيخ هذا يقيم على الصانع
الف دليل فلو قمت اليه فقال لو عرفه ما استدل عليه فبلغ ذلك الامام فقال **نحن**
نعلم من وراء الحجاب وهم ينظرون من غير حجاب **وهذا** قوله في التفسير ان النعلين اللذين
امر موسى بخلعهما هما المقدمتان اللتان يتوصل الى المعرفة بها فقيل انك قد حللت
بالوادي المقدس بسماع اني انا ربك فلا تنصرف عن مقام التحقيق الى طلب التصديق فليس
الخبر كالمعاينة انتهى **وذكر** التوزري في شرح الشقراطيسية ما فيه بعض مخالفة
لبعض كلام السمين السابق ولنذكره بجملته فنقول قال رحمه الله والمنتعل الماشي بالنعل
يقال نعل بالفتح وانتعل بمعنى ورجل ناعل ذو نعل وفي المثل اطرقي فانك ناعلة ومنه زجر
قولك اطرق فلان اذا مشى في اطرار الوادي نواحيه والطاء منه مهملة وذكروا ان اصل المثل
قاله لراعية كانت ترعى في السهولة دون الحزونة فقال لها اطرقي اي خذي باطرار الوادي وهي
نواحيه فان عليك نعلين ثم صار يضرب لكل من يومر بارتكاب امر شديد اذا من يقوى
عليه ولما كان اصل هذا المثل جاريا على خطاب امراة استعمل للمذكر والمونث بلفظ واحد لان
الامثال لا تتغير ويحتمل قوله فانك ناعلة وجهين احدهما ما قاله ابو عبيد احسبه عنى بالنعلين
غلاظ جلد القدمين فيكون على هذا التاويل كقول ابي الطيب ويعجبني رجلاك في النعل انني
رايتك ذا نعل اذا كنت حافيا انتهى المقصود منه وبعضه بالمعنى مع بعض اختصار انتهى ولنرجع
الى ما كنا بصدده فنقول **وفي** المصباح وغيره النعل مونثة وتطلق على التاسومة انتهى
وقول جمع منهم العلامة ابن حجر الهيتمي في شرح الشمايل النعل ما وقيت به القدم عن الارض واورد
بعضهم الترمذي الخف فيها باب ليتغاير كما عرفا بل لغة ان جعلنا من الارض قيدا في النعل انتهى
قد يقال فيه انه ظاهر كلام صاحب القاموس وبعض ايمة اللغة انه قيد و **قد**
صرح بالقيدية المولى عصام الدين اذ قال **ولا** يدخل فيه الخف لانه ليس مما
وقيت به القدم عن الارض انتهى وابن حجر لا يقيم لهذا وزنا وكثير من اعتراضاته عليه غير لازم
عند التامل واعمال النظر ولعله قد لم يرض ما قاله فلذا لم يعتمده والله اعلم فان قلت

ما ذكرتموه من ان النعل مونثة غير مسلم من وجهين احدهما ما سمع من تصغيرها على نعيل بغير تا
وقد علم ان تصغير المونث الخالي من التا لا بد فيه من ردها اذ به يعرف تانيث الاسم لان
التصغير يرد الاشيا الى اصولها كما قال ابن مالك في الالفية حيث قال
ويعرف التقدير بالضمير ونحوه كالرد في التصغير الثاني قول بعض الانصار يخاطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا خير من يمشي بنعل فرد • فذكر فردا وهو صفة للنعل ولو كانت مونثة لانثه
قلت لا دلالة في واحد منهما على التذكير اما الاول فهو من باب الشذوذ وذلك لا يلتفت اليه
ونظيره الفاظ مونثة سمع تصغيرها بغير تا شذوذا منها درع وحرب وذود وسول •
وناب وهي المسنة من الابل في عدة كلمات تحفظ ولا يقاس عليها حسبما صرح بذلك ابن
هشام والمرادي وغير واحد على ان بعض الايمة انفرد في تصغير نعل على نعيله ولعله تبيين لما
ينتقصه النباس واما الثاني فقال فيه ابن الاثير انما وصف النعل وهي مونثة بالفرد
وهو مذكر لان تانيثها غير حقيقي انتهى قلت لم ازل استشكل اطلاق ابن الاثير في فن
العربية ان المونث على نوعين نوع ظهرت فيه التا ونوع قدرت فيه التا فالاول ثلثة اقسام
مونث المعنى نحو عايشة فهذا لا يذكر الا ضرورة ومونث اللفظ نحو خمرة فهذا عكس ما قبله لا يونث
الا ضرورة كقوله ابوك خليفة ولدته اخرى وما ليس معناه مذكرا حقيقة نحو خشبة فهذا
يونث نظرا الى لفظه نحو خشبة واحدة وليعلم ان هذا التقسيم انما يتاتى فيما تمايز مذكره
عن مونثه فان لم يتميز نحو نملة انث مطلقا ولذا وهم من استدل على كون نملة سليمان
على نبينا وعليه وعلى جميع الانبيا صلوات الله وسلامه انثى بقوله تعالى قالت نملة حسبما
هو مبسوط في محله واما النوع الثاني وهو الذي قدرت فيه التا نحو كتف ويد ونعل ونحوها
فما خذه السماع ويدل على ان فيه تا مقدرة رجوعها في التصغير نحو كتيفه ويديه ونحوهما ويعرف
تانيثه من غير التصغير بعود الضمير وحذف تا العدد وغيرها مما هو مقرر في محله فان سمع
تانيثه ولم ترد التا في تصغيره نشاذ كالالفاظ المذكورة انفا التي منها نعل والله اعلم
ثم رايت للمولى عصام الدين رحمه الله في شرح الشمايل اعتراضا على نحو اطلاق ابن الاثير
عند شرح قوله نعل واحد ونصه الظاهر واحدة ومن وجه تذكير واحد بان النعل مونث غير
حقيقي يرد عليه بان الفرق بين الحقيقي وغير الحقيقي في اسناد الفعل وشبهه اليه لا في
العدد فلا يقال عشرة ثمرات انتهى وهو وان لم يسنح لي ولله الحمد اذ ليس مراده بالعدد المخصص
فيه حسبما هو معلوم ومن يده تلتقف العلامة ابن حجر اذ قال في شرح الحديث المذكور وفي نسخة
واحدة ويحتاج لتاويل ولا يكفي فيه كون تانيثها غير حقيقي انتهى وتفسير الكافي قاله في موضع

اخر ذكر فيه النعل وصورته الا انه لما كان تانيثها غير حقيقي صح تذكيرها باعتبار الملبوس انتهى •
وانت تعلم ان كون تانيثها غير حقيقي لا مدخل له في التعليل في هذا الموضع والله اعلم وقال حافظ الحفاظ ظ
محلي لبات المعاني بجواهر الالفاظ قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله
في فتح الباري عندما تكلم في حديث الاسرا على قوله صلى الله عليه وسلم بطست من ذهب ممتلى حكمة
وايمانا ما نصه كذا وقع بالتذكير على معنى الانا لا على لفظ الطست لانها مونثة وهو ابقى مما
يرد كلام ابن الاثير السابق اذ لو كان اطلاق ابن الاثير كافيا لا عتذر الحافظ به عن التذكير من غير
زيادة تاويل الطست بالانا على ما لا يخفى وقوله لا على لفظ الطست مونثة لما قاله ابن الاثير
ومن تبعه في نظاير ذلك وتامل قوله لانها مونثة يظهر لك ما قررته والله اعلم وفي كلام الحافظ
المذكور ما يوهم كلام العلامة ابن حجر السابق حيث جعل كون تانيثها غير حقيقي جزء علة والحافظ ابن حجر
لم يجعله كذلك بل جعل العلة غيره فافهم على ان كلام الزجاج يقتضي ان الطست يجوز فيها التذكير والتانيث
الكثير في كلام العرب ونحوه لبعضهم • وعليه فلا تاويل ان حمل على اللغة القليلة نعم ما قاله ابن
الاثير في مثل قول قتادة لانس بن مالك رضي الله عنه كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم •
بحذف تا التانيث من كان لاسناد هذا الفعل الى النعل وهي غير حقيقية التانيث ومثل •
ذلك جايز اذا كان غير الحقيقي التانيث المسند اليه الفعل وشبهه اسما ظاهرا نحو طلعت الشمس
بخلاف الاسناد الى ضميره نحو الشمس طلعت • فلا بد من التا ولا تحذف الا في ضرورة الشعر كقوله •
ولا ارض ابقل ابقالها والى هذا اشار العصام بقوله السابق يرد عليه بان الفرق الى اخره •
على ان العلامة ابن حجر قال في قوله كان نعل الى اخره لما كان التانيث غير حقيقي صح تذكيرها
باعتبار الملبوس والظاهر الجاري على القواعد العربية انه لا يحتاج في اسناد الفعل الى النعل
بحذف التا الى الاعتذار بالتاويل بالمذكر اذ الامر جايز بدونه الا ان يقال انه زيادة •
خير فلا تغتر والله ولنرجع الى ما كنا بصدده فنقول ويقال انعلت الخيل بالهمز •
كاكرمت ومنه الحديث ان غسان تنعل خيلها وقد سبق في كلام القاموس مثل ذلك وسياتي في
الباب الاول ان شا الله ضبط قوله صلى الله عليه وسلم فلينعلهما جميعا • عند تعرضنا له هنالك وتسمى
النعل الحذا بالمد ومنه قول بعض المحدثين الناس مثل زمانهم • قد الحذا على مثاله •
ورجال دهرك مثل دهرك • في تقلبه وحاله • وكذا اذا فسد الزمان • جرى الفساد على رجاله •
ويقال احتذى اي لبس الحذا ومنه قول الشاعر كل الحذا يحتذي الحافي الوقع • اي ان الحفا
في الوقع وهو الذي يشتكي رجليه من الحجارة يرضى بكل نعال لضرورته اليها ويقال •
حذا النعل يحذو كدعا يدعو ومنه قول • الشاعر •

تس بالتجارب اغفال الامور كما • تقيس نعلا بنعل حين تحذوها •
اموالنا لذوي الميراث نجمعها • ودورنا لخراب الدهر نبنيها •

وقد مثل لهذين البيتين العروضيون في القوافي عند ذكر السناد كما علم في محله وخالد الحذا المحدث المشهور لم يكن حذا النعال وانما جلس عند حذا بها فقيل له الحذا قاله العراقي وغير واحد ممن تقدمه وتأخر عنه وممن ذكر ذلك الترمذي في الجامع وله نظاير مذكورة في علوم الحديث وفي الحديث لتركبن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل اي قطع النعل على النعل • وروى الترمذي عن عبد الله بن عمرو مرفوعا ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل الحديث وفي الحديث في ضالة الابل ما لك ولها معها حذاؤها وسقاؤها اراد بالحذاء وهو النعل اخفافها فهو استعارة لصبرها على المشي وكذا قوله • وسقاؤها وهو من الاستعارة لصبرها على الماء اياما وفي الحديث اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال ورحل الرجل منزله والمعنى صلوا في منازلكم عند ابتلال احذيتكم من المطر وقيل ان النعل في هذا الحديث جمع نعل وهو ما صلب من الارض كذا قاله الحريري في درة الغواص في اوهام الخواص • وروى ثعلب عن ابي سلمة عن الفراء انه قال النعال الارضون الصلاب وانشد قوم اذا حضرت نعالهم تنادوا تناهق الحمير قال ثعلب ومنه اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال يقول اذا ابتلت الارض فصلوا في منازلكم انتهى وقد تقدم عن القاموس اطلاق النعل على الارض الغليظة وعن السهيلي هذا الحديث وتفسيره بالوجهين كما هو فراجعه • وتطلق النعل كما في القاموس على الزوجة ومنه ما الغزه الحريري في مقاماته ان من لمس ظهر نعله ينتقض وضوء من فعله فراجعه فيها •

فائدة من امثال العرب في كاد قولهم كاد المنتعل يكون راكبا وكاد العروس يكون ملكا وكاد الحريص يكون عبدا وكاد الفقر يكون كفرا وكاد البيان يكون سحرا وكاد النعام يكون طيرا وكاد البخيل كلبا وكاد السيء الخلق يكون سبعا على ان بعض هذه الامثال • وارد من كلامه صلى الله عليه وسلم كما سنذكره قريبا وقد ذكر الحريري في درة الغواص والمسعودي في شرح المقامات في هذه الامثال حكاية تركتها لانها لا تناسب هذا التأليف ولله الموفق وفي حديث جابر مرفوعا المنتعل بمنزلة الراكب • وروى ابن عساكر عن انس مرفوعا المنتعل راكب وروى غير واحد كالبخاري في التاريخ واحمد في المسند والحاكم في المستدرك عن جابر والطبراني في الكبير عن عمران بن حصين وفي الاوسط عن ابن عمر حديث استكثروا من النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما دام منتعلا انتهى واما حديث كاد الحليم ان يكون نبيا فقد رواه الخطيب عن انس مرفوعا وحديث كادت النميمة ان تكون سحرا رواه ابن لال عن انس مرفوعا وحديث كاد الفقر

ان

ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر رواه ابو نعيم في الحلية ويقال زلت به القدم والنعل ومنه الحكاية الغريبة التي ذكرها صاحب كتاب تنبيه الاخبار على ما في المنامات من الاشعار • ومنه رأيت في مجموع انه لما ظهر امر بني العباس واختفا بنو امية امنوهم ليظهروا فظهر منهم جمع كثير بالحيرة فحكي عن واحد منهم سماه انه كان له ولد صغير وابنة جميلة فحين امر بقتلهم اسلم ابنته لرجل من اهل الحيرة وكان للرجل اربعة بنين كالاسد يرابطون في الثغور فدلت بنو العباس على الابنة المذكورة فراودوا المودع في تسليمها اليهم فابى فهددوه بالقا اكبر اولاده في غيضة مسبعة لا ينجو منها من يلقى فيها فاستمر على منعه فالقي الاكبر منهم ثم فعل مرة وثانية بان الابنة عنده فانكر فهددوه بالقا ولده الاخر فقال ما شئتم افعلوا فلم يزل الى ان القوا الاربعة ولم يبلغ البنت فوطل بعض الايام فوجد البنت تبكي فقال ما يبكيها فقالت ام الاولاد انني سرحتها فاوجعها اسنان المشط فبكت فقال لا اله الا الله انت من هذا تبكين وانا لا ابكي من فقد اولادي ثم بكى ونام فرأى في النوم والد البنت المقتول وهو يعني والد البنين ينشده هذه الابيات

صبرت على فقد البنين وذقتها • مرارة صبر فيه تحلو منيتي • فيا مقلتي جودي عليهم بادمع
وباكبدي الحرا عليهم تفتتي • ويا صاحبي قاسيت في طلب الوفا • تواقع اهوال بها النعل زلت
ليعلم اني قد وفيت وقلما • وفي من جميع الناس حي لميت • فانشده المقتول وهو والد البنت
صبرت جزاك الله خيرا ولم تنها • مراتب احرار ترقت وتعلت • فدونك غيطان الجزيرة عندها
بنوك تجدهم بين سبع ولبوة • ودونك اصل السرو كن راد فتنة • تجده وقسم في البنين انتهى

فانتبه مذعورا ودخل الغيطة فوجد اولاده الاربعة واسدا ولبوة يحرسانهم فتفرقا عنهم واجتمع بهم وحفر في اصل السرو فاخرج كنزا فقسمه بين اولاده الاربعة وزوجها من الاكبر منهم انتهى وكتبت هذه الحكاية لغرابتها وعهدتها على ناقلها والمولف لهذا الكتاب مولانا قاضي القضاة عز الدين احمد بن ابراهيم بن نصر الله العسقلاني الكناني الحنبلي رحمه الله وهو كتاب عجيب في معناه وقد جمع فيه فاوعى وزاد عليه شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر زيادات في كل حرف من حروف المعجم وقد اثبتها فيه ننقل عن ابن حجر رحمه الله الجميع ولنرجع فنقول وقبال النعل بقاف مكسورة وموحدة تحتية كمثال زمام يكون بين الاصبع الوسطى والتي تليها حسبما ذكره صاحب القاموس وغيره وقال الزمخشري قبال الشيء وقبله ما استقبلك منه انتهى ويقال اقبل نعله وقابلها اذا عمل لها قبالا وفي الحديث قابلوا النعال اي اعملوا عليها القبال وهي مثل الزمام تكون

في وسط الاصابع يقال نعل مقابلة ومقبلة قاله ابو عبيد قال وقد فسر بعضهم قابلوا النعال
بان تثني ذوابة الشراك الى العقدة قال والاول اوجه وقال صاحب سبل الهدى والرشاد
في سيرة خير العباد القبال بكسر القاف وتخفيف الموحدة واخره لام السير الذي يعقد فيه
الشسع الذي يكون بين الاصبع الوسطى والتي تليها انتهى وقال جماعة القبال السير الذي يكون
بين الاصبعين وقال ابن عساكر يحتمل ان يكون القبال مشتقا من قبال القدم وقبال
كل شي اوله وما يستقبلك منه وقبله ايضا انتهى وقد تقدم كلام الزمخشري وهو قريب
من هذا ثم قال ابن عساكر ومنه يقال للناصية والعرف القبال لانها يستقبلان
الناظر وقوله صلى الله عليه وسلم طلقوا النسا لقبل عدتهن وفي رواية في قبل طهرهن اي
في اقباله واوله وحين يمكنها الدخول في العدة والشروع فيها فيكون ذلك محسوبا لها وذلك
في حال الطهر يقال كان ذلك في قبل الشتا اي في اقباله وفي الحديث نهى ان يضحى بالمقابلة
وهي التي يقطع من مقدم اذنها شي ثم يترك معلقا كانه زنمة انتهى كلام ابن عساكر واعترضه
السراج البلقيني حسبما رايته بخطه بما نصه وما ذكره الشيخ ابو اليمن من قوله ولعله يكون
مشتقا من قبال القدم الى اخره متعقب فان القبالة بضم القاف اسم لاول الشي والقبال
بكسر القاف اسم للزمام فقد اختلف المعنى وشرط الاشتقاق التوافق في المعنى انتهى
وحديث قابلوا النعال رواه غير واحد كابن سعد والبغوي والطبراني في الكبير وابي نعيم
مرفوعا والمادة تحتمل اكثر من هذا وفيما ذكر كفاية والشراك بكسر احد سيور النعل يكون منه على
وجهها كما قاله جمع وهو قريب من قول جماعة السير الرقيق الذي يكون في النعل على ظهر القدم وفي
الصحيح ان الصديق رضي الله عنه كان يتمثل حين وعك حمى المدينة اول قدومهم اليها
كل امرء مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله وروى البخاري واحمد في مسنده
عن ابن مسعود يرفعه الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك والشسع
هو القبال قاله في القاموس قال ويقال الشسعي والشسع بكسرتين ويقال شسع النعل
شسعا واشسعها وشسعها جعل لها شسعا انتهى بمعناه وجمعه شسوع وقال الحافظ
ابن عساكر الشسع احد سيور النعل وهو الذي يدخل له النعل بين اصبعيه ويدخل طرفه في النقب
الذي في صدر النعال المشدود في الزمام والزمام السير الذي يعقد فيه الشسع وما قاله
الحافظ ابن عساكر رحمه الله هو مذكور في قابلته ونحوه للنووي في شرح مسلم وهو غير مخالف
لما في القاموس ثم كلام صاحب سبيل الهدى السابق في القبال يقتضي ان الشسع غير القبال
وهو مخالف لما في القاموس ثم قال ابن عساكر انبانا الشيخ ابو طاهر اسماعيل بن ظفر بن احمد التدمي

رحمه

رحمه الله قراءة عليه انبانا احمد بن محمد بن عبد الله اللبان قراءة عليه باصبهان قال انبانا الحسن بن احمد
ابن الحسن قال انبانا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن اسحاق قال انبانا عبد الله بن جعفر بن احمد
ابن فارس انبانا يونس بن حبيب بن عبد الناصر ثنا ابو داود ثنا عمرو بن قيس عن عاصم
ابن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعه عن ابيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في الطواف فانقطعت شسعه فقلت يا رسول الله ناولني اصلحه فقال هذه اثرة ولا احب
الاثرة الشسع تقدم والاثرة بفتح الهمزة والثا الاسم من اثر يوثر اذا اعطى والاثرة الايثار
وهو الانفراد بالشي فكانه صلى الله عليه وسلم كره ان ينفرد احد باصلاح نعله فيحوز فضيلة الخدم ويكون
له بمثابة الخادم ويكون له صلى الله عليه وسلم ترفع المخدوم على خادمه كره ذلك تواضعه صلى
الله عليه وسلم وعدم ترفعه على من يصحبه صلى الله عليه وسلم ويؤيده ما روي انه صلى الله عليه
وسلم اراد ان يمتهن نفسه في عمل شي فقالوا نحن نكفيك يا رسول الله فقال قد علمت انكم تكفوني
ولكن اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه قال ابن عساكر والله
اعلم اراد ذلك صلى الله عليه وسلم ام لا وانما شرحنا على مقتضى اللغة والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم
ستلقون بعدي اثرة هو الاسم من الايثار اي ترون استيثارا عليكم واستبدادا بالحظ دونكم
وكم بين من يوثر على نفسه عند الخصاصة وبين من يستاثر بحق غيره عند المسغبة يقال
اثرت الرجل بالشي اوثره ايثارا والله اعلم انتهى واورد العيني عند ذكره حديث الاستخارة
في الامور قوله صلى الله عليه وسلم ليسال احدكم ربه حتى في شسع نعله وروى ابو يعلى في مسنده
عن عايشة رضي الله عنها رفعته سلوا الله كل شي حتى الشسع فان الله ان لم ييسره لم يتيسر
وروى ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابي هريرة ليسترجع احدكم في كل شي حتى في شسع
نعله فانها من المصايب وروى ابن عدي في الكامل عن ابي هريرة رضي الله عنه اذا انقطع شسع
احدكم فليسترجع فانها من المصايب فوايد الاولى كان لكل واحدة من نعلي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبالان كما ياتي بيانه قريبا اذ القبال الواحد للنعل انما حدث من امير المومنين عثمان
ابن عفان رضي الله عنه كما يبين في محله الثانية اشار بعض الحفاظ انه صلى الله عليه وسلم كان
يضع احد الزمامين بين ابهام رجله والتي تليها والاخر بين الوسطى والتي تليها ويجمعهما الى
الزمامين الى السير الذي بظهر قدمه وهو الشراك الذي على وجهها وسنذكر ان الشراك كان
مثنى كما في عدة احاديث الثالثة استشكل بعضهم القبال بما ذكر وقال ان فيه
تدافعا مع غيره واجاب المولى عصام الدين رحمه الله بان الزمام في النعل بين الاصبع الوسطى
والتي تليها سوا جعل بينها او بين اصبعين اخريين انتهى ملخصا الرابعة قال الامام ابن العربي

رحمه الله النعل لباس الانبيا عليهم الصلاة والسلام وانما اتخذ الناس غيره لما في ارضهم من الطين او
تاك المطر انتهى ونقله عنه غير واحد كالعصام وبالله سبحانه الاعتصام وهو المسول ان يجعلنا
ممن تمسك بالعروة الوثقى التي ليس لها انفصام وليكن هذا اخر هذه المقدمة حذرا من التطويل الممل الذي لا يحتمله
هذا المصنف والله اعلم وهو المستعان

الباب الاول في ذكر بعض ما ورد في النعال

الشريفة الطاهرة السامية من الاحاديث النبوية وتفسير الفاظها اللغوية وما يتبع
ذلك من الكلام عليها وارشاد الناظر اليها وجنسها ولونها وذكر الخف المخصوص بحوط قدم المعلى
وصونها ونظم بعض الفرايد في سلك هذه المقاصد والفوايد اعلم وفقني الله واياك لمرضاته
وجنبنا الجميع اسباب سخطه ان الاحاديث الواردة في هذا الباب كثيرة ومرادنا التبرك ببعضها
والتشبث باذيال خدمة السنة الابريزة انبانا عمنا ومفيدنا شيخ الاسلام ومفتي الانام
سيدي الشيخ سعيد بن احمد المقري صب الله عليه شابيب رحماه في عموم اجازته انبانا كذلك
الشيخ ابو عبد الله التنسي التلمساني اخبرني والدي شيخ الاسلام الحافظ الشهير المولف الكبير
سيدي الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي الاموي انبانا عالم الدنيا الامام الرحال ابو عبد
الله سيدي محمد بن مرزوق العجيسي التلمساني اخبرني اجازة جدي خطيب الخطبا المحدث الرحلة ابو
عبد الله محمد بن مرزوق عن شيخه الحافظ بدر الدين محمد الفارقي سماعا عن ابي اليمن عبد الصمد بن
ابي الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر انا ابو الفضل مكرم بن محمد بن حمزة وام الفضل كريمة
بنت عبد الوهاب بن علي بن الخضر القرشية قراءة عليها والقاضي ابو نصر محمد بن هبة الله بن
محمد بن هبة الله الفقيه المفتي في اذنه قالوا جميعا اخبرنا ابو يعلى حمزة بن علي بن الحسن ح قال
ابن عساكر واخبرني جدي ابو البركات الحسن بن محمد بن الحسن رحمه الله قراءة عليه انبانا ابو ا
العشاير محمد بن الخليل بن فارس القيسي قالا يعني ابا يعلى وابا العشاير انبانا ابو القاسم علي بن
محمد المصيصي انبانا ابو الحسين محمد بن الخليل بن فارس عبد الرحمن انبا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد ثنا
ابن ابي بكر ثنا محمد بن مصعب ثنا حماد عن همام عن قتادة عن انس قال كانت نعل رسول الله لها قبالان قال
ابن عساكر وانبانا الشيخ ابو القاسم عبد الله بن ابي علي الحسين بن عبد الله بن رواحة الانصاري رحمه الله
قراءة عليه انبانا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي انبانا غالب محمد بن الحسن ابن احمد
الباقلاني ببغداد انبانا ابو بكر محمد بن عمر بن جعفر بن درهم الحرقي ثنا ابو القاسم عمر بن محمد
ابن عبد الله الترمذي البزار ثنا جدي ابو ابي ابو بكر محمد بن عبيد الله بن مرزوق بن دينار
الخلال ثنا غسان بن سليم ابو عثمان الصفار ثنا حماد بن سلمة ثنا قتادة عن انس بن مالك
قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها قبالان قال ابن عساكر هذا حديث صحيح من حديث

ابي

ابي حمزة انس بن مالك الانصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وثابت من رواية ابي الخطاب
قتادة بن دعامة السدوسي عنه اخرجه البخاري في صحيحه عن حجاج بن المنهال ثنا همام عن قتادة كما
انبانا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى البغدادي الفقيه قدم علينا دمشق
قراءة عليه بها انبانا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي قراءة عليه ببغداد انبانا
ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر انبانا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي انبانا ابو عبد
الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري انبانا ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري انبانا حجاج ابن
منهال ثنا همام عن قتادة ثنا انس ان نعل النبي صلى الله عليه وسلم كان لها قبالان انتهى واخبرنا
عمنا الامام مفتي الانام ملحق الاحفاد بالاجداد المبرز عن الاقران والانداد الولي الصالح الرباني
سيدي الشيخ سعيد المقري المذكور بسنده السابق اولا الى الحفيد بن مرزوق انبانا الشيخ ابو
الطيب محمد بن علوان التونسي عن الشيخ ابي العباس الغبريني عن ابي عبد الله محمد بن صالح عن القاضي
ابي الحسن بن قطان القرطبي عن ابي الحسن بن كوثر عن ابي الفتح عبد الملك الكرخي عن القاضي ابي عامر الازدي
عن ابي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي عن ابي العباس محمد بن احمد بن محبوب المروزي عن الحافظ
ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ثنا اسحاق ابن منصور ثنا حبان بن هلال ثنا همام انبانا
قتادة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نعلاه لهما قبالان قال ابو عيسى هذا حديث
حسن صحيح وفي الباب عن ابن عباس وابي هريرة وهذا سندنا في جامع الترمذي ولي فيه عدة
اسانيد غيره ولله الحمد واما الشمايل فلي فيها طرق منها ما اخبرني به اجازة شيخنا القاضي ابو
العباس احمد بن ابي العافية رحمه الله عن الشيخ عبد الرحمن بن فهد عن عمه الشيخ عبد العزيز ابن فهد
عن الشيخ نجم الدين بن فهد انبانا ابو بكر بن الحسين المراغي انبانا ابو العباس احمد بن ابي طالب
الصالحي عن عجيبة بنت الحافظ ابي بكر محمد بن ابي غالب الباقداري عن ابي محمد القاسم بن الفضل
ابن احمد الصيدلاني اذنا عن ابي القاسم الدهان عن الشريف ابي القاسم علي بن احمد بن محمد بن عبد
الله الخزاعي انبانا الاديب ابو سعيد الهيثم بن كليب بن شريح الشاشي قراءة عليه ببخارى في سنة اربع
وثلاثين وثلاثمائة قال انبانا الامام ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي رحمه الله بكتاب الشمايل
واخبرني مولاي ابي النعم المذكور فيما سبق بالشمايل عن شيخه عبد الرحمن سفيان العاصمي عن القلقشندي
عن الواسطي عن الميدومي انبانا الشيخ صدر الدين ابو علي الحسن بن محمد البكري بقراتي عليه لجميع الكتاب
في مجلس واحد يوم الاربعا ثامن عشر شوال سنة ست واربعين وستمائة بالقاهرة قلت لراخرهم
انبانا منذ ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي بدمشق والشريف ابو هاشم عبد المطلب ابن الفضل الفقيه
العباسي بحلب وابو الفتوح نصر بن عبد الجامع بن عبد الرحمن الفامي وابو بكر محمد ابن عبد الجليل

ابن ابي بكر يعرف ابوه بنجيب العدول بهرات قالوا اربعتهم متفرقين انبانا ابو شجاع عمر بن محمد بن عبد
الله بن نصر البسطامي زاد العباسي وابو الفتح عبد الرشيد بن النعمان الولوالجي وابو حفص عمر بن علي بن
الحسن الاديب الكرابيسي وابو علي الحسن بن بشير النقاش البلخي قالوا كلهم انبانا ابو القاسم احمد بن
محمد الخليلي انبانا ابو القاسم علي بن احمد الخزاعي انبانا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي ثنا ابو عيسى
محمد بن عيسى بن سورة الترمذي الحافظ رحمه الله بكتاب الشمايل وقال فيه ثنا اسحاق بن منصور انبانا
عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي ذيب عن صالح مولى التوءمة عن ابي هريرة قال كان
لنعل رسول الله قبالان وبه محمد بن السنوي الى الترمذي حدثنا محمد ابن بشار انبانا ابو داود
انبانا همام عن قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لها قبالان انتهى قال بعض الايمة في قوله لها قبالان اي مجعول لها قبالان اذ لا معنى لكل فتامه
الا ذلك او نحوه وقال بعضهم سواله قتادة هنا عن الهيئة التي كانت عليها النعل النبوية وهل
كان لها قبالان ام قبال واحد انتهى وجعل المولى عصام الدين ما ذكرناه احتمالين اذ قال
يحتمل ان يكون سال هل لها قبالان ويحتمل ان يكون طالبا لمعرفة نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي معرفة كانت فاجاب انس بما اجاب قال والاول اظهر وان كان اطلاق السوال اظهر في الثاني
ثم قال ولا يخفى ان الظاهر في الجواب كان لها قبالان فكانه جعل الجملة اسمية ليدل على الاستمرار
وقوله كان لها قبالان اي لكل واحدة منها بدليل رواية البخاري وقد سبق تفسير القبال
فاغنى عن اعادته وقال العلامة ابن حجر الهيتمي جواب انس بهذا انما لانه فهم ان مراد السائل او انه
بين له ان هذا اخص احوال النعل التي سيل عنها وبالسند الى الترمذي ثنا ابو كريب محمد بن العلا
انبانا وكيع عن سفيان عن خالد الحذاء عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس قال كان لنعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبالان مثنى شراكهما انتهى والشراك تقدم تفسيره مع القبال وقوله
مثنى بضم ففتح بصيغة اسم المفعول من ثنى بتشديد النون والتثنية جعل الشي اثنين او بفتح
فسكون وتنوين اخره مع تشديده كرمي واما جعله من الثني وهو رد الشي الى الشي فاعترضه العصام
بانه لا يليق بالمقام ثم قال ومن قال ان العينين متشاربان لم يتامل انتهى وقال
الزين العراقي ان هذا الحديث اسناده صحيح وبالسند الى الترمذي الحافظ ثنا احمد بن منيع انبانا
ابو احمد الزبيري انبانا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك نعلين جرداوين لهما قبالان
قال فحدثني ثابت بعد عن انس انهما كانتا نعلي النبي صلى الله عليه وسلم قوله جرداوين بالجيم اي
لا شعر عليهما قاله في النهاية استعارة من ارض جرداء لا نبات فيها وفسره في شرح السنة بالخلقين
وقوله لهما قبالان قال الحافظ زين الدين العراقي هكذا رواه المولف من شيخ الصناعة

البخاري

البخاري بالاثبات دون قوله ليس واما ما رواه ابو الشيخ من هذا الوجه بعينه من قوله ليس لهما
قبالان على النفي فلعله تصحيف من الناسخ او من بعض الرواة وانما هو لسن بضم اللام وسكون
السين واخره نون جمع السن وهو النعل الطويل كما سيجي في الملسن قال عيسى بن طهمان كما
صرح به رواية الجامع قيل لعله رأى النعلين عند انس ولم يسمع منه نسبتهما الى النبي صلى الله عليه
وسلم فحدثه ثابت بذلك بعد هذا المجلس عن انس فهو مبني على الضم مقطوع عن الاضافة
واما قول العلامة ابن حجر بعد اخراج انس النعلين الينا فتعقب بانه غير سديد لصدقه
بما اذا كان التحدث بعد الاخراج وهما في المجلس وذلك لا يناسب سياق قوله عن انس انهما كانتا
نعلي النبي صلى الله عليه وسلم اذ لو كان هذا القول بعد اخراج النعلين لسمعه من انس بغير واسطة
ثابت فدل السياق على ان المجلس قد اختلف وهذا التعقب متجه في غاية الوضوح بالاضافة
وقد شرح العصام على تعدد المجلس لا تعدد الاخراج فاصاب وهو الاسوة
رضي الله عنه واخرج ابن عساكر خبر ابن طهمان عن شيخه ابي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة
وغيره فيما لا يحصيه في اذنهم عن الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي انبانا ابو محمد هبة
الله بن محمد بن احمد الاكفاني بدمشق ثنا عبد العزيز بن احمد الكتاني حدثني ابو طالب عبد الله بن
الحسن بن احمد بن الحسن بن المثنى بن معاذ العنبري حدثني محمد بن عدي بن علي بن زحر حدثني
جعفر بن محمد بن الحسن ثنا احمد بن يونس ثنا بكر بن خداش ثنا عيسى بن طهمان قال اخرج
الينا انس بن مالك نعلين بنتيالين وهما جرداوان ليس عليهما شعر فراينا انهما نعلا النبي صلى الله
عليه وسلم قال وحدثنا ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم وقال
السراج البلقيني رحمه الله ومن خطه نقلت ما صورته وبسندنا الى البخاري رحمه الله ثنا محمد
انبانا عبد الله انبانا عيسى بن طهمان اخرج الينا انس بن مالك نعلين لهما قبالان فقال ثابت
البناني هذه نعل النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه البخاري في كتاب اللباس في باب قبالان
في نعل ثم قال بعد كلام وقد اخرج البخاري هذا الحديث في الخمس في باب ما ذكر في درع
النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه فقال ثنا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن
عبد الله الاسدي قال حدثنا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس نعلين جرداوين لهما قبالان
فحدثني ثابت البناني بعد عن انس انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم فهذه رواية البخاري وهي
دالة على ان قوله في الرواية التي قبلها فقال ثابت البناني هذه نعل النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن
حين اخرج انس لها وانما كان بعد ذلك وذكر فيه ثابت لعيسى عن انس انهما نعلا
النبي صلى الله عليه وسلم فعيسى في هذه القصة روى عن ثابت عن انس وفي القصة الاولى

وأما إخراج أنس النعلين يرويها عيسى بن طهمان عن أنس وقد وقع في ذلك تخليط للحافظ المزي في
الأطراف فقال في ترجمة عيسى بن طهمان عن ثابت عن أنس حديث أخرج إلينا أنس نعلين جرداوين
لهما قبالان فحدثني ثابت البناني بعد عن أنس أنهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يقتضي أن
عيسى ابن طهمان روى عن ثابت عن أنس في إخراج النعلين وليس كذلك فحديث إخراج إلينا أنس
يرويه عيسى بن طهمان عن أنس من غير واسطة ثابت وحديث أن النعلين اللذين أخرجهما أنس هما
نعلا النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عيسى عن ثابت عن أنس وقد ذكر صاحب الأطراف في ترجمة عيسى
عن أنس قصة الإخراج فكان ينبغي أن يفصل ذلك وقد ذكر أبو اليمن في جزئه في ذلك بإسناده إلى
عيسى بن طهمان قال أخرج إلينا أنس نعلين بقبالين وهما جرداوان ليس عليهما شعر فأنبأنا أنهما
نعلا النبي صلى الله عليه وسلم قال يعني عيسى وحدثنا ثابت عن أنس أنهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا يؤكد ما قررناه انتهى كلام السراج البلقيني رحمه الله وهو يؤيد التعقب الذي قدمناه
على كلام العلامة ابن حجر أعني الهيتمي وحيث قلت العلامة ابن حجر فهو المراد وأما الحافظ ابن
حجر فالعسقلاني صاحب فتح الباري رحمه الله وأخبرني العم المذكور بقراءتي عليه غير مرة
بسنده السابق إلى خطيب الخطباء ابن مرزوق ثنا العم شرف الدين عيسى بن جمال الدين الحجي
بحق سماعه على المولى أبي عبد الله محمد بن أبي البركات الهمداني النابة قال أجلسني أبو الوقت سديد
الدين عبد الأول السجزي الهروي في حجره والجامع الصحيح يقرأ عليه وأنا أسمع وقال لي أنا سألوك
هل رأيت أبا الوقت فقل لهم نعم فإن قالوا ماذا قال لك فقل لهم أجزتكم جملة كتاب البخاري عنه
وبالسند إلى الخطيب ابن مرزوق ثنا البدر الفارقي عن الحافظ ابن عساكر بسنده السابق في ح
صحيح البخاري إلى أبي الوقت ح وأخبرني العم الشيخ العلامة مفتي مدينة فاس أبو عبد الله سيدي محمد
القصار والقيسي الغرناطي الأصل رحمهما الله قالا أنبأنا الشيخ جار الله المحقق محمد بن أبي الفضل الشهير
بخروف التونسي نزيل فاس الأنصاري عن شيخ الإسلام الكمال الطويل القادري عن الحجار عن ابن
أبي المجد عن الحجار عن الزبيدي عن أبي الوقت ح وأخبرني العم عن شيخ الإسلام مفتي الأنام
الشيخ عبد الرحمن سقين العاصمي الفاسي عن شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري الشافعي
والشيخ القلقشندي كلاهما عن حافظ الإسلام ابن حجر عن التنوخي عن الحجار عن الزبيدي عن
أبي الوقت عن أبي الحسن الداودي جمال الإسلام بحق سماعه عن السرخسي عن الفربري عن
الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ثنا عبد الله بن يوسف أنبأنا مالك عن سعيد المقبري عن عبيد بن
جريج أنه قال لعبد الله بن عمر يا أبا عبد الرحمن رأيتك تصنع أربعا لم أر أحدا من أصحابك يصنعها
قال وما هي يا ابن جريج قال رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين ورأيتك تلبس النعال

السبتية

السبتية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ولم
تهل أنت حتى كان يوم التروية قال عبد الله أما الأركان فإني لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمس إلا اليمانيين وأما النعال السبتية فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال
التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن ألبسها وأما الصفرة فإني رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فأنا أحب أن أصبغ بها وأما الإهلال فإني لم أر رسول الله صلى
الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته هذا حديث صحيح أخرجه البخاري في الوضوء بهذا
السند وفي اللباس عن القعنبي عن مالك وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك وأخرجه
أبو داود وفي الحج والنسائي في الطهارة عن أبي كريب وأخرجه ابن ماجه في اللباس عن أبي بكر بن
أبي شيبة وأخرج الترمذي في الشمائل طرفا منه وهو المتعلق بالنعل عن إسحاق
ابن موسى الأنصاري أنبأنا معن أنبأنا مالك أنبأنا سعيد ابن أبي سعيد المقبري عن عبيد
ابن جريج أنه قال لابن عمر رأيتك تلبس النعال السبتية فقال إني رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن ألبسها
وعبيد بن جريج السائل لابن عمر في هذا الحديث مدني مولى بني تيم ثقة من الثالثة
أخرج حديثه الشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه والترمذي في الشمائل وليس بينه
وبين عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الفقيه الإمام المكي نسبة والمكي مولى بني أمية
وقد يظن من لا خبرة له بالفن أن عبيد بن جريج المذكور في حديث ابن عمر هذا عم الإمام
عبد الملك بن جريج وليس كذلك فليعلم وممن نبه على هذا الحافظ في الفتح قوله لم أر أحدا
من أصحابك يصنعها يعني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري والمراد بعضهم
ثم قال والظاهر من السياق انفراد ابن عمر بما ذكر دون غيره ممن رآهم عبيد وقال المازري
يحتمل أن يكون المراد لا يصنعهن غيرك مجتمعة وإن كان يصنع بعضها انتهى وقوله
السبتية بكسر السين المهملة وسكون الموحدة التحتانية مع تشديد المثناة التحتية
نسبة إلى سبت بالكسر بمعنى جلد البقر المدبوغ مطلقا أو المدبوغ بالقرظ خاصة كما قال الأصمعي
وهو ورق السلم ويجلب من اليمن كما قاله جمع وفي عبارة بعضهم ومن الطائف وقال المولى
عصام الدين إن هذا من باب نسبة المصنوع إلى ما يتخذ منه انتهى وقال أبو عمرو كل مدبوغ
فهو سبت وقال أبو زيد هي السبت جلود البقر خاصة مدبوغة كانت أو غير مدبوغة وفي
المحكم خص بعضهم به جلد البقر مدبوغا أو غير مدبوغ وهو نحو قول أبي زيد وقيل السبتية
التي لا شعر عليها وفي التهذيب للأزهري ونحوه لغير واحد إنما سميت سبتية لأن شعرها

سبت

عنها اي خلق وازيل ويقال منه سبت راسه اي حلقه وازال شعره وقطعه والسبت القطع
قيل ومنه سمي يوم السبت لانه قطعة من الزمان وقيل انما سمي سبتا لانقطاع الخلق فيه لانه ابتدي الخلق
يحل يوم الجمعة واجتمع يسمي يوم الجمعة وانقطع يوم السبت لكماله في اليوم قبله كما قيل وفيه ما لا يخفى
للحديث المسلسل بتشبيك ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال شبك بيدي ابو القاسم صلى
الله عليه وسلم وقال خلق الله الارض يوم السبت الحديث رواه احمد في مسنده ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه وانظر شرح الهمزية للعلامة ابن حجر ففيه كلام نفيس يتعلق بالايام وسنذكره قريبا
وقد نسب غير واحد كالسهيلي القول بان الخلق انقطع يوم السبت لليهود والله اعلم وقيل في
تعليل اسماء الايام غير ذلك مما هو في محله وقال الشيخ ابن حجر عند قوله في الهمزية هو يوم مبارك
السبت بعد حكاية عن شارحها كلاما وهو قوله والسبت اخر الاسبوع والاربعا رابعه وقيل
السبت اوله والاربعا خامسه انتهى ما نصه واعلم ان قول الشيخ والسبت الخ عجيب منه اذ ما حكاه
بقيل هو الذي صح به الخبر وعليه الاكثرون وهو مذهبنا كما في الروضة واصلها ونقله في شرح المهذب
عن الاصحاب بل قال السهيلي في روضه لم يقل بان اوله الاحد الا ابن جرير واستدل له في شرح المهذب بخبر
مسلم عن ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق
الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وبث
فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة في اخر الخلق في اخر ساعة من النهار فيما
بين العصر الى الليل ولهذا الخبر صوب الاسنوي كالسهيلي وابن عساكر ان اوله السبت وجرى النووي
في موضع على ما يقتضي ان اوله الاحد فقال في يوم الاثنين سمي به لانه ثاني الايام الا ان يجاب بانه جرى
في توجيهه التسمية المكتفي فيها بادنى مناسبة على القول الضعيف ثم انتصر لكون اوله الاحد الذي
جزم به القفال من اصحابنا بان الخبر السابق تفرد به مسلم وقد تكلم فيه الحفاظ علي بن المديني والبخاري
وغيرهما وجعلوه من كلام كعب وان ابا هريرة انما سمعه منه ولكن اشتبه على بعض الرواة فجعله مرفوعا
ويجاب بان من حفظ الرفع حجة على من لم يحفظ والثقة لا يرد حديثه بمجرد الظن وكذا كذا عرض مسلم عما قاله
اولئك واعتمد الرفع وخرج طريقه في صحيحه فوجب قبولها ومن ثم انتصر ابن عساكر لكون اوله السبت بما
حاصله ان تاييد ابن جرير لكون اوله الاحد بان هذا العالم خلق في ستة ايام وادم خلق يوم الجمعة
انما يصح بتقدير ان يوم الجمعة داخل في الستة التي فيها خلق العالم ولم يصح ذلك لانه صلى الله عليه وسلم
فسر خلق الاشيا وجعل خلق ادم في اليوم السابع وهو يوم الجمعة ولم يثبت انه خلق اخر الايام
وانما اخبر تعالى انه خلق العالم في ستة فاخرها يوم الخميس وخلق ادم بعد الفراغ من خلقها اشارة لكونها
خلقت لمصالحه كنبيه وسياق خبر مسلم المذكور ظاهر في ذلك ويؤيده ايضا الخبر الصحيح ان الله هدانا ليوم الجمعة واضل

عنه

عنه اليهود والنصارى اي لان اليهود لما اعتقدوا ان الاسبوع الاحد كان الجمعة سادسا
فاخذوا السابع وهو السبت والنصارى لما اعتقدوا ان اوله يوم الاثنين اخذوا الاحد واما هذه
الامة فاعتقدوا ان اوله السبت فاخذوا السابع وهو الجمعة قال ولا حجة في اشتقاق الاحد من الواحد
وهكذا الا ان التسمية لا تثبت بامر من الله ولا من رسوله فلعل اليهود وضعوها على مذهبهم فاخذتها
العرب عنهم ولم يرد في القران الا الجمعة والسبت وليسا من اسما العدد انتهى على ان هذه التسمية
لو ثبتت لم يكن فيها دليل لان العرب تسمي خامس الورد اربعا وهكذا وهذا هو الذي اخذ منه ابن
عباس رضي الله عنهما قوله الذي كاد ان ينفرد به يوم عاشورا هو يوم تاسع المحرم وتاسوعا الا منه
وهكذا هو اي يوم السبت يوم مبارك لان الله بدا فيه خلق هذا العالم كما مر خلافا لما زعمه اليهود انه
ابتداه يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت قالوا ونحن نستريح فيه كما استراح
الرب فيه وهذا من جملة غباوتهم وسفاهتهم ومن ثم رد الله عليهم بقوله عز قايل وما مسنا من لغوب اي تعب
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اذ لا يتصور التعب الا من حادث مفتقر للغير في الاسباب والله تعالى يخلق ويدبر
انما امره لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اي ان يوجده فورا فلا يتخلف عن الارادة فنقول كن كناية
عن ذلك انتهى ما اردت جلبه من كلام العلامة ابن حجر وانما اوردته مع كون بعضه قد تقدم لارتباط
بعضه ببعض والله سبحانه وتعالى اعلم **وسبتة** بلدة عظيمة بالمغرب على بحر الزقاق واليها
ينسب القاضي ابو الفضل عياض صاحب الشفا والمشارق وغيرهما رحمه الله ورضي عنه ومما في
تسميتها بذلك انها من السبت الذي هو القطع وقيل غير ذلك مما اشبعت الكلام عليه في مولفي الموسوم
بازهار الرياض في اخبار عياض وما يناسبها مما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل ارتياب وفي
الغريبين للهروي سميت النعال سبتية لانها انسبتت بالدباغ اي لانت به يقال رطبة منسبتة
اي لينة وفي كتاب ابن التين عن الداودي انها منسوبة الى سوق السبت ويلزم عليه ان يكون بفتح
السين وهو مردود اذ لم يحفظ الا بالكسر كما نذكره قريبا وقال صاحب المنتهى انها منسوبة للسبت
بضم اوله وهو نبت يدبغ به انتهى قلت وعليه فالنسب اليها بكسر السين من شذوذ النسب
اذ لا نعلم من ضبطها بضم السين وانما المحفوظ فيها الكسر لا غير والله اعلم ورايت للقرطبي السبت
بضم السين نبت ينبت في الخطمي قال ابو عمرو وارض مجازيها المدجون في السبت فما كونها الكثيب
يريد بتبين لها الصغير كبيرا وقال ناظم مثلث قطرب حدث يوم السبت اذ جا بحذو السبت
على بنات السبت والهمد المستصعب وقد علم ان ما دونه البدو بالمفتوح من المثلث ثم بلية
المكسور ثم المضموم ولذا قال شارحه الشاذلي في مزج الشرح بالمشروح لفظا احدث بيوم السبت
وقته في اثر اذ جا بحذو السبت والسبت نعل مبني على بنات السبت نبت بارض العرب

والمهلم المستصعب وقال شارحه الاخر واخر الايام من السبت واحمر النعال فهي السبت
كذلك والخنبير فهو السبت ينبت في مواضع الامطار وقال شارحه المغربي رحمه الله تعالى ورضي عنه
والسبت يوم عبرا والسبت نعل حمرا والسبت نبت وجدا في يمر او سبت وقال الشيخ
العصام رحمه الله تعالى ورضي عنه تكلم على هذا الحديث بسياق الكلام يفيد ان ابن عمر رضي الله عنهما لم
يبين المخاطب لا بسا النعال السبتية فيسال عن وجه الترك انتهى وتعقب بان الترك حين السوال
لا يستدعي الترك المطلق وعلى التنزيل فيحتمل تركها لعذر كعدم وجدانها وبانه ليس هنا ترك بل
الظاهر المنابدران السواك وقع حال كون بن عمر جالسا بمجلسه على فراسه ونعلاه ليست بحال
لبس ولا ترك وهنا في غاية الوضوح وقوله فاذا احب ان البسها اي السبتية قال العصام لكونها
عارية من الشعر لا لخصوصها قال وبهذا يدفع ما في النهاية من انه اعترض عليه لانها نعال اهل النعم
والسعة انتهى بمعناه واكثر لفظه ثم قال وفي الشرح ان سياق الحديث في البخاري يدل على ان السوال
لما لتفتة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اللبس حيث قال له تفعل اربعة لم يفعلها
اصحابك ومن جملة الاربعة المذكورة لبس السبتية انتهى وتعقب بعض الايمة كلام العصام بما
معناه انا وان نزلنا الى انها نعال اهل النعم والسعة فان محبة لبسها من قبيل التحدث بنعمة الله تعالى
وقد نطق التنزيل بالامر به انتهى وقد عرفت ما قدمناه عن الحافظ ابن حجر في معنى
قوله لم ار احدا من اصحابك الى اخره ولا حسن عندي في توجيه محبة ابن عمر لها الاقتدا بالمصطفى
صلى الله عليه وسلم لا ما قاله الولي عصام الدين وان تبعه على ذلك بعض المحققين وكمن صرح بالعلة
ما ذكرته للامام العارف الرباني سيدي محمد بن يوسف السنوسي صاحب العقايد المشهورة رحمه الله تعالى
ورضي عنه ثم رايت للعلامة ابن حجر التعليل بذلك اذ قال في شرح قوله فانا احب ان البسها اي اقتدا
برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وسياق الحديث يقتضيه بل هو صريح فيه او كالصريح فاي حاجة
بنا الى غيره والله اعلم وقال بعض الايمة تكون الصحب لم تلبسها لا يخلو عن نزاع وقال العلامة ابن
حجر نفي السايل عنهم ذلك يحتمل باعتبار علمه ويغيرها التنزيل وصحة الاستغراق فلعله انما هو لكونهم
لم يبلغهم فيه شي وابن عمر امتاز عنهم بحفظ ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت الحجة فيما
قاله وفعله انتهى وكانه لم يقف على ما قدمناه من فتح الباري او وقف عليه ولم يرتضه وارتضى منه
قوله والظاهر من السياق انفراد بن عمر بما ذكر دون غيره ممن راهم عبيد ولعل هذا هو المتعين والله
اعلم واعلم ان حديث ابن عمر المذكور يدل على طهارة هذه النعال وقد سبق انها كانت متخذة من جلد
مدبوغ على قول كثير فيحتمل انها من مزكى ويكون دبغها لازالة الشعر فقط ولا استفالج ويحتمل ان
يكون طهارتها بالدبغ والغسل كما قاله جماعة من العلما قيل وعلى كل حال ففيه حل لبس النعال

وقال

وقال محدث بلد الاندلس وحافظها الامام ابو عمر بن عبد البر النمري رحمه الله لا اعلم خلافا في جواز
لبسها في غير المقابر ثم حكى حديث ابن عمر المذكور انه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
لبسها ثم قال وانما كره قوم لبسها في المقابر لقوله عليه الصلاة والسلام للماشي بين المقابر الق او
اخلع نعليك وقال قوم بجواز ذلك ولو في المقابر لقوله عليه الصلاة والسلام اذا وضع الميت في قبره
انه يسمع قرع نعالهم وقال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول ان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك
للرجل الذي نعلياه لان الميت كان يسال فلما ابصر ذلك الرجل شغله عن جواب الملكين فكاد يهلك لولا
ان ثبته الله تعالى انتهى وقال قوم يحتمل ان يكون امره صلى الله عليه وسلم الرجل بخلع النعلين لاذى
فيها وقال ابن حجر انه لاكرام الميت والله اعلم وقال العيني في شرحه على البخاري في باب
الميت يسمع خفق النعال بعد ان شرح حديث الباب واطال وذكر فوايد ما صورته وفيه جواز
لبس النعل لزاير القبور الماشي بين ظهرانيها وذهب اهل الظاهر الى كراهة ذلك وبه
قال يزيد بن زريع واحمد بن حنبل وقال ابن حزم في المحلى ولا يحل لاحد ان يمشي بين القبور
بنعلين سبتيين وهما اللذان لا شعر عليهما فان كان فيهما شعر جاز ذلك وان كان في احدهما شعر
والاخرى بلا شعر جاز المشي فيهما وفي المغني ويخلع النعال اذا دخل المقابر هذا استحب واحتج هو لا
بحديث بشير بن الخصاصية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا يمشي بين القبور في نعليه فقال ويحك
يا صاحب السبتيتين الق سبتيتك رواه الطحاوي واخرجه ابو داود وابن ماجه والنسائي واخرجه الحاكم
وصححه وكذا صححه ابن حزم والخصاصية امه واختلف في اسم ابيه فقيل بشير بن نذير وقيل
ابن صعيد بن شراحيل وقال الجمهور من العلما بجواز ذلك وهو قول الحسن وابن سيرين والنخعي والثوري
وابي حنيفة ومالك والشافعي وجماهير الفقها من التابعين ومن بعدهم واجيب عن حديث
ابن الخصاصية بانه انما اعترض عليه بالخلع احتراما للمقابر وقيل لاختياله في مشيه وقال الطحاوي
ان امره صلى الله عليه وسلم بالخلع لا لكون المشي بين القبور بالنعال مكروها ولكن لما راى صلى الله عليه وسلم
قذرا فيها يقذر القبور امر بالخلع وقال الخطابي يشبه ان يكون انما كره ذلك لانه فعل اهل
النعمة والسعة فاحب ان يكون دخوله المقبرة على زي التواضع والخشوع وقال ابن الجوزي
في الحديث سوى الحكاية عمن يدخل المقابر وذلك لا يقتضي اباحة ولا تحريما ويدل على الامر
بالخلع احتراما للقبور انه نهى عن الاستناد والجلوس عليه وفيه ذهول عما ورد في بعض الاحاديث ان
صاحب القبر كان يسال فلما سمع صرير السبتيتين اصغى اليه فكاد يهلك بعدم جواب الملكين فقال
له صلى الله عليه وسلم القهما لئلا يوذي صاحب القبر ذكره ابو عبيد الترمذي انتهى وجلبته وان
كان فيه بعض تكرار مع ما قدمته لما اشتمل عليه من المطلوب وزيادة وقوله ورايتك تصبغ بالصفرة

يحتمل الثياب ويحتمل الشعر واستظهر عياض الاول واستظهر غيره الثاني ويشهد للاول ما في سنن
ابي داود كان يصبغ بالورس والزعفران ثيابه حتى عمامته وللثاني ما في السنن ايضا انه كان
يصفر بها لحيته وكان اكثر الصحابة والتابعين يصبغون بالصفرة وقال المولى عصام الدين
عند تكلمه على قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس عليكم بالبياض من الثياب ليلبسها احياؤكم
وكفنوا فيها موتاكم فانها من خير ثيابكم ما معناه لم يقل خير ثيابكم لئلا يلزم تفضيل الابيض على الاصفر
وقد علم فضله انتهى ورده العلامة ابن حجر بانه غلط فاحش لان الاصفر لا فضل له البتة بل المزعفر
والمعصفر حرام كما ورد قول ابن عصام ايضا جاء عن ابن عمر ان الاصفر كان احب الثياب عنده بما معناه
ان هذا لا دليل فيه لما زعمه لانه بفرض صحته مذهب صحابي وليس بحجة عندنا انتهى وتعقب كلام
ابن حجر هذا بامرين الاول ان هذا التعقب ليس له بل اخذه من ابن العربي حيث قال لم يرد في
لباس الاصفر حديث الثاني ان ما جاء عن ابن عمر لا يمكنه جعله مذهبا له فانه لما سئل عن صبغه
بالصفرة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شيء احب اليه من الصفرة كما في ابي داود وغيره
وقد اورد الحافظ عبد الحق وغيره عن قيس التيمي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليه ثوب اصفر ولا يختار صلى الله عليه وسلم الا ما كان فاضلا نعم ما ادعاه ابن عصام من علم
افضلية البياض عليه في غير المتنع فقد جاء في عدة احاديث ان احب الالوان الى الله تعالى البياض
وذلك يوجب القطع بكونه افضل ويتردد النظر بين الاصفر والاخضر ويتجه ترجيح الاخضر
والله اعلم وسياتي عن بعض الحفاظ ان نعله صلى الله عليه وسلم كانت صفرا وقوله ويتوضا فيها اي في
النعال وفيه التصريح بانه صلى الله عليه وسلم كان يغسل رجليه في النعلين ولا يمسح على النعلين
واما حديث المغيرة في مسح النعلين المروي عند ابي داود مرفوعا فقد ضعفه جماعة منهم عبد
الرحمن بن مهدي وغيره وقال الحافظ في الفتح واما ما وقع عند ابي داود والحاكم فرش على
رجله اليمنى وفيها النعل ثم مسحها بيديه يد فوق القدم ويد تحت النعل فالمراد بالمسح تسييل
الماء حتى يستوعب العضو واما قوله تحت النعل فان لم يحمل على التجوز عن القدم والا فهي رواية
شاذة وراويها هشام بن سعد لا يحتج بما ينفرد به فكيف اذا خالف انتهى على انه روي عن
جماعة من الصحابة علي وغيره رضي الله عنهم انهم مسحوا على نعالهم ثم صلوا وقد روي عن ابن
عمر انه كان اذا توضا ونعلاه في قدميه مسح على ظهور قدميه بيديه ويقول كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصنع هكذا اخرجه الطحاوي والبزار واخرج الطحاوي والطبراني في الكبير عن رفاعة
ابن رافع انه كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ومسح براسه ورجليه والجواب
عن حديث ابن عمر كما قال جماعة انه كان في وضوء متطوع به لا في وضوء وجب عليه هكذا نقله

بعض

بعض الائمة عند ما عارض من حديثه السابق الذي عند الطحاوي والبزار بما له في الصحيح واجابوا عن
حديث رفاعة بان المراد انه مسح براسه وخفيه على رجليه واستدل الطحاوي على عدم اجزاء
المسح على النعلين بالاجماع على الخفين اذا انخرقا حتى تبدو القدمان ان المسح لا يجزي عليهما قال
فكذلك النعلان لانهما لا يغيبان القدمين انتهى قال في فتح الباري وهو استدلال صحيح
لكنه منازع في نقل الاجماع المذكور انتهى واعترضه العيني بان مذهب الجمهور ان مخالفة الاقل
لا تضر الاجماع ولا يشترط فيه عدد التواتر عند الجمهور انتهى وانت خبير بما فيه وروى الطحاوي
بسنده الى عبد الملك قلت لعطاء ابلغك عن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مسح على
النعلين قال لا والكلام على حديث ابن عمر يحتمل اكثر مما ذكرناه فلنمسك العنان والله المستعان
وبالسند الى ابن عساكر قال انبانا الحسين بن مبارك انبانا عبد الاول بن عيسى انبانا عبد
الرحمن ابن محمد انبانا ابو محمد بن محمد انبانا محمد بن يوسف انبانا محمد بن اسماعيل حدثني محمد قال انبانا
عبد الله قال انبانا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك نعلين لهما قبالان فقال ثابت
البناني هذه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وقد سبق عن الترمذي وغيره هذا الحديث
وقال ابن عساكر انبانا الشيخ ابو القاسم الحسين ابن هبة الله بن محفوظ قراءة عليه رحمه الله انبانا
القاضي ابو الحسين علي بن يحيى بن علي الترسي انبانا ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين السلمي
انبانا ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن ابي نصر المعدل انبانا القاضي ابو بكر يوسف بن القاسم
ابن يوسف بن فارس الميانجي انبانا ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى التميمي انبانا مسروق المرزبان
ثنا ابن ابي زائدة عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في نعليه وقال
ايضا انبانا الشيخ ابو الحسن علي بن المبارك بن احمد الواسطي المعروف بالعبد الصالح قراءة عليه رحمه
الله انبانا ابو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحافظ انبانا محمد بن ذاكر بن محمد الخرقي قراءة عليه اخبرنا
الحسن بن احمد القاري انبانا محمد بن احمد الكاتب انبانا علي بن عمر الحافظ انبانا ابو بكر يعقوب
ابن ابراهيم البزاز ثنا العباس بن يزيد حدثنا غسان بن مضر ثنا ابو سلمة سعيد بن يزيد
الازدي قال سالت انس بن مالك قلت اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في النعلين قال
نعم قال ابو الحسن الدارقطني هذا اسناد صحيح وقال ابن عساكر ايضا انبانا جدي رحمه الله انبانا
عمي رحمه الله انبانا ابو المظفر عبد المنعم ابن عبد الكريم بن هوازن القشيري انبانا ابو سعد محمد بن
عبد الرحمن الجنزروذي انبانا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان ثنا ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى الموصلي
ثنا ابو سعيد وهو القواريري ثنا ابو احمد الزبيري ثنا سفيان عن ابي اسحاق عن من سمع عمرو بن
حريث يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين مخصوفتين اخرجه ابو عبد الرحمن احمد

ابن شعيب النسائي في سننه عن احمد بن علي ابن سعيد عن عبيد الله بن عمر القواريري انتهى وقد
اخرجه ايضا الحافظ ابو نعيم رحمه الله وقد اخرج الترمذي هذا الحديث فقال ثنا احمد بن منيع ثنا
ابو احمد انبانا سفيان عن السدي حدثني من سمع عمرو بن حريث يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي في نعلين مخصوفتين قوله مخصوفتين اي مخروزتين من الخصف وهو ضم الشي الى الشي وجمعه
اليه وفي القاموس خصف النعل خرزها ويقال نعل خصيف يعني مخصوفة وقيل ان المراد بما في هذا
الحديث المرقعة وقال العلامة ابن حجر وغيره هذا الحديث وان كان في سنده مجهول لكنه صح من غير
ما طريق انه صلى الله عليه وسلم كان يخصف نعله اي يضع طاقا فوق طاق فيستفاد منه ان لكل واحدة
من نعليه طاقين او اكثر انتهى وقال بعض من شرح الشمائل ان المراد في هذا الحديث
ان نعله صلى الله عليه وسلم وضع فيها طاق على طاق وبهذا يرد قول من زعم انها كانت من طاق
واحدة وان العرب كانت تتمدح به ويجعله من لباس الملوك لكن جمع بانه كانت له نعل من طاق
ونعل من اكثر كما دلت عليه عدة اخبار وهو جمع حسن وان عين في وجهه ما ياتي من انه لم يكن
له زوجان من النعال على ان العلامة ابن حجر شنف فيه اذ قال في شرح حديث قتاده
قلت لانس الى اخره ما نصه قيل وظاهره انها كانت من طاق واحدة وهو ممدوح اذ العرب
تتمدح برقة النعال ويجعل ذلك من لباس الملوك انتهى وفيه نظر وبتسليمه فينافي في
مخصوفتين ما يورده الا ان ثبت انه كان له نعل من طاق واحدة ونعل من اكثر على ان الكلام في
باحوال الغالبة مخالفة للملوك ولباسهم فلا يكون ذلك في حقه ما يتمدح به انتهى كلام ابن
حجر وروى الامام احمد بسنده عن ابن الشخير قال قال اعرابي لنا رايت نعل نبيكم صلى الله
عليه وسلم مخصوفة وفي حديث عمرو بن حريث جواز الصلاة بالنعلين لكن ان كانتا طاهرتين
وفي الاكمال العلامة في النعل رخصة مباح فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ما لم
تعلم نجاسة النعل انتهى وروى الشيخان واحمد والترمذي عن انس كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي في نعليه انتهى قال الابي ثم انه وان كان جائزا فلا ينبغي ان يفعل اليوم
لا سيما في المساجد الجامعة فانه قد يودي الى مفسدة اعظم يعني من انكار العوام ثم ذكر حكاية
وقعت من ذلك ادت الى قتل اللابس وقال ايضا فانه قد يودي ان يفعله من العوام من
لا يتحفظ في المشي بنعله ثم قال الابي بل لا يدخل المسجد بالنعل مخلوعا الا وهي في كن وذكره
في باب البول في المسجد ايضا وذكر كراهته عن الشيخ ابي محمد الزواوي وانه انكر على الشيخ الصالح
ابي علي القروي او ادخاله النعل غير مستورة وقال انكم ايها الرعاع اجمع بقتنون بكم فلا تفعل
والحكاية التي ادت الى قتل اللابس هي حكاية هداج كبير عرب افريقية لما دخل جامع الزيتونة

بنعله

بنعله فقال له العامة انزعها فقال قد دخلت بها على السلطان فكيف لا ادخل بها هذا الموضع
فوثبوا عليه فقتلوه وانا ذكرته في ذكرها على اهل يونس في ذلك التاريخ والى الله ترجع الامور
وفي المدخل لسيدي ابو عبد الله بن الحاج المالكي العبدري الفاسي نزيل مصر ودفينها رحمه
الله في فضل الخروج الى المسجد ما مثاله وسوى امتثال السنة في اخذ القدم يعني النعل
بالشمال حين دخوله المسجد وحين خروجه منه ثم قال لعله يسلم من هذه البدعة التي يفعلها
كثير ممن ينتسب الى العلم فترى احدهم اذا دخل المسجد ياخذ قدمه بيمينه وقل ان يخلو
احدهم من كتاب فيكون الكتاب في شماله فيقع في محذورات منها جهل السنة في مناولة الكتاب
وقدمه ومنها مخالفة السنة عند دخول بيت ربه ومنها ارتكابه للبدعة فيستفتح
عبادته بها ومنها اقتدا الناس ومنها التناول وهو اعظم الجميع في اخذ الكتاب بالشمال
وسوى امتثال السنة بان لا يجعل نعله في قبلته ولا من خلفه لانه اذا كان خلفه متشوش في
صلاته وقيل ان يتحصل له جمع خاطر ولا عن يمينه فان السنة ان تكون اليمين للطهارات
وقد ورد النهي عن ذلك في ابي داود وصرحا وفي البخاري ومسلم انتهى عما هو اقل من ذلك
وهو النخامة مع كونها طاهرة فما بالك بالقدم التي قل ان تسلم في الطريق مما هو معلوم فيها
فيجعلها عن يساره الا ان يكون على يساره احد فلا يفعل لانه يكون عن يمين غيره فيجعله
اذ ذاك بين يديه فاذا سجد كان بين ذقنه وركبته ويتحفظ ان يحركه في صلاته لئلا
يكون مباشرا لها فيتنجس ولاجل ذلك ان يكون له خرقة او محفظة يجعل فيها قدمه
انتهى واكثره بلفظه وروى ابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا الزم نعليك
قدميك فان خلعتهما فاجعلهما بين رجليك ولا تجعلهما عن يمينك ولا عن يمين صاحبك
ولا وراءك فتؤذي من خلفك وهذا الحديث يشهد لبعض ما قاله ابن الحاج والله اعلم وقال
الحافظ ابو زرعة العراقي الشافعي في جواب من سأله عن المشي في المسجد بالنعل التي
يمشي بها في الطرقات اذا لم تكن بها نجاسة هل هو مكروه احتراما للمسجد ام لا وهل صلاة النبي
صلى الله عليه وسلم في نعليه كانت في المسجد ام لا ما نصه الجواب انه لا كراهة في المشي في المسجد
بالنعل التي يمشي بها في الطرقات اذا تحقق انه لا نجاسة فيها فان تحقق بها نجاسة حرم المشي بها
في المسجد ان كانت النجاسة رطبة او مشى بها على موضع رطب في المسجد او كانا جافين لكن ان كان
ينفصل بالمشي من تلك النجاسة شي فيقع في المسجد ففي هذه الاحوال يحرم المشي بها في المسجد
فان انتفت الرطوبة من الجانبين ولم ينفصل من النجاسة شي لم يحرم المشي بها في المسجد
وفي الكراهة نظر لان القول بها يحتاج الى دليل ولا يجوز القول به بالهجوم والمسجد وان كانت

لم يحرم لكن قد يقال ان ذلك لا ينافي احترامه وان ظن النجاسة ظنا يستند الى غلبتها ولم يتحققها
ففيه قولا يعارض الاصل والغالب فان حكمنا للغالب فهي كمحققة النجاسة فيعود ما تقدم وان حكمنا
للاصل فهي كمحققة الطهارة لكن ينبغي القول بالكراهة اذا كانت رطبة او مشي بها على رطب
وانفصل منها بالمشي شيء لما في ذلك من تعريض المسجد للتنجيس وان لم يكن محققا فانه لو كان محققا
لوصل الامر في ذلك للتحريم كما تقدم واما صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في نعليه فالظاهر انه كان في المسجد
فان في الصحيحين وغيرهما عن سعيد بن يزيد ابي مسلمة قال قلت لانس بن مالك اكان النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي في نعليه قال نعم وظاهره ان هذا كان شانه وعادته المستمرة دايما وفي سنن ابي داود
وصحيح بن حبان ومستدرك الحاكم عن ابي سعيد الخدري قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه
اذ خلع نعليه فوضعهما عن يساره الحديث وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه انما كانت غالبا
في المسجد ثم قال بعد كلام وقال والدي رحمه الله في شرح الترمذي اختلف نظر الصحابة والتابعين في لبس النعال
في الصلاة هل هو مستحب او مباح او مكروه ثم بسط ذلك ثم قال والذي يترجح التسوية بين اللبس
والنزع ما لم تكن فيها نجاسة محققة او مظنونة انتهى ومن خطه نقلت وحديث ابي سعيد الذي
ذكر بعضه تمامه فلما راى ذلك القوم القوا نعالهم فلما انقضت الصلاة قال ما لكم خلعتم نعالكم قالوا
يا نبي الله رايناك خلعت نعلك فخلعنا فقال صلى الله عليه وسلم انما نزعتهما لاجل جبريل اخبرني
ان فيهما دم حلمة قال بعض الشافعية المراد به الدم اليسير المعفو عنه وانما فعله النبي صلى الله
عليه وسلم تنزها عن النجاسة وان كان معفوا عنها انتهى وقال بعض متاخري المالكية لا مانع
من حمله على الكثير ويكون حجة لقول سحنون وجماعة ان ذاكر النجاسة ان امكنه النزع نزع وتمادى
على صلاته انتهى الحلمة واحدة الحلم وهو القراد العظيم وقد مر انه صلى الله عليه وسلم كان
يخصف نعله ويثبت عن عايشة رضي الله عنها انها قالت وقد سيلت عما كان رسول الله
صلى الله عليه يصنع في بيته كان بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم
نفسه وفي رواية لاحمد وابن حبان يخيط ثوبه ويخصف نعله ولابن سعد يرقع ثوبه
ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم وفي رواية يعمل عمل البيت واكثر ما يعمل الخياطة وروى ابن
عساكر عن ابي ايوب كان صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويخصف النعل ويرقع الثوب ويلبس الصوف
ويقول من رغب عن سنتي فليس مني وفيه الترغيب في التواضع وترك التكبر وخدمة الرجل
نفسه واهله وكذا قال علي لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما يا امير المومنين ان سرك ان تلحق
بصاحبيك فاخصف النعل واقصر الامل وكل دون الشبع تلحق بهما فقال زدني كلمات
غير هذه وقد نظم معنى هذا الحديث الحافظ العراقي في الفية السيرة بقوله

يخصف

يخصف نعله ثوبه يحلب شاته ولن بعينه يخدم في مهنة اهله كما ينقطع بالسكين لحما قدما ثم ان
ظاهر ما سبق لحديث تفلي ام حرام راسه المروي في الصحيح التفلي انه من القمل وبه صرح في فتح
الباري اذ قال في تفلي راسه اي من القمل لكن الذي ذكره ابن سبع وتبعه بعض من شرح
الشفا انه لم يكن فيه صلى الله عليه وسلم قمل لانه نور واصل القمل من العفونة ولا عفونة
فيه ولان اكثره من العرق وعرقه صلى الله عليه وسلم طيب بلا مرية ومن قال انه فيه قمل
فقد تنقصه واهل هذه المقالة يجيبون عن حديث التفلي فانه لا يلزم منه وجود القمل
فقد يكون للتعلم او لتفتيش ما فيه وما علق به من نحو شوك ووسخ كذا في عبارة بعضهم
قلت ولنظافة الوسخ وسخ ينبغي ازالته وقال بعضهم انه كان في ثوبه قمل ولا يوذيه
وانما كان يلتقط استقذارا له والله اعلم وقال بعض الايمة بعد ذكره صلى الله عليه وسلم
لا يخرج منه الا طيب وكذلك قيل انه لم يتسخ له ثوب ولا يقمل جسده ونقل جماعة انه لا ينزل
عليه ذباب ولا يمص دمه البعوض صلى الله عليه وسلم انتهى وقال الدلجي عند قول
صاحب الشفا يفلي ثوبه ما نصه من فلا ثلاثا اي يزيل قمله قيل وكان لا يوذيه تكريما
له وتعظيما انتهى وقال العلامة ابن اقبرس في ذكر ما صورته قوله يفلي ثوبه هو بفتح
اوله وسكون ثانيه من فلاه يفليه مثل رمى يرمي ونقل بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لم يكن الذباب
يعلو ثوبه ولا القمل يوذي بدنه تعظيما له وتكريما واول قوله لم يكن القمل يوذيه باحتمال
معنيين احدهما احتمال انه لم يكن عليه قمل بالكلية والثاني ان يكون عليه ولكنه لا يوذيه
قال والاول يحتاج الى الجمع بينه وبين ما نقله المصنف وكذلك ما روي ان ام حرام
كانت تفلي راسه قلت وفي هذا نظر لانه ان ثبت ذلك بطريقة تعين الحمل على
الاحتمال الثاني مطلقا لان المنقول لم يكن القمل يوذيه ولو كان الاحتمال الاول مرادا لقال لم
يكن الذباب يعلو ثوبه ولا القمل بدنه ولا سيما وقد صح ما يدفعه فتبين انه لم يكن لما ذكره
احتمالا ولا اثر البتة فتامله ثم ان في الثاني بحثا ايضا لانه نفي اذاه عنه واذاه هو مقداره
من البدن على ما اجرى الله به العادة واذا امتنع الغذا لا يعيش الحيوان فان قلت
يجوز ان يكون وجوده عليه في منه لا تقتضي ذلك بان يكون مطلقا قلت لو لم يكن فيه
الا كلفة التفلي وكلفة النفس للرويا المكروه وهو اذى في الجملة انتهى كلام ابن اقبرس ولبسط
حقه في التامل وقوله ونقل بعضهم لعله اشارة الى ما في شفا الصدور وتاريخ ابن النجار
مسندا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقع الذباب على جسده ولا ثيابه اصلا انتهى ويفلي
كيرمي فليا والتفالي تفحص الثوب ونحوه لدفع القمل وشبهه هكذا وقع في كلام جماعة وقد سبق

قريبا مما يدل عليه وفي عبارة بعضهم التقليه وهي مصدر الرباعي وهو يخالف ما تقدم من انه
ثلاثي وان مصدره فلي كرمي والله اعلم واما حديث اذا تخففت امتي بالخفاف ذات المناقب
الرجال والنسا وخصفوا نعالهم تخلي الله منهم وهو مذكور في الجامع الصغير وغيره فما وقفت
فيه على كلام اجمع من قول محدث العصر علامة مصر سيدي الشيخ عبد الروف المناوي الشافعي
اثابه الله في اجله وقد لقيته بالقاهرة المحروسة ووردت في بيته وجاني الي بيتي في شرحه الكبير
الجامع الصغير الذي شرح بالمشروح كامتزاج الحيا بالروح ونصه **اذا تخففت**
امتي بالخفاف ذات المناقب اي لبست الخفاف المتلونه او البيض المزينه او المجعولة
عليها ارقاع زينه ففي القاموس نقب الخف رقعه الرجال والنسا مشتركين فيها بقدر الزينه
وخصفوا وكان القياس خصفت اي الامة لكن غلب المذكر لانه الاصل وهذا بدل من الامة
لغايه في النص على البدع التي يشترك فيها الزينتان نعالهم تخلي الله عنهم اي ترك حفظهم
واعرض عنهم ومن تخلى عنه فهو من الهالكين واصل الخصف ترقيع النعل وخرزها او نسجها
ويظهر ان المراد هنا جعلوها براقه لامعه متلونه لقصد الزينه والمباهات قال الراغب الخصف
والخصيف الابرق من الطعام وحقيقته ما جعل من اللبن ونحوه في خصفه فيتلون بلونها وفي
الميزان من حديث ابي هريرة اربع خصال من خصال آل قارون لباس الخفاف الملونه
ولباس الارجوان وجر نعال السيوف وكان احدهم لا ينظر الي وجه خادمه تكبرا انتهى
فلعل الاشارة بالخفاف في الحديث المشروح الي ذلك وقضيته ان المراد بالنعال هنا
نعال السيوف وفيه النهي عن لبس الخفاف الملونه والنعال المذكوره ونحوها مما ظهر بعده
من البدع والتحذير منه وانه علامة على حصول الوباله والنكال اما لبس الخف الخالي عن ذلك فباح
بل مندوب فقد كان للمصطفى عدة خفاف وكان النجاشي يلبسونها حضرا وسفرا انتهى
كلام شيخ الاسلام المناوي حفظه الله وكثر من امثاله **وروى** بن ماجه عن عقبة ابن
عامر لان امشي على جمرة او سيف او اخصف نعلي برجلي احب الي من ان امشي على قبر وما ابالي
اوسط القبر قضيت حاجتي ام وسط السوق **وفي** ابي داود مرفوعا اذا وطي احدكم بنعله الاذى
فان التراب لها طهور **وروى** الدارقطني في الافراد والخطيب في التاريخ عن ابن عمر رضي
الله عنهما مرفوعا تعاهدوا نعالكم عند ابواب المساجد وفي الحلية عن ابن عمر يرفعه تفقدوا
نعالكم عند ابواب المساجد وحديث الحافي احق بصدر الطريق من المتنعل اخرجه الطبراني في الكبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا **وحديث** السراويل لمن لا يجد الازار والخف لمن لا يجد النعلين
رواه ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا وهذه الاحاديث وان لم تتعلق بنعل رسول

الله صلى الله عليه وسلم فيها مناسبة في الجملة ولنرجع الي المقصود فنقول وقال ابن عساكر انبانا الشيوخ
ابو الحسن المويد ابن محمد بن علي وام المويد زينب بنت بنت ابي القاسم عبد الرحمن من نيسابور والشيخ الثقة
ابو القاسم عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل الانصاري من دمشق قالوا انبانا الامام ابو عبد الله محمد بن
الفضل الفراوي في اننه قال حدثني جدي الامام احمد بن محمد الصاعدي انبانا الفقيه ابو سعد
احمد بن عيسى ثنا ابو محمد الفارسي ثنا ابو علي الحسن ابن احمد الخطيب ثنا ابو الحسن يحيى بن محمد بن يحيى
ابن محبوب ثنا محمد بن غالب بن حرب ثنا بكير بن محمد القرشي سفري ثقة ثنا سهيل بن ابي حزم عن
ثابت قال مرة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يتنعل فقال له رجل دعني انعلك يا رسول
الله فتركه فلما فرغ قال اللهم انه اراد رضاي فارض عنه حديث غريب من حديث ثابت تفرد به
بكير بن محمد انتهى وبالسند الذي قدمناه فيما مضى الي ابي الحسن بن قطوان القرطبي عن ابي محمد
ابن بونه عن ابي بحر سفيان بن العاصي الاندلسي عن ابي العباس احمد بن عمر العذري عن ابي العباس
احمد بن الحسن بن بندار الرازي عن ابي احمد محمد بن عيسى ابن عمرويه الجلودي عن ابي اسحاق ابراهيم
ابن محمد بن سفيان عن الامام الحافظ ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري رحمه الله
قال حدثني زهير بن حرب ثنا عمر بن يونس الحنفي ثنا عكرمة بن عمار حدثني ابو كثير قال حدثني
ابو هريرة قال كنا قعودا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا ابو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم من بين اظهرنا فابطا علينا وخشينا ان يقتطع دوننا وفزعنا وقمنا فكنت
اول من فزع فخرجت ابتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتيت حايطا للانصار لبني النجار
فدرت به هل اجد له بابا فلم اجد فاذا ربيع يدخل في جوف حايط من بير خارجة والربيع
الجدول فاحتفزت اي انضممت فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو هريرة فقلت
نعم يا رسول الله قال ما شانك قال كنت بين اظهرنا فقمت فابطات علينا فخشينا ان تقتطع
دوننا ففزعنا فكنت اول من فزع فاتيت هذا الحايط فاحتفزت كما احتفز الثعلب
وهولا الناس وراي فقال يا ابا هريرة واعطاني نعليه **قال** اذهب بنعلي هاتين فمن
لقيت من ورا هذا الحايط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فكان
اول من لقيت عمر رضي الله عنه فقال ما هاتان النعلان يا ابا هريرة فقلت هاتان نعلا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة
قال فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاجهشت بكا وركبني عمر واذا هو على اثري فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مالك يا ابا هريرة قلت لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة

حزرت لاستي فقال ارجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ما حملك على ما فعلت قال يا رسول
الله بابي انت وامي بعثت ابا هريرة بنعليك من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه
بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس فخلهم يعملون قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخلهم قوله فاجهشت يقال جهشت الى الشي واجهشت اسرعت متباكيا
وقال بعض اهل اللغة اذا تهيا الرجل للبكا ولم يكن في عينه دمع قيل جهش فان امتلات عينه
بالدمع قيل اغرورقت فان سال الدمع وكان معه رنة فهو نوح وان كان معه صراخ فهو بكا
انتهى واعلم ان هذا مما يمكن ان يعد في موافقات عمر رضي الله عنه وان لم ار من ذكره في الموافقات ثم
بعد مدة وقفت على كلام الحافظ ابن حجر في حديث معاذ يقتضي بانه من الموافقات اذ قال في
باب من خص بالعلم قوما دون قوم ما نصه وروى البزار من حديث ابي سعيد الخدري في هذه القصة
ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لمعاذ في التبشير فلقيه عمر فقال لا تعجل ثم دخل فقال يا نبي الله
انت افضل رايا ان الناس اذا سمعوا ذلك اتكلوا عليها قال فرده وهذا معدود من موافقات
عمر وفيه جواز الاجتهاد بحضرته صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحافظ ابن حجر اخر الباب حديث ابي
هريرة الذي عند مسلم وقال كان قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ اخاف ان يتكلوا كان بعد قصة ابي
هريرة فكان النهي للمصلحة لا للتحريم انتهى وحديث معاذ هو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من احد
يشهد ان لا اله الا الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار ومنها حديث انس الذي اخرجه البخاري
عن عمرو بن عون عن هشيم عن حميد عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذ
من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى واية الحجاب قلت يا رسول الله
لو امرت نساءك ان يحتجبن فانه يكلمهن البر والفاجر فنزلت اية الحجاب واجتمع نسا النبي صلى
الله عليه وسلم في الغيرة عليه فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت
هذه الاية واخرجه الترمذي في التفسير عن احمد بن منيع عن هشيم بالقصة الاولى وعن عبد
ابن حميد عن حجاج واخرجه النسائي فيه عن هناد عن يحيى بن ابي زائدة عن حميد بالقصة الاولى
وعن محمد بن مثنى عن خالد عن حميد بالقصة الثانية واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن محمد بن الصباح
عن هشيم بالقصة الاولى واخرجه البخاري في الصلاة كما قدمناه عن عمرو بن عون وفي التفسير
عنه وفي التفسير ايضا عن مسدد عن يحيى بن حميد بقصة الحجاب ومن موافقات عمر رضي الله
عنه قضية اساري بدر حيث كان رايه عدم الفدا فنزلت ما كان لنبي ان تكون له اسرى الاية
ومنها ما وقع في منع الصلاة على المنافقين فنزلت ولا تصل على احد منهم الاية وهي والتي قبلها
في الصحيح ايضا ومنها في تحريم الخمر ومنها ما رواه ابو داود الطيالسي من حديث حماد بن سلمة بسنده

الى

الى انس قال عمر وافقت ربي في اربع وذكر الثلاث التي عند البخاري ونزلت ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين الى قوله ثم انشاناه خلقا اخر فقلت انا تبارك الله احسن الخالقين فنزلت
كذلك ومنها في شان عايشة رضي الله عنها لما قال اهل الافك ما قالوا فقال يا رسول الله من زوجكها
فقال الله تعالى فقال افتظن ان ربك دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فانزل الله ذلك
ذكره المحب الطبراني في احكامه وقد ذكر ابو بكر بن العربي ان الموافقات في احد عشر موضعا وقال
العيني رحمه الله لما شرح حديث نزول الحجاب ما نصه قلت هذه احديها وافق فيها يعني عمر
ربه والثانية في قوله عسى ربه ان طلقكن والثالثة قوله لو اتخذت من مقام ابراهيم
مصلى وهذه الثلاثة ثابتة في الصحيح والرابعة موافقته في اسرى بدر والخامسة في منع
الصلاة على المنافقين وهاتان في صحيح مسلم والسادسة موافقته في اية المومنين وروى
ابو داود الطيالسي في مسنده في حديث علي بن زيد وافقت ربي لما نزلت ثم انشاناه خلقا اخر
فقلت انا تبارك الله احسن الخالقين فنزلت والسابعة موافقته في تحريم الخمر كما سياتي في
موضعه ان شا الله والثامنة موافقته في قوله من كان عدوا لله وملائكته ذكره الزمخشري وقال
ابن العربي قد سا في الكتاب الكبير انه وافق ربه تلاوة ومعنى في احد عشر موضعا وفي جامع
الترمذي مصححا عن ابن عمر رضي الله عنهما ما نزل بالناس امر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر الا نزل
القران على نحو ما قال عمر انتهى وقال الحافظ ابن حجر وهذا دال على كثرة موافقاته واكثر
ما وقفنا منها بالتعيين على خمسة عشر لكن ذلك بحسب المنقول انتهى وقال الحافظ ابن الشحنة ناظما
موافقات عمر رضي الله عنه للذكر لقد وافق الفاروق من محكم الذكر ثمانا من الايات تضمن الى عشر

فقيام حجاب مع عسى ربه ولا • تصل وفي ان الصفا وفدا بدر •
عداوة جبريل وحل النسا في • ليال بشهر الصوم مع حرمة الخمر •
نسا وكم حرث وحكم كلالة • ولا تسالوا خوف الاجابة بالشر •
تبارك في التخليق كادوا ليفتنوا • ثلاث استيذان مملوك او حر •
وفي دم المومنين وربي فلا • وربك فانظر ما لذا الحبر من فخر •

وقال الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله ناظما للموافقات وسماه انتطاف
الثمر في موافقات عمر • الحمد لله وصلى الله على نبيه الذي اصطفاه • يا سايلي والحادثات تكثر •
عن الذي وافق فيه عمر • وما يرى انزل في الكتاب • موافقا لرايه الصواب • خذ ما سالت عنه في ابيات •
منظومة تامن من شتات • ففي المقام واسارى بدر • وابتغى تظاهر وستر • وذكر جبريل لاهل العذر •
واتيتين انزلا في الخمر • واية الصيام في حل الرفث • وقوله نسا وكم حرث حيث • وقوله لا يومنون حتى

يحكوا اذ يقتل افتي واية فيها البدر اوبه ولا تصل اية في التوبة واية في النور هذا بهتان
المنافقين
واية فيها بها الاستيذان وفي ختام اية من المومنين تبارك الله يحفظ المتقين وتلك من صفات
وفي سوا اية المنافقين وعددوا من ذاك نسخ الرسم لاية قد انزلت في الرجم وقال قوم موفي التوراة
قد نبهه كعب عليه فسجد وفي الاذان الذكر للرسول وانه في خبر موصول وفي القران جا بالتحقيق
ما هو من موافق الصديق كقوله هو الذي يصلي عليكم اعظم به من فعل وقوله في اية المجادلة
لا تجد الاية في الى الله نظمت ما رايته منقولا والحمد لله على ما اولى وفي بالسند الى جامع
الترمذي قال باب ما جاء في كراهة المشي بنعل واحد ثنا قتيبة عن مالك وحدثنا الانصاري
قال وحدثنا معن ثنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يمش احدكم في نعل واحد لينعلهما جميعا او ليخلعهما جميعا قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح
وفي الباب عن جابر باب الرخصة في ذلك ثنا القاسم بن دينار الكوفي ثنا اسحق بن منصور السلولي
الكوفي ثنا هريم بن سفيان البجلي الكوفي عن ليث عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها قالت ربما مشى النبي صلى الله عليه وسلم في نعل واحدة ثنا احمد بن منيع ثنا سفيان
ابن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها مشت بنعل واحدة قال
ابو عيسى وهذا اصح وهكذا رواه سفيان الثوري وغيره عن عبد الرحمن بن القاسم موقوفا وهو اصح
انتهى وروى احمد في مسنده عن ابي سعيد الخدري نهيا ان يمشي الرجل في نعل واحدة او خف واحد وروى
البخاري في الادب ومسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه والطبراني عن شداد بن اوس رضي الله
ثنا
عنه مرفوعا اذا انقطع شسع احدكم فلا يمشي في الاخرى حتى يصلحها وفي بالسند الى شمائل الترمذي
اسحق بن موسى الانصاري انبانا معن انبانا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمشي احدكم في نعل واحدة لينعلهما جميعا او ليخلعهما جميعا قوله في نعل واحدة
يروى بالتانيث في واحدة ولا اشكال حينئذ ويروى واحد بالتذكير وقد سبق ما يتعلق به في التاء
وراجعه وحمل بعضهم قوله لا يمشي على الخبر الواقع موقع النهي لا على النهي لان النعل مرفوع والدليل على
هذا الحمل رواية لا يمشين بالنون المؤكدة للفعل وعكس العصام ومن تبعه اذ قال ما نصه وفي
بعض النسخ لا يمش وهو يستدعي حمل لا يمشي على الخبر الواقع موقع النهي دون النهي فتامل انتهى
والكل النظر وكان الحامل له ابن حجر ما يلي الاول اذ قال وفي اخرى يمشي وهو خبر بمعنى النهي انتهى
وقال رحمه الله في تعليل النهي المحمول على الكراهة لما فيه من قلة المروة بالشهرة والمثلة ومخالفة
الوقار وتسيير احدى جارحتيه وذلك يؤدي الى اختلال المشي او ضعفه وفيه اتباع غيره في الاثم
لا ستهزائه وقد ارشد صلى الله عليه وسلم الى ان للانسان ينعله ان يحترز من اتباع غيره

في

في الاثم ما امكنه بامره من احدث في النعل ه بالقبض على انه ليسوم الناس انه رعن حتى لا يخوضوا
في عرضه فياثموا قال ابن العربي ولان ذلك من مشية الشياطين قال غيره ولما فيه من المشقة والخبط
في المشي لان المنتعله ارفع من الاخرى فيخشى منه العثار ومحله لغير ضرورة والا فلا كراهة كما هو
ظاهر وعليه يحمل ما ورد انه صلى الله عليه وسلم ربما نعله والخف والمداس في ذلك كالنعل انتهى
كلامه ورجله بلفظه واصل اكثره في معالم السنن الامام ابي سليمان الخطابي رحمه الله تعالى وقال
صاحب سبل الهدى والرشاد في مثل ما ذكرناه ما نصه ورد مشيه صلى الله عليه وسلم في نعل
واحدة وقد ورد ايضا النهي عن المشي في نعل واحدة فيحتمل ان يقال فعله بيانا للجواز وللضرورة
قال ابن عبد البر في التمهيد ربما انقطع شسع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمشي في النعل الواحدة
حتى يصلحها انتهى وقد روى الطبراني وحسن الحافظ الهيثمي اسناده عن علي رضي الله عنه قال
شسعها
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انقطع شسع نعله مشى في نعل واحدة والاخرى في يده حتى يجد
واما خبر اذا انقطع شسع نعل احدكم فلا يمشي في نعل واحدة حتى يصلحها فقال بعض المحققين
لا مفهوم له حتى يدل على الاذن في غير هذه الصورة بل هو تصوير خرج مخرج الغالب او يكون من مفهوم
الموافقة والتنبيه بالادنى على الاعلى لانه اذا امتنع مع الحاجة فمع عدمها اولى ثم ان هذا وما في معناه
لا يعارض ما في جامع الترمذي من انه صلى الله عليه وسلم ربما مشى بنعل واحدة لان ذلك النهي محله
لغير ضرورة كما سبق في كلام ابن حجر وغيره وقال ابن حجر ايضا في بعض كتبه صح النهي لمن انقطع
شسع نعله عن المشي في نعل واحدة فمشيته صلى الله عليه وسلم فيها في حديث حسن لبيان الجواز انتهى
وقد قدمنا الحديث الذي اشار اليه رحمه الله تعالى وقال جماعة موضع النهي استدامة المشي به في
فردة اما لو انقطعت نعله فمشى خطوة او خطوتين لاصلاحها فلا باس وليس بقبيح ولا منكر وقد
عهد في الشرع اغتفار القليل دون الكثير الا ترى انه يغتفر في الصلاة الفعل القليل لا الكثير على
ان الحافظ القسطلاني في شرحه للشمائل وجد ايراد حديث النهي عن المشي في نعل واحدة بابا فيه
الاشارة الى ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يمش هذه المشية المنهي عنها اصلا وفيه كما قيل ايما
الى تضعيف حديث جامع الترمذي السابق والله اعلم واما ما في بعض الاحاديث ان انصاريا شكا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا خير من يمشي بنعل فرد فليس من هذا القبيل اذ قال فيه الحافظ الزين
العراقي الفرد هي التي لم تخصف ولم تطارق وانما هي طاق واحدة والعرب تمدح برقة النعال
فمن توهم التعارض فقد وهم انتهى وخرج بذكر المشي الوقوف او القعود فقد قال بعض السلف
انه لا يكره وذهب جمع الى الكراهة نظرا الى التعليل بطلب العدل بين الجوارح واما ما ورد عن
جمع من الصحابة انهم مشوا في نعل واحدة فهو محمول على العذر او الضرورة كما سبق نظيره في فعله

صلى الله عليه وسلم وقول ابن سيرين لا بأس به قال غير واحد يرده صريح السنة وقد تقدم تعليل
النهي قريبا ونحوه قال البيهقي وجه النهي ما فيه من القبح والشهرة وحد الابصار نحو من ينعل
ذلك وكل لباس صار صاحبه شهرة في القبح فحكمه ان يتقى لانه في معنى المثلة انتهى ونحوه
للخطابي رحمه الله وقد حكى الشيخ محي الدين النووي الاجماع على ندب لبس النعلين جميعا وانه غير
واجب لكن نوزع بقول ابن حزم لا يحل وقد يجاب كما قاله بعض الائمة بان مراده الحل
المستوي الطرفين انتهى **قلت** ربما حكى الامام النووي الاجماع في بعض ما يخالف
فيه اهل الظاهر وقد اعتذر عنه الحافظ ابن حجر بانه لم يعتبر خلافهم او لم يقف عليه والله
اعلم وقد وقع في اخر جامع الترمذي حكاية الاجماع على عدم العمل بحديث قتل شارب الخمر
في المرة الرابعة مع انه خالف فيه الظاهرية بناء على ان خلاف الظاهرية لا يقدح في الاجماع
وممن حكى الاجماع ايضا النووي وقال القول بالقتل قول باطل مخالف لاجماع الصحابة
فمن بعدهم والحديث الوارد فيه منسوخ اما بحديث لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث
واما بان الاجماع دل على نسخه انتهى فانت ترى النووي لم يعتبر خلاف اهل الظاهر ثم
وتوقف على ان الترمذي قال ان الناسخ في ذلك وارد في حديث جابر وقبيصة ابن ذؤيب
انه صلى الله عليه وسلم بعد امره بقتل من شرب في الرابعة اتي برجل قد شرب فيها فضربه ولم يقتله
انتهى وقد ذهب جماعة من العلماء الى عدم الاعتداد باهل الظاهر في الاجماع والاختلاف
وهو قول الاسفراييني والجويني وابي بكر الرازي وابن ابي هريرة وقال ابن الصلاح
في فتاويه الاعتداد بداود في الاجماع وفاقا وخلافا وقع منا ومن غيرنا الخلاف فمذهب الجمهور
ان نفاة القياس لا يبلغون منزلة الاجتهاد واليه اخر كلامه فراجعه ان شئت وان عرفت ما ذكرناه
ظهر لك ان الاعتذار الاول اعتذاري ابن حجر عن النووي هو المعول عليه اعني انه لم يعتبر خلافهم
واما قوله او لم يقف عليه فانت خبير بما فيه بعد ما قدمناه والله اعلم رجع الى ما كنا
بسبيله والحق ابن قتيبة وتبعه البغوي والخطابي بالنهي اخراج احدى يديه من كمه والقاء
الرداء على احد منكبيه وتعقبه العلامة ابن حجر بانهما من دأب اهل الشطارة كما صرح به الائمة
فلا وجه لكراهتهما والكلام في مثل اعلاه اما هما فيكره الثاني وقياسه الاول فمن لا يخل
مروءته بذلك والا فلا شك في الكراهة في ذلك كله بل تحريمه عليه ان تحمل شهادة لان من يحملها
يحرم عليه تعاطي خارم مروءته الى هنا كلام العلامة ابن حجر وقال المولى عصام الدين النهي
يشمل ما اذا لبس نعلا واحدة ومشى في خف واحد ورده العلامة ابن حجر بان من العلل السابقة
يميز احدى الرجلين وانها مشية الشيطان وفيه مثله وتخبط في المشي وغير ذلك وكل ذلك

ينتفي

ينتفي عدم الكراهة هنا انتهى وتعقب بان من العلل السابقة المستوية ومخالفة الوقار وان
المنتعلة تكون ارفع من الاخرى فيخاف منه العثار وذلك كله ينتفي الالحاق والحكم يبقى
ما بقيت عليه **وقوله** صلى الله عليه وسلم لينعلهما بكلام الامر اي القدمين وان لم يتقدم لهما
ذكر اكتفاء بدلالة السياق على حد قوله تعالى حتى توارت بالحجاب وضبطه النووي بضم اليا
من الانعال يقال انعل الدابة اي البسها نعلا كما في حديث ان غسان تنعل خيلها وقد
سبق وضبطه غيره بفتح اليا والعين من نعل كفرح يقال نعل وانتعل اي لبس النعل ومن
نعل كمنع بمعنى نعل على ما في القاموس **وتعقب** الزين العراقي ضبط النووي بان
اهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وبكسر وانتعل اي لبس النعل لكن قال اهل اللغة ايضا انعل
رجله البسها وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله الحاصل ان الضمير ان كان للقدمين جاز الضم والفتح
وان كان للنعلين تعين الفتح قال الزين العراقي في شرح الترمذي وهو الاظهر انتهى
وقال المولى عصام الدين رحمه الله بعد حكاية كلام الحافظ ابن حجر ما صورته وجيهة
ان جعل الضمير للقدمين يقتضي ارادة الالباس وهو موجود في المجرد والمزيد وجعل الضمير
للنعلين يقتضي ارادة اللبس وهو في مجرد المجرد فاندفع ما ذكره الشارح رحمه الله ان جعل الضمير للقدمين
لا يحتمل المجرد لانه لا معنى للبس القدمين على انه مندفع بانه يحتمله بتقدير المضاف اي فلينعل
نعليهما جميعا واما ما ذكره من ان جعل الضمير للنعلين محوج الى التجريد ففي ذلك في المجرد وفي
التجريد يصح تعلق الانعال ايضا بالنعلين فلا وجه لتخصيصه بالمجرد فما يعجب كيف وتجريد
الالباس عن خصوص النعل لا يدفع اقتضاء الالباس كون النعل لابسه وامتناع تعلق الانعال
بالنعلين لاستحالة كونهما لابسين وقد حمل الضمير مفعولا ثانيا للالباس وحمل الاول
محذوفا لكان مبالغة في التكلف فلا يكون في وجه التخصيص موجها انتهى كلامه رحمه الله تعالى
وقوله ليحفهما من الاحفاء وهو الاعراء من النعل والخف ومنه الحفا وهو المشي بلا خف ولا نعل
والتقيد به حينئذ بجازيته والاصل ليحف بهما فحذف الجار اختصارا او من ضمن المجرد معنى
المتعدي فلا حذف هذا ملخص كلام العلامة ابن حجر وقال العصام بعد ذكره الاحفاء والحفا
ما نصه وهو مشكل اذ لا وجه لتعديته وكان وجهه الحذف والايصال اي ليحف بهما جميعا وفي
بعض النسخ مكانه او ليخلعهما جميعا اي ينزعهما يقال هذا يقتضي ان يكون ضمير لينعلهما الى النعلين
دون القدمين **قلت** يصح جعله للقدمين بحذف مضاف اي ليخلع نعليهما انتهى
وروى ابو داود في مراسيله عن رجل من الصحابة اذا وجد احدكم عقربا وهو يصلي فليقتلها
بنعله اليسرى **وبالسند** الى الترمذي ثنا اسحاق بن موسى انبأنا معن انبأنا مالك عن ابي الزبير

عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يأكل يعني الرجل بشماله او يمشي في نعل واحدة **قوله** يعني
الرجل هو من كلام الراوي عن جابر او من قبله قاله العصام وذكر الرجل لانه الاصل والاشرف
لا للاحتراز عن المراة بل هي كذلك وقيل المراد بالرجل الشخص بطريق عموم المجاز فيصدق
على الصبي لانه من افراده **وفي البخاري** نهى بدل لا وقال العصام ما نصه انما قال يعني الرجل
فسره دفعا لتوهم رجوع الضمير الى جابر **وقوله** بشماله بكسر المعجمة اليد اليسرى فالاكل
بها بلا ضرورة مكروهة كراهة تنزيه عند جماعة من المالكية وحمل الشافعية وحرمها عند
بعض المالكية والحنابلة واختاره بعض الشافعية لما في مسلم انه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا
يأكل بشماله فقال له كل بيمينك فقال لا استطيع فقال له لا استطعت فما رفعها الى فيه بعد
ذلك انتهى واخبرني من يثق به من ائمة الحنابلة بمصر المحروسة ان المعروف عند الحنابلة
الكراهة لا التحريم انتهى على ان حديث مسلم قد استبعد بعض الائمة الاستدلال به على التحريم
وقوله او يمشي في نعل واحدة او فيه للتنويع لا للشك فكل واحد منها نهي عنه على حدته عادة
حد ولا نطع منهم انما ولا كفرا قاله المولى عصام الدين وزيف قول من قال انها للشك بانه لا فائدة
في رواية جابر النهي مع الشك في النهي اذ لا يثبت به حكم فحمله على الشك مما لا يلتفت اليه واستبعد
رحمه الله كون او هنا بمعنى الواو وتبعه العلامة ابن حجر بل قال ان حملها على الواو يفسد المعنى
لايهامه ان المنهي عنه اجتماعهما وليس كذلك انتهى وقد مر في الحديث قبله بعض ما يتعلق به
وروى ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبس نعليه
بدأ باليمنى واذا خلع خلع اليسرى وفي جامع الترمذي باب ما جاء بأي رجل يبدأ اذا
انتعل ثنا الانصاري ثنا معن ثنا مالك وحدثنا قتيبة عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انتعل احدكم فليبدأ باليمين واذا نزع
فليبدأ بالشمال فلتكن اليمنى اولهما تنعل واخرهما تنزع قال ابو عيسى هذا حديث حسن
صحيح انتهى واخرجه في الشمائل اذ قال حدثنا رويناه بالسند اليه ثنا قتيبة عن مالك ح
وانبانا اسحاق انبانا معن انبانا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انتعل احدكم فليبدأ باليمين واذا نزع فليبدأ بالشمال فلتكن
اليمنى اولهما تنعل واخرهما تنزع **قوله** فليبدأ باليمين اي بالجانب اليمين وبالشمال اي
اليسار ومما عللوا به ان الانتعال من باب تكريم الرجل والخلع تنقيص واهانة والبداءة باليمين للشرف يتقدم
في كل ما كان من باب الكمال والتكريم ومنه ما تقصد منه زينة او نظافة من غير مباشرة مستقذر
والخلع كما سبق تنقيص واهانة وهو ضد الكمال فيتقدم فيه اليسار كالخروج من المسجد ودخول

الخلا والسوق والاستنجاء وتناول الاحجار ومس الذكر والامتخاط وتناول المستقذر ونحوه والثوب
والخف والسراويل كالنعل **ولما** كان في اطلاق كون الخلع تنقيصا واهانة ما فيه
اذ كل من الحفا والانتقال له محل يليق به وقد يكون الحفا في بعض المواطن ليس باهانة
للرجل بل اكراما قال العصام منفصلا عن ذلك ونحن نقول ان التنعل حمل مؤنة وحمل
من الرجل واليمين اقوى فينبغي ان يتقدم اليمين على اليسرى في التحمل لكونها اقوى وبالعكس في النزع
لانه الذي ينبغي في سلوك الاقوى مع الاضعف انتهى **ورده** العلامة ابن حجر بانه اخرج
الامر الى انه ارشادي لا شرعي وهو باطل مخالف للسنة وكلام الائمة انتهى وللنظر فيه مجال
وتعقبه بعضهم بانه يقتضي انه لو كان اعسر وقوته انما هي في الجانب الايسر انه يقدم الشمال
على اليمين **قال** وهو زلل فاحش لم يذهب اليه احد من ائمة مذهبه فالاولى قول الحكيم
الترمذي اليمين محبوب الله ومختاره من الاشياء فاهل الجنة عن يمين العرش يوم القيمة واهل
السعادة يعطون كتبهم بايمانهم وكانت الحسنات من ناحية اليمين وكفة الحسنات من
الميزان عن اليمين واذا كان الحق في التقديم لليمين اخر في النزع لينبغي ذلك لها حكي في جمع
الامرين لي يبقى له ذلك الحق اكثر انتهى **وقوله** فلتكن اليمين اولهما ذكر بتاويل العضو وهو متعلق
بتنعل الذي هو خبر تكن او مبتدا خبره تنعل والجملة خبر قاله العلامة ابن حجر وفيه دفع لبعض
ما وقع للعصام هنا **ونصه** فلتكن اليمنى وفي بعض النسخ فلتكن اليمين على طبق السابق
اولهما كان الظاهر اولاهما وهذا يؤيد نسخة اليمين ولعل المراد فلتكن اليمين اول زمان نعلها
تنعل على ان يكون اول منصوبا بالظرفية دون الخبرية لكان ويكون تنعل خبر الا حالا وكذا الكلام
في قوله واخرهما تنزع انتهى وقال العلامة ابن حجر في قوله واخرهما تنزع فائدته ان الامر بتقديم
اليمين في الاول لا يقتضي تاخر نزعها لاحتمال ارادة نزعهما معا فزعم انه للتاكيد لاستغنا
عنه بالاول فيه وهم وكذلك من تكلف له معنى غير ما قلناه يخرجه به عن التاكيد فقد اتى بالمجمل
السمج فلا يعول عليه انتهى وهو تعريض بالعصام اذ قال ولعل فائدة هذه الجملة الامر بجعل
هذه الخصلة ملكة الى اخر ما ذكر **وقال** ايضا ولكان تجعل ذلك تاكيدا لان النفوس تاخذ الامر
هينا او لانها اعتادت بتقديم اليمين فكانه مظنة فوق تقديم اليسرى انتهى ولقد وقع
اعتراض العلامة ابن حجر عليه موقعه في هذا الموضع والكمال لله سبحانه وتعالى وبالسند
الى الترمذي حدثنا هناد انبانا ابو الاحوص عن اشعث بن ابي الشعثاء عن ابيه عن مسروق
عن عائشة قالت اذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحب التيامن في طهوره اذا تطهر وفي
ترجله اذا ترجل وفي انتعاله اذا انتعل قيل لعل الراوي لم يستحضر باقي الحديث وهو

وفي شانه كله كما في الصحيحين واخرج البخاري في الوضوء والصلاة والاطعمة واللباس ومسلم
في الطهارة وابو داود في اللباس والترمذي في اواخر الصلاة وقال حسن صحيح وفي الشمايل
ايضا والنسائي في الطهارة والزينة وابن ماجه في الطهارة عن عايشة رضي الله عنها بالفاظ
متقاربة المعنى قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره
وفي شانه كله وممن رواه ايضا الامام احمد رضي الله تعالى عنه وللاكثر في البخاري اسقاط
الواو من قوله وفي شانه والتيمن لفظ مشترك بين الابتدا باليمين وتعاطي الشي باليمين والتبرك
وقصد اليمين ولكن القرينة هنا دلت على ان المراد المعنى الاول وفي رواية الترمذي ما استطاع
وكذا للبخاري في الصلاة اي مدة قدرته على تقديم اليمين احترازا عما اذا احتيج لليسار لعارض
باليمين فانه لا كراهة في تقديمها حينئذ ولو فيما هو من باب التكريم قال العلامة ابن حجر وسبقه
اليه في فتح الباري اذ قال فنبه بالمحافظة على ذلك ما لم يمنع مانع انتهى وكانه اخذ العلامة
ابن حجر عرض بالعصام حيث قال لما استطاع تاكيدا لاختيار التيمن ومبالغة في عدم
تركه كما هو العرف في مثاله ولم يرد انه ربما يترك للضرورة وعدم القدرة ولا ارادته
ايضا ساغ انتهى وهذا كله يقول انما مصدرية ظرفية وهو الشايع في مثله واحتمل بعضهم
التحتية تجوز ان تكون موصولة وقوله كان يعجبه التيمن اي في الامور الشرعية لما ياتي وقال في
فتح الباري في حكمة كونه صلى الله عليه وسلم يحب التيمن قيل لانه كان يحب الفال الحسن اذ اصحاب
اليمين هم اهل الجنة وقد تقدم كلام الحكيم الترمذي في هذا وقوله في تنعله اي في
لبس نعله وترجله اي ترجيل شعره وهو تسريحه ودهنه قاله في فتح الباري وتعقبه العيني
بان اللفظ لا يدل على الدهن اذ لم يفسره احد من اهل اللغة بذلك قال فانما المراد التسريح
وهو اعم من ان يكون في الراس او في اللحية والمرجل بكسر الميم المشط وكذلك المسرح بالكسر
ذكره في الغريبين انتهى بمعناه وفي النهاية ما يتقوى به كلام ابن حجر اذ قال الترجل والترجيل
تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه انتهى على انه قد يقال لا دلالة فيه على الدهن الا باللزوم
لا سلم وقال الزمخشري رجل الشعر سرحه وفي المصباح رجلت الشعر ترجيلا سرحته
سوا كان شعرك او شعر غيرك وترجلت اذا كان شعر نفسك وفي المشارق رجل شعره
مشطه وارسله وهذا كله مما يويد كلام العيني وفي المشارق عن الجوهري الترجيل بل الشعر
ثم مشطه فلعل ابن حجر راعى هنا على ان بعض الحفاظ قال رمذا في الصحاح وفي المختار ترجيل
الشعر تجعيده وترجيله ايضا ارساله بمشط قال الحافظ ابن حجر وهو من باب النظافة
وفي خبر ابي داود من كان له شعر فليكرمه والمراد بحديث النهي عن الترجل الا غبا ترك المبالغة

على

على ان الزين العراقي ضعفه وهو في شمايل الترمذي ثنا محمد بن بشار انبانا يحيى بن سعيد عن
هشام بن حسان عن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الترجل الا
غبا والغب بمعجمة مكسورة وموحدة مشددة اصله ورود الابل الما يوما وتركه يوما ثم استعمل
في فعله حينا وتركه حينا فيفعله يوما ويتركه اياما فالمراد النهي عن دوام تسريح الشعر لان
مواظبته تشعر بشدة الامعان في الزينة والترفه وذلك شان النسا وكذا قال الامام
ابن العربي وهو لانه تصنع تدنس واغبابه سنة وفيها ايضا ثنا الحسن بن عرفة حدثنا عبد
السلام بن حرب عن يزيد بن خالد بن يزيد بن موهب عن ابي العلا الاودي عن حميد بن
عبد الرحمن عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يترجل
غبا اي كانت عادته انه لا يبالغ في الترجل بل يفعله يوما ويتركه اياما لا يقال ان هذا الحديث
فيه علة لان فيه مجهولا في اسناده لانا نقول قال العصام مجيبا عن هذا انه علم الرجل بكونه
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انتهى قيل واثر الترمذي الترجل على الترجيل لانه اكثر
استعمالا واما قول بعض لان الترجيل مشترك بين الترجل وجعل الشعر جعدا بالعمل
فرده العصام بان ترادفهما يعلم بجمعهما في احاديث الباب والترجل مشتركا ايضا بين
هذا وبين المشي راجلا انتهى فايدة سمي تسريح الشعر ومشطه ترجيلا لان
فيه انزالا له وارسالا عن منابته كما يوخذ ذلك من قول الراغب وترجل الرجل نزل عن دابته
وترجل النهار انحطت شمسه عن الحيطان كانها ترجلت ورجل شعره كانه انزله الى حيث
الرجل انتهى وصرح الحافظ ابو زرعة بانه صلى الله عليه وسلم ما كان يكل تسريح لحيته
الى احد انما كان يتعاطاه بنفسه بخلاف الراس فانه يعسر مباشرة تسريحه لا سيما
في موخره فلذا كان يستعين فيه بزوجاته انتهى وفي الشمايل ثنا يوسف بن عيسى
انبانا وكيع انبانا الربيع بن صبيح عن يزيد بن ابان الرقاشي عن انس بن مالك قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن راسه وتسريح لحيته ويكثر القناع كان ثوبه ثوب
زيات الدهن بالفتح بمعنى استعمال الدهن والدهن بالضم ما يدهن به من زيت وغيره
وجمعه دهان بالكسر فادهن على وزن افتعل تطلى بالدهن ذكره في المصباح وغيره
وتسريح لحيته عطف على دهن لا على راسه كما وهم بعضهم فيه ويكثر القناع اي اتخاذه
على حذف مضاف وهو كجال خرقة توضع على الراس بعد استعمال الدهن فتقي العمامة منه
وكان ثوبه المراد به ذلك القناع ثوب زيات بايع زيت اوصانعه كذا قرره العلامة ابن حجر
لكن سياق كثير من الاخبار دال على ان المراد ما جاوز عنقه من القميص لانتشار الدهن لكثرته

وقد اخرج ابن سعد في طبقاته هذا الحديث ولفظه يكثر القناع حتى يرى حاشية ثوبه كانه ثوب
زيات وقال العلامة ابن حجر في الشمائل على روايته كان ثوبه ثوب زيات معناه انه كان يدهن شعر
راسه ويتقنع فكان الموضع الذي يصيب راسه من ثوبه ثوب دهان انتهى وقال الزين العراقي
في شرح الترمذي ان اسناد هذا الحديث ضعيف لكن له شواهد منها في الخلعيات كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكثر دهن راسه ويسرح لحيته بالماء ومنها ما في سنن البيهقي عن ابي سعيد كان
لا يفارق سعاه سواكه ومشطه وكان يكثر تسريح لحيته واسناده ضعيف ثم ان اكثار ذلك انما
كان في وقت دون وقت وفي زمن دون اخر بدليل نهيه عن الادهان الا غبا في عدة احاديث
وقد مر بعضها قيل ولهذا يتبين ان قول الشيخ الجزري الربيع ابن صبيح له مناكير منها هذا الحديث فان
المصطفى كان انظف الناس ثوبا واحسنهم هيئة وقد قال اصلحوا لباسكم حتى تكونوا كالشامة في الناس
وانكر على من راه وسخ الثوب وقال اما كان يجد هذا ما يغسل به ثوبه انتهى ومنها ذكر ان الادهان اصابه
الدهن بحاشية ثوبه انما كانت احيانا واذا وقع ذلك غسله على ان الربيع لم ينفرد بذلك بل تابعه
من ذكر وغيره ومن ذلك حديث ابن سعد عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر التقنع
بثوب حتى كان ثوبه ثوب زيات او دهان انتهى والربيع ابن صبيح عابد زاهد لكنه كما قال النسائي
متروك والدارقطني واحد منكر الحديث فالحديث اذا معلول بل عده الجوزي في تصحيح المصابيح وغيره
من المناكير ومن ثم جزم الحافظ العراقي بضعفه وفي شرح العصام مما يتعلق بذلك ما صورته وما
ذكره الشيخ الجزري في تصحيح المصابيح ان الربيع بن صبيح كان عابدا لكنه ضعيف الحديث له مناكير
منها حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن راسه وان تعقبه الشارح بانه زعم كونه
منكرا ايراد البغوي له في المصابيح من غير تعرض انتهى وابان والد يزيد المذكور في السند كسحاب
غير منصرف عند اكثر النحاة والمحدثين وصرفه البعض وبالغ فقال من لم يصرف ابان فهو اتان
وبعضهم عكس هذا الكلام وقال من صرف ابان فهو اتان وقال ابن خطيب الدهشة في كتابه المسمى
بتحفة ذوي الارب في مشكل الاسماء والنسب ما نصه ابان بالصرف والمنع وجهان لاهل العربية
حكاهما النووي وخطا ابن مالك وجه الصرف لقول ابي هريرة تعجبت ابان وقد بسطت الكلام منه
قليلا في تهذيب المطالع انتهى وراجع شرح تنقيح القرافي فقد اشبع الكلام في التوليه وكانه رجح
عدم الصرف ولنعد الى الحديث الذي كنا فيه فنقول وقوله وفي شانه كله قال الشيخ تقي الدين هو عام
مخصوص لان دخول الخلاء والخروج من المسجد ونحوهما يبدا فيهما باليسار انتهى وقال الحافظ ابن
حجر وتاكيد الشان بقوله كله يدل على التعميم لان التاكيد يرفع المجاز فيمكن ان يقال حقيقة الشان ما كان
فعلا مقصودا وما يستحب فيه التياسر ليس من الافعال المقصودة بل هي اما تروك واما غير مقصودة وهذا

كله

كله على تقدير اثبات الواو واما على اسقاطها فقوله في شانه كله متعلق بيعجبه لا بالتيمن اي
يعجبه في شانه كله التيمن في تنعله الى اخره اي لا يترك ذلك سفرا ولا حضرا ولا في فراغه ولا شغله
ونحو ذلك انتهى وسبقه اليه الكرماني واعترضه العيني بانه يلزم منه ان يكون محبة التيمن في هذه
الثلاثة مخصوصة في حالاته كلها وليس كذلك بل كان يحب التيمن في كل الاشياء من جميع الحالات
الا ترى انه اكد الشان بقوله والشان بمعنى الحال والمعنى في جميع حالاته انتهى وقال في الفتح
يدخل في قوله شانه كله لبس الثوب والسراويل والخف ودخول المسجد والصلاة على ميمنة الامام
وميمنة المسجد والاكل والشرب والاكتحال وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق
الراس والخروج من الخلاء ونحو ذلك الا ما خص بدليل كدخول الخلاء والخروج من المسجد والامتخاط
والاستنجا وخلع الثوب والسراويل وغير ذلك وانما استحب فيها التياسر لانها من باب الازالة
انتهى وقال الامام النووي رحمه الله ان القاعدة ان ما كان من باب التكريم والتزيين فباليمين
والا فباليسار لا يقال لحلق الراس من باب الازالة فيبدا فيه باليسار لانا نقول انه من باب
العبادة والتزيين وقد ثبت الابتدا فيه بالايمن وقال الطيبي على ما نقله في الفتح قوله
في شانه كله بدل من قوله في تنعله باعادة العامل قال وكانه ذكر التنعل لتعلقه بالرجل
والترجل لتعلقه بالراس والطهور لكونه مفتاح ابواب العبادة فكانه نبه على جميع الاعضا
فيكون كبدل الكل من الكل ثم قال الحافظ ابن حجر ووقع في رواية مسلم تقديم قوله في شانه كله على قوله
في تنعله الى اخره فيكون كبدلها لبعض من الكل انتهى ونحوه للبرماوي وتعقبه العيني بان كلام الطيبي
ليس هو على رواية البخاري بل على رواية مسلم ولفظها كان صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في شانه كله
في تنعله وترجله انتهى وقال في الفتح في الوضوء وجميع ما قدمناه مبني على ظاهر السياق الوارد
هنا لكن بين المصنف في الاطعمة من طريق عبد الله بن المبارك عن شعبة ان اشعث شيخه كان يحدث به
تارة مقتصرا على قوله في شانه كله وتارة على قوله في تنعله الى اخره وزاد الاسماعيلي من طريق غندر
عن شعبة ان عائشة ايضا كانت تجمله تارة وتبينه اخرى فعلى هذا يكون اصل الحديث ما ذكر من التنعل
وغيره ويؤيده رواية مسلم من طريق ابي الاحوص وابن ماجه من طريق ابن عبيد كلاهما عن اشعث
بدون قوله وفي شانه كله وكان الرواية المقتصرة على في شانه كله من الرواية بالمعنى ووقع في رواية
لمسلم في طهوره ونعله بفتح النون وسكون العين اي هيئة تنعله وفي رواية ابن ماهان في مسلم ونعله
بفتح العين انتهى وقال النووي اجمع العلماء على ان تقديم اليمين في الوضوء سنة من خالفها فاته
الفضل وتم وضوءه انتهى قال الحافظ ابن حجر مراده بالعلماء اهل السنة والا فمذهب الشيعة
الوجوب وغلط المرتضى منهم فنسبه للشافعي وكانه ظن ان ذلك لازم من قوله بوجوب الترتيب لكنه

لم يقل بذلك في اليدين ولا في الرجلين لانهما بمنزلة العضو الواحد لانهما جمعا في لفظ القرآن لكن يشكل
على اصحابه حكمهم على الماء بالاستعمال اذا انتقل من يد الى يد مع قولهم بان الماء ما دام مترددا على العضو
لا يسمى مستعملا انتهى وما وقع للعمراني في البيان ولبعضهم من نسبة القول بالوجوب للفقهاء السبعة
قال الحافظ ابن حجر فيه انه تصحيف من الشيعة وفي كلام الرافعي ما يوهم ان احدا قال بوجوبه ولا يعرف ذلك
عنه بل قال الشيخ الموفق في المغني لا نعلم في عدم الوجوب خلافا والله اعلم وفي الحديث الدلالة على
شرف اليمين واستدل به على استحباب الصلاة عن يمين الامام وفي ميمنة المسجد وفي الاكل والشرب
باليمين وقد سبق النهي عن الاكل بالشمال فيما تقدم فراجعه قال الحافظ ابن حجر وقد اورده المصنف
يعني البخاري في هذه المواضع كلها انتهى وقد اسلفنا الاشارة الى هذه الامور ونظايرها وما قدمنا
عن الطيبي من جعله الحديث من بدل الكل من الكل هو الذي اعتمده غير واحد ووقع لبعضهم تجويز ان
يكون قوله في شانه كله بدلا من قوله في تنعله بدل كل من بعض على قول من قال من النحاة تمسكا
بقوله نضر الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات وبقولهم نظرت الى القمر فلكه وجعل
بعضهم منه قوله تعالى فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن ولا يخفى ان هذا انما يتاتى بتقديم
قوله في تنعله على في شانه كله وقد عرفت مما سبق تعقب العيني على ابن حجر جعله كلام الطيبي في نقده
الرواية والله اعلم على ان تقرير ذلك يتاتى ايضا هنا لولا ان الطيبي تكلم على عكسه فلو لم تنقل
المسيلة الى الطيبي لصح فيها ما ذكر على رواية البخاري ومسلم اعني تقديم قوله في تنعله على في شانه
وعلى رواية البخاري او عكسها وهي رواية مسلم لان تقرير البدل على ما ذكر يصح فيها والله سبحانه اعلم انتهى
فائدتان الاولى مما ينخرط في هذا السلك ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال خرج
المسجد الحرام المقام ثم تيامن المسجد وكان سعيد بن المسيب يصلي في الشق الايمن **وروى**
ذلك عن الحسن وابن سيرين رضي الله عنهم اجمعين وروى الشيخ في الثواب عن ابي هريرة رضي الله
عنه مرفوعا الرحمة تنزل على الامام ثم على من على يمينه الاول فالاول انتهى **الثانية** مما ينحو هذا
النحو ما كثر السؤال عنه قديما وحديثا وهو الحكمة في جعل الطايف البيت عن يساره مع ان [illegible] ادر
ان التيمن مطلوب وللناس عن ذلك اجوبة كثيرة منها ما ذكره الشيخ الرحال ابو عبد الله محمد بن رشيد
الفهري السبتي في رحلته الحافلة العجيبة الجامعة التي سماها بملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في
الوجهة الى الحرمين مكة وطيبة ان الكعبة المعظمة كالامام والطايف كالمأموم والمأموم يقف عن يمين
الامام ان كان وحده لا عن يساره لان الامام عن يسار المأموم انتهى بمعناه ومنها ما قاله القرافي
رحمه الله ان جهتي البيت عن نسبتهما اليه كنسبة يمين الانسان ويساره اليه فالحجر موضع اليمين وباب
البيت وجهه فلو جعل البيت عن يمينه لاعرض عن باب البيت الذي هو وجهه فاذا جعل عن يساره اقبل

على

على الباب ولا يليق بالادب الاعراض عن وجوه الاماثل ونعظم بيت الله تعظيم له انتهى ومنها ما جرى على
الالسنة من ان القلب لما كان في ناحية اليسار ناسب ان يكون البيت مما يليه وقد رايت في هذا كلاما
نفيسا نقله الامام ابو اسحاق الشاطبي في كتاب الانشادات والافادات ونسب نفعه لبلدينا
وقريب اسلافنا الشيخ الخطيب ابو عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني اذ قال ما نصه حدثني
الاستاذ ابو عبد الله البلنسي قال حدثني الاستاذ الخطيب ابو عبد الله محمد بن مرزوق قال سالت ابي
رحمه الله ونحن نطوف بالبيت الحرام زاده الله تشريفا فقلت له لم كان البيت يجعل في الطواف الى
جهة اليسار ولم يجعل الى جهة اليمين وهي اشرف فقال مجيبا يا بني ان القلب من جهة اليسار فجعل
الشق الذي هو محل القلب الى جهة البيت ليكون اقرب كقوله تعالى فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم فقلت
له ان الطبيعيين واهل التشريح اطبقوا على ان محل القلب الحقيقي هو الوسط لا الجهة اليسرى ولا
اليمنى نعم وضع راسه مايلا الى ذات اليمين قليلا واسفله مايلة الى ذات اليسار قليلا ثم وقفت
المسألة فانهيتها الى الفقيه الطبيب العارف ابي عبد الله الشقوري فقال لي ما قلت للاستاذ
حق الا اني اقول الحكمة في ذلك وجهان احدهما ان جهة اليمين اقوى من جهة اليسار وذلك شاهد
والطواف سير دوري ولا شك ان ابعد الجهات الى المركز الذي هو جهة البيت اقوى حركة من الجهة
التي هي اقرب اليه فجعل الشق الايمن الاقوى الى الحيز الذي فيه اقوى والشق الايسر الاضعف الى
الحيز الذي الحركة فيه اضعف ليتعادلا الوجه الثاني ان جهة اليسار من القلب هي محل الروح ومنبعه
ومنه ينبعث في الشريان الاعظم المسمى بالابهر الى جميع الجسد ولذلك تجد حركة النبض في الجهة اليسرى
والروح اشرف ما في الجسد فجعل ذلك الشق مواجها للبيت الشريف ليكون الاقبال على بيت الله بما
هو اشرف انتهى كلامه وما احسنه والجواب الاول من جوابي الشقوري مما يعضده تعليل ولي
الدين البداءة في الانتقال باليمين والنزع باليسار وقد سبق مستوفى وان تعقبه ابن حجر وغيره
بما هو ساقط عند امعان النظر والتامل وقد رايت لبعض ائمة المالكية في حكمة تقديم الميامن على
المياسر في الطهارة ان اليدين والرجلين لما اختصت اليمين منها بقوة حسية جعلت لها فضيلة
شرعية مرعية وهي التقديم الذي له مزية بخلاف الاذنين والخدين اذ لا اختصاص انتهى بمعناه
وقد وقفت مرة بالمغرب على كتاب لراد رمولفه ذكر فيه ما يخالف ذلك ان كل عضو في الانسان مزدوج
فاليمين فيه اقوى من اليسار الا العين فاليسرى اقوى نظرا من اليمين كذا قاله ولم ار الان ما يثبت ذلك
والله اعلم وبالسند السابق في صحيح مسلم الى ابي عبد الله بن صالح عن ابي عثمان بن زاهر عن ابي عبد
الله ابن نوح عن ابي عبد الله بن سعادة عن ابي عمر بن ابي تليد عن الحافظ ابي عمر بن عبد البر الاندلسي
عن ابي محمد عبد الله بن محمد بن عبد المومن الزيات عن ابي بكر بن داسة التمار عن الحافظ ابي داود السجستاني

رضي الله عنه قال ثنا قتيبة ابن سعيد ثنا مروان بن معاوية الفزاري عن هلال ابن ميمون الرملي عن
يعلى بن شداد بن اوس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوا اليهود فانهم لا يصلون
في نعالهم ولا في خفافهم واخرجه البيهقي في السنن والحاكم عن شداد ايضا مرفوعا ورواه ابن حبان
في صحيحه بلفظ خالفوا اليهود والنصارى وروى ابن مردويه في تفسيره عن انس بن مالك عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قول الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد قال صلوا في نعالكم واخرج الطبراني في الكبير عن
شداد بن اوس يرفعه صلوا في نعالكم ولا تشبهوا باليهود وروى كما حكى العلامة ابن حجر في بعض
كتبه وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على شيخة من الانصار بيض لحاهم فقال يا معشر الانصار
حمروا وصفروا وخالفوا اهل الكتاب فقالوا انهم يتسرولون ولا يتزرون فقال تسرولوا واتزروا
قال وسنده صحيح الا ان فيه ثقة وفيه كلام لا يضر وفي رواية سندها ضعيف ان المشركين كانوا
يتسرولون ولا يتزرون قال تسرولوا واتزروا قالوا فانهم يتخففون ولا ينتعلون قال
فاخففوا انتم وانتعلوا وخالفوا اولياء الشيطان بكل ما استطعتم وروى البيهقي في شعب
الايمان عن ابي امامة مرفوعا انتعلوا وتخففوا وخالفوا اهل الكتاب واخرج البخاري في الصلاة
واللباس ومسلم والنسائي والترمذي في الصلاة من حديث ابي مسلمة سعيد بن يزيد الازدي قال
سالت انس بن مالك رضي الله عنه اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه قال نعم وترجم له
البخاري باب الصلاة في النعال اي عليها او بها ثم هو محمول قال ابن بطال وغيره محمول على ما اذا لم تكن بهما
نجاسة قال ابن دقيق العيد هذا من الرخص لا من المستحبات لان ذلك لا يدخل في المعنى المطلوب من
الصلاة وهي وان كانت من ملابس الزينة الا ان ملامسة الارض التي تكثر فيها النجاسات قد تقصر عن
ذلك واذا تعارض مراعاة التحسين ومراعاة ازالة النجاسة قدمت الثانية لانها من باب دفع
المفاسد والاخرى من باب جلب المصالح قال الا ان يرد دليل بالحاقها بما يتجمل به فيرجع اليه ويترك
هذا النظر انتهى وقال ابن حجر ما معناه انه قد ورد ما يقتضي الاستحباب وذكر حديث ابي داود والحاكم
السابق وفيه الامر بمخالفة اليهود فيكون استحباب ذلك من جهة قصد المخالفة المذكورة انتهى وورد
في كون الصلاة في النعال من الزينة المامور باخذها في الاية حديث ضعيف جدا اورده ابن عدي
في الكامل وابن مردويه في تفسيره من حديث ابي هريرة والعقيلي من حديث انس وقد روى
ابو داود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
حافيا ومتنعلا وهو يدل على الجواز من غير كراهة وحكى الغزالي في الاحياء عن بعضهم ان الصلاة في
النعل افضل ويستنبط من الحديث جواز المشي في المسجد بالنعل وقد تقدم بعض ما يتعلق به والله
اعلم وروى ابن ابي خيثمة عن اوس بن اوس الثقفي رضي الله عنه قال اقمت عند رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم نصف شهر فرايته يصلي وعليه نعلان مقابلتان وبالسند الى الترمذي ثنا محمد بن مرزوق
ابو عبد الله ثنا عبد الرحمن بن قيس ابو معاوية ثنا هشام عن محمد عن ابي هريرة قال كان لنعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبالان ولابي بكر وعمر رضي الله عنهما واول من عقد عقدا واحدا عثمان رضي الله
عنه واخرجه الطبراني بو كال ثناه والبزار عن ابي هريرة رضي الله عنه بمثله قال العلامة ابن
حجر وكان وجه ما فعله عثمان رضي الله عنه بيان ان اتخاذ القبالين قبل ذلك لم يكن لكراهة قبال
واحد ولا لمخالفة الاولى بل لان ذلك كان من الواقع والمعتاد ولم يتبين ذلك الا بفعل عثمان رضي
الله عنه اذ لو ترك ذلك توهم منه كراهة الاقتصار على قبال واحد او انه خلاف الاولى لانه خلاف
ما كان عليه صلى الله عليه وسلم انتهى وصاحباه والله اعلم وروى النسائي عن عمرو بن اوس
قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان ونعل ابي بكر قبالان وروى ابن شاذان
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بزمامين واول من
عقد عثمان وروى ابن عساكر وابو الحسن بن الضحاك عن انس قال كان لنعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبالان وروى نحوه عن ابي هريرة وروى الحارث ابن ابي اسامة عن زياد
قال دخلنا على شيخ يقال له مهاجر وعليه نعل لها قبالان وكنت قد تركته لشهرته فقال ما هذا
فقلت اردت تركه لشهرته قال لا تتركه فان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت هكذا وروى
ابو الحسن بن الضحاك عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم لها زمامان شراكها مثنى واخرج الترمذي وابن ماجه بسند قوي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان مثنى شراكهما وقد تقدم وروى
ابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مقابلتين وقال
اخر مقابلين قال ابن بكير يعني بزمامين

تتمة

الاولى صرح بعض الحفاظ بان نعله صلى الله عليه وسلم كانت صفرا انتهى ولما حديث من لبس
نعلا اصفر قل همه فقال ابن ابي حاتم فيه انه موضوع والله اعلم نعم ذكر صاحب المطامح وغير
واحد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه طلب حاجة بنعل صفرا فقضيت لان حاجة بني اسرائيل
قضيت بجلد اصفر وعليه فينبغي ان يجعل النعل صفرا قال بعضهم ولذا كان الخضاب
بالاصفر محبوبا لانه سبحانه اشار الى مدحه بقوله تسر الناظرين وعبارة ابن حجر الهيتمي
في هذا المعنى عن ابن عباس بسند فيه مجهول ان من لبس نعلا صفرا لم يزل يرى سرورا ما دام
لابسها انتهى ورايت لبعض الائمة سؤالا وافيا في هذا المعنى وجوابا رايت ان
اثبتهما هنا بحروفهما لما فيهما من الفوائد وصورة ما رايت سؤال قال الامام ابو بكر بن النقاش

في تفسيره مما ساله في قوله تعالى بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين نا الحسن بن العباس الرازي
والحسين ابن ادريس بن مهران ويعقوب ابن يوسف الغراب بغرو بين قالوا ثنا سهل بن عثمان انا انا
ابو العذراء انبانا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من لبس نعلا صفرا لم يزل في سرور ما دام
لابسها وذلك قوله تعالى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين فقال ابو بكر يعني النقاش سالت ابا عبد الرحمن
الكسائي بمصر عن ابي العذراء فقال لا يعرف وهذا حديثه وقال الزبير ابن العوام وابن بكار ويحيى
ابن ابي كثير اياكم ولبس هذه النعال السود فانها تورث الهم وقال ابن الزبير تورث النسيان
قال النقاش واظن ان ابا العذراء هو الفضل بن الربيع الاسدي هذا لفظه في تفسيره
قال الامام شمس الدين محمد بن احمد القرطبي في كتابه الميزان الفضل بن الربيع عن ابن جريج قال
العقيلي لا يتابع على حديثه ثنا عبد العزيز بن الخطاب ثنا الحسين بن علي الفهري عن فضل بن
الربيع عن ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من لبس نعلا صفراء لم يزل ينظر في سرور ثم
قرا بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين فمقتضى ما قدمناه انه حديث لا يتابع على روايته وعنده
ان لبس النعال الصفر جائز ولا سيما وقد قال بذلك الزبير وابنه عبد الله ويحيى بن ابي كثير والفقها
في مصر والشام وغيرهم يلبسونها في سائر الافاق وقول ابن الجوزي رحمه الله في تلبيس ابليس ان
لبسها مكروه تحمل على غير الفقهاء جوابه والله اعلم على مقتضى ما قاله ابن الجوزي رحمه الله الظاهر
ان من قال لبس النعال الصفر يكسب سرورا لابسه واستدل بقول الله تعالى بقرة صفراء فاقع
لونها تسر الناظرين مطالب بدليل غير هذا الدليل وذكر ان الضمير في الاية عائد على البقرة
لا على النعل واما بيان ابطال الدليل فان المستدل جعل اللون الاصفر الفاقع علة للسرور وطرد
العلة وعداها الى النعل فتنتقض هذه العلة بحكم اخر وهو انه يجوز ان الله تعالى لو اراد ان يخلق هذه
البقرة غير صفراء لخلقها وسرور الناظرين مع هذا التجوز لا يفارقها فعلمنا ان علة سرور الناظرين
موجودات هذه البقرة لا لكونها ومع ابطال الدليل لا يستقيم الحكم انتهى بحروفه وفي المقاصد الحسنة
للسخاوي ما نصه حديث من لبس نعلا صفراء تكلم فيه العقيلي والطبراني وكذا الخطيب عن ابن عباس موقوفا
لكن بلفظ لم يزل في سرور ما دام لابسها بدل تكلم فيه وقال ابن ابي حاتم سالت ابي عنه فقال هذا
موضوع وعزاه الزمخشري في الكشاف لعلي باللفظ الاول سواء انتهى وقد قدمنا كل ما يتعلق
بالصبغ بالصفرة فراجعه فيما اسلفناه **الثانية** في رواية ابي الشيخ عن ابي ذر ان نعله صلى الله عليه وسلم
كانت من جلود البقر ولفظ ابي ذر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعلين مخصوفتين من جلود البقر
وروى الحارث ابن ابي اسامة عن حميد قال حدثني من سمع الاعرابي يقول رايت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وعليه نعلان من بقر **الثالثة** قال الحافظ العراقي كانت نعل رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم مخصرة ملسنة فقد روى ابو الشيخ باسناده الى يزيد بن ابي زياد قال رايت نعلي المصطفى
صلى الله عليه وسلم ملسنة مخصرة **وروى** ابن سعد في الطبقات عن هشام بن عروة قال رايت
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصرة معقبة ملسنة لها قبالان والمخصرة التي لها خصران التي قطع
خصراها حتى صارا مستدقتين كما في النهاية **والملسن** من النعال كما في الصحاح وغيره الذي فيه
طول ولطافة على هيئة اللسان قال في النهاية وقيل هي التي جعل لها لسان ولسانها الهنة الناتئة
في مقدمها انتهى **وروى** ابو الحسن ابن الضحاك عن اسماعيل ابن امية قال كانت نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مخصرة معقبة لها قبالان **وروى** ابو الشيخ عن ثابت بن يزيد عن التيمي
قال اخبرني من راى نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها قبالان معقبين **وروى** ابن سعد
عن جابر ان محمد ابن علي اخرج لي نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراني معقبة مثل الحضرمية لها
قبالان **وروى** مسدد عن معتمر عن ابيه قال حدثني رجل قال رايت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
معقبة لها قبالان **وروى** ابن عساكر عن تمام قال نظر هشام ابن عروة الى نعل انتعلت
ابن دينار ولها قبالان فقال هشام عندنا نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم معقبة مخصرة
ملسنة قال الحافظ العراقي واما ما في حديث يزيد ابن ابي زياد ليس لها عقب مع قوله
في حديث هشام بن عروة معقبة فيمكن الجمع بينهما بان يزيد ابي زياد لم يطلق العقب وانما
قال ليس لها عقب خارج واثبت هشام كونها معقبة اي لها عقب من سيور تضم به الرجل
كما يفعل في كثير من النعال او يكون لها عقب غير خارج انتهى قلت ولا يعارضه
ما ياتي قريبا في التتمة السابعة **الرابعة** كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يلبس النعل وربما
مشى حافيا لا سيما الى العبادات تواضعا وطلبا لمزيد الاجر كما اشار الى ذلك الحافظ العراقي رحمه
الله في الفية السيرة بقوله يمشي مع المسكين والارملة في حالة من غير ما انفة

يردف خلفه على الحمار • على اكاف غير ذي استكبار
يمشي بلا نعل ولا خفا الى • عيادة المريض حوله الملا

وروى ابن الاعرابي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي حافيا ومتنعلا وقد سبق ذكر هذا الحديث من رواية ابي داود فراجعه وهو بهذا
اللفظ وقد سبق حديث فاخنفوا انتم وانتعلوا وخالفوا اولياء الشيطان ما استطعتم وهو
ضعيف كما ذكرناه هنالك وفي خبر ضعيف رواه الطبراني في الكبير عن ابن ابي حدرد يرفعه
تمعددوا واخشوشنوا واستفلوا وامشوا حفاة قال العلماء ابن حجر اي تشبهوا بعيش
معد بن عدنان في التقشف والبوس وما بعده تفسير له اي اخشوشنوا في المطعم والملبس

وفي قوله فاستقبلوا ندب الجلوس للقبلة ولو خارج الصلاة قال العلامة ابن حجر يستفاد
من قوله امشوا حفاة وما اشبهه من الاحاديث ندب الحفا ولم ار من صرح به على اطلاقه من
اصحابنا وانما الذي رايته لهم ان الصحابة كانوا يتوضؤن ويخرجون يمشون بارجلهم حفاة
من الطرق مبلولة الى المسجد وينبغي تفصيل في ذلك وهو ان قصد به التواضع وامن من
تنجيس رجليه وتلوثهما لاسيما والا فلا وقد يؤيد ذلك قول ائمتنا يسن الحفا عند دخول مكة
ان امن تنجس رجليه وكان صلى الله عليه وسلم يركب فرسا عريا تارة وغير عري اخرى وبعيرا وبغلة
شهبا وحمارا بالكاف او غيره ومرة راجلا ومره منتعلا ومرة حافيا بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة
وفي خبر ضعيف البذاذة من الايمان ومن عجمتين رثاثة الهيئة وله شاهد صحيح وهو من
ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيمة على رؤس الاشهاد حتى يخيره من
اي حلل الجنة شا يلبسها وهو حديث حسن وفي الحديث الحسن ايضا ان الله يحب ان يرى
اثر نعمته على عبده ولا تنافي بين الحديثين لان الاول يتعين حمله كما يرمي اليه لفظه على
من اثر الخشن للتواضع لا غير والثاني على ما اذا قصد بلبس الحسن اظهار نعمة الله تعالى
فان قيل ما الافضل في هاتين قلت ينبغي ان الافضل فعل هذا تارة وفعل هذا
تارة اخرى فمرة يتواضع واخرى يظهر الشكر والنعمة لله انتهى وقال في شرح الشمايل
بعد كلام ما صورته ولا ينافي ما تقرر من ايثاره صلى الله عليه وسلم بذاذة الهيئة ورثاثة
الملابس ونبه على ذلك السلف الصالح ما اختاره جماعة من متاخري ايمة الصوفية وغيرهم
لان السلف لما راوا اهل اللهو يتفاخرون بالزينة والملابس اظهروا لهم برثاثة ملابسهم
حقارة ما احتقره الحق مما عظمه الغافلون والان قد قست القلوب ونسي ذلك المعنى فاتخذ
الغافلون رثاثة الهيئة حيلة على جلب الدنيا فانعكس الامر وصار مخالفتهم في ذلك لله
متبعا للسلف ومن ثم قال العارف بالله تعالى سيدي ابو الحسن الشاذلي قدس الله سره
لذي رثاثة انكر عليه جمال هيئته يا هذا هيئتي هذه تقول الحمد لله وهيئتك هذه تقول
اعطوني من دنياكم ويؤيد هذا ما صح انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله جميل يحب الجمال وفي رواية
نظيف يحب النظافة وروى اصحاب السنن رآني النبي صلى الله عليه وسلم وعلي اطمار وفي رواية
النسائي ثوب دون فقال هل لك مال فقلت نعم فقال من اي المال فقلت من كل ما اتاني الله
من الابل والشاء قال فلتر نعمة الله وكرامته عليك وفي السنن ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده اي
لانها اية عن الجمال الباطن وهو الشكر على النعمة ومن ثم قال تعالى ذلك خير اشارة الى لباس التقوى
وكان الله تعالى يحب الجمال في الفعل والقول والهيبة ويبغض التبيح في ذلك وقد حصل في هذا المقام

فرتبان قوم ذهبوا الى ان الله تعالى يحب كل مخلوق وانهم لذلك نظرا لانه تعالى الخالق لها ولقوله
تعالى احسن كل شيء خلقه وهولاء قد عطلوا احكاما كثيرة كانكار المنكر واقامة الحدود وقوم قالوا
ذم الله تعالى جمال الصورة بقوله في المنافقين واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وفي مسلم ان الله لا ينظر
الى صوركم واموالكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم وحرم الله تعالى الحرير والذهب وقلل من عظم
جمال الدنيا وفي الحديث البذاذة من الايمان وذم تعالى السرف وهو كما يكون في المطعوم يكون في الملبوس وفصل
النزاع ان الجمال في الهيئة اما محمود وهو ما اعان على طاعة ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يتجمل للوفود
فهو نظير لبس الة الحرب للقتال والحرير والخيلا في الحرب فان ذلك محمود لمصلحة نصر الدين واما
مذموم وهو ما كان للدنيا وللخيلا واما متجرد عن الامرين وهو ما خلا عن هاذين المقصدين انتهى
كلام ببعض اختصار والحديث الذي ذكره من اصحاب السنن هو من رواية مالك بن عوف الجشمي
والد ابي الاحوص قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم الخ وقوله دون هو بضم الدال بعدها واو وعلمه
والله اعلم وحديث البذاذة من الايمان رواه احمد في مسنده والحاكم في المستدرك وروى
مسلم عن ابن مسعود والترمذي وقال حسن غريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة
من كان في قلبه مثقال حبة من كبر فقال رجل انا الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله
حسنة فقال ان الله تعالى جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس قال النووي وهذا
الاسم يعني جميل ورد في الحديث الصحيح وورد ايضا في حديث الاسماء الحسنى وفي اسناده مقال
والمختار جواز اطلاقه على الله سبحانه وتعالى ومن العلماء من منعه انتهى وقوله غمط الناس هو بالطاء في
نسخ مسلم وكذا ذكره ابو داود في مصنفه وذكره الترمذي وغيره بالصاد وهما بمعنى واحد ومعناه
احتقارهم واما حديث ان الله تعالى جميل يحب الجمال سخي يحب السخا نظيف يحب النظافة فقد
رواه ابن عدي في الكامل عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا واما حديث ان الله تعالى جميل يحب الجمال ويحب ان يرى
اثر نعمته على عبده ويبغض البوس والتباوس فقد رواه البيهقي عن ابي سعيد مرفوعا وفي الحديث ايضا ان الله
طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم جواد يحب الجود فنظفوا افنيتكم ولا
تشبهوا باليهود وروى الخطيب عن عايشة مرفوعا ان الاسلام نظيف فتنظفوا فانه لا يدخل
الجنة الا نظيف انتهى الخامسة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جلس يتحدث يخلع نعليه رواه
البيهقي عن انس رضي الله عنه وقد روى البزار عن انس يرفعه اذا جلستم فاخلعوا نعالكم تستريح
اقدامكم السادسة ثبت ان عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه كان صاحب النعلين والوساد
والسواك والطهور كما في الصحيح وكان يلي ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يلبس النبي صلى
الله عليه وسلم نعليه اذا قام ويجعلهما في ذراعه اذا جلس حتى يقوم صلى الله عليه وسلم وروى محمد بن يحيى

عن القاسم قال كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقوم اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فينزع
نعليه من رجليه ويدخلهما في ذراعيه فاذا قام البسه اياهما فيمشي بالعصا امامه حتى يدخل الحجرة
وقد ذكر جماعة منهم ابن سعد ان انس بن مالك رضي الله عنه كان صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم واداويه وقال الحافظ ابن حجر عند ما تكلم على حديث اليس فيكم صاحب النعلين ما نصه والمراد
بصاحب النعلين وما ذكر معهما عبد الله بن مسعود فانه كان يتولى خدمة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
فصاحب النعلين في الحقيقة هو النبي صلى الله عليه وسلم وقيل لابن مسعود صاحب النعلين مجازا
لكونه كان يحملهما انتهى **السابعة** روى احمد في الزهد وابو القاسم بن عساكر عن زياد بن سعيد
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يطلع من نعليه شيء من قدميه **الثامنة** في خبر ضعيف
انه قال صلى الله عليه وسلم امرت بالنعلين والخاتم رواه الشيرازي في الالقاب وابن عدي في الكامل
والخطيب في تاريخه والضيا عن انس **التاسعة** في الوفا بسنده عن عايشة رضي الله عنها
قالت ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم قط غدا لعشا ولا عشا لغدا ولا اتخذ من شي زوجين ولا قميصين
ولا ردايين ولا ازارين ولا زوجين من النعال انتهى وصرح بعض الايمة بضعف هذا الخبر وهو
يويد ما شعب به ابن حجر الهيتمي فيما سبق حيث قال الا ان ثبت انه كان له نعل من طاق واحد
ونعل من اكثر وسياتي انه صلى الله عليه وسلم كان له عدة خفاف ونعلان والله اعلم اي ذلك كان وقد
روى غير واحد انه صلى الله عليه وسلم كان له ثوبان لجمعته خاصة ثم يطويان الى الجمعة الاخرى وعورض
بقد اشتهر وانه انه لا يطوى له ثوب **واجيب** بان هذا في الغالب او بحث علم النافي فلا ينافي
اثبات غيره لطي النعت في ندبه حديث اطووا ثيابكم ترجع اليها ارواحها وكذلك صرح
بعض ايمتنا انه فيه بندب طي الثياب لكن يشكل عليه ان الحافظ النووي الهيتمي روى
حديث الطبراني بلفظ اطووا ثيابكم ترجع اليها ارواحها فان الشيطان اذا وجد شيا مطويا لم يلبسه
واذا وجد ثوبا منشورا لبسه وقال وفيه فلان وهو وضاع انتهى فاشار الى انه موضوع او شديد
الضعف وكله مما لا تثبت به سنة والله اعلم **العاشرة** روى الطبراني عن ضباعة بنت الزبير رضي الله
عنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعل يقال لها مخصرة **الحادية عشر** عن ابي امامة
رضي الله عنه حسبما رواه الطبراني قال حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم نعله بالسبابة من يده اليسرى
الثانية عشر من اسمايه صلى الله عليه وسلم صاحب النعلين وقد وصف بذلك في الانجيل فعنده
انه صاحب المدرعة والعمامة وهي التاج والهراوة وهي القضيب وقيل غيره وانه صاحب النعلين
صلى الله عليه وسلم **الثالثة عشر** مما ورد في الانتعال والناس مختلفون بحلاته ما روى
عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل قايما واظنه في ابي داود

ثم

ثم رايت سنن ابي داود فوجدته قد اخرجه فيها بان قال ثنا محمد بن عبد الرحيم ابو يحيى انبانا ابو احمد
الزبيري ثنا ابراهيم بن طهمان عن ابي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتعل
الرجل قايما انتهى **وفي** جامع الترمذي باب ما جاء في كراهة ان ينتعل وهو قايم ثنا ازهر بن مروان
البصري ثنا الحارث بن نبهان عن معمر عن عمار بن ابي عمار عن ابي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ينتعل الرجل وهو قايم قال ابو عيسى هذا حديث غريب **وروى** عبد الله بن عمرو الرقي هذا
الحديث عن معمر عن قتادة عن انس وكلا الحديثين لا يصح عند اهل الحديث والحارث بن نبهان ليس عندهم
بالحافظ ولا نعرف لحديث قتادة عن انس اصلا ثنا ابو جعفر السمناني ثنا سليمان بن عبيد الله الرقي
ثنا عبيد الله بن محمد الرقي عن معمر عن قتادة عن انس قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل وهو
قايم قال ابو عيسى هذا حديث غريب قال محمد بن اسماعيل ولا يصح هذا الحديث ولا حديث معمر عن عمار
ابن ابي عمار عن ابي هريرة انتهى وممن روى حديث النهي ايضا عن انس قال ابو سليمان الخطابي في معالم
السنن يشبه ان يكون انما نهى عن لبس النعال قايما لان لبسها قاعدا اسهل عليه وامكن له وربما كان
ذلك سببا لانقلابه اذا لبسها قايما فامر بالقعود والاستعانة باليد فيه ليامن غايلته والله اعلم
انتهى على انه قد روى ابن سعد عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتعل قاعدا
وقايما ولعله محمول على بيان الجواز فلا معارضة او على ما ذكر في شرح السنة النهي محمول على نعل يحتاج
في لبسها الى اعانة اليد ولا نهي فيما ليس فيه ذلك والله تعالى اعلم **الرابعة عشر** حديث اخلعوا
نعالكم عند الطعام فانها سنة جميلة رواه الحاكم في المستدرك مرفوعا وورد فيها ايضا والطبراني في
الاوسط وابو يعلى في مسنده عن انس يرفعه اذا اكلتم الطعام فاخلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم
وفي لفظ اذا وضع الطعام فاخلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم وممن رواه الدارمي عن انس رضي
الله عنه وفي حديث انس رضي الله عنه اذا قرب احدكم الى طعامه وفي رجله نعلان فلينزع نعليه
فانه اروح للقدمين **الخامسة عشر** روى الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة يرفعه اذا
اشتريت نعلا فاستجدها واذا اشتريت ثوبا فاستجده وعن ابن عمر زيادة واذا اشتريت دابة
فاستفرهها واذا كانت عندك كريمة قوم فاكرمها **السادسة عشر** روى الطبراني في الاوسط
والخطيب في التاريخ عن ابن عباس رضي الله عنهما حديث اذا تسارعتم الى الخير فامشوا حفاة فان
الله يضاعف اجره على المتنعل **فايدة** افاد الحافظ ابن الجوزي ان من واظب على البداة باليمين
في لبس النعل والخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وسقي المطحول
ماءها بري باذن الله تعالى **واما الخف** وهو معروف وجمعه خفاف ككتاب وجمع خف
البعير اخفاف كقفل واقفال فقد ثبت في الصحيح من حديث المغيرة ورواه جمع من الصحابة انه

صلى الله عليه وسلم مسح على خفيه واخرج الترمذي في الشمايل في باب ما جاء في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثين اذ قال ثنا هناد ثنا وكيع عن دلهم بن صالح عن حجير بن عبد الله عن ابن بريدة عن ابيه ان
النجاشي اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما ثنا
قتيبة ثنا ابن ابي زايدة عن الحسن ابن عياش عن ابي اسحاق عن الشعبي قال قال المغيرة بن شعبة اهدى
دحية للنبي صلوات الله وسلامه عليه خفين فلبسهما وقال اسرايل عن جابر عن عامر ودحية
حتى تخرقا لا يدري النبي صلى الله عليه وسلم اذكا هما ام لا انتهى **وروى** الطبراني من طريق يحيى بن
الضريس عن عنبسة بن سعيد عن الشعبي عن دحية قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
جبة صوف وخفين فلبسهما حتى تخرقا ولم يسال اذكيان هما ام لا ورجاله ثقات ما عدا عنبسة
بن سعيد فليحرر **وروى** ابن ابي شيبة والحارث بن ابي اسامة والدارقطني في الافراد ولاما
احمد وابو داود والترمذي وحسنه وابن سعد وابو الشيخ عن عبد الله بن بريدة الخطيب عن ابيه ان
النجاشي اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما ومسح عليهما ولنذكر
ما يتعلق بالحديثين على لفظ الشمايل فنقول قوله ان النجاشي هو بكسر النون على الافصح كما في
القاموس وغيره والفتح فصيح وهو الجاري على السنة كثير من الناس وياؤه مخففة وشددها
والتخفيف افصح كما قال صاحب المغرب سماعا من الثقاة وهو اختيار الفارابي وعن صاحب
التكملة بالتشديد وعن الهروي كلتا اللغتين وقال العصام النجاشية بالكسر لا انه اذ كانه
سمي به لنفاذ امره والله اعلم انتهى وياؤه على التخفيف ليست يا نسب وانما هي اصلية وتشديد
الجيم خطا كما قاله العيني وغير واحد وهو اصحمه بصاد مهملة والسين تصحيف كما قاله بعض الايمة
ثم حا مهملة ثم ميم ويقال بتقديم الميم على الحا عند بعضهم ملك الحبشة ويقال اسمه مكحول بن
صيصبة امن بالنبي صلى الله عليه وسلم وعده جمع من الصحابة واخرون لم يعدوه والخلاف مبني على
تعريف الصحابي ومذهب المحققين عدم عده لعدم الاجتماع بالنبي وهو اللقاء ولكنه يحل غير هذا
واسلم سنة سبع بتقديم السين كما قاله مغلطاي وجماعة وتوفي رحمه الله سنة تسع بتقديم التا فاخبر
صلى الله عليه وسلم بموته يوم موته وخرج بهم فصلى وصلوا معه عليه وقال العيني اصحمة بفتح الهمزة وسكون
الصاد المهملة ومعناه بالعربية عطية ثم قال ووقع في مصنف ابن ابي شيبة عن يزيد صحمة بفتح
الصاد وسكون الحا بعني بحذف الهمزة وحكى الاسماعيلي انه في رواية عبد الصمد اصخمة باثبات الالف
والخا المعجمة قال وهو غلط وحكى الكرماني ان في بعض النسخ في رواية محمد بن سنان اصحبة بالبا الموحدة
عوض الميم انتهى وقال المحب الطبري في احكامه النجاشي بتشديد اليا في اخره وتخفيفها
وقيل الصواب تخفيفها انتهى بمعناه ونحوه لبعض الشيوخ ووجد بخط من يوثق به تخفيف

البا في نسخة صحيحة جدا من بعض كتب اللغة وقال النووي في مبهماته في حرف الجيم بعد ان ذكر
ان اسمه اصحمة ان البخاري نقل ان اسمه سليم بضم السين وكذا حكاه غير البخاري وقيل ان اسمه
حازم انتهى **وقوله** اهدى من الاهدا يتعدى باللام وبالى ومعناه هنا ارسل الهدية للنبي صلى الله
عليه وسلم وقوله ساذجين بفتح الذال المعجمة وكسرها ويجوز فيه معنا كما قال العصام ثلثة اوجه الاول
غير منقوشين الثاني مجردين عن الشعر كما في تعليق جرداوين وهذان الاحتمالان نقلهما عن غيره
والثالث انه غير ممتزج بلون اخر وهو من عند ياته فيما قال وتبعه العلامة ابن حجر في
الاحتمالات الثلاث وقال الحافظ ابو زرعة لم يخالط سوادهما لون اخر قال وهذه اللفظة تستعمل
في العرف كذلك ولم اجدها في كتب اللغة بهذا المعنى ولا رايت المصنفين في غريب الحديث ذكروها انتهى
وانت تعلم ان ما جعله العصام من عند ياته هو معنى ما فسره ابو زرعة وهو متقدم على العصام
فلعله لم يقف على كلامه والا لم يعزه الى نفسه والله اعلم **وقوله** فلبسهما الفا للتنزيع وللتعقيب
اي لبسهما عقب وصولهما اليه بلا تراخ كما اشار اليه العصام وتبعه العلامة ابن حجر قال ولا
يوخذ منه ان الاولى للمهدى اليه ان يتصرف في الهدية عقب وصولها اليه بما اهديت اليه وهو
ظاهر ان كان فيه تالف ونحوه والا فلا معنى له انتهى وتعقب بعض الايمة تعقيبه بالتالف بان له
ينبغي التصرف في الهدية عقب وصولها اظهارا للقبول وكونها وقعت الموقع واشارة الى تواصل المحبة
بينه وبين المهدي حتى ان ما اهداه اليه له مزية على غيره مما هو عنده واذا كان اعلى واغلى ولا
يخص ذلك في التالف ونحوه فالاولى فعل ذلك مع من يعتقد صلاحا وعلما او يقصد جبر خاطره او دفع شره
او نفوذ شفاعته عنده في مهمات الناس واشباه ذلك انتهى ويعضده بالمعنى ثم قال وانت تعلم بعد
تامل هذا سقوط اعتراض ابن حجر بقوله ولعوطاهر الى اخره والله اعلم انتهى وفيه كما قال العلامة
ابن حجر تبعا للعصام قبول الهدية زاد ابن حجر بل ندبا كدا اذا كان فيه تالف للمهدي انتهى وقال غيره
فيه قبولها حتى من اهل الكتاب فان النجاشي لما اهدى الخفين كان كافرا كما قاله ابن العربي ونقله عنه
الزين العراقي في شرحه **قيل** وقبول هدية الكفار ناسخ لعدم القبول وفيه كما قال العصام والعلامة ابن
حجر وغيرهما عدم اشتراط لفظ في قبول الهدية بل يكفي البعث والاخذ وفيه ان الاصل في الاشيا المجهولة
الطهارة وفيه جواز المسح على الخفين وقد اخرج الشيخان عن جرير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم توضأ ومسح على خفيه وقد علم ان جريرا اخر من اسلم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وعلى الحمله
فمسح الخفين وارد ثابت معمول به وهو باجماع من يعتد به **وما روي** عن بعض الايمة كمالك مما يخالف
ذلك فمؤول وقد روي المسح على الخفين ثمانون صحابيا كما قيل واحاديثه متواترة عند جمع ومن ثم قال
بعض الحنفية اخشى ان يكون انكاره اي من اصله كفرا والله اعلم وقوله في الحديث الثاني فلبسهما

اي الخفين والجبة قال العلامة ابن حجر كذا قيل وقوله اذكي هما ام لا يشعر برجوعه للخفين فقط الا
ان يقال انه للجبة تبعا باعتبار شعرها وزعم ان الحرق انما يتبع للخف لا للجبة عجيب انتهى وبعضه
بالمعنى وكانه يعرض بالعصام اذ قال ومن جعل المرجع الخفين والجبة ابعد كل البعد كما لا يخفى انتهى
وقوله اذكي هما قال العلامة ابن حجر اي تذكية شرعية وهذا التركيب نظير قايم الزيدان اي هل هما
من مذبوح ام لا ونفي الصحابي درايته صلى الله عليه وسلم لتصريحه له بذلك او لانه اخذه من قرينة انه
لم يسال الحل هما من مذبوح او ميتة وعلى كل حال ففي الحديث دليل واضح على طهارة الاشيا المجهولة الاصل
ولو نحو شعر شك هل ذبح اصله ام لا وهو معتمد مذهبنا خلافا لمن اطال في رده بما رد به عليه
في شرح العباب وزعم ان فيه دليلا على طهارة المدبوغ يحتاج الى ثبوت انهما كانا مدبوغين وليس
في الحديث ما يدل على ذلك انتهى كلامه رحمه الله وهذا الاخير تلقفه من كلام العصام وقال الحافظ
العراقي فيه استعمال الثياب الخلقة والخف العتيق جدا وان ذلك من التواضع فان المصطفى صلى
الله عليه وسلم لم يزل يلبس الخفين حتى تخرقا وقد ورد في حديث عند الترمذي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لعايشة رضي الله عنها لا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه انتهى واخرج الطبراني في الكبير
بسند جيد وصححه بعضهم وهو الحافظ الدميري في حياة الحيوان اذ قال لما نقل الحديث
في باب الحا عند ذكر الحية ما نصه وفي اسناده هشام ابن عمرو وذكره ابن حبان في الثقاة وهو
حديث صحيح ان شا الله تعالى عن ابي امامة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخفيه ليلبسهما
فلبس احدهما ثم جا غراب فاحتمل الاخر فرمى به فخرجت منه حية فقال من كان يومن بالله واليوم
الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما انتهى وهذا من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم واخرج في
الاوسط عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد المشي فانطلق
ذات يوم لحاجته ثم توضا ولبس احد خفيه فجا طاير اخضر فاخذ الخف الاخر فارتفع به ثم القاه
فخرج منه اسود سالخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ
بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع انتهى وقد
رواه البيهقي في كتاب الدعوات الكبير من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه
قال ولبس احدهما فجا طاير فاخذ الخف الاخر فحلق به في السما فانسلت منه اسود سالخ
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله تعالى بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على رجليه ومن شر
من يمشي على اربع ومن شر من يمشي على بطنه انتهى ولذلك قال الامام الغزالي رضي الله عنه في
الاحيا يستحب لكل من اراد لبس الخفين في حضر او سفر ان يكشفهما وينفض ما فيه حذرا

من حية او عقرب او شوكة واستدل بحديث ابي امامة المذكور فايدة ذكر بعض اهل السير
انه كان له صلى الله عليه وسلم عدة خفاف منها اربعة ازواج اصابها من خيبر صلى الله عليه وسلم وفي
كتاب النور الزاهر الساطع في سيرة ذي البرهان القاطع لابن فهد المكي الهاشمي رحمه الله ما نصه
وكان له صلوات الله عليه وسلامه نعلان وثمانية ازواج خفاف انتهى واعلم ان الاحاديث
المتعلقة بالنعال في الصحيح وكتب الحديث كثيرة وتركنا ايرادها في الاقتصار على ما ذكرناه
منها بقصد التبرك كتابنا به وشرحناه على مذهب اهل الرواية والدراية من غير تقيد بمذهبنا
المالكي على عادة الايمة في مثل ذلك والله سبحانه ولي الهداية والرشد الى اقوم طريق يهدي الى
التوفيق

الباب الثاني في صفات المثال المعظم

البركات والمنافع
الحاكي لنعال افضل شفيع واكرم شافع وما يدل على هيئته من الكلام لبعض ايمة الاسلام
الخادمين سنة من تشرف به عليه من الله افضل الصلاة وازكى السلام اعلم ارشدني الله
واياك الى سوا السبيل واوردنا مع الوعيد الاول مناهل الرحيق والسلسبيل ان جماعة
من ايمة المغاربة المقتدى بهم تعرضوا للمثال الناظر وحسنه الباهر وارتووا بمشاهدته عين
الناظر منهم الامام ابو بكر العربي والحافظ ابو الربيع ابن سالم الكلاعي والكاتب الحافظ
ابو عبد الله بن الابار والرحالة ابو عبد الله بن رشيد الفهري والراوية ابو عبد الله محمد بن جابر
الوادي اشي وخطيب الخطبا ابو عبد الله بن مرزوق التلمساني وابن البرا التونسي والولي الصالح
الشهير ابو اسحاق ابراهيم بن الحاج السلمي الاندلسي المريني وعنه اخذ ابن عساكر المثال
وغير هولاء ممن يطول تعداده كابي الحكم مالك بن المرحل وابن ابي الخصال وابن عبد الملك المراكشي
وهم القدوة ولنا بهم الاسوة ومن اهل المشرق جماعة كالحافظ ابن عساكر وتلميذه البدر
الفارقي والحافظ العراقي وابنه والسراج البلقيني والشيخ يوسف التتايي المالكي والحافظ
السخاوي والسيوطي وغيرهم وقد اشار له من المتاخرين الشيخ القسطلاني في المواهب اللدنية
غير انه لم يسطره لما ياتي والمغاربة اكثر اعتنا به من اهل المشرق فان قلت هذه
دعوى تحتاج الى دليل قلت نعم الدليل ان الذين تعرضوا للمثال من علما المغرب اكثر ممن
تعرض له من اهل المشرق فيما علمت وهذا ابن عساكر الذي هو المعتمد عند اهل المشرق في
هذا الامر لم ياخذه الا عن ابن الحاج المغربي كما ستقف عليه وكل من بعد ابن عساكر عيال عليه
في ذلك فان قلت فهل لذلك سبب قلت السبب والله اعلم ان اهل المشرق كانت
النعل النبوية بعينها موجودة بين اظهرهم عند بني ابي الحديد ثم في المدرسة الاشرفية بالشام
على ما سيقع الالمام به ان شا الله تعالى واما المغاربة فلم يمكنهم الا المثال وعن تخيل منهم

الى المشرق وراء النعل النبوية كابن رشيد مثل عليها وهذا بحسب الغالب والا فاهل المشرق
مثل جماعة منهم ايضا وقد كان كثير من العلماء بالمشرق يتبركون بمشاهدة النعل النبوية
عند بني ابي الحديد ثم بالمدرسة الاشرفية عندما جعلت فيها وقد رايته في تاريخ دمشق
في التعريف بابي الحسين بن ابي الحديد ما نصه ابو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن القاسم
ابن الحسين بن عبد الله ابن ابي الحسن احمد بن ابي الفضل عبد الواحد بن ابي بكر محمد بن احمد بن
عثمان بن الوليد بن الحكم بن سلمان المعروف بابن ابي الحديد السلمي الخطيب هكذا قرات نسبه
في معجم صاحبنا ابي القاسم الدمشقي الحافظ من اهل دمشق شيخ صالح سليم الجانب سديد
السيرة من بيت الحديث والخطابة جده الاعلى ابو الحسن بن ابي الحديد من مشهوري المحدثين
حدثنا عن مشايخنا وابو الحسين هذا سمع جده ابا عبد الله الحسن سمعت منه بدمشق اجزاء
ودخلت داره المليحة وزرت عليه ورايت نعل النبي صلى الله عليه وسلم معه وكانت ولادته
في جمادى الاولى سنة اربع وستين واربعمائة بدمشق ووفاته بها اول نهار يوم السبت مستهل
جمادى الاخرة من سنة ست واربعين وخمسمائة ودفن في مقابر باب الصغير انتهى وياتي
في الخاتمة ان شاء الله مزيد بيان لهذا المعنى الذي به المعنا وقد بلغني عن بعض
الاغمار ممن هو كمثل الحمار انه انكر تصوير الامثلة الشريفة ذات الظلال الوريفة
قايلا كيف تنهون عن الصور وانتم تفعلونها فقلت لمن بلغني عنه ذلك قل له وانتم لم
تتكلموا على غير وجه السؤال في الامور التي تجهلونها اذ ليس هذا من تلك الصور لا في ورد
ولا صدر واخبرني الحاكي ان هذا المعترض ليس من اهل الانصاف المتحلين باحسن الاوصاف
بل هو ممن طبع الله بانكار الحق على قلبه فكفانا في ذلك المجادلة معه في اظهار ايراد الحق ووجهه
وجليه ونعوذ بالله من محو الانصاف وسلبه وليت شعري ما جواب الحاسد النمر الغاطم
في زري اعراض الناس جملة من العمر عن قول الحافظ العراقي في الفيته التي للنهاية في السير شبرا
الى ما اختاره في مثال نعل خير البشر بعدما حددها بالطول والعرض وتمام من ذلك بالعرض
واحسن فيه الفرض وهذه تمثال تلك النعل وذو رها اكرم بها من نعل ثم مثلها
بعد هذا البيت فليت المعترض امسك عما فاه به ليت فانه كلام يخشى عليه منه تجاوز الله بالتوبة
عنه وعنه فان قيل ان كان ما ذكرتموه صحيحا فلاي شي ترك صاحب المواهب اللدنية التمثيل
مع ان له في العلم القدر الاثير الاثيل قلت لم يترك ذلك لشي عنده بل لصعوبة تحريره
على الوجه الذي ينبغي منه حسبما صرح بذلك فراجع كلامه يظهر لك ما قلناه والا فقد ذكر انه
في المثال جماعة من الاعلام واورد له خواص ومنافع وجملة من النظام عن اكابر الايمة العظام

ومن

ومن جملة من حكي عنه من الاكابر ابن الحاج وابن عساكر وقد عرفت انهما مشايخ ولم ينكره ولا
غيره مما فعله وقد رايت نسخة من كتاب ابن عساكر فيه المثال عليها خط الحافظ السخاوي وجماعة
ممن رووها وهم مجدد التاسعة ويقرب الفوايد الشافية الجلال السيوطي وذكر الراوي انه كان
القاري للكتاب المذكور وفيه مثال النعل تقبل الله منهم سعيهم المشكور وقد رايت ايضا
تاليف السراج البلقيني بخطه وفيه المثال وتسميته مثال هو لا يطيل المقال فان قيل
اذا صعب تحرير المثال على الامام القسطلاني وهو المعتمد فمن اين سهل عليكم انتم بلوغ هذه
الغاية والامد وهل مثلكم الا قطرة من سحابه وممن هو في طبقة شيوخكم وشيوخهم
عيال على مواهبه قلت اما ما ذكرت من قصور مثلي عن شاو هذا الامام واني قطرة
من ذلك الغمام فامر صحيح لا ينكر ولا يجحد غير اني انما قابلته بالايمة الذين فضلهم بين وكل
منهم عال منه او حد كابن عساكر وابن الحاج والمرجاني والعراقي الحافظ الزين وسراج
بلقين والسخاوي المحقق والسيوطي الحافظ وغيرهم ممن يعجز عن وصفهم اللفظ وسترى
منهج عقد وافره فيما ننشره من الكلام الذي نورده بمنقول على ما تلناه منتظما فقره
في هذا الباب وفيما بعده وليس لاحد ان يتعقبه او يرده وانما العبد حاك عن هولاء
السادة ومن ذا يزيف قولهم او يدعي فساده وهذا القسطلاني قد حكى عن جماعة منهم
واستفاد عنهم فراجع ايها المعترض كلامه والبس من الانصاف او في لامه وتقدم في ميدان
الوغا ترتفع عنك الملامة والا فتاخر للنساء واقعد في بيتك منشدا ولامثالك من شهدا
خلق الله للحروب رجالا ورجالا للقصعة والثريد استغفر الله واعوذ به من كل شيطان
مريد ونشرع فيما اردته سائلا من الله العون على ما قصدته والقبول لكل
ما اوردته فنقول مستمدا من واهب العقول اني ذاكر هنا مثالين عليهما المعول ثم
اعززهما باربعة لا تقوى قوي الثاني ولا الاول فمنشدا من انكر ما ينفعه من الامثلة ويتبوع

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره ... هو الطيب ما كررته يتضوع

ومذكور بقول الاخر كل من هو لبيب ... ايا سائلي اكناف طيبة كلكم الى القلب من اجل الحبيب حبيب

ولا غمنا ان المثال يعد من ... باضافته الى ذي الصدر وحصل لذلك برفعه الشان والقدر

نعلا على البدر وذكرتنا منه الحلي ... قدم النبوة والرسالة والعلى

يا من يذكرني حديث احبتي ... طاب الزمان بذكرهم ويطيب

اعد الحديث علي من جنباته ... ان الحديث عن الحبيب حبيب ولقد حدثني عمي الامام سني الله
مثواه صوب الغمام فيما يناسب هذا المقام ان الشيخ الولي الرباني سيدي ابراهيم

الفاذي رضي الله عنه طلب منه سلطان تلمسان في وقته انشا ابيات تكتب في رقعة المصنف
الشريف فانشا في ذلك قصيدة لم تعلق بحفظي منها الان غير هذين البيتين ۞
علا السعد كم من مقام رفع ۞ فقاتل تسعد ولا تدع ۞
اضف الي المصطفى اسمي ومن ۞ الي ذي ارتفاع اضيف ارتفع ۞ والبيت الثاني اردت وتذكرت هنا
قول بعض اهل الاندلس العظام وهو من حر الكلام ودر النظام ۞ الدبار
ما كل من كانت على راسه ۞ عمامة يحظى بسمت الوقار ۞ ما قيمة المرء باثوابه السري السكان لا في
واما المثال الكريم الذي وسيلة للعدم التي خص صاحبها باكمل الاوصاف تعالى فقال
وما حب النعال امال قلبي ۞ ولكن حب من لبس النعالا فاكرم بها من نعال ركت ۞ بالطيب النعال
وشرفت بالمختار ۞ وسمت واتسمت من الفضايل ما اتسمت ۞ وحاكاها المثال بمحاسنه التي ارتسمت
ووسمته من الشيات بما وسمت ۞ فانشدت بلسان الحال ۞ مخاطبة ذلك المثال
حاكاك حاكا الدجى لم يدر منهاك ۞ شتان ما بين محكي ومن حاكا ۞ ولو لم يحصل للمثال المعظم
من الشرف الا انها كانت نعل من ليس لمجده حد ولا طرف سيد ولد ادم عليه من تاخر ومن تقدم
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم لكان ما حصل له من ذلك كافيا وبالمعنى وافيا فكيف وقد غدا
له وصاف ثانيا ولذلك مقام ثانيا لخواصه ظاهرة ومنافعه باهرة وفضله بين ووصفه
فوق الجماجم متعين ورحم الله الشيخ العلامة الصالح الناصح الشيخ ابا حفص عمر الفاكهاني
الاسكندري المالكي اذ قال حين ابصر المثال الذي جر على المجرة ذيله متمثلا بقول مجنون ليلى
ولو قيل للمجنون ليلى ووصلها ۞ تريد ام الدنيا وما في زواياها ۞
لقال غبار من تراب نعالها ۞ احب الى نفسي واشفى لبلواها ۞
ولقد صدق رحمه الله فيما به تمثل في هذا المجد المؤثل المثال الاول وهو مستند ابن العربي
وابن عساكر وابن مرزوق والفارقي والبلقيني والسيوطي والسخاوي والتتائي وابن فهد وغير
واحد من الشيوخ حدث به الشيخ ابو الفضل ابن البرا التونسي عن شيخه ابن الحبيه عن الفقيه
ابي زيد عبد الرحمن ابن العربي عن والده الحافظ الشهير القاضي ابي بكر بن العربي
الاشبيلي الاندلسي المعافري دفين فاس المحروسة ۞ وشيخ عياض وغيره من الاعلام
قال ۞ حدثنا الشيخ الفقيه الحافظ ابو القاسم مكي بن عبد السلام
ابن الحسن بن الرملي لفظا قال ۞ حدثنا ابو زكريا عبد الرحيم
ابن احمد بن نصر بن اسحاق البخاري الحافظ بمصر لفظا قال قال لي محمد بن الحسين الفارسي
حذيت هذه النعل على مقدار نعل كانت عند محمد بن جعفر التميمي وذكر انها حذيت على نعل

كانت

كانت لابي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بمكة قال ثنا ابو محمد ابراهيم بن سهل النيسي قال ثنا
ابو يحيى بن ابي ميسرة قال ثنا ابن ابي اويس اسماعيل بن عبد الله عن ابيه عبد الله ابن عبد الله ابن ابي اويس
ابن مالك ابن ابي عامر الاصبحي قال كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حذيت هذه النعل على
مثالها عند اسماعيل ابن ابراهيم ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي قال اسماعيل بن ابي اويس
فامرني ابي فحذا لها على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها قبالان في موضع القطعتين قال
اسماعيل وانما صارت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اسماعيل بن ابراهيم فيما بلغنا من شيوخ من
اجل انها كانت عند عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم صارت من قبل عايشة الى اختها ام كلثوم بنت ابي
بكر الصديق رضي الله عنه وكانت ام كلثوم تحت طلحة بن عبيد الله فلما قتل يوم الجمل خلف على ام كلثوم عبد الله ابن
عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي وهو جد اسماعيل الذي كانت عنده النعل فمن قبل ذلك صارت
اليه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا رايت بخط ابن فهد المكي ان الذي خلف طلحة
على ام كلثوم هو عبد الله بن عبد الرحمن والذي في نسخة ابن عساكر التي قراها السيوطي وكتب
عليها خط السخاوي والديمي وغير واحد انه عبد الرحمن لا ابنه عبد الله والله اعلم ثم وقفت
بعد هذا بمدة على خط السراج البلقيني وفيه ان الذي خلف طلحة على ام كلثوم هو عبد الله بن
عبد الرحمن فتعين بذلك ترجيح ما قاله ابن فهد ثم عثرت على هذه نسخ من خزاين ابن عساكر
متروة مصححة فيها انه عبد الله بن عبد الرحمن فتبين انه الصواب وان غيره سهو والله اعلم وحدث
الامام الحافظ ابن عساكر في تاليفه بما يتصل بهذا السند عن الامام الصالح ابي اسحاق ابراهيم
ابن الحاج الغرناطي الاندلسي رحمه الله بما نصه وحدثنا ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المري من لفظه
رحمه الله قال حدثني ابو القاسم القاسم ابن محمد قراة مني عليه غير مرة وحذوت هذا
المثال على مقدار نعل حذاه لي بيده على مقدار نعل كانت عنده وناولنيها قال اخبرنا ابو جعفر
احمد بن علي الاوسي قراة مني عليه غير مرة وحذوت هذه النعل على مقدار نعل كانت عنده وناولنيها
قال انبانا ابو القاسم خلف بن بشكوال قراة عليه وحذوت هذا المثال على مثال نعل كانت
عنده ومنها نقلت هذا وناولنيها قال انبانا الامام ابو بكر بن العربي وحذوته على صفة
نعل كانت عنده ثنا الحافظ ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسن الرميلي لفظا وحذوته
على مقدار نعل كانت عنده انبانا الشيخ ابو زكريا عبد الرحيم بن احمد بن نصر ابن
اسحاق البخاري الحافظ بمصر وحذوت على مثاله ثنا ۞ قال لي محمد ابن الحسين
الفارسي حذوت هذه النعل على مقدار نعل كانت عند محمد بن جعفر التميمي
وذكر انه حذا على نعل كانت ۞ لابي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله

بمكة شرفها الله انبانا ابو محمد ابراهيم بن سهل ثنا ابو يحيى بن ابي ميسرة انبانا ابن ابي اويس
اسماعيل بن عبد الله عن ابيه ابي اويس عبد الله بن عبد الله بن ابي اويس بن مالك بن ابي عامر
الاصبحي قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حذيت هذه النعل عليها عند اسماعيل
ابن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي قال اسماعيل بن ابي اويس
فامرابي ابو اويس حذا فحذا على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها قبالان في موضع
النقطتين ثم حكى ابن عساكر ما قدمناه من قول اسماعيل وانما صارت نعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى آخره واخرج الحافظ ابن عساكر عن ابي اسحاق بن الحاج الاندلسي فقال حدثنا
الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم السلمي من لفظه رحمه الله ونقلته من اصله او من
فرع عورض باصله بخطه ومثاله قال اخبرني ابو عبد الله محمد بن عبد الله البستي وغيره نقلا لي
عليه عن ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن النجيبي ونقلته من فرع وتمثال نقل من اصل النجيبي وتمثاله
قال اخرج الينا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد احمد تمثالا بالاسكندرية قال اخرج الي
الشيخ الامين ابو محمد هبة الله بن احمد بن محمد الاكفاني بدمشق تمثالا وقال اخرج الي ابو محمد
عبد العزيز بن احمد الكتاني تمثالا وقال اخرج الي ابو طالب عبد الله بن الحسن بن احمد العنبري
وذكر ان ابا بكر محمد بن عدي بن علي بن زحر المنقري اخرج اليه تمثالا وذكر ان ابا عثمان سعيد بن
الحسن التستري اخرج اليه تمثالا وذكر انه تمثال لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وان محمد بن
ابن احمد القزاري اخرج اليه ذلك باصبهان وحدثه به قال محمد بن عدي المنقري حدثنا سعيد
ابن الحسن التستري بتستر حدثنا محمد بن محمد القزاري قال ابو اسحاق ابراهيم ابن الحسين
قال ابو عبد الله اسماعيل بن ابي اويس واسم ابي اويس عبد الله بن عبد الله بن ابي اويس بن مالك
ابن ابي عامر الاصبحي ثم القرشي ثم التيمي ابن اخت مالك بن انس الامام كانت نعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم التي حذيت هذه النعل على مثالها عند اسماعيل يعني ابن ابراهيم بن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي قال اسماعيل فامرني ابو اويس فحذا مثال
هذه النعل مخصوفة على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلها سواء ولها قبالان انتهى
وقوله ابن اخت مالك هو وصف لاسماعيل فاعله وقوله القرشي ثم التيمي يعني بالولاء كما صرح
به غير واحد ولا الحلف وقال ابن البرا بسنده السابق الى ابن العربي قال ابن العربي
تذاكرنا الشيخ القاضي ابو المطهر انبانا ابو نعيم الحافظ انبانا ابن ابي خلدة انبانا الحارث بن ابي
اسامة ثنا سهل ثنا ابن عون قال اتيت حذاء بالمدينة فقلت احذ نعلي فقال ان شئت حذوتها
هكذا وان شئت حذوتها كما رأيت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت واين

رأيت

رأيت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيتها في بيت فاطمة بنت عبيد الله بن العباس فقلت
احذها كما رأيت نعل النبي صلى الله عليه وسلم قال فحذاها لها قبالان قال فندمت ووددت تحذوها
محمد يعني ابن سيرين وقال ابن البرا ايضا قال ابن العربي انبانا ابو القاسم مكي بن عبد السلام
بالمسجد الاقصى انبانا ابو زكريا البخاري عن محمد بن الحسين الفارسي عن محمد بن جعفر التميمي عن
ابي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله انبانا ابو محمد ابراهيم بن سهل الشبيتي ثنا ابو يحيى
ابن ابي ميسرة عن ابن ابي اويس اسماعيل بن عبد الله عن ابيه عن مالك بن انس عن اسماعيل
ابن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي بمقدار نعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووصفها صارت اليه من قبل جده عبد الرحمن وصارت الى عبد الرحمن من قبل ام كلثوم
اخت عائشة كان خلف عليها طلحة بن عبيد الله قال ابن العربي هذا غريب من حديث
مالك لم اروه الا من هذا الوجه انتهى وقد تقدم ان الذي خلف عليها هو عبد الله بن عبد
الرحمن وهذه رواية عبد الرحمن فلعله سهو كما قدمناه والله اعلم ولاجل اعتماد هؤلاء الايمة
هذا المثال فقد منه على غيره ولم نجد دونه بطول ولا عرض اعتمادا منهم على المشاهدة والمناولة
لان كل واحد يناول المثال لمجازه فيحتذي عليه فلذلك لم يقع تغيير فيه عند الثقات لانه من
امين الامين واصل الجميع ماخوذ من نعل النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق فهو برواية العدل
عن العدل **فان قلت** اذا لم يوخذ بالمشاهدة كان معرضا للاختلاف لكونه غير
محدود بطول ولا عرض فمن اين جزمتم بان هذه الصفة موافقة لما في الاسانيد وما المانع من
ان تكون غيرها مما غيره الناقل غير المامون او غير العارف بالوضع واذا لاح الاحتمال سقط
الاستدلال قلت لانسلم عدم المشاهدة بل هو ماخوذ بالمشاهدة والمناولة كما تقدم
لاعتمادنا فيه على الثقات الاثبات لانا نقلناه على هذه الصفة المشاهدة من خط من يوثق به
من العلماء الذين صحت لنا الرواية عنهم بطرقها المعتبرة فنقلنا على المثال الذي علمه
خطوطهم المعروفة واجازتهم لمن قراها عليهم وحيث كان الامر كذلك لم يبق احتمال وقد تادى
الينا ذلك والحمد لله من غير ما وجه عن الشيوخ الجلة ومن جملتهم الحافظان الدمياطي والسخاوي
فاما رأينا خطهما على مثال ابن عساكر في نسخة من جزء معتمده قراها جماعة من الاكابر وقريت
عليهم ولنذكر ذلك تتميما للمقصد وردا للجحد فنقول رأيت بخط السخاوي على جزء ابن
عساكر في المثال ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم يقول محمد بن عبد الرحمن السخاوي اخبرني جماعة
منهم ابو العباس احمد بن اشرف الازهري بقراتي قال انبانا الجمال ابو المعالي عبد الله بن
عمر بن علي الحلاوي الازهري انتهى وتقييد عنه بخط كاتب الاصل رواية شيخ الحلاوي

وهو البدر الغارقي عن ابي اليمن ابن عساكر بجميع ما فيه **قلت** اما اتصال سندي بالغارقي
فقد تقدم في الباب الاول من طريق الخطيب ابن مرزوق اذ روي كما في رحلته جزا الشال عن الغارقي
عن مولفه ابن عساكر رحمه الله واما السخاوي فاخبرني العم الشيخ سعيد المقري عن المفتي ابي الحسن
علي بن هارون عن الامام الشهير ابي عبد الله محمد بن غازي عن الحافظ السخاوي اجازة . سنتهي
وثبت اخر هذا التاليف الذي عليه خط الحافظين السخاوي والديمي رحمهما الله تعالى بخط ناسخه
ما صورته تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد كاتبه لنفسه ولمن شا الله من بعده العبد
الضعيف فتح الله بن عبد الرحيم بن ابي بكر بن احمد بن حسن المنفلوطي المعروف بابن الزحوطي
الحنفي عامله الله بلطفه الخفي الحفي وغفر ذنوبه وستر عيوبه في الدنيا والاخرة ولوالديه
وجميع المسلمين حامدا ومصليا ومسلما ومحسبلا ومحوقلا بتاريخ يوم الخميس اخر النهار رابع شهر
الله الاصم الاصب رجب من شهور سنة احدى وتسعين وثمانماية من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة والسلام والتحية والاكرام وعلى اله وصحبه البررة الكرام وتابعيهم باحسان
الى دار السلام انتهى وتقييد عقبه بخط الحافظ السخاوي ما صورته الحمد لله قرا على صاحبه
وكاتبه الشيخ الفاضل المجد المحصل المفيد زين الدين ابو الفتح فتح الله المذكور اعلاه نفعه الله
ونفع به بسندي فيه اوله فسمعه الشيخ الفاضل البارع الاوحد مفيد الطالبين بركة المستفيدين
صلاح الدين محمد ابن سيدنا وحبيبنا العالم شيخ المحدثين مفتي المسلمين بركة الطالبين الفخر ابي
عمرو عثمان الديمي الشافعي والشيخ المنفي الناظم الناثر محيي الدين عبد القادر القرشي وذلك في
يوم السبت سادس شهر رجب المذكور بمنزلي واجزت لهم روايته وساير مروياتي ومولفاتي
قاله وكتبه محمد بن عبد الرحمن السخاوي ختم الله له بخير وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما انتهى
وتقييد بعده بخط المجاز ناسخ الاصل ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا **اما بعد** فقد قرا العبد الضعيف فتح الله بن عبد الرحيم
ابن ابي بكر بن احمد بن حسن المنفلوطي المعروف بابن الزحوطي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي
الحفي وغفر ذنوبه وستر عيوبه في الدنيا والاخرة وجميع المسلمين امين على سيدنا ومولانا
الشيخ الامام العالم العامل العلامة البحر الفهامة حافظ العصر ابو عمرو عثمان الديمي ابن نفعنا
عامله الله بلطفه والمسلمين امين جميع تمثال نعل النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم جمع الامام الا…
المسند المفيد امين الدين ابي اليمن عبد الصمد بن ابي الحسن عبد الوهاب ابو الحسن بن عساكر رحمه
الله تعالى عودا على بدء قال انبانا جماعة من المشايخ منهم شيخ المسند الرييس شهاب الدين
ابو العباس احمد بن يعقوب الاطفيحي قال انبانا به الشيخ الزاهد ابو المعالي عبد

الله

الله ابن عمر بن علي المسعودي قال انبانا به البدر ابو عبد الله محمد بن شمس الدين احمد بن خالد بن محمد
ابن ابي بكر الغارقي عن مولفه ابي اليمن بن عساكر رحمه الله قراءة عليه فذكره واجاز لي الشيخ المذكور ان
اروي عنه جميع الكتاب المذكور وجميع ما يجوز له وعنه روايته بشرطه وسمعه جميعه عودا على بدء
الشيخ الفاضل البارع الاوحد مفيد الطالبين بركة المستفيدين صلاح الدين محمد ابن سيدنا
الشيخ الامام العالم العامل العلامة شيخ المحدثين مفيد المسلمين بركة الطالبين الفخر ابي عمرو
عثمان الديمي الشافعي اطال الله بقاه ونفع المسلمين به وببركاته في الدنيا والاخرة امين مرة بقراتي
على والده ومرة على الشيخ الامام العالم العامل العلامة مفيد الطالبين بقية المحققين شمس الدين
ابي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي اطال الله تعالى بقاه ونفع المسلمين به وببركاته في الدنيا
والاخرة امين وسمعه ايضا بقراتي على الشيخ الاول الشيخ نور الدين علي بن ناصر الدمياطي والشيخ شمس
الدين محمد بن الطنبغا الحنفي المنظري والشيخ جمال الدين البحيري المديني ووالده جميل ومحمد
والشيخ نور الدين بن عبد الخالق انتنا بي والشيخ ابو بكر بن علي بن محمد الانباري والشيخ
احمد بن صلاح الدين العنبلي والشيخ محمد بن عمر بن محمد البلالي والشيخ فياض بن احمد
السمكاوي والشيخ ابراهيم بن ابراهيم البحيري السنطي المالكي واجاز الشيخ المذكور لي وللجماعة
المذكورين ان نروي عنه جميع الكتاب وجميع ما يجوز له وعنه روايته لافظا بذلك بسوالي له
غير مرة فتاريخ القراءة الاولى التي سمعها الجماعة المذكورين يوم الجمعة بجامع الازهر المعمور
بذكر الله تعالى برواق الريافة بين صلاتي العشا خامس شهر الله الاصم الاصب رجب سنة احدى
وتسعين وثمانماية والثانية في يوم الاحد ثامن شهر ذي القعدة الحرام من عام تاريخه
اعلاه احسن الله تقضيه بمحمد واله والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى وقد اضاف لفظ الشهر لما تجوز اضافته اليه عند الحذاق كما
علم وما احسن قول بعض شيوخ شيخنا في ذلك ولا تضف لفظ شهر لاسم الا ربيعين
وشهر الصوم ولنرجع فنقول وبعده بخط الحافظ الديمي باسناله الحمد لله رب العالمين
اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين صحيح ذلك
نفعهم الله بالعلم ونفع بهم وكتب عثمان بن محمد الديمي الشافعي عفا الله تعالى عنهما انتهى
وثبت بخط المجاز كاتب الاصل على ظهر اوله ورقة منه ما صورته الحمد لله رب العالمين
وجد على ظاهر الاصل المنقول منه ما مثاله قرات جميع هذا الجزء وهو تمثال النعل الشريف
على المسندة الاصلية هاجر وتدعى عزيزة ابنة الشرف محمد بن محمد بن ابي بكر القرشي بسندها

عيسى النحريري والشيخ
عبد الرحمن ابن محمد البدماصي
من علا السنباطي والشيخ عمه
الله الطحاوي والشيخ محمد بن محمد

اسفله نسمعه اولادي محمد محب الدين ابو البركات وفاطمة ام الحسن حسنا وزينب ام كلثوم
ليلي ومريم ام هاني سلمي وهي حاضرة في الاولي وامهم خديجة بنت ناصر الدين محمد الزفتاوي
واختاي لابي امنة وعايشة وابوهما محمد بركات بن احمد الزفتاوي حضورا تاما وزوجة والده
حنيفة بنت احمد الحصاني وفتاته جوهرة الحبشية وزوجة اخي احمد خديجة بنت محمد
الزيبق واولادها محمد واحمد ابو السعود وابو الفضل عمر حضورا تاما وفاطمة بنت احمد بن القصيدية
وفتاة كاتبه جوهرة وكان اسمها لنا المحبوب ولطف الله واجازت المسمعه بسوالها
وناولتهم التمثال الشريف وصح ذلك وثبت في ربيع الثاني سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة
بالقسم من القاهرة قاله وكتبه عبد القادر بن عمر بن حسين الزفتاوي وصلي الله علي سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهي وتقييد اسفل هذا ما مثاله ووجد ايضا
علي ظاهر الاصل المنقول منه ما مثاله الحمد لله سمع جميع هذا الجزء وهو تمثال النعل
الشريف لابي اليمن بن عساكر علي الشيخين الاصيلين المسندين الخير المبارك شمس الدين ابي عبد
الله محمد بن عمر بن حسين المكتوي الوفائي والمكثرة ام الفضل هاجر وتدعي عزيزة بنت
الشرف محمد بن محمد القدسي لطف الله بهما بسماعهما له علي ابي العباس احمد بن حسن بن محمد السويداوي
زادت فقالت والجمال عبد الله بن عمر بن علي الحلاوي قالا انبانا به البدر الفارقي انبانا
ابو اليمن بن عساكر فذكره **بقراءة العالم جلال الدين عبد الرحمن بن العلامة** كمال الدين
ابي بكر ابن محمد السيوطي الشيخ مجد الدين اسماعيل بن ابراهيم التلعي وولده ابو النور محمد امين الدين
والفاضل محيي الدين عبد القادر بن عمر بن حسين الزفتاوي وولده محمد محب الدين وعبد العزيز
ابن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي اليماني والخط له وابو العباس احمد تقي الدين ابن القاضي
محمد محب الدين بن احمد الخانقي الحنبلي الزبتي وهو حاضر في الثانية وفتاه نافع الزنجي
وصح وثبت في يوم الاربعاء سادس جمادي الاولي عام سبعين وثمانمائة بالصالحية النجمية
بايوان الحنفية بالقاهرة المعزية واجاز لنا ما يجوز لهما روايته قال ذلك وكتبه
عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي اليماني لطف الله به امين وصلي الله علي سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم تسليما انتهي **وممن روي** تاليف ابن عساكر عن الشيخ عبد العزيز
ابن فهد وغيره ابنه الشيخ محمد المدعو جار الله رحمه الله وقال اخبرنا المشايخ الاربعة منهم
الحفاظ الثلاثة سيدي والدي العلامة الرحلة شيخ المحدثين ابو فارس عز الدين عبد العزيز
ابن عمر بن فهد الهاشمي المكي وشيخ السنة المورخ العمدة شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي
نزيل الحرمين الشريفين والامام الحجة المتقن جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن ابن ابي بكر

السيوطي

السيوطي والعلامة المعمر خاتمة المسندين وشيخ المغربين شرف الدين ابو الفضائل عبد
الحق بن محمد السنباطي الشافعيون رحمه الله عليهم سمعناها من الاولين وكتابة من الثالث
وقراءة علي الرابع في ظهر يوم الجمعة رابع عشر جمادي الاولي عام خمسة عشر وتسعمائة امام
المدرسة القطيعية بالرواق اليماني من المسجد الحرام قالوا اربعتهم اخبرتنا به الشيخة المكرمة
الاصيلة ام الفضل هاجر ثم سرد نحو ما قدمناه وذكر في موضع اخر انه سمعه ايضا علي الشيخ عبد
الحق السنباطي جماعة منهم ابنا الشيخ عبد الحق المذكور العالمان المتقيان كمال الدين محمد والمدرس
شهاب الدين احمد والعالم محب الدين وعمهما شيخ العمر شهاب الدين احمد ومنهم الشيخ كمال
الدين بركات الحرفوشي ومحيي الدين ابو صالح عبد القادر بن الشيخ عبد العزيز بن فهد ونجم
جماعة اخرين يطول تعدادهم وقد اتصل سندي والحمد لله بهذه الطرق من غير ما وجه
وقد اجازني بطريق الشيخ عبد العزيز بن فهد اجازة شيخنا العلامة المولف القاضي سيدي
الحاج احمد بن ابي العافية الكناسي الشهير بابن القاضي قدس الله روحه عن الشيخ عبد الرحمن
ابن اخي الشيخ عبد العزيز بن فهد عنه وهي عالية ولله الحمد وكتب لي رحمه الله خطه بذلك
وهو الثقة لكن انباني بعض اهل مكة المشرفة ان الشيخ عبد الرحمن بن فهد لم يرو عن عمه عبد
العزيز وانما روي عن ابيه الشيخ جار الله عنه فانه صح هذا الخط السند بدرجة ثم اخبرني
من لا اتهم من اكابر اهل مكة ممن ادرك الشيخ عبد الرحمن المذكور انه روي عن عمه واخذ
عنه كثيرا فبان بذلك عدم صحة ما قال ذلك الرجل وبقي السند علي علوه ولله الحمد
والله اعلم واخبرني ايضا شيخنا ابن القاضي المذكور عن العلقمي عن الشيخ عبد الحق السنباطي
بما تقدم وغيره من كل ما يجوز له وعنه روايته بشرطه المعتبر **فان قلت**
ما اشتغلتموه عن عدة شيوخ كابن العربي ومن قبل لا يقتضي انهم مثلوا النعال
في الورق كما فعلتم انتم وانما فيه حذو النعل علي النعل وذلك غير مدعاكم **قلت** اذا حذيت
النعل علي النعل ثم جعل المثال في الورق هيئتها فهو مدعانا حسبما يدل عليه كلام العراقي
الاتي قريبا عند ذكر المثال الثاني وكما فعل ابن رشيد وغيره كما ياتي في الخاتمة
وايضا فاي فرق بين حذو المثال من الجلد او من الورق وقد راينا عدة امثلة من
الورق محاكية للنعل كما يحاكي بالجلد فهذا ما اعتمده اكثر ممن قدمناه
من الايمة الاعلام وليس الخبر كالعيان وليس سلمنا الايراد فلنا حجة في نعل ابن
عساكر وابن مرزوق والسخاوي والحافظين السيوطي والديمي وغيرهم ممن قدمنا انه
روي مثال ابن عساكر علي ان ابن عساكر لما سرد اسانيده ابن العربي وغيره مثل بعدها

المثال وهو يدل علي نحو ما ذكرناه فان قلت سلمنا ان الورق والجلد سوا لكن نقول ان
المطلوب ان يتبع الورق علي مقدار النعل كما تحذا النعل علي النعل وانتم لم تفعلوا ذلك بل جعلتم
ذلك بالخطوط في ورقة اكبر من النعل جعلتم فيها مقدار النعل وصفتها مدلولا عليه بالخطوط
والخارج من الخطوط زايد قلت لنا في ذلك اسوة بابن عساكر ومن ذكر من العلما
ممن تقدمه او تاخر عنه فانهم فعلوا كما فعلنا علي ان الظاهر انه لا فرق بين ما كان بطريق اللفظ
او الخط والله سبحانه اعلم **فان قلت** لم خالفتم ابن عساكر وهولا الذين اقتصروا علي هذا
المثال وذكرتم انتم عدة امثلة مع ان اتباع هولا مطلوب والعدول عما اعتمدوه بغير
محبوب **قلت** لما راينا حافظ الاسلام زين الملة والدين العراقي رحمه الله ورضي عنه
اعتمد في الفية السيرة لمثال بينه وبين هذا بعض مخالفة اتينا بمثاله اقتداء بذلك
الامام الذي سلم له في فنون الحديث حتى قيل انه المجدد علي راس الثامنة كما اشار اليه الحافظ
السيوطي رحمه الله **فان قلت** سلمنا ذلك وهلا اقتصرتم عليه مع ما قبله لكونهما عن
هولاء الاعلام الذين لا تسوغ مخالفتهم بوجه من الوجوه واقتفا منهجهم يبلغ الامل ما يرجوه
قلت قد لوحنا فيما سبق الي ان الاربعة التي ذكرناها بعد المثالين الاولين لا تتوك
قوتها وان كان بعضها منقولا عن بعض الايمة واشرنا الي انا بنينا علي الاحتياط وان مثل
ذلك لا يضر **فان قلت** فان كان الامر علي ما وصفت فلاي شي تركت المثال المستخرج
من الخزانة السلطانية العثمانية الخاقانية المرادية عمرها الله كلها بدوامها ولي بقايا بدي خوادم
خدمها **قلت** لم يثبت عندي فيه سندا اعتمد عليه وما وجد عليه الصحة ليس بخلاف
ما ذكر من في الامثلة فاني عرفت جهة روايتها وان اختلفت في القوة فلو صحت لي طريق فيها
لذكرتها مع ما ذكرت فمن وجد عنده سندها فليثبتها **فان قلت** ما سبب الاختلاف
والنقلة في هذه الامثلة اما عدول **قلت** يحتمل عندي وجوها احدها تعدد النعل النبوية
التي حصل التمثيل لها وقد سبق فيما نقله ابن عساكر من الحذا انه حذا علي نعل راها عند
فاطمة بنت عبد الله بن عباس رضي الله عنهم وفي كلام ابن العربي الحذو علي نعل كانت عند
المخزومي واصلها لعايشة رضي الله عنها ثم انتقلت لاختها ام كلثوم كما سبق فيكون نعلا غير
التي كانت عند فاطمة بنت عبد الله ابن العباس رضي الله عنهم ايضا فابن عساكر انما
نقل مثاله يدل علي عدم الاختلاف بينهما وان قدم التعدد فليتامل والله اعلم **الثاني**
ان المتمثل عليها نعل واحدة وهي التي كانت بالاشرفية بدمشق وكانت ظاهرة ثم جعل عليها
ابنوس وغيره كما ياتي في الخاتمة عن ابن رشيد فالقياس عليها قبل جعل تلك الاشيا

عليها

عليها ليس كالقياس بعدها حسبما سنذكره ان شا الله تعالي في الخاتمة مصرحا به عن شاهدها
بانهم مما اشرنا اليه الان لكن هذا الجواب انما يتاتي احتماله في غير مثال ابن العربي لانه يمكن
ان يكون ماخوذا من هذه النعل واما مثال ابن العربي وهو الذي اعتمده ابن عساكر وغير واحد
فلا يدعي فيه ذلك لان الحذو فيه انما كان حذوه علي غير نعل الاشرفية علي ما لا يخفي
الثالث ان الاختلاف اليسير يغتفر والامثلة قد تؤخذ علي التقريب والله اعلم
بحقيقة في ذلك كله **قلت** قد شاهدنا لكل واحد من السنة منافع واخبرنا بها الثقاة
وما ذلك الا ببركة صاحب النعل صلي الله عليه وسلم لانه المقصود بالذات علي انا لا ننكر ان
ما كان اكثر محاكاة للنعل الكريمة فله المزية العظيمة وعلي الجملة فقد اتينا بما ثبت لدينا
ووصل علمه الينا اذ لم نخترع شيا من تلقا انفسنا وانما اقتدينا فيه بغيرنا من ايمتنا الذين
والله تعالي مطلع في جميع ذلك علي نيتنا عالم بسرنا وعلانيتنا وليس قصدنا سوي الحقيقة
والتبرك باثاره صلي الله عليه وسلم وجمع ما تفرق في هذا الغرض مما لم نر احدا جمعه كما جمعنا
واودع فيه مثل ما اودعنا فلله الحمد والمنة علي الاعانة علي ذلك مع ان البضاعة مزجاة الي
الغاية وقد بذلنا المجهود واتينا بما فيه كفاية وان كان في هذا المنحى لكل ائمة تصانيف حافلة
وتاليف في برود التحصيل رافلة فنحن نعتذر عن ورودها اذ لم نقف عليها حتى نستمد منها ونشير
اليها سوي ما ذكرناه من تاليفي السبتي وابن عساكر وهما صغيران جدا واوراق البلقيني
وهو اصغر من الجميع نفعهم الله بقصدهم الجميل وبلغنا واياهم بجاه المصطفي صلي الله عليه وسلم
غاية التاميل وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وهذه صفة المثال الاول وعلي الله سبحانه المعتمد والمعول

واما المثال الثاني فهو معتمد حافظ الاسلام خادم سنة النبي عليه الصلاة والسلام
ذو المعارف الكاملة والاحوال المجدد الدين في اخذ الاقوال الشيخ الامام زين الدين عبد الرحيم
العراقي الاثري الشافعي صاحب التاليف العديدة والمناهج السديدة رحمه الله ورضي عنه
وقد اتصل سندنا به من طرق كثيرة منها ما سبق الى الحفيد بن مرزوق عنه رضي الله عنه وبعنه
الصفة المذكورة هنا موجودة في نسخة معتمدة من الفيته التي بين فيها السيرة النبوية منتظمة
ووصف بعض الاحوال المحمدية المعظمة ومن جملة ما ذكر فيها وصف النعل الطاهرة ذات المحاسن
الباهرة وتحديدها بالطول والعرض وتشريفها بسيد اهل السموات والارض الشفيع يوم العرض
محمد المصطفى الهادي الى السبل • ذو المعجزات امام الخلق والرسل •
خير البرية من بدو ومن حضر • واكرم الناس من حاف ومنتعل •
وقد سلم ما ذكره رحمه الله من ذلك الشيخ الامام الحافظ العلقمي في حاشية على الجامع الصغير
في احاديث البشير النذير اذ قال ورد ان طول نعله صلى الله عليه وسلم شبرا واصبعان وعرضها
مما يلي الكعبين سبع اصابع وبطن القدم خمس وفوقها ست وراسها محدد وعرض ما بين القبالين
اصبعان انتهى وهو عين ما جاء في الالفية لانه رحمه الله اتى بمثل ما في الالفية وسلمه وناهيك
به وان كان بعض الحفاظ قال اني لم اقف على هذا التحديد الا للعراقي وكفى به حجة لمن اتقى
نهجه وهو الامام الذي اعترف بتقدمه الانام ووصفوه بحافظ مصر والشام وناهيك
بهذا الكلام في هذا المقام اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام مع ان
صاحب سبيل الهدى والرشاد ذكر ذلك التحديد غير معترض عليه بل اقره وناهيك باطلاع هذا
البحر الوافر المديد ونص ما فيه الالفية السيرية الموصوفة قوله رحمه الله ورضي عنه فيها
ونعله الكريمة المصونة طوبى لمن مس بها جبينه لها قبالان بسير وهما سبتيتان سبتوا شعرهما
وطولها شبر واصبعان وعرضها مما يلي الكعبان سبع اصابع وبطن القدم خمس وفوق ذا فست
فاعلم وراسها محدد وعرض ما بين القبالين اصبعان اضبطها وهذه تمثال تلك النعل ودورها الكريم
لها من نعل **وقوله** رضي الله عنه لها قبالان بسير اي من سير ويحتمل ان تكون الباء فيه اي في سير وقد
تقدم عند ذكر الاحاديث ما يشعر بذلك **وقوله** وهما سبتيتان اي النعلان سبتيتان سبتوا
شعرهما اي ازالوه كما سبق تفسيره في الباب الاول وهذا احد الاقوال في معنى السبتية **وقد**
سردنا فيما سبق فراجعها ان شئت ووصل رضي الله عنه همزة اصبعان مع انها مقطوعة لضرورة
الوزن **واما قوله** مما يلي الكعبان فالكعبان فيه مرفوع على اللغة عليه والمفعول محذوف
اي مما يليه الكعبان وانما نبهت عليه لان بعض الناس قال انه منصوب على المفعولية ولكنه

فعيك

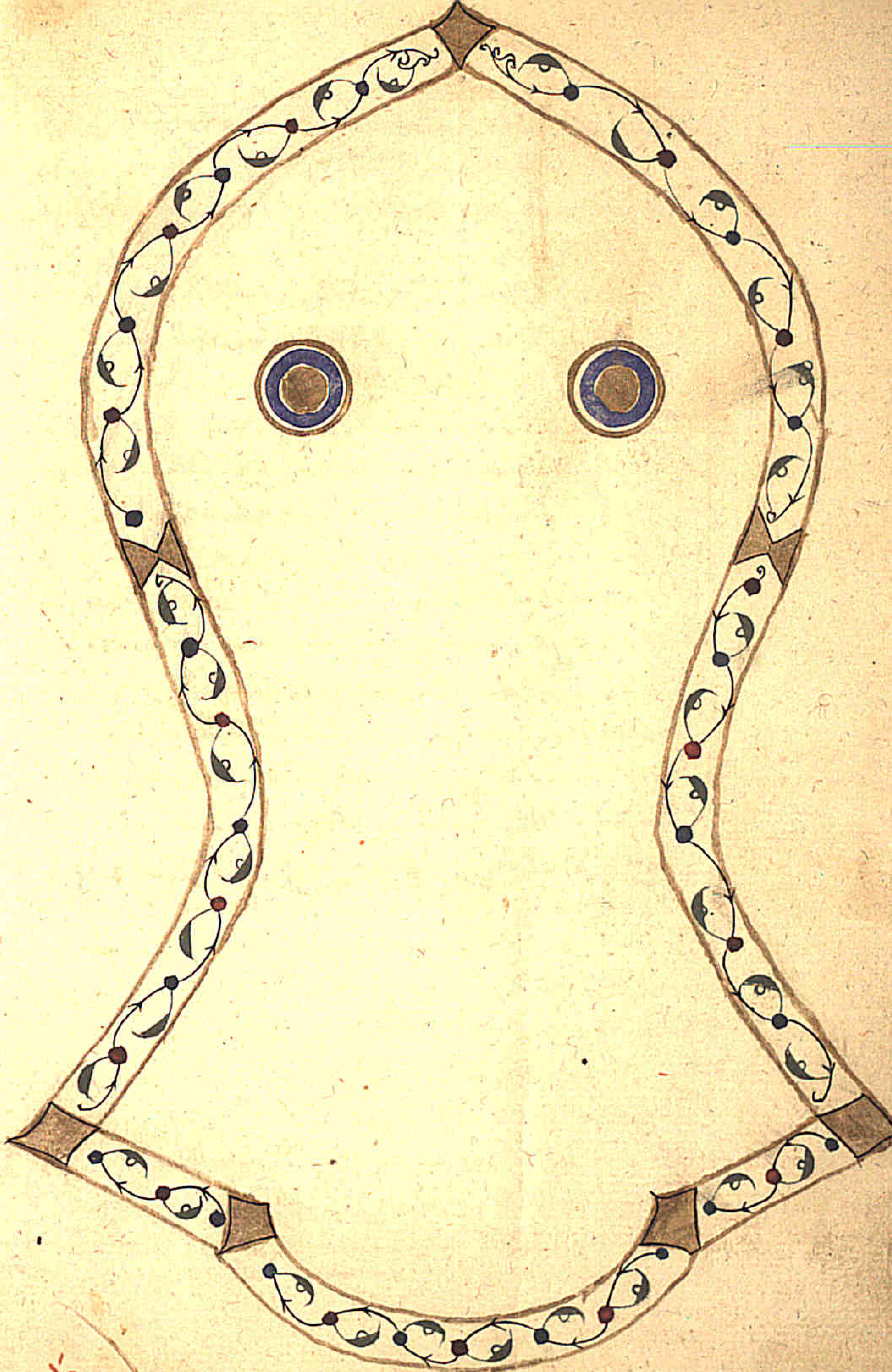

واما

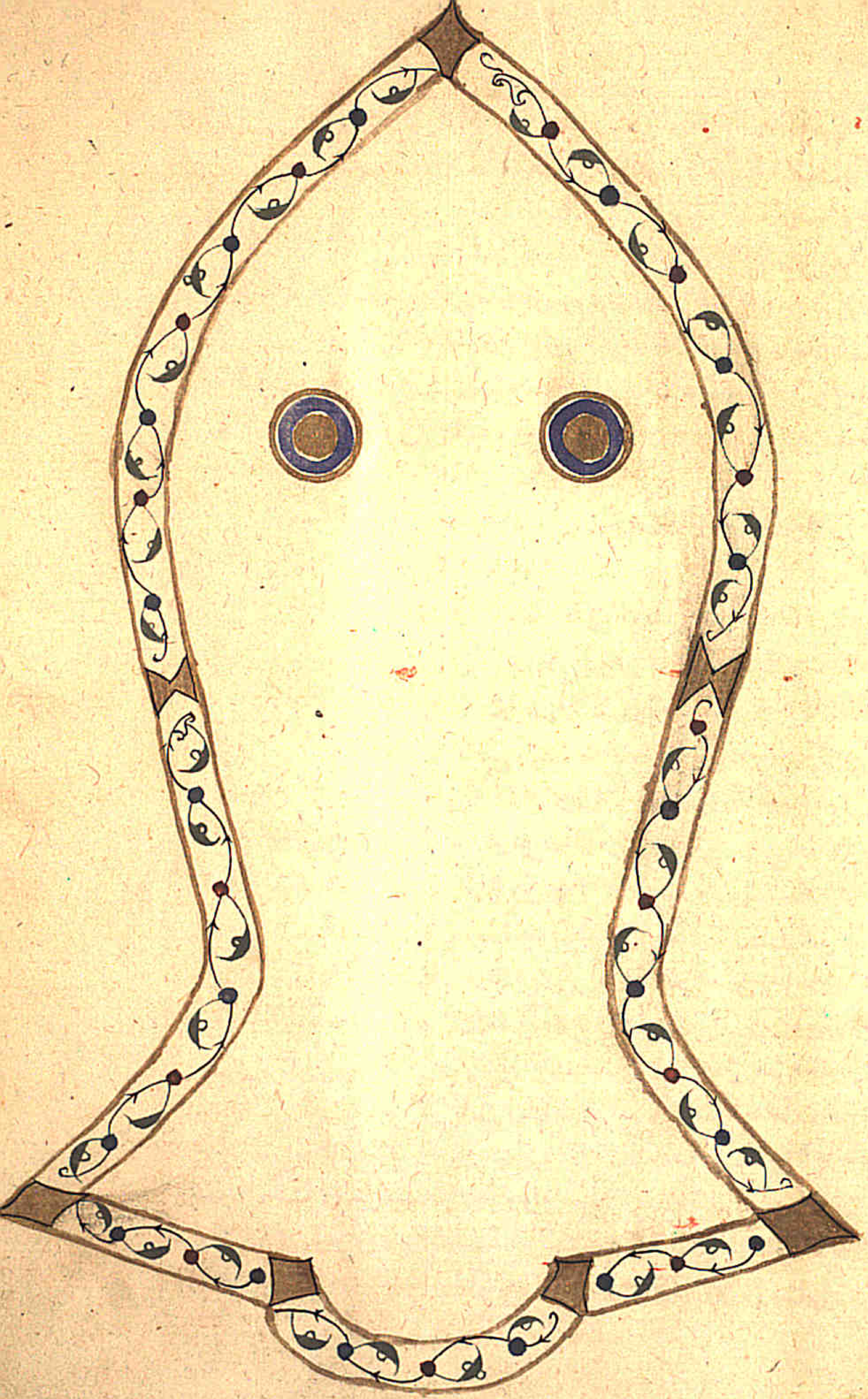

جاء به على لغة من يلزم المثنى الالف في جميع الاحوال كقوله
اعرف منها الجيد والعينانا * ومنخرين اشبها ظبيانا *
منه ان هذان لساحران في احد الوجوه حسبما هو مقرر في محله وقوله وهذه تمثال لتلك النعل
كانه انثه اعني التمثال مع انه مذكور باعتبار تاويله بالهيئة او الصفة او على حذف مضاف
او نحو ذلك او هو على حذف مضاف الي وهذه صفة تمثال تلك النعل ونحو ذلك وليس في قوله
النعل مع نعل ايطا لكون احداهما معرفة والاخرى نكرة وذكر ما يدفع الايطا حسبما تقرر
في فن العروض على ان نظمه رحمه الله نظم فقيه والمقصود الافادة وهي حاصلة على كل حال وقد
سلك هذه الطريقة جماعة من العلما المتقدمين اعني عدم تحسين النظم اذ قصدهم تحصيل ايصال
المعاني الى السامع ولم يشتغلوا بحوك الكلام على طريقة الادبا كابن الوردي وانظاره فجزى
الله الجميع عن الدين خيرا ولقد كان شيخنا مفتي مدينة فاس العلامة سيدي الشيخ محمد القصار
التونسي النابلي الغرناطي الاصل كثير الاصلاح لابيات الفية العراقي في علوم الحديث وكنت
لا احب ذلك منه مع ان مقصده رحمه الله حسن والتسليم اسلم والله سبحانه وتعالى اعلم

وهذه صفة المثال الثاني الحاكي لنعل رسولنا ونبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم

وشرف وكرم وقد حررت من نسخة مقروءة معتمدة موثوق بها من هذه الالفية
بعد قوله وهذه تمثال تلك النعل البيت الذي اضحت به محاسن النعل وفيه غير خفية

الثاني

فهذان المثالان هما المعتمدان كما سبق وفي الاقتصار عليها كفاية لمن شاء وبقنع ولكني كما مضى زدت
زيادة اربع لهاية التعظيم فتيل واربع واثبت بها علي وجه الاحتياط والتبرك والاغتباط وقد
كنت ذكرت في النفحات العنبرية في نعال خير البرية وهي صغرى بالنسبة الى هذه التي جعلناها
كبرى مثالا سادسا ثم اني رايت اسقاطه بعد امعان النظر وتحري النقل المعتبر اذ هو عين
مثال العراقي المتقدم فاسقطته في هذا الموضوع لذلك ولهذا يحصل الجواب عما قد يتوهمه
المتوهم ولولا ان تلك سارت بها الركبان قبل ان اسقطه منها لكانت مثل هذه سرا والخطب
ولله المنة سهل والله المسئول في ستر ما سترنا من خطل وخطا وجهل فمفضله كثير وهو على ما يشا
سبحانه قدير **المثال الاول** من الاربعة وهو الثالث في ترتيبها هنا نقلته من خط بعض
الاكابر العلما المتقدمين من اعلام المغرب المعتبرين وكتب في وسطه ما صورته هذه صفة
نعل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكتب بازائه انشدني الفقيه ابو عبد الله بن سلمة قال انشدني
الكلاعي رحمه الله يا ناظرا تمثال نعل نبيه • قبل مثال النعل لا متكبرا •
واعكف به فلطالما عكفت به • قدم النبي مروحا ومكبرا •
الى اخر الابيات الاتية بعد هذا في الباب الذي يليه ان شا الله تعالى والكلاعي المذكور هو حافظ
الاندلس ومحدثها وبليغها المولف الكبير الشهير ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي
صاحب كتاب الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفا وهو من احسن الموضوعات المعتمدة
في السير في اربعة اجزاء وعليه معتمد علما المغرب وهذا الامام اشهر من نار على علم وقد عرف به
تلميذه الحافظ ابو عبد الله بن الابار القضاعي الكاتب رحمه الله ورضي عنه وسياتي لهذا الامام
الكلاعي نظم بديع في المثال في حرف اللام وغيره من الباب بعد هذا وليست هذه الابيات
الرائية للكلاعي المذكور بل هي لابن سعد الخير حسبما ياتي ان شا الله تعالى فلعله تمثل بها •
والله سبحانه وتعالى اعلم والتعريف بالكلاعي المذكور لابن الابار المذكور في كتاب الذيل والتكملة
لكتاب الموصول والصلة فليراجعه من اراده وقد عرف به صاحب نور النبراس باختصار •
المثال الثاني من الاربعة وهو الرابع في وضعنا نقلته بالمغرب من بعض الاخيار وراينه
فيه متداولا بايدي الناس متلقى بالقبول مشاهد المنافع مجرب الاجابة معظما عند اهل تلك
الديار بلغهم الله المامول والاختيار فاردت ان لا اخلي هذا الكتاب منه وان لم اعرف الاصل الاول
المنقول عنه **المثال الثالث** من الاربعة وهو الخامس في ترتيبنا نقلته بالمغرب من خزاين ملوك
موالينا الاشراف وهو من ذخايرهم النفيسة العالية الاوصاف ايدهم الله على الكفار وحمى بهم
الديار واعانهم على ما فيه صلاح الدنيا والدين وسلك بهم سبيل المهتدين وقد شاهدت بركته

في سفرنا في البحر عندما كادت تغرقنا امواجه المتلاطمة حسبما نذكره في النظم الاتي في الخاتمة
واخبرني بعض الاصحاب انه اعني هذا المثال مروي عن بعض العلما الافاضل ولم يسمه لي هذا
الفاضل **المثال الرابع** من الاربعة وهو السادس مما انتخبناه نقلته من خط بعض من •
يوثق به راسه ويعتمد على روايته من اهل الصلاح والخير والدين السالكين سبيل المهتدين •
وقد ذكر انه نقله من خط بعض العلما المقتدى بهم الذين يتادب باذابهم من اهل مكة المشرفة
زادها الله تشريفا وتعظيما وتوقيرا وتكريما وذكر عنه ان المثال كان متداولا بينهم مشهورا
بالبركات عندهم على ان الذي بينه وبين الامثلة السابقة من الاختلاف يسير فلعله احدهما الا انه
اوقع فيه بعض تغيير ممن ليس من النقلة بمعيين لهذا التحرير وقد قيل ان الامثلة توخذ على التقريب
عند من يرى ان لا تضييق في ذلك ولا تثريب والذي اقتضته التجربة ان الخواص الاتية توجد كلها
او جلها في هذه الامثلة وقد بلونا ذلك وليس الخبر كالعيان وقد قدمنا قريبا انا كنا ذكرنا
في نالبفنا الاول مثالا سادسا وجد في بعض نسخ الفقيه العراقي ثم ظهر لنا حذفه واسقاطه لما •
وجدنا مثال العراقي في النسخ المروية المعتمدة المقروة اذ لا يمكن فيه التعدد لاستناده •
الى قول العراقي وهذه تمثال تلك النعل فلا يمكن ان يكون لهذا البيت الواحد مثالان مختلفان
اذ لو كان لصرح بها الشيخ رحمه الله وبالجملة فقد تحرينا بقدر الطاقة والجهد واثبتنا ما ليس
فيه اختلاف يقتضي البعد والله مطلع على نيتنا عالم بسرنا وعلنيتنا وهو المرجو سبحانه
ان يضفي علينا حلل عفوه ويوردنا من رضوانه منا بهل صفوه ويوفقنا في القول والعمل
ويبلغنا من خير الدارين الامل بجاه خاتم الانبيا والرسل الهادي الى اقوم السبل البشير النذير
السراج المنير سيد العجم والعرب اول من تنشق عنه الترب المخصوص بالايثار والقرب صلى
الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

وهذه صفات الاربع الباقية على ترتيبها جعل الله سعي فيها مشكور
ونفعني بها امين

الاول منها هو
هذا من
ع

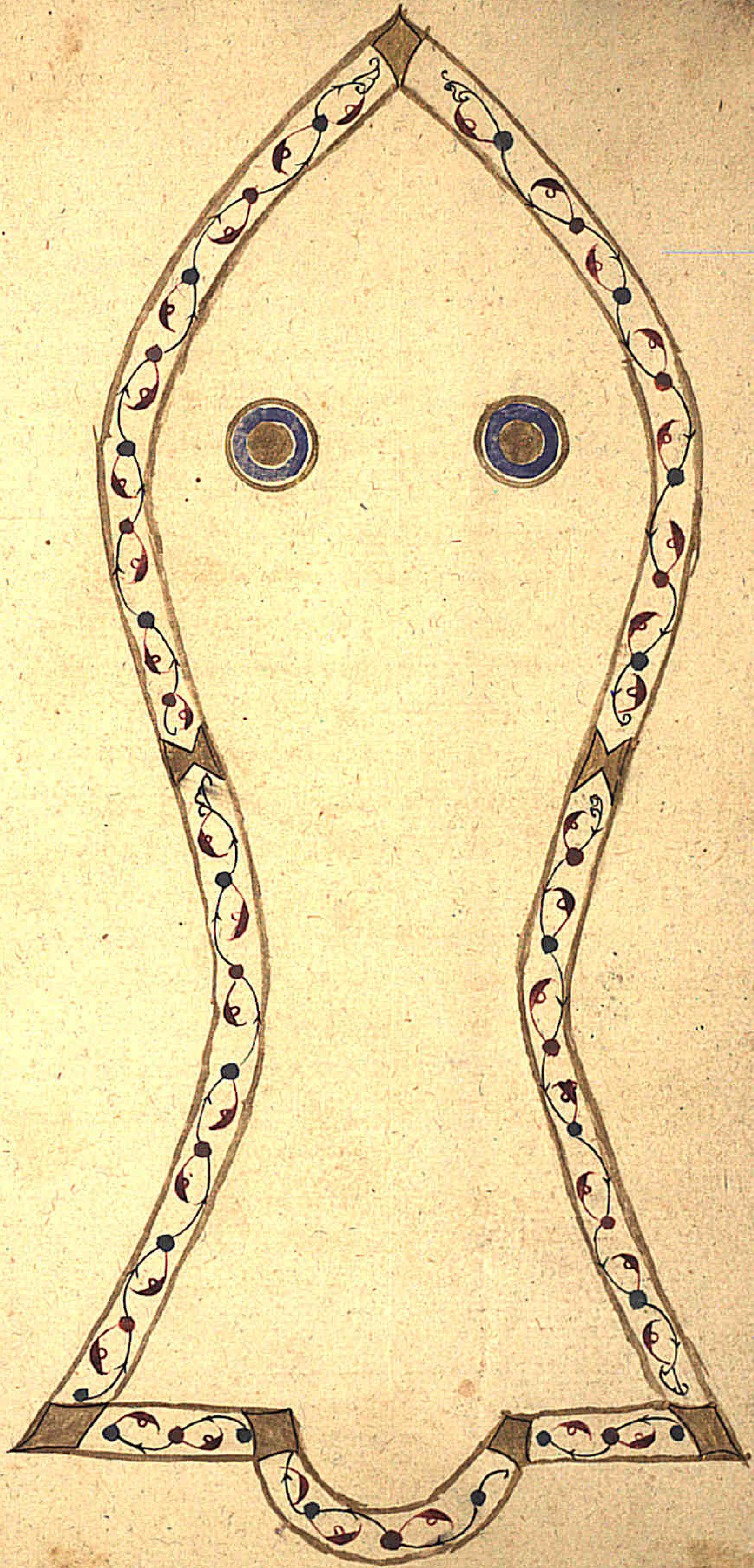

الرابع دبو
اثنانی سی
٤

تمام الاربعه

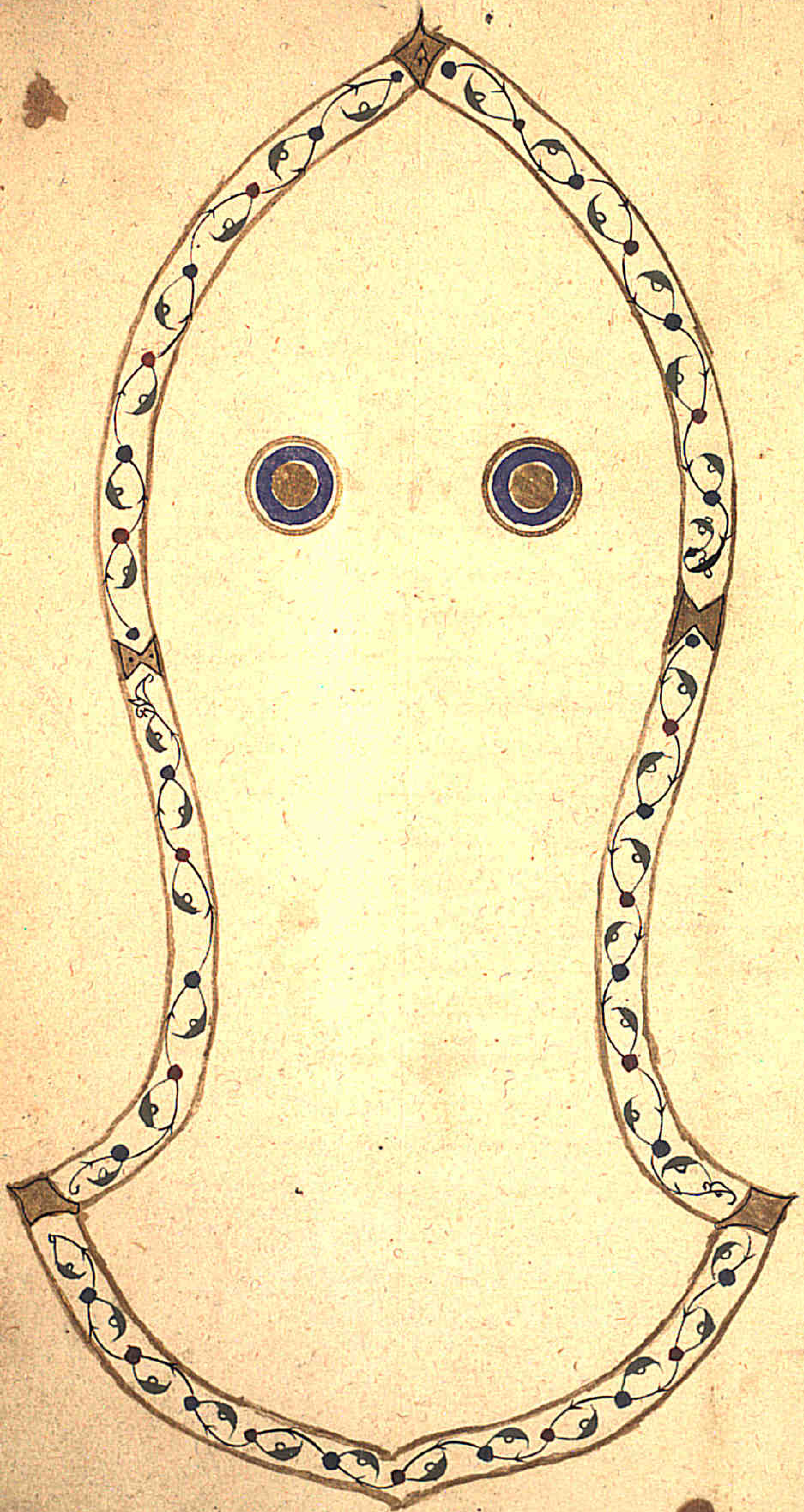

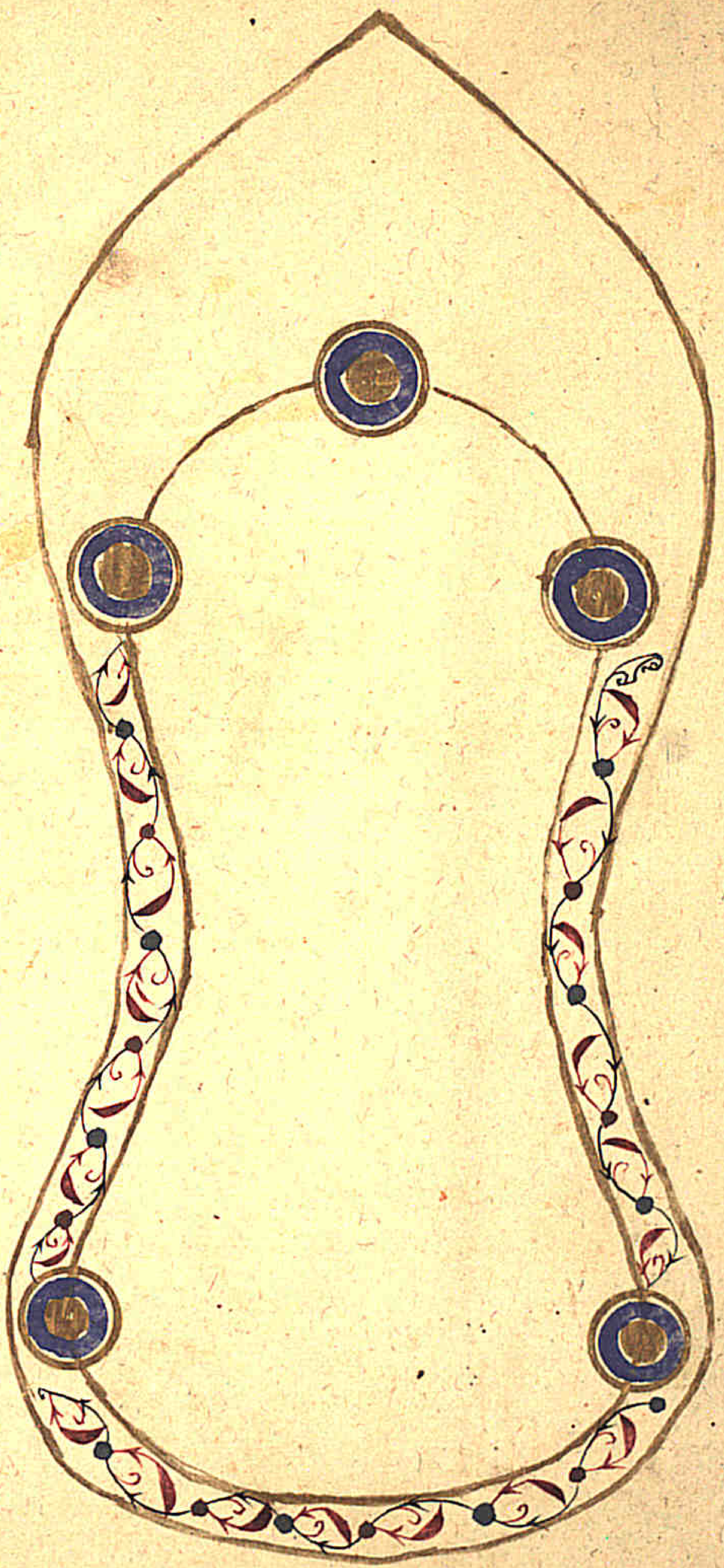

اقبل في طرس حواك كانني • عليل وفي تقبيل شكلك لي البرء
ابا البرلا ثا دمن هويته • تنعت وقد يحظى اذا قنع المرء
احد لا يهوى النوا دسواك ما • تقدم عود الشي في الرتبة البدء
وقال جامع هذا المولف الفقير احمد بن محمد المقري اخذ الله بيده ولم التزم الابتداء بحرف الروي كما فعل السبتي لما فيه من التكلف لكن الله من تمثال نعل كريمة بخير الورى فاقت سنا وسنا

بحق لذي داء بها زم ومنعه • على خروجه ان يجوز شفا
وذاك قايل في ما نرمن علا • على كل وجه اذا اجاب ندا
ومن ذا الذي يحصي فضايل احمد • وقد جود القران فيه ثنا
عليه من الرحمن ازكى تحية • توسس للمدح الشريف بنا
مع الال والاصحاب ما ذكر اسمه • تبيح فاراح الذكر عنه عنا • وقلت ذو بيت
تمثال نعال صاحب الاسرا • يا حسن سناه مشرقا للراء
ناكا يرنم بلاغه مدحته • بالعجز يعود زايد للمرا

وقلت على لسان تمثال المثال على طريقة السبتي في البدء بحرف الروي

انني تمثال نعل لامام الانبيا • احمد المحمود من خص بفضل وحبا
ايها الناظر حسنا راق عين الاصفيا • ان ترد كشف ظلام واهتدا وضيا
اطل اللثم وعظم قدره معتقدا • كشف ضر وبلا وسقام وعنا • وقلت من الذوبيت
لله مثال نعل من قد حبا • بالدين وعم بالهدى الارجا
متع بصرا بحسنه مبتهجا • واستشفع به يزح عند الدا • وانشدني من لفظه لنفسه
سيدنا نادرة الاعصار وغرة الامصار العلامة الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله تعالى
قوله على طريقة السبتي رحمه الله تعالى ورضي عنه
الا ان تمثالا على نعل اشرف البرايا • حوى فيه الشفا لا دواء
اذا كنت ذا شكوى صرعت لجاهه • فلا اختشي من بعد ذا مس اسوا
امرغ فيه الخد في الصبح والمسا • فانني به فتري واذهب لا واى
بحق بما اودعته فيه من ندا • سحايب فضل لا تماس بانوا
انلني المنى في المنزلين ولا تدع • على القلب من حكم لسلطان اسوا • وانشدني لنفسه
ذوبيت تمثال نعال سيد ند جا • باكحق شذاه عمر الارجا
من عظم قدره يعش في رغد • لم تخش بطول دهره الالجا

الباب الثالث في ايراد نبذه من المقطوعات الرايقة والقصايد الفايقة

المنقولة في المثال المعظم ووصف دره المنظم مرتبة على حروف المعجم على ما يسره الله الذي وفق لجمعه والهم من كلام المتقدمين واهل العصر من اهل فاس وبعض من لقيته بمصر حاطها الله الجميع من الاغيار وسلك بهم سبيل الاخيار امين امين

اعلم جعلني الله واياك ممن يتذكر من اولي الالباب ويسر للجميع من العمل الصالح الاسباب اني ذاكر ما حضرني الان من المقطوعات والقصايد في هذا الباب المنقولة في المثال الطاهر ومن حاله الباهر وقد اعتنى بذكر اهل مغربنا قديما وحديثا اتم اعتنا وادخروا من ثواب ذلك ما هو جري بالادخار ولا قنا وسنقف على ذلك بالقرب واما اهل المشرق فلم اقف لهم الا على النزر اليسير بالنسبة لكلام اهل الغرب اعني غير اهل العصر والا فقد انشدني لنفسه بعض الاعلام الذين لقيتهم بمصر جملة وافرة بدورها عن المحاسن سافرة ومنهم الشيخ العلامة الدراكة النهامة صدر العلما العظام حايز قصب السبق في النثر والنظام سيدنا ومولانا الشيخ فتح الله ابن سيدنا ومولانا الولي العارف الذي فاضت عليه عوارف المعارف الزاهد الورع العابد الشيخ محمود البيلوني حفظ الله الخلف ورحم السلف وسبب ذلك انه حفظه الله وقف على ما وضعته في هذا المعنى اولا وقد اشتمل على اكثر من مائة قصيدة ونيف فتحركت همته الشريفة الى محاكاتهم فاجاد ما شا وهو النصيح البليغ مقولا فحين عرضت على ابدا هذه النسخة الكبرى في هذا النقصد الذي احطت ببعضه خبرا رايت ان احلي جيدها بدرره وزرر بوم وانبيت فيها شيا من غرر لم مضافا الى ما كان لدي من كلام اصحابنا اهل المغرب وما يناسبه من كلام غيرهم المعجب المغرب فبلغ العدد اثنين وعشرين وثلثمايه او اكثر على ما ياتي بيانه وذكر بعض لم استوف اليه فيما علمت وربما اغتنمت فابنت بفضل الله وسلمت وستري عند مطالعته ما يثلج الصدر ويقر العين ويكمل ان شا الله تعالى بسعادة الدارين

حرف الهمزة

فيه ما بين قصيدة وغيرها بحسب ما حضرني في الوقت تسع قال محمد بن فتوح السبتي مبتدا بحرف الروي ملتزما ذلك حرف في كتابه المذكور في الخطبة جاريا على السنن السوي ... الحركي الروي وسقط من حرف الواو الى اخره في النسخة التي وقفت عليها وتصدى لتكميل ما بقي منه بعض اصحابنا من اهل فاس حسبما يذكر في محله ان شا الله تعالى والله اعلم

اتمثال نعل كان يلبسها الذي • اذا عدت الارسال ليس لها كفء
ابو القاسم الاسمى الذي وطي السما • باخمصه ليلا فسر بها الوطء

وانشدني منه ايضا لنفسه

في مثل نعال صاحب الانبا * باليمن شفا لكل ما من دا
فالثمه مقبلا عليه ما به * واسمحه على المحل باستشفا

وانشدني ايضا لنفسه من الوافر * قوله

مثال نعال خير الانبيا * هو الباب المجرب للشفا
هو السبب المبلغ كل سول * بتحقيق الظهور من الخفا
ولم لا وهو ذاك مثال نعل * وقت قدما سمت فوق السما
والعق اخمصا منها بوجه * له لثم الثرى قصد الثرا
وان ما سار لم تبرح لديه * بمحض الطوع في فرط الحيا
تواتيه في السير مع التوارك * وتخدم في الصباح وفي المسا
فهل من بعد هذا من دنو * يعالي نسبة عند انتماء
فقبله وقابله بقلب * قد اعتقد النجاح بلا مراء
والصقه بخد منك واضرع * بجد في التوجه للدعاء
فان اليمن فيه غير خاف * وهل ترى الظهيرة بالخفا
وان ليمنه سرا بديعا * لتدمل القلوب من الضنا
وباليمن النجاح لكل قصد * فكيف بيمن خير الاصفيا
فيا نعم المثال لخير نعل * ونعم الباب في نيل الرجاء
ترجح عن انيل غنا وبولي * منا منه بقرب كل ناء
ويدفع كل كيد من عدو * ويرفع ما تنزل من بلاء
فكن منه على ثقة تحظى * به وابسط لسانك بالثنا
بجاه المصطفى جاه وسيع * به عز الحفا بعد كالهبا
فلا تخطر عليه قط فضلا * وحاذر لا غراك من امترا
فدا نعليه روحي ثم نزلي * ومن لي ثم من لي بالفدا
الا يا خير خلق الله اني * رميت من الذنوب بشر داء
فانهض في اتباع النفس جهدي * واقعد في ائتمار وانتهاء * وكني بعد في اعتراف فهل لي يا حبيبي من شفا
بحنك جد وقل لي اليوم ابشر * وقل لي قد جعلتك في حماء
وقل لي قد منحتك محض ودي * وقل لي لا تخف مر الجفاء

فليس

فليس لمثل هذا من مداو * سواك وانت اعلم بالدوا
فيا سيدي ويا مددي وغوثي * ويا ذخري لعرضي في اللقا
بباب علاك فتح الله عبد * ملظ في الفصيحة والعشا
له حق المنول به قديما * وسبق الفوز منه بالعطا
فحاشا ان يعود بغير سول * فبحرك لا يكدر بالدلاء
الا شتي بعد تعدك وامتداحي * وحقك ليس ذاك من الوفا
وحاشى ثم حاشى ثم حاشا * فانت محمد رب اللواء
وانت ممد هذا الكون مما * خصصت من المهيمن في ابتدا
بعثت برحمة وسبقت خلقا * وفقت فجيت ختم الانبيا
فلا خلق بدا الا منك فانا * ولا وصفا بارض او سماء
عليك من الصلاة سحاب فضل * تبيح ثم السلام بلا انتها
يعم الال والاصحاب جمعا * واصحاب المحبة والولاء

حرف الباء الموحدة وفيه اربع عشرة قال السبتي رحمه الله

بنفسي مثال النعل نعل محمد * نبي الهدى المخصوص بالقرب والحب
بدا لي مكان البدر حلى بنوره * غياهب اشجان ترا كمن في قلب
بكت مقلتي شوقا الا بسهاوهل * بمطفية نار الاسى دمعها الصب
بعثت به شخصا من الانس ميتا * فبشرني بالقرب منهم على قلب
بموطئها قد شرف الله تربة * عليها مشت فالتبر يحسد للترب

وانشدني صاحبنا الفقيه الاصيل الرحالة ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الاندلسي الشهير بالشامي لنفسه قوله حفظه الله تعالى امين

انا مثل النعال علون قدرا * وفخري غير خاف للبيب
اقول لمن يجي ناب شوقا * واعيا داوه طب الحبيب
تنشق مسك انفاسي لتشفى * فهذا الطيب من عرق الحبيب

وقال جامع هذا التصنيف * اخذ الله بيده بورا الخطب العنيف وقلت
فرغت شيبتي في مثال النعل قصدا للتقرب * ومدحته في موطني وكذا في حال التغرب
شغفا لمن سادت به ابنا عدنان ويعرب * فبجاه بركاته متنوعات ذات اضرب
وعليه خير تحية تاتي بنوب ليس يغرب * وبلو ما نظمته لعشق الحجرة النبوية بديهية

وقلت يا ناظرا تمثال نعل المصطفى في ذا الكتاب * قبله الغاثم زد ما شئت لا تخش العتاب
واسال به رب الورى سبحانه حسن المتاب * لطفا به في الحشر كي يعطي بيمناه الكتاب
وقلت دوبيت يا حسن مثال نعل فخر العرب * ياسين اجل واطي ذي ترب
كم رمت مديحه بقصد القرب * والقدر اجل فالمعاني ترتبي وقلت ايضا منه
يا مثال نعل تاج العرب * من نشر مديحه غدا جد ربي
فاجعله وسيلة لدفع الكرب * واستشف به تنال اقصى الارب
اعظم بمثال نعل عز العرب * من ارشدنا الى اجل القرب
قبله وكن بحبه معتنيا * واسيله وسيلة لدفع الكرب
وانشدني صاحبنا العلامة الفاضل الاديب القاضي شمس الدين محمد بن ضيف الله الزاني الرشيدي
حفظه الله في ذلك موريا بنسبه من الوافر
لمن تدرس شكل نعال طه * جزيل الخير في يوم الماب
وفي الدنيا يكون بخير عيش * ويحظى بالهنا بلا ارتياب
فبادروا لثم الاثار منها * لتقصدوا الفوز في يوم الحساب
فنعم القصد اشرف شكل نعل * لقد وضعت على وجه التراب * وانشدني سيدنا الحسيب
النسيب السيد محمد بن موسى الحسيني الحجازي المالكي نايب محكمة ابن طولون حفظه الله
معارضا ما فوقه للتراب في الروي والبحر وتقلد اجوا كلامه ذكره النحو ولها فرسا رهان
بنجا ربان ونحلا ذو دي تنبا ربان ابقاهما الله تعالى امين
لتمثال انعال بلا ارتياب * فضايل ادهشت اهل الحساب
فيا شوقي لها وطيبة رحلي * علت فوق العلا ودنت لتاب
تشرف لاثمها وبها تشفي * من الاوصاب بالقصد الصواب
نجد فاعة من كل هول * نجد مالم يكن في حساب
ونبتغي ما حييت عظيم جاه * وعز دوامان مستطاب
حمدت الله اذ نظرت عيوني * لها اشكال حسن وانتحاب
ومرجعها مع التكرار فردا * اذا حققت مع كشف النقاب
فجازى الله منشديها الينا * جزا الخير مع حسن الماب
امرغه صباحا مع مساء * على وجهي اخف من التراب * وانشدني لنفسه
سيدي الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله قوله على طريقة السبتي في الابتدا بحرف

الروى * تمثال نعل محمد خير الورى * من رغب خدا فيا رعا انترب
باب لتبليغ السعادة موصل * ولكل قصد للنجاح مجرب
بركاته للطالبين توفرت * فلسان كل عن علاه يعرب
بالروح افدي نعله فلقد سمت * في القدر والامثال فيها تضرب
بترابها الغبرا تاهت في العلى * وسما بذلك شرقها والمغرب
وانشدني لنفسه قوله دوبيت في مثل نعال من اتانا بنبا * سر عجز البيان عنه ونبا
من حاول ان يبا بالحد لقد * اعياه ولو اطال ما قد طلبا * وقوله ايضا
في مثلك يا نعال اعلى النجبا * اسرار بينها شهدنا العجبا
من مرغ فيه خده مبتهلا * قد قام له ببعض ما قد وجبا * وقوله ايضا
العاشق بالوكار دار الحب * يعروه من الجوى به ما يعبي
يا قلب فذا مثال نعليه فما * ابقاك ولو تذب اسا يا قلب
وانشدني لنفسه ايضا قوله حفظه الله تعالى ورضي عنه
دعاني لوجدي هيم الوالد الصبا * فهذا مثال النعل ممن سبا اللبا
دعاني بمعنى فيه لاح لدي الهنا * الى لثمه فوزا وكلي له لبا
اضاعف فيها اللثم والشوق غالب * بحر على برد الوصال لقد اربا
متى يشتفي المشتاق والقلب مضرم * من الشوق منها من نفحة بلا القلبا
وخير الورى يزداد في كل لحظة * من الفضل والتفضيل ما ينثني الحبا
ففي كل ان لي اشتيا قمضاعف * ووجد جديد فيه للقلب قد اصبا
ولولا واني لو ازل عايدا به * لاني على الانفاس اكتسب الذنبا
وكل عنا الدارين من بعض شومه * فيقضي العنا عني وتمنحني القربا
ولولا الفه الا شفيعا مشفعا * خلايقه ترضي الخلايق والربا
روفا رحيما لا يخيب قاصدا * ببذل العطا ابدا ولا يعرف السلبا
اتى رحمة للعالمين باسرهم * فما نسبتي فيما اسات به كسبا
وما زلت منه بالجميل معودا * يقيني من الاعدا ويحرز لي الوهبا
ولي نسبة المداح في باب فضله * فمن بعد هذا بالمكاره من تعبا
الا يا رسول الله يا خير خلقه * ومن قطرة من بذله تفضح السحبا
ويا خير مبعوث الى خير امة * بخير كتاب اعجز العجم والعربا

ويا من له الجاه الوسيع لقاصد • فمن دونه ما يفضل الشرق والغربا •
بنا بك فتح الله يشكو اليك ما • به انت ادري منه مما له اصبا •
فادركه في الدارين بالغوث عاجلا • وفرج له كربا وفرح له قلبا •
عليك من الله العظيم صلاته • اجل صلاة تشمل الال والصحبا •

حرف التا المثناة الفوقانية فيه سبع قال محمد بن فرج السبتي السابق

الذكر رحمه الله تعالى ونفعه بمقصده امين •
تلوت وقد ابصرت تمثال نعل من • تميز بالوصف الشريف وبالنعت •
ترفعت من نعل باخمص مرسل • قد انقذنا من اسر الطواغيت والجبت •
تقدست الارض التي قد مشى بها • عليها فصار الفوق يغبط للتحت •
تمنيت لو اني ظفرت بقربها • فرغت فيه الخد للحين والوقت •
تمني صب عاشق دنف جو • مضني كئيب دابه حفظ ذي السبت • وقلت من الكامل
الاحذ ما ابصرت عيناي مذ رأتا • شبه مثال فعاله ثبتا •
يحكي نعال المصطفى وغدا • يزيح عن حامله عنتا •
فاسعد به كف الضنين وسل • بقدره كفعل من قنتا •
فكم له من حكمة سبقت • اشجار ربقا وغصنها نبتا •
صلى وسلم الاله على • من بالكتاب المستبين اتا • وقلت دوبيت
تمثال نعال احمد قد راقت • انوار حلاه للمعالي شاقت •
الكرم بمحاسن له قد فاقت • كم منفعة الى البرايا ساقت • وقلت منه
من شكل نعال احمد ايات • من نفع بدت واصلها ايات •
فاستشف به وسل تنل كل مني • والنعمة فما لفضله غايات • وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله
على طريقة السبتي تمثال نعل رسول الله قد ثبتا • بالنقل مقداره السامي لكل فتي •
ترعاه عيناي من وجد ومن شغف • فمذ بانه ما عيناي قد رعتا •
تاهت بموطيه الغبرا وارتفعت • بكل فضل لها من نحو ذاك اني •
تالله ما راعني امر وعدت به • الا وعني عنان السو قد لفتا •
تمضي العوالي على ما فيه من شرف • ودنيه ما بعضه اضعاف ما نعتا • وانشدني لنفسه من لفظه
العلامة شيخنا الشيخ فتح الله البيلوني الحنفي دوبيت • ذا مثل نعال من من الله اتي • بالحق فضله علينا ثبتا •
فالثمه تنل بيمنه الفوز بما • ترجوا عجلا فلا تنل ذاك متى •

فانشدني

وانشدني لنفسه ايضا ادام الله علاه • واعانه على ما اولاه • قوله
مثال نعل شسعها القدم النبي • باخمصها السبع الطباق تحلت •
يراي مراة الخيال فاشرقت • ببهجته انواره قد تجلت •
فيا نعم من نعل ونعم مثالها • به كرب القلب المعنى تجلت •
فالصق به الخدين والثمه شاكرا • فكم نعم فيه لذي العرش جلت •
فاحلل في دار وحل باهلها • سيس من الاسوا وان هي عمت •
تمول السر في نيل المارب فاعتقد • به واغبا في كل نعما جمت •
وقابل بها السلطان والق بها العدى • فاخلص بعزم صادق وتثبت •
وكن واثقا بالفوز فهو محقق • بجاه رسول الله في الغوث ما نتي •
وذلك نور من خصايص سيد الا • نام فعنه السن الوصف كلت •
الا يا رسول الله يا فاسح الندي • ويا خير مبعوث الي خير امة •
بنا بك فتح الله يضرع سايلا • فلا تتركنه بعد قصدك كالتي •
عليك صلاة مع سلام تلا زمنا • كذاك على ال وصحب وعترة •

حرف الثا المثلثة فيه خمس ايضا قال الشيخ محمد بن فرج

السبتي رحمه الله ثمار الاماني قد جني الطرف اذ رأى • مثال نعال المصطفى من ولي البعث •
تراها ومن اعلاه طاب نسيمه • وما انا في هاذي اليمين بذي حنث •
تراها الم او دت لتنقل يا ثرا • اليك فلم تنقل فما هي في ذوبث •
ثويت به يا طيب فهو كسكه • يفوق شذاها المسك في الطيب والمكث •
ثوابي يا من شرفت بلثمها • على مدحها تامين خوفي من البعث • وقلت
مثال لاشواق المتيم باعث • بتقرطاسه كل المحاسن ماكث •
حكى نعل خير الخلق عمدتنا الذي • به رفعت عنا الخطوب الكوارث •
وقد قرت العينان لما مدحته • بسحر حلال النظم والفكر نافث •
واعدد ته ذخرا واحلف انه • لانفس مذخور وما انا حانث •
عليه من الرحمن ازكى تحية • بها يرتجي الغفران عاص وعابث •
وقلت دوبيت • يا سيد من الورى في البعث • تمثال نعاله شفا البث •
فاستوص به وحث كل الحث • واعزز وصن ولا تهن ذا نكث • قوله وانشدني
لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني المذكور سابقا من الدوبيت

تمثال نعال المزّ الينا بعثنا ٭ من بين نعاله العلى قد ورثنا
فالثمه وكن بسره منتصرا ٭ في الركب ولا تبت به مكترثا
وانشدني ايضا لنفسه حرس الله كماله ٭ وبلغه اماله ٭ قوله
مثال نعل نبي بالهدى بعثا ٭ وروعه فيه روح القدس قد نفثا
له من النعل ما للنعل من قدم ٭ من نسبة الشرف العالي الذي ورثا
لثمته وملأت العين منه ومذ ٭ به حظيت نأى غمي وما لبثا
فاعقد اخي عليه القلب منك وثق ٭ فليس من جدني امركن عبثا
يا سيد الرسل اني منك في حسب ٭ فكيف امسى بما اخشاه مكترثا
حاشاك حاشا فكن لي منك من صلة ٭ بكل معنى نغوى منك ما حدثا
عليك ازكى صلاة بالرضى شملت ٭ كلا فاحيت لنا الارواح والجثثا

حرف الجيم فيه ست اذا لم يحضرني الان غيرها والعذر بين واسع

المستعان قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله على طريقته المألوفة في لزوم الابتداء بحرف الروي وهي طريقة لا تخلو من تكلف
جللتنا يا نعله باخمص سيد ٭ الى حضرة القدس العلية عارج
جبلت على حب له فاذا بدا ٭ من اثاره شيء تثور لواعج
جنا الانف منها روض زهر اذا سرى ٭ نسيم شذاه تدعى النوافح
جبرت به صدعا جناه الهوى وما ٭ تشغفت بنفح الخود ذات الدمالج
جزى الله عنا القلب خيرا فانه ٭ تعلق بالهادي لاهدى المناهج

وله ايضا رحمه الله ولم يلتزم تلك الطريقة

ولقد رايت مثال نعل محمد ٭ فاشتد شوقي عند ذاك وهاجا
فظللت امسح وجنتي بشسعه ٭ سمحا واجعله براسي تاجا
يا نعل اكرم مرسل لما اتى ٭ دخل الورى في دينه افواجا
كرمت من نعل حوت رجلا مشت ٭ باجلى ديجور الظلام سراجا
شرفت بوطء نعله السبع العلى ٭ لما ارتقاها عارجا ليناجا ٭ وقلت
هذا مثال عزته متارج ٭ في الخافقين ونوره متبلج
حاكى نعال اجل من وطئ الثرى ٭ وبدت كواعب مدحه تتبرج
فاشدد به كف الضنين وخيره ٭ من ردها ارى النجار بيشوج
فاجعله خير وسيلة يرجى بها ٭ دفع المكاره حيث ضاق المخرج

صلى الاله على مشرفه الذي ٭ اشكال منطقه الهداية تنتج ٭ وقلت دوبيت
تمثال نعال صاحب المعراج ٭ من اوسع كل مطلب للراجي
فاستنهد بنور حسنه الوهاج ٭ تعطى رشد الواضح المنهاج

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني حمى الله قدره من الدوبيت

من قبل مثل نعل طه ورجا ٭ تفريج كروبه ينال الفرجا
ما اسعد من اتى به مبتهلا ٭ بالقلب وشم من شذاه الارجا ٭ وانشدني ايضا لنفسه غير دوبيت
ان كنت من ضيق كرب تبغي الفرجا ٭ بخفي لطف خفي يذهب الحرجا
ففي مثال نعال المصطفى عجب ٭ من سر غوث بدا كالصبح منبلجا
فالثم والصق به الخدين مبتهلا ٭ بالذل واضرع باخلاص لنيل رجا
وصل فورا على خير الانام تجد ٭ في نيل كربك من تفريجه سرجا
فان جاه رسول الله متسع ٭ وصبح انواره ماح لكل دجى
وهو الشفيع لكل الخلق قاطبة ٭ في كل امر فمنه الخير ما خرجا
والرفع والنفع في الدارين منتجع ٭ منه ولا يعتري في ذاك ذو حجى
فليهن قاصده دنيا واخرة ٭ ما خاب من ام يوما بابه ورجا
يا مرسلا رحمة للعالمين اغث ٭ عبدا اتى يشتكي في سيره العرجا
لا يرتجي النفع من اعماله ابدا ٭ وانما جا في الله حين منه رجا
على مثال نعال مست القدم الـ ٭ ـعليا يمرغ خدا ناشقا ارجا
محققا ببلوغ السول ذا ثقة ٭ باليمن منه فسيح القدر مبتهجا
وانت عود تد الانجاح في طلب ٭ وانت عودتنا في ضيقه فرجا
حاشاك في قطع ما عودت من كرم ٭ لو كان في كل حين منه الف رجا
يا قلب ابشر ففي جاه الرسول لما ٭ رجوت ما ينعش الاجسام والمهجا
فاجعل صلاتك موصولا واخرها ٭ باول ترق في اوج العلى الدرجا
صلى عليه اله العرش ثم على ٭ ال وصحب ومن في اثرهم درجا
ازكى صلاة الى ما لا انتهاء له ٭ سلما بسلام صحبه ابتلجا

حرف الحاء فيه ست قال السبتي رحمه الله تعالى رحمة واسعة

حظيت ايا نعله باخمص مرسل ٭ قد انزل رب العرش فيه الم نشرح
حللت بساط القدس حين عروجه ٭ ليوضح في الاسرا له الله ما اوضح

حلفت لارض قد وطيت ترابها • لكالمسك منفوضا اما لبه افوح
حللت نطاق الكتم لما رايتها • فصرح بوجي اللسان بما صرح
حبيبي الرسول المصطفى ومن اجله • مدحت لنعليه وحق بان امدح • وقلت
مثال رابني في الطرس لاحا • حكى نعلا لمن فاق الملاحا
وحاز المكرمات فلا بحار • وذاك اجل من وطي البطاحا
محمد الرسول المصطفى من • حوى العليا والمجد الصراحا
شفيع الخلق اسناهم محلا • وافضلهم واعظمهم سماحا
فضمه على المحاجر منك والثم • محاسنه تعرف النفع فاحا
وصلى على مشرفه وسلم • تنال بذاك في القصد النجاحا • وقلت
يا من لذكر محمد يرتاح • هذا مثال نعاله يلتاح
فاجعله خير وسيلة وافتح به • باب النوال فانه المفتاح
فالنفع منه محقق لمريده • والنجح معطي والشفا متاح
فصل الصلاة على الذي بجنابه • نيل الاماني والامان يتاح • وقلت ذوبيت
من شكل نعال احمد نلتاح • انوار هدي للحظها ارتاح
فاجعله وسيلة بها تمتاح • ينفرج كرب لانه المفتاح
وانشدني من لفظه لنفسه وكتبه لي بخط الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله ذوبيت
من يمن مثال نعل طه لاحا • سر بسناه انعش الارواحا
من راح براح لثمه منتشيا • قد نال مناه والمنا قد راحا
وانشدني ايضا سلمه الله لنفسه • قوله
مثال نعل خيار الخلق قد رجحا • فكل قصد بيمن منه قد نجحا
ونال من نسبة النعل الشريف على • به من القدم العليا لقد ربحا
فيالها نسبة غرا قد بهرت • فنور بهجتها قد فاق شمس ضحى
من دون رفعتها شم المعاطس في • تذلل فعلاها للعلا فضحا
وهل يوازي مثال النعل من قدم • علت براقا فطاطا بعد ما جمحا
وفاق كل سما وطي اخمصه • وفات ما دونه جبريل ما برحا
وشرف الملا الاعلى كذاك فخذ • من ذاك فضل مثال النعل منشرحا
اكرم بنعل اذا خير الانام مشى • عن لثم اخمصه اليمون ما برحا

وبالمثال

وبالمثال فاكرم ان فيه له • معنى يفوز به في الغرض من سبحا
فان تخطط اعضا الرسول لها • في الشكل اشرف مقدار قد انفتحا
وكل حال على كل الشئون له • اجل حال به التكوين قد سمحا
فانه صفوة الخلاق اوجده • على اجل مثال قدره رجحا
فكل مثل لشي صح نسبته • اليه منا اليه الفضل قد رشحا
يحوز اشكله الزاهي وملبسه • والفعل والقول منه كلما سنحا
بذاك سنته الغرا قد شحنت • فخذه رغما على من في المثال لحا
والنعل خصت بتخديد المثال لها • في لثمه مع خضوع للذنوب محا
ثم انه قد اقل الجسم اجمعه • تذللا فاستوى من فوقه سبحا
وصان بالنفس من مس الثرى قدما • للمصطفى وغدا في الترب منطرحا
اكرم بها قدما ما مثلها قدم • براحة السعد والانجاح قد مسحا
فصين حتى روى الحفاظ من طرق • مثاله مسندا في النقل قد سرحا
وكان في لثمه كل له شغف • كانما يجتني من راحه قدحا
واظهر الله اسرار النجاح به • فصار بالمدح مخدوما من النصحا
فافطن لما قلت واخضع واتضع لكم • دارت على من تعالى في الوجود رحا
يا سيدي يا رسول الله يا سندي • ويا ملاذي ومن بالغوث قد منحا
يا اشرف الرسل يا عالي المقام ويا • راعي الذمام ومن باب الرجا فتحا
بالباب عبدك فتح الله منطرح • قد امنك بك من بعد العنا فرحا
فما ذاك الا لما عودته ولما • في افق جودك من برق العطا لمحا
وللعنا بك من دنيا العروش تكرمة • لمن رجاك ومن وافاك ممتدحا
رفقا بجاهك من قبل السؤال له • اذ كنت اعلى حبيب عنده رجحا
فكيف بالفضل من بعد السؤال وقد • شغفت منتهكا والجود قد طفحا
بشراي بشراي يا بشراي انك لي • اخي شفيع غدا ينجز المنحا
فلست من بعد هذا اختشي كدرا • في كل حال فنهج الحق قد وضحا
عليك ازكى صلاة لا تزال كذا • او في سلام يعيد الصدر منشرحا
وتشمل الال والاصحاب قاطبة • وكل متبع لله قد نصحا
ما عم فضلك في ورد وفي صدر • فكل قصد بيمن منك قد نجحا

وكتب لي حفظه الله اثر هذه القصيدة وقد وجهها اليّ مع جملة من قصايد
ومقطعات له بما صورته يا نافذ عصره وواحد عصره تتفضل باصلاح ما فيها ان كان اذ كنت
في النقد شامخ الاركان واسيل في ذلك القبول فما اسعد ما نهض لاختدام الرسول صلى
الله عليه وسلم فالله تعالى يجزيك عن ذلك بمثله ولو نزل والحمد لله تعالى من اهله والبقية مرسل
غب هذا ان شا الله تعالى بعونه وصونه ولم لا وهي خدمة لمثال نعل من علو بهجة كونه صلى
الله عليه وسلم ولبس لما ارسل الي الان صورة عند الفقير فليتفضل المولى به بعد الاكمال
حقق الله تعالى لنا وله في الدارين غاية الامال بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ابدا انتهى

حرف الخا فيه خمس قال السبتي رحمه الله

خذيها ايا نفسي الشريفة كلما * سري نفس ممن هواي به بذخ
جميلة شعر اودعت مدح نعل من * بشرعته كل الشرايع قد نسخ
خصصت نعال الشيب لما رايتها * بديع محب عقد كتمانه فسخ
خطا فعلا اناد الارض زهوا فانها * على قمم الشهب المنيفة قد شمخ
خصصتنا يا نعل باسني مزية * تبين لمن في العلم اخمصه رسخ * وقلت
اكرم بتمثال الحكي نعل من * فاق الورى بالشرف الباذخ
طه امين الله في وحيه * مكينه ذو المنصب الشامخ
طوبى لمن قبله مسنبيا * بلثمه عن حبه الراسخ
صلى عليه الله ما سطرت * اخباره في كتب الناسخ * وقلت في دوبيت
تمثال نعال ذي الكمال الراسخ * من جا بشرعه المبين الناسخ
من لا يعزه المنبر الشامخ * يظهر بدوا لكل ضر فاسخ
وانشدني لنفسه سيدنا الشيخ فتح الله المذكور من الدوبيت الذي لم يفه وفي غيره اليد الطولى حماه
الله في الاخرة والاولى حمارام علا اساسه قد رسخا * في العز موطدا بتقوى وسخا
فليلتمس مثال نعل شرفت * من اخمص من لكل شرع نسخا

وانشدني ايضا لنفسه قوله

مثال لنعل لقد شرفت * بموطي ذي الشرف الباذخ
حبيب الاله الذي قد مشى * على السبع بالقدم الراسخ
فلم لا نفديه ارواحنا * وكل لمن هام فيه رسخ
فقبله الثنا وقل واحدا * ولذ بذركي عزه الك نخ

تكن في امان من الحادثات * بمر وعيش شجي رخ

حرف الدال فيه احدى عشرة قال السبتي رحمه الله تعالى

دع الطرف يسرح في رياض تزينت * بمدحة نعلي مصطفى الرسل احمدا
دعي فمشي فوق السما فلم يطا * بها موضعا الا واصبح مسجدا
دنا فتدلى قاب قوسين اذ دنا * فاوحى الذي اوحى اليه من الهدى
دنو حبيب من حبيب لاجله * لادم املاك السموات اسجدا
دري فضله من في السما فكلهم * يرون وجيه المرسلين محمدا
وله ايضا رحمه الله تعالى هذه القصيدة الطويلة التي نحا بها منحى قصيدة راثية المحدث
الاندلسي الحافظ ابي الربيع بن سالم الكلاعي رحمه الله تعالى
تبدت لنا والشوق يقدح زنده * بقلب شج لا وجد يشبه وجده
مثال رسول الله اشرف نعل من * قد اختص بين الرسل بالبر وحده
والا تكن نعل الرسول فانها * مثال وكم ند بذكر نده
فيا ناظرا ابها حريقا تعاهدت * عهاد الحيا تروى رباه ووهده
فلله ما ازكى واطيب نفحة * اذا حركت ريح الصبا به رنده
واطلق شرق البحر بدرا نهاره * وشمسا تروم الترب في الصيف ورده
كمثلي قبل فيه تقبيل فاخرك * بمولى عز الله في الخلق عبده
ونزه به طرفا جفا النوم جفنه * وضرغ به خدا دم الجفن خده
فرب ذي وجد رااثر لمن * به وجده يوما فاطفا وجده
امولاي يا اعلى النبيين منزلا * لدى الله والمختص بالفضل عنده
فدا عبيدا اضرم الشوق وجده * فباح بحب ابرم الصدق عهده
وان الهوى ما بين ذلك جمرة * بمعقودها والسقط لازم زنده
بحق هواي المحض فيك التي مني * بقس يري في الدهر الغي وحده
انلني ما ابغيه منك وانه * زيارة قبر شرف الله لحده
باشرف جثمان لاشرف روح من * ونى الله مما يوهن المجد مجده
هو المجد لا مجد يماثله وهل * يماثل ضخم السيف في القطع حده
سكرت وما خمري سوى حبه ومن * عشا خمر هذا الحب لم يخش حده
فيا طيبه الغرا اسعد منزل * تود نجوم الزهر تنزل وهده

الا فاحلي نبد النجار وحققي • بانك قد شرفت بالحمل نبده
وتوطي على جيد العلي عقده ترى • مشرفة ايضا بذلك عقده
باعصا مختار من الخلق مرسل • اليهم بدين اوثق الله عقده
به نسخت اديان من كان قبله • ولا دين ياتي الخلق للحشر بعده
به شاد ابراج العلي الله ربه • وشل به عرش الضلال وهده
ورد به عنا الردى وهو مقبل • وما كان لولا جاهه ليرده
رسول على الارسال فضله الذي • حباه بما لا يبلغ النطق عده
وان كان رسل الله صلى عليهم • وسلم ما ضد بناز ضده
حكوا سور القران نورا وحكمة • واحمد قد اضحى من الرسل حمده
وفي احمد ما فيهما من الشرف الذي • بين لمهدي من الناس رشده
وحسبك ان يبدو وتختم قارئ • بها ومصل فرضه ثم ورده
كذاك رسول الله اول اخر • له المنزل الاعلى الذي لن يحده
امولاي ذا قصدي لبابك وانت من • يبلغ ذا الشوق المبرح قصده
فيا طيب عبد واصل ارض طيبه • يمرغ في تلك المعاهد خده
معاهد اسى الانس منها بطهرها • لذي وحشة قد قرب الله بعده
واصبح منقولا الى بطنها فيا • وجاهد بطن قد وعاه وسعده
سعيد صعيد منه انشئ احمد • وفيه الذي انشا به الفضل رده
فكان كمثل الورد فارق ورده • لمنفعة ما ثم عاود ورده
اخير كريم ليس نطرق افة • فني حبه للطارفات اعده
عليك وانت السيد العلم الذي • انا ذا التنا نهر السنا وبعده
بل العالم الانسي عموما ومنهم • خصوصا فريقا كمل الله جده
هي الاسنا العليا التي هديت ومن • اريد به خير من الخلق هده
صلاة وتسليما وروحي يدا انتهى • لكالفضل يا فذ الوجود وفرده
عدد صنوف الخلق علوا واسفلا • صموتا وذا انطق جمادا وضده
ولست مجيزا ان اضيف الى كذا • سعدي بياني ما لبياني حده
كشمس الضحى كالمسك كالقطر لم ينط • به برقة الافق الصقيل ورعده
اجاعل تشبيهي حقيقة اكنت • غلطت فللباب المجازي رده

فشمس

فشمس الضحى والمسك والقطر عابها • اخو الفند والبرهان ينقصد نقده
بكشف وامساك وهذا وليله • على ذاك والايضاح لم يتعده
وتلك التي شبهتها سلمت سنا • فجات كما شا الكمال وده
صلاة وتسليما وروحي على الذي • سنا وحي ذي العرش المجيد اعده
على العروة الوثقى على النور الذي • على الخلق ظل الامن والمن مده
على منقذ الانسان من حفر الردى • ولولا سناه كان فيها يدهده
على من له الخلق العظيم على الذي • ابان جميع الرسل والكتب مجده
على من له المجد العميم على الذي • به شرف الرحمن ادم جده
على احمد المعروف في ظهر ادم • بترديده شكرا لاله وحمده
على مجتبى قد نور الله قلبه • على مصطفى قد طهر الله بنرده
له المعجزات اللاتي لحق لطرف من • نفي نومه سعد وانبت سهده
فمنها انشقاق البدر ثم تزوله • راه الذي التوفيق وافق رصده
ومنها حنين الجذع بالمسجد الذي • بطيبة لما انس الجذع فقده
ومنها طلوع الشمس بعد غروبه • وما بسوى دعوى دعاها استرده
ومنها سقوط السيف من كف غورث • وقد كان مقدام الضلال وجنده
ومنها انفجار الماء من بين انمل • تقسم في ابناء ادم رفده
اليان روى جيش الخميس فيا له • خميسا اطاب الله ذو الفضل ورده
ومنها نما التمر حتى قضى به • ديون ابيه جابر حين حده
ومنها كلام الشاة تنهى عن اكلها • فلم يبلغ السام بالسم قصده
ومنها كلام الضب والجمل الذي • شكا كره المولى قواه وجلده
وان مواليه يريدون نحره • ولم يرعوا فيه بالامس كده
ومنها البعير المبطئ السير ساطه • فما وخذت من بعد ذا النجب وخده
الى غيرها من معجزات بواهر • ففيهن عدوا باعيا رام جحده
تكاثر رمل الارض عدا ونبتها • وتفضل سلك الدر حسنا وعقده
وتروي سنا بالنيرين تو صلا • من الفلك المجلو بالعصو كبده
ومما به قد خصه الله رحمة • وفضلا وفخرا قد قفى الله خلده
صحابته الغر الالى سعروا • قلوبهم قد اسكن الله وده

هم نصروا دين الهدى بسيوفهم • كما جندلوا نشر الضلال ووده
واولهم سبقا وحيدهم علي • واوجههم عند الاله وعنده
مقربه محبوبه مصطفاه من • جميعهم لا خلق يعلو سنده
خليفة نبي المرسلين الذي له • مناقب عود الطيب ينشي وفده
ميمو ضلال اليمامة غازيا • ليروي وما قضب الحديد ومده
فاسلم الكذاب منها رئيسهم • فيسلم خنزير الضلال وقرده
لتا وبله الزور بيته اللاي قد دجت • وراس الدجى لا شك بالنور شده
مقاتل اهل الردة الرجس التي • الى نحو سد باب حرم اسد سده
ابو بكر الصديق اصدق صاحب • وابذلهم في نصرة الدين جهده
وثانيهم الموصوف بالشدة التي • بها دينه قوى الاله وشده
ملاذ في خطوب الدهر منه بعزمه • تحل من الخطب الكريه اشده
مكسر كسرى الفرس واضع تاجه • مقلبه بالعود يظهر زنده
معتصر اعمار النصارى بالفنا • مدون وبالصمصام مرق عمده
مواصل اسباب الهدى الدر الذي • عن الحق ما سي من الدهر صده
امير هم فاروقهم عمر الذي • مدا العمر لم يفرق من الامر اده
وثالثهم ذو الهجرتين الغني الذي • سكا بحره يستعجل النعيم وصده
بجمع ما في الذكر من سور ومن • ورد داع قد دعا لم يرده
بجهز جيش العسرة الافاضل الذي • تردى ردا عيره لم يبرده
بجهز جيش العسرة الافاضل الذي • تردى ردا عيره لم يبرده
كذلك عثمان الشهيد بداره • بسيف شقي في لظى تبد نقده
ابو عمرو الميمون قلبا بذكر من • له من ضروب العز انطق صلده
فسبحت الحصباء في كفه كما • اتى في حديث الكرام الناس سرده
ورابعهم من البسته يد العلى • اجل قميص للعلا واحده
نبي لتفريق التفارب بذيك النفار قنا اقوى واقطع حده
مواسيه لم تجل الصيا قل صفحه • ولا رقت ايدي القيون فرنده
تزوج بنت الموت بكرا صداقها • اجل صداق احكم الحب عقده
وليس سوى الارواح اثر كن بالذي • يراهن ما اكلا وعجل فقده
ومن جنة الفردوس كان خروجه • لها ذي وتلك الدار كانت مرده

فيا عظم ما ابلى به من مواطن • تشيب راس الطفل لم يعد مهده
امام همام ناسر كل قسور • ومدركه لو كانت الريح مهده
به فتح الرحمن خيبر عنوة • وسد به ما قبله لم يسده
وكان رسول الله قال لاعطين • غدا راية الفتح المبين وبنده
فتى ورده خلا نه واوده • كما ودنا فالله ينصر وده
فلم يك يعطيها سواه كرامة • بها اخصه من شد بالعضد عضده
وقد كان سد ود المهاجر امدا • ففتق ريق الحب ما الدا سده
فهب هبوب الريح قسور جحفل • نزلى به رب البرية عضده
وبالباب باب الحصن بيراه ترست • فلله فيه قسور ما اشده
هو الاية العظمى التي طفيت به • من الكفر ما قد اضرم الجهد وقده
ومن كان مولاه الرسول فانه • كذلك مولاه فطوباك عبده
ابوه الذي ربى النبي ولم يزل • له حاميا في السر والجهر جهده
متى خاصمت فيه قريش تلقهم • خصيم اللسان الهاشمي مسلده
ومن قوله فيه يعظم شانه • ويبشر ما الرحمن اودع مجده
وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال يتيم كدر اليتم ورده
فيا حسرتي ان مات لم يجن زهده • قد ابرزها الايمان بالله وحده
ولكنها الاقدار تنفذ بالذي • تود وقد تجري بما لن نوده
فينا الذي ابني وبدني الذي نا • وكل بعلم نجهل العبد قصده
ونجلاه سبطا المصطفى السيدان من • بني المجد لا ضيم ينال معده
حبيباه في الدارين ريحانتاه لم • يزل منهما يشتنشق الورد ورده
وامهما من احمد بضعة ومن • يكن من رسول الله جزا بمده
افاطم لم يبلغ فضيلك فاضل • من الخلق لم يبلغ اولوا الفضل نده
فيا صاح قل لا مجد يشبه مجده • وصوتك بها قلت لا قلته
ابو الحسن الاسمى علي العلي الذي • هو البحر لم تدرك يد الحزر عده
وخامسهم بحر الندى الاسد الذي • يبيد ليوث الباس ابدا واسده
مفدى رسول الله بالوالدين اذ • ملا قلبه المغسول بردا وكبده
وبشر من قد جز بالسيف راسه • لبيهم زمان كان فيه وو عده

بنار لها غيظ على كل قاتل ٭ بعمد فاردى واشام عمده
جوارية من قد حوى زبر سنا ٭ سنا العلم فالرحمن كان عمده
ابو عبد الله الزبير الذي استطى ٭ بطعنة المجد الاثيل وجرده
وساد سهم ذوا الجود والسودد الذي ٭ يعد العدى الشان للغوث عده
موقي رسول الله بالكف جورها ٭ يحل من العيش المهنا رغده
فشلت وقد سلت من الهند رهفا ٭ يحلي صقيله اكسب النجم عنده
فطوبى لها يمنى جنت ثمر المنى ٭ وقد حليت قلب النعيم وقلده
فمثل طلحة ذو المجد طلح ثنابه ٭ لسان بيان الشرع احكم نصده
وسابعهم ذوا الفضل اقصد سالك ٭ ادل طريق للهدى واسده
ومفرغ قطر الزهد يجمل بينه ٭ وما بين ياجوج الزخارف سده
امين اولي الايمان ثامرهم ابو ٭ عبيدة ذوا الخير الذي لن يعده
وثامنهم ذوا الوجد في المال والتقى ٭ فلله ما اجدى وابرك وجده
ملا ذكره بطن السما وما له ٭ ملا ظهرها في الارض غورا ونجده
وكوبات لم يطعم واطعم غيره ٭ وقام ولم ينزر من الليل ورده
نعم خير الخلق فاتح دومة ٭ كاردخير المرسلين ووده
فذاك ابن عوف معلة المجد طرفه ٭ اجل فتى يثني عليه ويحمده
وتاسعهم ذوا الرمي بالنبل والدعا ٭ فمن يرم من قوس وفيه بوده
له السيرة الحسنى له النجدة التي ٭ زحت فارس الكفر العرانج وكرده
فغوصتهم من عيشهم واعتزازهم ٭ بموت وذل يعزب الموت عنده
فكم فرس قد راح اشهب واغتدى ٭ من الدم يحكي اشقر اللون رده
وكم فارس من فارس بشماله ٭ عنان فقدت منه يمناه قده
فيا ابن ابي وقاص انك واقعي ٭ من الكفر حبلا اوجب الله طرده
ويا سعد يا خال النبي لقد سمت ٭ فروع نجاب ثابت كنت سعده
وعاشرهم ذوا النسك كالمسك ذكره ٭ سعيد ولا سعد يماثل سعده
فتى المكرمات الاكرم الماجد الذي ٭ يزين جم المجد طرا ووفده
سلك له زين الفخار شعد مهتد ٭ عن الشرك جد ساتق تراصده
وما به ايضا قد حبا الله احمدا ٭ وعزز دا الدين العزيز وجنده

ذووا

ذووا المجد عماه وجعفر الذي ٭ ملايكة الرضوان ورات لحده
فحمزة ليث الله لا ليث غابة ٭ يبادره ان هاجت الحرب خرده
له النكبات البيض سودت العدى ٭ وزادت سنا بدر الجهاد واحده
وكان اذا ما قرب الطرف واستطى ٭ قراه بريش الدال يحلم برده
ولابرد الا نثره عن بيته ٭ لا شالها داود تدر سرده
فبرعم منه القرن حتى كانما ٭ به نافض قد قرب الودع ورده
الى ان اراد الله منه شهادة ٭ تبوئه عدن في الجنان وخلده
على يد اشقى الزنج راميه غدره ٭ بحربته مثل المهيمن زنده
فدا والذي قد الحق الذنب قلبه ٭ باسود ما الحق الرب جلده
بقتلك يا وحشي سامي سامها ٭ اصاب سواد الجلد حاما وولده
وعباس لهم الاعم مكارما ٭ تنتفر من فخر الكرام امده
ابو الخلفا ساقي الحجيج اجل من ٭ به يصرف القرب الجليل وبنده
وجعفر الطيار ذو المشهد الذي ٭ ملايكة الرحا غدت فيه شهده
بحمر رايات العدا بدم الهدى ٭ بني الاصفر الاسد الاولى لن يعدهو
تقدم يمناه ويسراه قريبة ٭ الى منزل في دار عدن اعده
وامسك بالعضدين بعدهما اللوا ٭ لوا الهدى يبغي من الله عضده
وبعدهم الانصار والكل انجم ٭ قد اطلعها مولاه تكاد تجده
بهم خضر الاشرك شرقا ومغربا ٭ ولولاهم ما كان اعرض خصده
ذوا بلهم قضبات بان نواعم ٭ قد انبتن سوسان الحديد ووردة
تصيب قلوب الشرك طعنا كانها ٭ تحب العنا الجاري فتقصد قصده
والا فبين الشرك حقد وبينها ٭ فتطلب منه موضعا ضم حقده
واسيافهم زرق رقاق كانها ٭ شطاق بها قد عين الرب ورده
ذكور ويعروها المحيض كانها ٭ اناث ولا غسل عليهن بعده
فيا معشر السادات والكل منكم ٭ يري الصبر في نصر الهدى ويشهده
كان غزاة الدين زرع محطم ٭ تولتيم بالبيض والسمر جده
فاقرتم عتق الرسول وحسبكم ٭ بذا قربة تهدي الى الطرف برده
ونعم من ازواجه امهاتنا ٭ زايد عليا قد اشرن وده

وأكرمهن الدرة الغرة التي * لها زين المجد المؤثل عقده
خديجة ذات الجاه ان يشتد امري * به الله في امر تقبل نشده
لها الاثر المحمود والاثر التي * سنى مرعرف الطيب عنه نرده
بنو المصطفى ما دون ابراهيم الذي * رداه ردا القبر بالثكل قده
بنوها وكل آشمس واهلة * كواملا رسم الفخر حاز وجده
وفيها رسول الله قال مكرما * خليلتها والدمع يخضل خده
الا انها كانت تزور خديجة * ومن خلق ذي الايمان يحفظ عهده
وبشرها جبريل عن ربه بما * لها الله في دار النعيم اعده
وعائشة بنت الحبيب عتيق المصدق * ايما د الرسول ووعده
فريدة نسوان الوجود مناقبا * متى يبد ذكر صالح تستجده
علية اهل العلم شمسهم التي * جلت سدف الجهل المضل وسده
وحفصة ذات الصيت والمنصب الذي * علا الطود لا ترقى الشواهق صمده
مواصلة الاوراد والصوم دايما * موصلة القلب الوجد عقده
وفيه بحروم جلالا سلفنا * فقفي المنى في المنزلين معده
وزينب ذات الطول والطول نملة * مواهبها تغشي النمام وعهده
وزينب ذات الفضل بنت خزيمة * لقد وصلت بالجود ما البخل اجده
وسودة ذات السودد العز والتي * متى صد عن قلب نقي لم يصده
وميمونة الميمونة البرة التي * لها الفضل لم ترق الفواضل نجده
وبنت حيي ربة الصون والحيا * صفية من اصفى لها السعد وده
وملء رمل الارض يمكن عده * لنا والذي خصصت به لن نعده
وجارية العليا جويرية التي * تقدستا ما اختها لم تقده
هنا منتهى الازواج والكل شمس * سناهن اسداف الجهالة يسده
ولما رأى من ترب مارية التي * هواها لاصهر ديشبه صرده
سرية سر بابها اي منزل * ترقى من الطود النجاري فنده
فسر به الانسان تسمو بمن لها * تسري وهذا المجد تعلو جده
وان لم تكن اما لنا فهي ام من * لقد انه ابر حبيبك وجده
حبيبي حبيبي فطرة وشريعة * دراحكة من حبل حبي مسده

مدخنك

مدخنك والازواج والصحب والالى * بترباك شهب الفخر اجروا ووردوه
نعلماك بحلي كل فخر مداسن * سكبتا تولي العود بالسوط جلده
هو المدح ما كررته زاد طيبه * فيثني سسورا لاري طمعا وتنده
فصله ايا فكري لعلك بالغ * من البحر ذي الما الروي العذب تمده
ولازم جناب المجد ذا المجد مادحا * ودع جانبا هندا الجمال ودعده
ولا تطلبي يا نفس غير شفاعة * ووصل نعيم لا احاذر صده
وعائشه شهبانها كلما عزا * به تولت من جنابي لهده
وقمع عداه لم يجافوا الالهه * فبادروا ذباب النفتر ضرا وعقده
مناهبهم ظلم العباد فان يقل * لهم ناصح كفوا عن الظلم يزدهو
وعبدك بالاثار دان فلم يكن * ليختص دون الغير بالخير وحده
نعم لهذا الخير كل موحد * هواك لديه خير علق اعده
وسلم رب العرش بدا وعوده * عليك ابا ند الوجود وفرده
سلك ما يفنا هي للذي مر ذكره * وتغلبة جات كذلك بعده

قلت استعمل هذا الشيخ رحمه الله تعالى لفظ تصلية وهو مما لا يجوز في هذا المحل اذ يقال صلى على النبي صلاة ولا يقال تصلية لابهامه الاشتراك مع الاحراق والاشواق والوهم يجتنب في حق الله تعالى وفي حق رسوله عليه الصلاة والسلام كما صرح بذلك غير واحد وفي هذه المادة بخصوصها فقالوا لا يجوز ان يقال صلى على النبي صلى الله عليه وسلم تصلية والله تعالى اعلم وانشدني من لفظه لنفسه وكتبها لي بخطه صاحبنا الفقيه العلامة الاصيل ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بمالكي قوله حفظه الله وبلغه قصده ومناه

هدى نال احمد مولى المقام الاحمد * فاشكر اخي اذ سمت من برق سناها واحمد
واكتحلن بتربها فهو شفا الارمد * وارشف ثراها انه يجلو صدا القلب الصدي
فالمس بهاء طرسها تنل كمال المقصد * واقبس سنا من نورها فهي سراج المهتدي
كم من امام امها وبهداها اقتدى * وضمها لصدره ضمة ذي تودد
لها خصال جمة تزري على التعدد * من لم تزل في بيته يحظى بعيش رغد
يضحي ويمسي امنا في كل يوم او غد * لا يمترى في فضلها سوى غبي او عدي
او جاهل بقدرها او جاحد او ملحد * كم ابرأت من علة من كل داء مجهد
وكم ابانت من هدى بنورها الموبد * وكم ابادت من عدى بسيفها المهند

وكم اجارت من حمي بركتها المشتت * فهي امان خايف واي رجا المتقصد
وفي عاد الملتجي ومنو مرادالورود * بالغ اخي في مدحها واشدد بازري واعضد
وانسب لها ما تثبت من فخر ولا تتفند * وقف هنا هنيئة وقفة صب مسعد
وانهض الي تقبيلها نهضة خل منجد * وقل اذا قبلتها مقالة المستنجد
يا اكرم الخلق الذي قد حاز كل سودد * بالمصطفي اثاره بها الانام تهتدي
ويا مجير خايف من كل سو يعتدي * ويا مجيب سايل اذا اتاه يجتدي
عبيدكم ببابكم جيران ذا تردد * واني علاك تايبا من ذنبه المعدد
يرفع من مديحها الي علاك الا مجد * مدايحا تنشق من در ومن زبرجد
تحكي عقود جوهر اقسامها من عسجد * فامنن له بعطفة من فضلك الممجد
ونهلة من حوضك العذب الشهي المورد * ووقفة بروضك المخصص الندي
وزورة لتبرك المرضي الزكي المسجد * واوبة له عسي يكون ثم مرقدي سعدي
صلي عليه الله ما بدا ضيا الفرقد * والال والصحب الالي فازوا بنيل الا
ومن اتي بعدهم من كل حبر اوحد * ومن تلا جميعهم ما زم ركب او حدي
وورود من منشدها ذي نعال احمد صلي الله عليه وسلم وشرف وكرم
وللشيخ الامام الشهير الكبير ابي بكر بن حجر بن المنزي رحمه الله تعالى * قوله
ايا ناظر شكلي والنواظر تفتري * اذا لم تكن عن نظرة القلب تهتدي
تامل علي لست المبين مورخا * اخية اخت جيلها صحب احمد
ونسخة اصل لنت بعض فصوله * مضاف الي كف النبي محمد
يسمونني نعلا وتلك مجلة * عن المصطفي كانت فاكرم بمحتد
وما ضرني اسم النعل لفظا معرفا * واجلال اخفي تاج كل موحد
ثم بعد كتبي هذا بمدة وقفت علي ان هذا النظم انما قاله في النعل النبوية التي كانت بدمشق حسبما بينته في الخاتمة فينبغي ان لا يعد فيما قيل في المثال وها انا استظ من العدد لذلك وقال الامام الحافظ الرحالة الشهير ابو عبد الله محمد بن رشيد الفهري المغربي السبتي المالكي رحمه الله في رحلته الحافلة الموسومة بملي العيبة مما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة الي الحرمين مكة وطيبة ما معناه لما دخلت دار الحديث الاشرفية برسم روية النعل النبوية الكريمة بالمصطفي صلي الله عليه وسلم ولثمتها حضرتني هذه الابيات ونفعه والماخذون علي نعل القدم الكريمة قلت في وصفها هذه الابيات نفع الله تعالى بها

هنا

هنيا لعيني ان رات نعل احمد * فيا سعد جدي قد ظفرت بمقصد
وقبلتها اشفي الغليل فزادني * فيا عجبا زاد الظما عند مورد
فلله ذاك اللثم فهو الذ من * لنا شفة لمسا وعند مورد
ولله ذاك اليوم عيدا ومعلما * بتاريخه ارخت مولدا سعد
عليه صلاة نشرها طيب كما * يحب ويرضي ربنا لمحمد
وهذه القطعة ايضا كما قيل في النعل لا في المثال فينبغي ان لا تعد كما اشرنا اليه في قطعة ابن محرز السابقة قريبا التي قصد ابن رشيد معارضتها في المعنى والروي وقلت ادام الله بلغني امله المنا
يا ناظرا تمثال نعل المصطفي سر الوجود * عظم علاه فغضله ملا التهايم والنجود
واكحل به عينا غدت تهوي الكري بدل الهجود * واجعله خير وسيلة فالله ذو كرم وجود
صلي عليه الله ما احيا الحيا الروض المجود * والال والصحب الكرام ذوي الركوع مع السجود
وقلت ذو بيت ابصرت مثال نعل طه الهادي * فانزاح به ضني فوادي الصادي
فاستشف به لداء كرب وضنا * تلقيه لبرء ذاك بالمرصاد وقلت ايضا
ذا شكل نعال حايز ارشادا * من شاد علي وجدا ان شادا
واحفظ وكن بحقه معتنيا * والثمه وزن بمدحه انشادا وقلت
ان شكلا لنعل خير العباد * سيد الخلق حاضر منه باد
فيه سر قد حازه بانتساب * لملاذ الانام يوم التناد
قد رويناه عن شيوخ ثقاة * من جهات صحيحة الاسناد
ورايناه من نفعه ما حكوه * واتانا تجريبه بازدياد
فهو برد السقام دون امترا * وهو امن من الخطوب الشداد
فاتخذه ذخرا عظيما وصنه * واحرص حفظه وكن ذا اعتقاد
فالمشوق الصدوق يقنع بالاثار ممن يهواه عند البعاد
ويطيل الوقوف عند طلول * ويريق الدموع في كل واد
هذه الحال في الغرام فكيف الامر في حب موضح للرشاد
منقذي منجدي غياثي ملاذي * ملجا الكل عدتي واعتماد
من به ارتجي الخلاص من الكرب * بدار الدنيا ويوم المعاد
خاتم الانبيا خير رسول * جانا بالهدي لنهج السداد
فعليه ازكي صلاة ثم الصحب * طرا والال دون نفاد

ما تمني شفاعة منه ضب • او تمني بذكره كل حاد •

وانشدني من لفظه لنفسه العلامة البليغ سيدي الشيخ فتح الله البيلوني

الحنفي ابقى الله جلاله قوله من الدوبيت • روحي لك يا مثال نعليه فدا • من يمنك كم سمت يميني بندا •
مذ شرفني الاله منكم بسنا • السعد اتى والهنا قد وفدا • وقوله منه •

اني لمثال نعل طه الهادي • عندي منن ربت على التعداد •
كم حزت به المنى وكم فزت به • بالمقصد وكم برزت لانداد • وقوله منه ايضا

يا مثل نعال شافع الخلق غدا • قد فزت بك الردى تولى وغدا •
من يملك الخيال في القلب له • قد نال من الزمان عيشا رغدا •

وانشدني حفظه الله تعالى لنفسه • قوله

مثال نعل بوطي المصطفى سعدا • فامدد الى لثمه بالذل منك ندا •
واجعله منك على العينين معترفا • بحق توقيره بالقلب معتقدا •
وقبلنه واعلن بالصلاة على • خير الانام وكرر ذاك مجتهدا •
والثمه حتى ترى في القلب نشاته • بالمرتوى لفظا لا يعرف العددا •
واسال الله ما ترجوه منه به • ما خاب من باب خير الخلق قد قصدا •
هذا طريق اجتلاب العون من مدد الرسول فيما عن الاشياخ قد وردا •
يا نعم ما من مثال عز نسبته • من نعل خير رسول قد اتى بهدى •
فيه خصايص اسرار لقد بهرت • من نيل سول ومن نفع لكيد عدا •
واليمن فيه فمنوع اليمن في قدم • لنا النجاة بها في يومنا وغدا •
وفيه سر لارباب السلوك الى • قطع الشكوك اذا ما يمموا رشدا •
لولا تعلق اعراض به عظمت • ما صح القوم في تحريره السندا •
ولا تنافس اهل النقل في طرق الحديث عنه فحاشى ليس ذاك سدى •
وانظر لحلية خير الخلق سيدنا • فان في شرحها بشرا النبوة بدا •
ولم يكن قط في قوم وسيلهم • فتروا لا نالهم من راهم بندا •
لكنها لم تمثل للصيانة عن • ما في التصاوير من قصد لقد فسدا •
وعن تطرق مكروه اليه كما • قد صان والعرش ظلا منه حيث غدا •
كي لا يرى في اديم الارض منبسطا • حفظا لحرمته فاعرفه معتمدا •
فانه كل منسوب اليه له • قدر وروحي لذاك القدر منه فدا •

وابن حليته الغرا اذ شهدت • من قدر نعليه في بون اذا شهدا •
ففي احترام مثال النعل منه لنا • تذلل زايد عزت به السعدا •
لان قدر انتفاع المرء رفعته • في كل شان وذا تحقيق من نقدا •
وكلما كررت امثاله وربت • اضافة المثل من مثل سناه بدا •
كالبدر ينبا عن الشمس المنيرة في • سير وللعين يبدو كلما بعدا •
يا سيدي يا رسول الله يا سندي • لانت حسبي من كل الورى سندا •
بباب فضلك فتح الله دون ثقته • بالنور لا يختشي في ذكرك الفندا •
وانت اكرم من وارى العوارض • والى النوال لمن ابوابه قصدا •
يا سيدي قد كفاني للنجاة اذا • ناديت يا سيدي في القرب منك ندا •
قد اعترفت بتقصيري وانك في • غنا من المدح لكني اروم ندا •
صلى عليك الهي دايما وعلى • ال وصحب وسار اثرهم بهدى •

حرف الذال المعجمة فيه سبع قال ابن فرج السبتي رحمه الله

دوالانف يستنشق خمايل روضة • تبدو ونسيم المسك انفاسها بدا •
ذكرت بها نعلا لاكرم مرسل • براه الذي اعلاه في رسله فذا •
ذروز ثراها المسك فاق فان تسل • هل اذكى من المسك العبيق ندا قل ذا •
ذكا نمت ان تكون سماه • تني مدحها او جلدة مثلها حذا •
دوى حمد الغد وابرد بها كما • بثوب ابن يعقوب ابوه قد التذا •

وله ايضا قال تقبل الله منه ولا صرف وجهه وقاية عنه ولم يلتزم

البدا بحرف الروي كالذي في التي قبلها وهي من جوكلامه رحمه الله تعالى ورضي عنه

حذه ايا صاح حذي • تمثال نعل قد حذى • على نعال احمد • منجي الانام المنقذي •
السيد المختار من • قبيلة وفخذ ذي • الطول ذي الفضل الذي • خلاه لاتحصى بذي •
وانظر اليه نظرة • تجلى بها طرف قذى • وقبلنه دايما • تقبيل ذي متلذذي •
وقل اذا قبلته • ذي تقبل تلذذي • وناده يا سيدا • بغيره لم الـذي •
شكوى بحب ما درى • عن الهوى من ناجذ • ربي بنبل النوى • صوايب لم تشحذ •
لكنه تهاري بها فليت تنفذ • فقلبه من رشقها • كمثل جلد القنفذ •
وقد رجون والرجا • نهج الذي قد احتذى • اذا لني بالقرب من هذا النوى المستحوذ •
وبالجلال النبوي الهاشمي نعوذي • من ان يضيع لي هوى • به فوادي يغتذى •

فيا فوادي بالعراقين المخافة انبذي • وان تشر للمسم من زمرذا الرجا حذي
واره لمقلتيها كي تتبل دي وذي • فذاك في الاباع من عوايد الزمر د
وقلت لمارات عيني المثال الذي • اثاره جات بعرف شذي
قبلته معظما لقدره • وكيف لا واصله فتد حذي للمصطفى المختار خير الورى
صلى عليه الله ما اسندت • اخباره صحيحة الماخذ
والال الاطهار مع صحبه • ومن غدا سبيلهم يحتذي

وقلت دوبيت من شكل نعال احمد طاب شذا • من اذهب نور بهجته كل اذا
فاستشف به من نظر عين وقذا • او ضرب زمانك الذي قد وقذا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله دوبيت
تمثال نعال سيد الرسل اذا • مرغت به الخدود لم تخش اذا
فاملا بسنا ضيايه العين ولا • تشفق ابدا الملمس سوء وقذا
يا من بمثال نعل طه عاذا • لا تخش اذا من العدى استحواذا
والثمه فقد سما بذا الشبه كذا • من لاذ به كمن بطه لاذا

وانشدني ايضا لنفسه قوله حفظه الله
هذا مثال نعال ذي الجاه الذي • هو شافعي في النايبات ومنقذي
مرغت فيه الخد ثم لثمته • ونشقت منه عرفه الزاكي الشذي
وملات عيني من سنا منظره • فيها السنا اذ كل ذي طرف قذي
فانزاح عني علة نفلي الاسا • فاجهد اخي مداويا ذي بذي
وكذاك فار وحديه ثقة بما • اسندته ولنقله عني خذي
فهو الذي اذ ما تعسر مطلب • واتاك بالانجاح سهل الماخذ
فيبشره ثق في رجاك بحصله • وبسره مما تخاف تعوذي
يا سيد الرسل استغاثة عاجز • عن وصف بعض الحادث المستحوذ
من همة نقصت لذنب زايد • وتعنت قد طال من عات بذي
باسيدي بالباب فتح الله عبدك • واقف لقصوره لم ينفذ
بمثال نعلك لاذ وهو يعوذ • بعلات فعلك في اضطرا كالذي
صلى عليك الله ما هبت صبا • بنفس ومعرج ومسلذذي

وكذا

وكذا اعلى الال واصحابه ومن • في اثرهم من كل ندب جهبذ

حرف الرا فيه خمس وعشرون اذ لم يعد التذييلات وبيتي
ابن خطيب داريا والا فهي اكثر قال السبتي محمد بن فرج رحمه الله ورضي عنه
رايت مثال النعل نعل الذي • به الى حضرته العلية قد اسري
رعى الله منها اي نعل كريمة • برجل علت فخرا على قمة الشعرى
روي انه نودي وقد رام خلعها • وما الجائز وجنته معا يجري
رسولي لا تخلع تشرف وطيها • بساطي يا معنى وجودي ويا سري
رفعت لوا المكرمات جميعها • بيمنى العلا والناس في قبضة الذري
وقوله روي الخ لا اصل له كما ياتي ويسند الناظم في الباب الاول الى ابن
عساكر قال انشدنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الاندلسي من لفظه رحمه الله قال انشدني محمد بن
عبد الله القرطبي بسبتة وابو زكريا يحيى بن ابي بكر العبدري بتلمسان قالا انشدنا ابو عبد
الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي قال انشدنا صاحبنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة
الداني المقري لفظا بالاسكندرية قال انشدنا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن محمد بن سعد
الخير البلنسي لنفسه رحمه الله امين يا مبصرا تمثال نعل نبيه • قبل مثال النعل لا متكبرا
واعكف عليه فطال ما عكفت به • قدم النبي مروحا ومكبرا
او ما ترى ان المحب مقبل • طللا وان لم يلق فيه مخبرا
قال ابن عساكر وانشدني ايضا يعني ابا اسحاق الاندلسي قال لي سالت
شيخنا الاديب الكامل ابا امية اسماعيل بن سعد السعود بن عفير رحمه الله تذييل ابيات ابي الحسن
ابن سعد الخير المذكور فاجاب الى ذلك وانشدنيها باشبيلية سنة اربع وثلاثين
ولربما ذكر الحبيب حبيبه • بشبيهه فغدا له متصورا
او ما رايت المصحف يقبل حكمها • بتوافق المتقدم المتاخرا
والمرء يطرب بالسماع ولم يكن • يحكي الذي قد هام فيه مبصرا
ويظن حين يرى اسمه في رقعة • ان قد راى فيها الحبيب مصورا
لا سيما في نعل لم تنزل • صونا لاخمص خير من وطي الثرا
فعساك تلثم في غد من لثمها • كاس النبي اذا وردت الكوثرا • وقد رايت لغيره
اخر هذا التذييل بيتا • لم يذكره وهو هذا
صلى عليه الله ربي دايما • ما لاح نجم في السماء وازهرا

ولعله تذييل لهذا التذييل والله اعلم وقد ذيل تذييل ابن سعد السعود بعض العلما المصريين
وهو الاديب الفاضل شرف الدين عيسى بن سليمان الطوخي المصري فقال اثر قوله انا ردتنا الكورا
مانصه * وعلى الصراط غدا تسير بيمنها * كالطير او كالبرق في ليل السرى
اعظم بها نعلا مشت فوق الثرى * وبها تشرفت الجباه من الورى
اذجاورت قدما لاشرف مرسل * قدما اتانا منذرا ومبشرا
فبها تمل متقبلا لتمالها * وثراكها بالوجنتين معفرا
تسعى بجسمك ان تكون مجرما * ابدا على لهب غدا متسعرا
وافرح بما عاينت من تمثالها * ان قد نظرت الى حبيبك مسفرا
فالصب يقلق ان نبا عن حبه * وتراه يسكن اذ يراه في الكرا
قلت لو ابتديت هذه القطعة من قوله اعظم بها نعلا مشت فوق الثرى الى اخره لكانت
مستقلة بنفسها محكمة بديعة وانما عين كونها تذييلا البيت الاول منها فلو ابتدئت كما ذكرنا
من الثاني واسقط الاول صلح ان تكون مستقلة ولكن ناظمها ما قصد الا التذييل نفعه
الله بنيته ولكل قصد جميل وقال الحافظ ابو الربيع ابن سالم الكلاعي في من جملة قصيدته الرائية
الطنانة الطويلة التي ختم بها جزءه المؤلف في النعل ومد فيها الباع واطال النفس وما درس
وذكر المثال الكريم ومدح فيها المصطفى ذا الخلق العظيم وذكر جماعة من اهل الشواق من الال
والذرية المطهرين والزوجات الطاهرات امهات المؤمنين رضي الله عنهم اجمعين واعلقنا من
حبهم بالحبل المتين ولم اقف على الجزء ولا على تمام القصيدة وانما رايت الرحالة ابن رشيد
حكى ما ذكرت فذكرته بلفظه فيا لطوبى لحاشوقا لرويته والعين تشتاق منها ابصر الاثر
مثال نعل النبي المصطفى عرضت * في نعله حين حالت دونها الغير
فرغ الشيب في ذاك المثال عسى * بذاك شوبك لله كمال يغتفر
واذكر على قدم من عهده قدما * تشيعها البرنال البر و نمر
واستشعرن لتمهانه ولثم ممتثلي * به حذ الحفا اودي به العصر
ففي مشابه اثار الاحبة ما * يري به وجد مشغوف ويستشر

واول هذه القصيدة الفريدة

يا من لقلب يري اشجانه النظر * مهما تبدا له من حبه اثر
يغلي له الصبر عند النائبات فان * يلح له اثر لم يبق مصطبر * وقد عارضه فيها بعض المغاربة ممن لم يحضرني
اسمه بقصيدة فريدة اتفق معه فيها في البحر والروي والمنزع وكثير من الالفاظ واولها

قوله * يا ويح للصب ان يبدو له اثر * من الحبيب يهيج اشواقه النظر
وستاتي بتمامها اخر الخاتمة وهي من جملة ما قيل في المثال مع زيادة كما قبلها وقال
الشيخ ابو الحسن بن مناد المغربي رحمه الله تعالى
كتبت مثال نعل للنبي * روتنا ايمة الاسلام طرا
وجودت المداد له احتفالا * تانق من اراد بذاك ذخرا
وما ذاك المداد له احتفالا * من الانناس او علمه خيرا
ولكن بعض نفسي سال نفسا * فنجر للبراعة منه نهرا
سويدا الفواد لفرط شوقي * تحلل فاستحال الغماد حبرا
وهل شرف لنفس فوق هذا * لصاحب نهية دنيا واخرا
ورايت على هامش هذه القطعة بخط الامام النحوي الرئيس ابي محمد عبد المهيمن الحضرمي السبتي
نثر الفارسي رحمه الله ما نصه قلت هذه القطعة في صدر بيتها الاول
التجميع وسواه يهيي للتصريح ولا يصرع واصلاحه ان يقال كتبت مثال نعل المصطفى انا انتهى
وقال الفقيه المحدث الحافظ الكاتب البارع صاحب التصانيف المتعددة فريد دهره
الشيخ السيد ابو عبد الله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي البلنسي نزيل تونس المحروسة المقتول
بها على يد سلطانها رحمه الله تعالى ورضي عنه على مثل بحر ابي سعد الخير ورويه قوله
لمثال نعل المصطفى اصغي الهوى * واري السلو خطة لن تغفرا
واذا اصافحه وامسح لا تما * اركانه فعززا وموقرا
سرا عتاري في حماه تذللي * بحلاله اثرا بتقلبي امسرا
ان شاقني ذاك المثال فطالما * شاق المحب الطيف بطرف في الكرا
لي اسوة في العاشقين وقصدهم * لثم الطلول لاهلهن تذكرا
وبكايهم تلك المعاهد ضلة * تحت الظلام على الغرام توفرا
انك امرغ فيه شيبي راسدا * واريق دمعي وسطه مستبصرا
نتقه باثراي من الخيرات في * شغفي بنعلي خير من وطي الثرا
ورايت مكتوبا ببعض الاسئلة في هذا المعنى والبحر والروي ولم يسم قايله
هذا مثال النعل نعل المصطفى * خير البرية احمد خير الورى
فامسح به حر الجبين تبركا * ان كنت تكبره ولا مستكبرا
والثمه شوقا مستعيذا لثمه * فالشوق يتنفى ان تعيذ وتذكرا

ان الحب اذا رااثار من • يهواه ثار به الغرام فاثرا •
اوما ترى علان منه لاثما • ربعا يليه بالكوا قد اقفرا •
وقال الفقيه البارع الكاتب ابو بكر محمد بن يوسف ابن النجار التيمي المغربي رحمه الله تعالى
متع بتمثيل نعل المصطفى بصري • فالطرف يرجع بعد العين للاثر •
واحد منه لانسانى سنا والى • تنسى مني وللحظي ابهج الصور •
وجد ثنتي عنه حين التمه • لتتم النفس بين السمع والبصر •
ومثلته نجدي واطيا بثرى • تستفيد من غراتي كل ذي درر •
لتمثه فكاني لاثم قدما • بها يمثل بي اكرم البشر •
عساه يبردها بالقلب من حرق • ومن له وزناد الشوق فيه ترى •
ومما رايته ايضا مكتوبا ببعض الامثلة الشريفة الحاكية للنعل السامية المنيفة ولم اعلم قايله يا عين ان بعد الحبيب وداره • ونات مواطنه وشط مزاره •
فلقد ظفرت من الزمان بطايل • ان لم تريه فهذه اثاره •
ثم رايت بعد مدة ما يدل على كاتب هذين البيتين في المثال الشريف انما تمثل بهما وذلك اني وقفت على مجموع تذكرة بخط بعض اكابر علما مصر فيه ما صورته اخبرني المرحوم الشيخ برهان الدين ابراهيم ابن المرحوم الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن قد سعد رحمهما الله تعالى قال اجتمع الشيخ ابو الفضل ابن العربى التلمسانى والشيخ العلامة علا الدين ابن سلام وجماعة من الاعلام بمزار السيدة زينب بنت الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في سنة ثلاث وعشرين وثمانماية فانشد الشيخ علاي الدين بن سلام للشيخ جلال الدين ابن خطيب داريا • يا عين ان بعد الحبيب وداره وناءت مرابعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطايل • ان لم تريه فهذه اثاره •
قال فقال الشيخ ابو الفضل هو قريب مما قاله لسان الدين بن الخطيب • وانشد •
ان بان منزله وشط مزاره • قامت مقام عيانه اخباره •
قسم زمانك عبرة او عبرة • بعاذي ثراه وهذه اثاره •
قال ثم حدثنا فقال من عادة بلادنا تلمسان ان الانسان اذا احتضر وضع على وجهه ركا اسود وغطي به فاتفق ان انسانا كانت له زوجة من اجل النسا واحسنهن صورة وكان غايبا فمرضت واحتضرت والقي ذلك الرداء على وجهها واتفق حضوره تلك الساعة فلما شاهدها على تلك الحالة وقف وبكى طويلا ثم انشد

ما كنت

ما كنت احب ان الشمس قد غربت • حتى رايت الدجى ملقى على القمر •
ناشدتك الله في حفظ الوداد فقد • بانت سعاد وهذا اخر الخبر •
انتهى ولما كتبت الوجازة بجملتها مع ان بعضها اجنبي مما نحن فيه لانها لم تخلو من فايدة والحديث شجون وقد علم منها اسم ناظم يا عين ان بعد الحبيب الخ كما علم ايضا ان البيتين لم ينظما في المثال بخصوصه فلاجل ذلك المعنى لم ندخلها في العد كما فعلنا كما تمثل به الفاكهاني من قول المجنون ولو قيل للمجنون البيتين وقد تقدما لانا لم نعد في هذا الباب الا ما قيل في المثال الشريف بخصوصه ولو عد ما تمثل به من ذلك لم يبعد والله ولي التوفيق ثم بعد مدة مديدة رايت في كتاب بدايع الزهور في وقايع الدهور ان الشيخ ابن خطيب داريا قال هذين البيتين في الاثار النبوية التي كانت بمصر قال وهي التي نقلها السلطان قانصوه الغوري اخر ملوك الجراكسة الى تربته التي انشاها بالقاهرة المحروسة فعلى هذا ينبغي عد البيتين لان مثال نعله صلى الله عليه وسلم من الاثار في الجملة وان لم يكن من تلك الاثار المخصوصة • وقال الاديب البياني البصري رحمه الله وقد تذكرت هنا قول القايل في المعنى والبحر والروي يا عين بالاثار من خير الورى فتمنعي ان شط عنك مزاره
ولين حرمت زمانه لا تحزني • ان لم تريه فهذه اثاره •
وقول الصفدي رحمه الله • اكرم باثار النبي محمد • من زاره استوفى السرور مزاره •
يا عين بعينك انظري وتمتعي • ان لم تريه فهذه اثاره •
واما قول شمس الدين محمد بن احمد بن المهاجر رحمه الله تعالى •
زر ايشرف الرسل الكرام • وان نات منزل اوشط بعد مزاره •
فعليك بالاثار يا مغرا به • لتشاهد الانوار اثاره • فهو من نمط ما تقدم الا ان الرانية مكسورة
نعل النبي عليها للهدى اثر • في لثمها المنيب مخلص اثر •
منها قياس اذا ابصرت في صفه • كان موصوفها ما عاين النظر •
فاجعله محراب ذكري في تصوره • يفيدك النفع فيما انت مذكر •
والثمه لثم محب في تبركه • وابجر في ذوالنهي ما خابه البصر •
تشوقا وحنينا نحو موطئه • بعد من وطن يقضى به الوطر •
بسيد الرسل والمختار من مضر • ومصطفى الله من سارت به مضر •
محمد خير خلق الله كلهم • لولاه ما خلقت شمس ولا قمر •
يا رب نرجوك خطا من شفاعته • فانك الكهف للراجين والوزر •

يا رب صل عليه ما سرى نفس * في روضة الحسن او ما اينع الزهر
ورايته مكتوبا ببعض الامثلة الشريفة ولم يسم قائله
هذا مثال نعل المصطفى * جاءت باسناده الاخبار
فيه لنا بمواطن وموالي * من خير من وطئ الثرى تذكار
قبل به الوجه الاسيل مطرزا * في صفحته من البهاء عذار
ورايتها منسوبة عليه وقلت مكمل واسيل به الرحمن كل مقاصد فيه لنيل المبتغي اسرار
وصلاة الصلاة على مشرفه الذي * قضيت به الحاجات والاوطار
والال والصحب الكرام ومن تلا * ما عاقب الليل البهيم نهار
وانشدني من لفظه لنفسه الشريف الاصيل السيد محمد بن موسى بن محمد الحسني الحجازي المالكي
قوله حفظه الله وادام علاه
مثال نعال المصطفى اشرف الورى * به مورد لا تبتغي عنه مصدرا
اما انها نعل لاشرف من رقى * طباق العلى من جا بالذكر للورى
فقبله لثما وامسح الوجه موقنا * بنية صدق تلق ما كنت مضمرا
فكم ورث الاعلام فيه فضائلا * على ما رأت فاسمع يا عالي الذرى
اذا كان في ركب فامن وان يكن * بفلك نجا من هول بحر به جرى
وفي الدار ينجي من هلاك لحمدها * ومن عدو ولص او حريق تسعرا
وكم حامل عند الولادة قد رأت * له بعد عسر وضعها قد تيسرا
الى غير هذا من منافع شوهدت * لتمثال نعل فضلها قد تقررا
فدا اكتنبت من مسها خير اخمص * لخير نبي كل يمن توفرا
فيا رب متعني برويته تربة * لا حظى بتقبيل الضريح المطهرا
وحط عني ثقل ذنبي فانه * تحمل اوزارا لا شك فيه ولا امترا
عليه صلاة الله ما هبت الصبا * وازكى سلام نشره قد تعطرا
ورضوانه للال والصحب ما انجلت * غواهب ليل مع نسيم به سرى * وقلت
ابصرت تمثال النعل اجل من وطئ الثرى * فوضعته فوق العيون معظما وموقرا
ولثمته متبركا والدمع من عيني جرى * شوقا لاشرف مرسل المصطفى خير الورى
من لم تزل اياته في الفضل سامية الذرى * صلى عليه الله ما سح الغمام وامطرا
مع اله وصحابه ما سار ركب او سرى * وقلت ايضا

اكرم

اكرم بتمثال نعل لاشرف الرسل طرا * من قد حوى كل فضل وطاب اصلا وفخرا
ومن كسى الكون حسنا وقلد المجد درا * وحاز خلقا عظيما بمدحه الذكر بشرا
محمد ذو المزايا ومن به الله اسرى * عليه خير صلاة تزيح سوءا وضرا
مقرونة بسلام ذاك تارج نشرا * مع اله وصحاب حازوا ثناء وفخرا
ما امه ذو اشتياق فنال نجحا واجرا * وحازه ذو اعتقاد فنال دنيا واخرى * وقلت في بيت
ذا شكل نعال احمد ذي القدر * من صدق قوله انشقاق البدر
فاجعله وسيلة لنيل الامر * تظفر بمناك وانشراح الصدر * وقلت ايضا
الشوق نما برويته الاثار * والدمع اذاع كامن الاسرار
يا شكل نعال احمد المختار * زرت بحلاك اعين الابرار * وقلت
عن قدركم تقصر الاقدار * من نوركم اضاءت الاقطار
تمثال نعالكم له اسرار * تقضى لمعظم له الاوطار * وقلت
القلب تثير شوقه الاثار * والعين بدمعها فشت اسرار
ذا شكل نعال من له الانوار * كم منفعة له حكى الاخبار * وقلت
الصب يهيم ان راى الاثار * يزري بجراه دمعه المدرارا
يا شكل نعال من غدا مختارا * اذكرت بربا من حوى الاسرار * وقلت
الصب يهيم ان راى الاثارا * شوقا فيفيض دمعه مدرارا
يا شكل نعال من هدى الابرارا * كم حزت بنسبة له اسرارا * وقلت
هبت نسماتكم مع الاسحار * فارتاح لها المشوق والافكار
وانزاح بشكل نعلكم كل ضنا * عن مغرم حسنه بلا افكار
وقلت من بحر لمثال النعل قصرت عنه العبارة * وله نفع عظيم حقق الفضل اختياره
يا له سرا بديعا جاء في احسن شاره * كيف لا وهو يحاكي نعل مصباح الاناره
شافع الخلق الذي جعل التقوى شعاره * سيد الارسال طرا خير من تحمى ذماره
احمد خير البرايا من اتانا بالبشاره * فعليه صلوات هي للنجح اماره
وعلى ال وصحب حصلوا ربح التجاره * وسلام ما سرى ركب اليه للزياره * وقلت على لسان
حال المثال وهو مما يصلح ان يكتب فيه ومن ذا الذي يحصي فضله ويستوفيه صلى الله على مشرفه وسلم
انظر الى مثال سميت فوق المجره * حاكيت اشرف نعل لاكرم الخلق اسره
محمد ذو المزايا من رفع الله قدره * وجانا بالمثاني وعظم الله امره

عليه ازكى صلاة تكون للعين قرة * مع اله وصحابه نجوم للفاخر غره
فالتمني اشتياقا تكسب بهوا ونظره * واسال من الله تبلغ ما بيسد دون فتره
فكل خطب يهون ان نحن في الحال عسره * فاعرف مقامي وصني واطلب من الله يسره
وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله الحلبي قوله دوبيت
تمثال نعال احمد المختار * في هيئته بدايع الاسرار
فالثمه وكن بيمنه مفتتحا * ابواب بلوغ سائر الاوطار * وقوله حفظه الله تعالى
مثال لنعل المصطفى اشرف الورى * بمنظره طرفي استنار وابصرا
وتمثاله في لوح فكري مذ بدا * لقد عمر الارجا فيه ونورا
امرغ منه الخد فيه متقبلا * واغبط من في تربه الخد عفرا
وارجو بلوغا للمرام بيمنه * من الدين والدنيا جميعا بلا امترا
وفوزا برويا نعل اشرف مرسل * وان كنت عبدا في الانام مقصرا
فقبل ذا مثال النعل نعل محمد * يهنا به سمعي ويبهج مخبرا
وكرر على سمعي المثال وحبذا * فما كثر من قال خيرا واكثرا
فان له التقدير تجسيم الذي سما * عالي انواع الوجودات قدرا
حوى الفضل من نعل من التقدم التي * الى الحشر لا تقضي لها احد سرا
وقد جاوز السبع الطباق بالخمص * الى موطن جبريل عنه تاخرا
فهل بعد ذا من رتبة ثم في العلى * تكون لمخلوق اذا ما تفكرا
فقبل مثال النعل منه ولا تقل * بلغت ذرا التعظيم منه موقرا
فذلك ما دونه جهد جاهل * ولو حاول التعبير منه لقصرا
فقابله بالاجلال منك تذللا * اذا رمت عزا شامخا سامي الذرا
ومرغ به خدا واعلن مصليا * على المصطفى من حبه اوثق العرا
فما القصد بالتعظيم الا جنابه * فكل اليه بانتساب تكبرا
ومن اجله قد كان كل مكون * ومنه انبعاث الجود في سائر الورا
فلا جود الا والوجود ابتداوه * ومن نوره في الخلق ذلك قد سرا
هو الباب بدءا بالعطا واجابه * من الله رب العرش في كل ما ترا
وحمد الورى لله في ضمن حمده * فكل به بهج الهداية ابصرا
فصلى كل ما منا وفي كل ما لنا * من الخير طيبات من الورد مصدرا

فمن ذا يجازي او يوازي اقل ما * له نسبة منه لقد خان وافترا
فكيف ولا نفدي مثالا لنعله * بارواحنا شوقا ونقضي تحسرا
ونلثمه حبا للنبي كرامة * ونجعله فوق الرؤوس موقرا
فيا خير مبعوث ويا خير شافع * ومن مدحه زان الوجود وعطرا
ببابك فتح الله معترف بما * جناه من الزلات بالعمد واجترا
ولكن له حق انتساب بقصده * جناك وحق المدح فيك بلا مرا
وحق لما في ذاتك الله ثابتا * من الرحمة العظمى على الخلق قدرا
وانك اولى من رجي ولديك ما * ارجيه لم يبرح يسيرا ميسرا
فقل انت في جاهي وحرز شفاعتي * فلا تخش في الدارين سوا ولن ترا
فيا حبذا يا حبذا منحة بها * ابيت قرير العين اهزا بالكرى
الهي فحقق من حبيبك طلبتي * بفضلك وامنحني القبول موفرا
فانت الذي وفقتني لمديحه * فامليت فيه ما بعون تيسرا
ولولاك لم انطق بحرف ولا بدا * لفكري ولا يوما على قلمي جرا
فاكمل لي الاحسان من ذاك بالرضى * وبلغني الحسنى وزدني من القرا
وصل عليه مثل ما انت اهله * صلاة بها كل الوجود تنورا
كذاك على ال وصحب وتابع * ومن باقتفا الشرع في اثرهم سرا * وقوله منه للشيخ فتح
الله الحلبي رحمه الله في شكل نعاله بدت اسرار * قد قام بنقلها الثقات الابرار
ما اسنده رواية عن عبث * فالسر بحمله اعتنى الاحرار

حرف الزاي فيه ست وللشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى

زيارة اشتياقي اذ بدا نعل معتقي * فخاطبني كنزي وعزمي قد غزا
زكت شفة قد قبلت نعل سيد * به عالم الانسان اجمع عزا
زعيم به هنا السرور لنا وفي * مصايبنا العظمى المصاب به عزا
زهور سناه ظلمة الشرك قد جلا * ولولاه كنا نعبد اللات والعزا
زماني لا تنفك لاثمها ارى * مدى دهرنا باخلاصنا عزا * قلت
مثال راق في ابهى طراز * حكى نعل ارتفاع واعتزاز
لاحمد خير من ركب المطايا * شفيع الخلق عنوان المفاز
عظيم الانبيا ولا نجار * امام المرسلين ولا موازا

عليه تحية ممن حباه * بفضل وعده خلف انتجاز
مع الصحب الكرام ومن تلاهم * على نهج الحقيقة لا المجاز

وقلت ايضا متبركا بهذا الغرض مودعا من جملة بعض المفروض

لناظره قد اكسب الفخر والعزا * مثال سما فخرا على قبة الجوزا
حكى نعل خير العالمين محمد * اجل رسول بين الرشد والغوزا * والفوزا
عليه صلاة الله نثرا واله * واصحابه الهادين كنز الهدى حوزا

وقلت دوبيت تمثال نعال من حبانا الفوزا * والعز وحاز كل فخر حوزا
لا يحصر فضله الورى فارع له * مقدار علا اناخ فوق الجوزا

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله قوله من الدوبيت

طرفي بمثال نعل طه فازا * والقلب بحفظه اصا وامتازا
والخد بمسه كذا قد ظفرت * ما اسعد من لذي المزايا حازا

وانشدني ايضا لنفسه بمجزو الكامل المتشبه بالرجز المجزو

تمثال نعل المصطفى عند بيانى قد عجز * رب السما ادناه من قدم سما وله اعز
فله باخمصه اتصال ما مثله في الفضل عز * حاز العلا بذاك فهو به على العليا يعز
فاملا فوادك بالغرام به فنعم المكتنز * قد فاز من قبله حب المبجل قد عزز
ولنحضه العمر العزيز بلثمه منه انتهز * من فات منه اللي يوما الغدا خطي المجز
تفديه روحي انه منها على هوا الاعز * قد اظهر الرحمن فيه السر منه ما رمز
فكانما القدم التي وطئ السما بها برز * لم يبد قط لناظري الا ومني الشوق هز
ما كنت مبتهلا به في مطلب الا نجز * ما رامني في يمنه شك ولا قلبي استفز
فالحمد لله الذي منح البيان وما الغز * يارب فتح الله عن شكر الا فل لقد عجز
لكنه بك سيدي مما يشين قد احترز * وبجاه خير الخلق في كل الشؤون قد استقر
صلى الاله عليه ما بمديحه كمل الرجز

حرف السين فيه ست قال

الشبتي رحمه الله سموت يا نعل النبي برجله * على قمم الشهبان والبدر والشمس
سرى ليلة المعراج فوق براقه * ليسمى اقطار السموات باللمس
سما به فلتفخري بعد سودد * سليم السنا يضحى منيرا كما يمس
سراج به طلنا الذين تقدموا * ولا عجب ان يفضل اليوم بالامس
سلمنا بفضل الله لفظا وهمه * حروفا وما الاطباق في الحرف باللمس

وقلت

وقلت مثال نوره يجلو الحوادس * بعرف حلاه عطرت المجالس
حكى نعل لمن فاق البرايا * ومن شرفت بمنصبه الملابس
ومن روض العلا ربه تعبير * وغصن الدوح من علياه يابس
فعظم قدره والثمه شوقا * ولا تك من منافعه بايس
فكم قد حاز من نفع عظيم * مفاخرة لصورته اوانس
وصلى على مشرفه صلاة * بها الجنات تجلى كالعرائس
وعترته واصحاب كرام * ومن اضحى بانا ربنا فس

وقلت تمثال نعال من ازاح الباسا * اذ اذهب عن هدي الورى الالباسا
عظمه وكن بحفظه معترفا * واستجل بنور هديه مقتبسا

وقلت استدفع الضرا والباسا * بشكل نعلي من هدي الناسا
طه امين الله من قد سما * وحاز للعليا احسنا سا
فالثمه واذكر رجل خير الورى * وابدل الايحاش ايناسا
صلى عليه وعلى اله * من عنهم قد اذهب الباسا
سلما ما لاح برق الحما * اوزان مدح النعل قرطاسا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله من الدوبيت

قلبي بمثال نعل خير الناس * من وحشته اذيل بالايناس
بشراي بما ظفرت منه فانا * من بهجته لكل حزن ناس

وانشدني لنفسه ايضا رحمه الله

بتمثال نعل المصطفى نرفع الباسا * فلا ثمه لم يعن يوما ولا باسا
له سر يمن يذهب البوس والعنا * ويبدل قلب الصب من وحشة انسا
فيا حبذا تمثال نعل مكرم * رفعت بتمريغ الخدود به راسا
ويا فوز من ادناه حبا لصدره * ويا سعد من بالخد يوما له مسا
وداوى بلثم فيه ادواه ضحى * فراح بابواب الشفا وقد اسا
فعبيرذا وردا مدى الدهر مهلنا * بازكى صلاة طاب من نشرها نفسا
على خير خلق الله ارفعهم ذرى * واشرفهم منمى وازكا هم غرسا
محمد الراقي باخمصه الى * مقام على الاملاك والجن والانسا
والبسنا * والبسا اثواب القبول وشاهد الجليل شهودا باين الشك
وعاد بها ذا من عدو وحاسد * بعزة وجد نورها يكسف الشمسا

فبالروح افدي منه تمثال نعله • ومن لي بزخ لست اخشى به بخسا
فلو ان لي روحا تجد على المدي • وتفديه ما جدت لما ارى الخسا
لاني مع ما بي ومالي باسره • لمن اجله مني ومن فضله حسا
كذا كل ما في الكائنات من اجله • ومن فضله لولاه ما يوجد طسا
فلم يزك الا من زكا باتباعه • قد افلح من زكى وقد خاب من دسا
واني بحمد الله في حصن جاهه • وقلبي بما منه له صدق الحسا
فعوني وصوني حبه واتباعه • وان كنت مخطا فالرجا لا له تنسا
فيا من اتى للعالمين برحمة • موجبك فتح الله لا يعلم البا سا
وفي بحر بحثي الجود فلك وجوده • على مستوى الجودي منك لتدارسا
فكن يا اجل الرسل كافله فلن • ينال من الدارين عكسا ولا نكسا
وحاشى وكلا ان يرى من مساءة • وانت له الحصن المنيع من الباسا
عليك صلاة الله ما هبت الصبا • وامدت لنا من نحوك اللطف والانسا
وازكى سلام والسلام سلامة • من الله يمحوا الذنب والحوب والرجسا
كذاك على ال وصحب وتابع • وتابعهم ما زين القلم الطرسا
حرف الشين فيه ست قال الشبتي رحمه الله تعالى ورضي عنه
شممت ايا نعلا لاكرم سيد • رسول على السبع السموات قد مشي
شريف له قد اسجد البدر والتقت • اليه تجده بالتراب مخمشا
شفى مبصري الطرف والقلب نوره • وقد كنت اعشى القلب والطرف اعمشا
شفاعته نرجوا امتدادا ظلالها • اذا ما الرجا فيما سواه تكمشا
شققت جيوب الكتم وجدا وقلت با • نزي والثمه خذ للتصبر فاحمشا
وقلت رايت مثالا رايتا حسنه نشا • فاذهلني منه الجمال وادهشا
وذكرني انا رمن قد سوينه • واوري ضراما في الجوانح والحشا
ورفعته فوق المحاجر بعدما • املت به لثما عن الشوق قد نشا
وسرحت طرفي في محاسنه التي • تحاكي لنا نعلا بها المصطفى مشى
عليه صلاة الله ما رددا سمه • اخو دنف مضنى فابرا وانعشا وقلت دوبيت
القلب بروح المثال انتعشا • لكن جالم كساه آلد هشا
فاجعله وسيلة وكن معتقدا • تظفر بمطالب كما كنت تشا

وانشدني

وانشدني لنفسه الشيخ منح الله حفظه الله
السر لنا بمثل نعليه نشا • في الكون فكيف من على النعل مشا
من صير مسه لعينيه جلا • لا يعرف بعد ذاك ما عاش غشا • وانشدني لنفسه ايضا
يا مثال النعل من اشرف من • لبس النعل وفي الارض مشا
قد كساك الشبه ابهى رونق • تيم الالباب حتى ادهشا
انت نهج في التوقي واضح • ما على بادي ضياه من غشا
ما ارى الطرف الامثل النكر من اشواقه حشوا لحشا
ذكا في اتملى منه سنا • قدم منه لروحي انعشا
فاز من قبل ترابا مسه • فاز من للخد فيه فرشا
بالك الله مثالا قد سما • كم له في البهي سر قد فشا
فهو كنزي في بلوغ المرتجى • وهو حرزي في دفاع المختشا
يا رسول الله اني امل • منك في الدارين نيلي ما اشا
لم يزل عونك لي متصلا • مونسا بالغوث لي ما اوحشا
حاش لله فلا ينقطع ما • عود العبد به منذ نشا
فعليك الله صلى دائما • في صباح واصيل وعشا
وعلى ال وصحب وعلى • من براح الهدى والتقوى انتشا • وقلت
من شا طول الدهر انعاشا • فليلثم المثال ما عاشا
تمثال نعل المصطفى من به • اذهب عنا الله ايحاشا
له بنعل نسبة قد سمت • حاشاه ان ينقطعها حاشا
صلى عليه ازكى صلاة • بها ينال من امله حاشا
وهذه القصيدة نظمها بديهية لصق الحجرة تجاه الراس الشريف من الروضة الشريفة والله ينفع بذلك في الدارين
حرف الصاد فيه خمس قال البستي رحمه الله
صبرت فلا لاح لي مثل نعل من • حلاه تعالت ان تعد وتستقصي
صببت دموعا من جفون كانها • من الامتحان نومها النائي قد اقصى
صعوت هوى في السيد العلم الذي • قد اسرى به ليلا الى المسجد الاقصى
صميم صميم الجلد النمر الذي • وتاه الاله المحق والكشف والنقصا
صراطي هداه للجنان وانه • نفى وقى جيدا عنصابي به الوقصا

وقلت لله تمثال نعل لمن له المجد نعما * فالثمه شوقا وعظم علاه لا تخش ننقصا

فمنفعه ذو اشتهار وفضله ليس يحصي * وقد سما برسول فعل المحاسن قمصا

اسمي الخلائق قدرا وافضل الخلق شخصا * عليه ازكي صلاة تنيلك الحظ الاقصا

والال والصحب طرا ما عم لنظ وخصا * والتابعين جميعا من فضلهم ليس يحصا

وقلت دوبيت اكرم بمثال نعل من قد خصا * بالفضل وجانا بوحي نصا

عظمه فان فضله لا يحصي * واستشف به فلست تخشي نقصا * وانشدني حفظه الله دوبيت

قبلت مثال نعل مولا خصا * بي الرسل بمنزل الفخار الاقصي

قبلت مثال نعله مغتبطا * للفوز به نجوده لا يحصي * وانشدني حفظه الله لنفسه قوله

ايا مثل نعلي سيد سبح الحصا * براحته حتي استبان وفصحا

تعالي الذي اعلي مقامك في الوري * تبارك من اولاك فضله وخصصا

لشاهد معنا فيك لو كان باديا * لاطرب كلا بالغرام وارقصا

ولكنه سر فيحجب لسر من * شاهده عن ربقة الطبع خلصا

واخلص في حب الرسول فواده * واخلاصه في الحب لله اخلصا

وقد قام اجلالا له وهو باهت * علي قدم الاحسان حتي تمحصا

ففي كل منسوب اليه ترى له * طريقا اليه في الشهود تلخصا

اجلك اذ مثلت نعليه مثلما * اجلها اذ لا قبا منه اخمصا

وما القصد بالتبجيل الاجابين له * قدم بالبهجة الكون قد قصا

حبيب اله العرش محرم حضرة * الدنو شفيع في المعاد لمن عصا

الا يا رسول الله كن لي شافعا * فكم لي من ذنب لعيشي نغصا

وكم لي من عيب تصور بعضه * اذا لاح لي ازري مقامي وننقصا

فلما ارى مثلي زايد الذنب والخطا * ولم ارمني في المقامات انقصا

ولكنني قد لذت منك الي حمي * منيع به من لاذ يوما تخلصا

وانت شفيعي سيدي لم تزل علي * خلاصي في التحقيق مني احرصا

عليك صلاة في سلام تكنه * بال وصحب عدة الرمل والحصا

حرف الضاد فيه سبع قال السبتي رحمه الله تعالى ورضي عنه

ضلوعي لا تهدي ودمعي لا يرقا * وليس سوي حالبهما نهار ارضي

ضلال نهدي في ذا الهوي عند اهله * ذوي النظر الاقوي ذوي السنن الارضي

ضمن

ضمن قلبي الشاكي تحبيب نعالهم * فاثارهم تشفي احبتها المرضى

ضمت نعال المصطفي رجله التي * بها شرف الله السموات والارضا

ضعوها كمثلي فوق اروسكم فقد * زكا من رأ تنظيم مقدارها فرضا * وقال بعضهم

مثال نعل النبي من نعله عوض * وحب خير الورى في الدين معترض

وللمشوق اذا ابتدا الرسوم له * من حبه ارب في اللثم او غرض

فالثمه شوقا وتعظيما له عوضا * فقد يسد مسد الجوهر العرض

وامسح جبينا به مستشفيا كلفا * بمجد من كان يستشفي به المرض

وصل عليه صلاة عرفها ارج * كالمسك نرتقي فتشفي ليس تنقرض * وقلت بديهيه

يا ناظرا تمثال نعل من اضا * بنوره الكون والافاق الفضا

قبله وارفع قدره معظما * واجعله للدما سيفا منتضي

نكم ازال النعل كروب اظلمت * ارجاوها واضرمت جمر الغضا

وكيف لا وقد سما باحمد * خير النبيين الشفيع المرتضي

من حكم الله برفع مجده * عن كل ذي مجد رفيع وقضي

صلي عليه الله مع اصحابه * واله ما لاح برق او مضا * وقلت دوبيت

لله مثال نعل طه الارضا * من شرفه منبه السما والارضا

عظمه فانني ارا ذا فرضا * واجعله فديت عند ربي قرضا

ولما الفت كتابي الموسوم بازهار الرياض في اخبار عياض وما يناسبها مما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل ارتياض ووسمت فيه مثال النعل المقدسة وذكرت بعض ما قيل فيه من القوافي الموسسة قال صاحبنا كاتب اسرار الخلافة الشريفة المنتقي عن درجة عزها الظلال الوريفة الاديب البليغ ابو عبد الله محمد بن احمد المكلاتي الفاسي حفظ الله مشيرا للكتاب والمثال * واصفا ذلك بصفة ضربت باصابتها الامثال

وقد رقم ذلك المثال بالذهب * واللازوردي فجا في احسن زي

اهذه ازهار ازري الرياض * ام هذه عذراتها والحياض

سالت بما التبر خلجانها * علي سواد زان منها البياض

والازرق الصبح بها من جري * تخاله نهرا علي الطرس فاض

تمثال نعل المصطفي شكلها * جعلت خدي تربه عن تراض

فناخر الترب نجوم الدجا * فالشهب من افاقها في انقضاض

نخسده الزرقا في لثمه • فالبرق من احشايها في ايماض
اذكرني عمري ديار العدى • فسل دمعي ابدا في انقضا فنى
شبه كليم الوجد من شوقه • فجفنه من وجده في اغتماض
وقل له بالله هذا طوى • فاخلع وكن في ملة الشوق راض
واستنشق الازهار من روضها • واستنشف منها بالعيون المراض
كم بان معتل الصبا بينها • يروي احاديث الشفا عن عياض
ايا اماجا ما للعلا • ومن غدت ابحره في افتياض
ابكار فكري بين ابوابكم • تنزه الاحداق بين الرياض
اليكم قد رفعت امرها • فاقض على الابكار ما انت قاض
قد بايعت بالحق سلطانكم • توفيه بالعهد دون انتقاض • ووصل هذا النظم الرائق
بنثر من التنايه الذي انسجم انسجام الانهار في الحدايق راضية الملوك بتقبيل الانامل
لازالت مقبلة على الامل • ومنذ سمع منكبها العلم الاشارة وقامت عنده لتحرك نعام
البشارة انتصب على الاشتغال بوصف النعال من السادة العلية كبلته بالتجاوز عن الناظما
للملفوظ الراق وبنونها الخاوية عن عروش الاوراق وهو معترف بالكم عليه في ذكر المن والمنح
ومشتاق الى نظرة منكم بعين الاعتنا اشتياق الشريف لليلة السفح والسلام العلاق كتب
انتهى وهو حفظه الله التابل في كتابي المذكور هذه الابيات الغريبه التوليد التي انسيت ما اخترعه
حبيب بن اوس ابو تمام وابو عباده الوليد وهي هذه الابيات
اتى برياض في عياض وردها • منظلم كانت قبل معضلة الداء
وفاضت بنيل العلم منه اصابع • ومن عجب فيض الاصابع بالماء
حلبلي هذي معجزات لاحمد • بلا تنكرا ان ردعينا الى الرا
وهو وان الم في هذا المعنى بقول ابي قاسم بن المالق في عياض
ظلموا عياضا وهو يحلم عنهم • والظلم ما بين الانام قديم
جعلوا مكان الرا عينا في اسمه • كي يكتموه وعلمه معلوم
لولاه ما فاحت اباطح سبته • والروض حول فنايها معدوم • فقد تصرف فيه وزاد ما لم
يسبق اليه وقد اخترع ما يدل على قوة عارضته وعقله زاده الله من فضله وشكر الحي صنيعه
اذ لم اكن ممتحنا ولست من اهله ويعني بقوله فيما سبق اشتياق لليلة السفح النقيب الرضي
الموسوي نقيب الاشراف ببغداد وديوانه مشهور بايدي الناس وعرف به خلكان وغير

واحد

واحد وقد ذكرت فيه ليلة السفح في بعض قصايده نفعنا الله به وبالائمة الطاهرين وذلك قوله
يا ليلة السفح الا عدت ثانيه • سقى زمانك هطال من الديم
ماض من العيش لو يفدى بذلت به • كرايم المال من خيل ومن نعم
بتنا ضجيعين في ثوبي تقى وهوى • يلفنا الشوق من فرق الى قدم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي • مواقع اللثم في داج من الظلم
وليست الريح كالمجرا لجاذبنا • على الكثيب فضول الربط واللمم
واعين الصبح عنا وهي نايمة • حتى تكلم عصفور على علم
نتمن ننغص بردا ما تعلقه • غير العفاف وغير الربي للذمم • وما احسن ما الصفوان
ابن ادريس المرسي رحمه الله في اثنا رسالة من التلميح ان هذه الليلة التي جرى فيها البلوغ الامل
ذيله اذ قال والامن قد القى علينا رداه وابن ستام ذلك الروع ورداه فحللنا منها
بمسرح امال ومنتزح امال جنتان عن يمين وشمال روضات قد اينعت بها الازهار
وابتعت الاعين وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فبتنا بها بليلة عاطره النفح تزري
بليلة السفح • يا طيبها ليلة لولا تذكركم • ما كنت منها اشتق الحبيب عن الم
اقول اذ انسبوا فيما هناك وقد • عن قولهم صمم ناهيك عن صمم
ردوا على لياليّ التي سلفت • لم انسهن وما بالعهد من قدم
انتهى وتذكرني ما سبق قول بن ابي حجلة في صفح الشام من بروق الشوق ما شام والحديث
شجون وربما شبهت الوفار بالمجون وهو قوله رضي الله عنه
يا ساكن السفح لي في حبكم سكن • وانتم في سويد القلب سكان
دمعي بزيد كبيبا من لبعدكم • والعاذلون على ثوراء شيران
روض سقى روضة من دوح وابله • كاس الشقيق وغصن البان نشوان
في ربوه انشات بالحنك لي طربا • وبات للورق حول الدف عيدان
وهذه مواضع ورد بها وتقفى بها للنفس منتهى اربها سامحه الله ولنعد الى ما كنا فيه
فانه المهم والله المرشد الملهم والشرط املاك كان عليك ام لك فنقول وانشدني الشيخ
فتح الله البيلوني انشاه الله في اجله وبلغه الله غاية امله لنفسه قوله ذو بيت
من شرف مسراجمصر الارضا • تمثال نعاله شفا المرضي
فالروح له فدا وما اسعدني • لم ارض له بغير ذا الارضي • وانشدني لنفسه قوله
مثال النعل من خير الورى في الحال كان اضا فكم من محنة جليت به والسخط عاد رضا

الوذ والثمه اذا ما حادث عرضا — والصقه على خدي ولا ابغي به عوضا
وارجوا الغوث من هدى الرسل كبارق ومضا — فالقي ما ارتجيه ومنه ابلغ الغرضا
فكيف ولا اودى للتي له ماعشت منتوضا — فلي قلب به وله لخالص حبه محضا
كما يهوى الطلول فتى لمعنى عندها انقرضا — تذكره احبته وعيشا بالوصال مضا
فلا ينفك يلثمها ويسفح دمعه حرضا — ويبقى منه علته ويستشفي به المرضا
الا يا خير مبعوث ببشرى للانام قضى — اليك آويت من ذنبي وعقدي فيك ما انتقضا
فكن لي سيدي سندا وكما ملني بين رضا — عليك صلاة ذي العرش المهيمن ما الصباح اضا

حرف الطا فيه ثم قال الشيخ محمد بن فرج رحمه الله تعالى

طرت بعض نامن وحشه نسر النوى — نعال خطا هاية المكارم لا نخطا
طفقت اناذي حين لاحت لناظري — وزند الهوى بالقسط قد وصل السقطا
طب انعم ننزه بافوادي نهاذه — نعال الذي جاوزت في حبه الشرطا
طبعنا علي حب له فتى يلح — لنا اثر تنتثر من دمعنا سمطا
طلعنا نجوما في سواه فانفتنا — فقد اخلد منه النجم للارض وانحطا

وانشدني لنفسه صاحبنا العلامة الفقيه ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي

الفاسي الشهير بالشامي حفظه الله تعالى بفاس المحروسة بالله تعالى

مثال النعل في القرطاس خطا — بسر الشوق في الاحشا خطا
ولما ان لثمت ندا ثراه — وغشى نوره جفني وغطا
شممت الورد من رباه بندا — وشمت البدر من علياه حطا
فنجر لي من العينين نحرا — ونثرا من لآلي الدمع سمطا
وروى من سحاب الجفن جسمي — واوري من زناد الشوق سقطا
وهز من الهوى عطفي ارتياحي — لارض لم تزل تزداد شحطا
وذكرني معاهد لست انسي — لمزارها ولو بالبعد شطا
معاهد خير من ركب المطايا — واكرم من خطا نعلا واوطا
باخمص رجله الحسنا حازت — مفاخر لم يطقها الوصف ضبطا
سمت فتسمت بها زهر الدراري — لتلثم ركبها وتطوف شرطا
فكلت دونها وسطت عليها — ولا بدع بذاك النجم بسطا
فمن قال الهلال لها مثال — لعمر ابيه في التمثيل اخطا

وكنى

ولكنا البدور لها نعال — تود بها تداس علا وتخطا
وما طلعت عيون الشمس الا — لتطلعها تروم بها تحطا — وما رقصت غصون بالروح الا
وما غنت طيور الايك الا — عليها تتنالى الاغصان حزطا — لعلبا ها تحط الراس حطا صح
وما حنت حداة العيس الا — لكي ان تبتغي اثلا وخمطا
وما هبت نسيم المسك الا — لترونا ما تنال بذاك خلطا
ولو يوما تخطت ارض جدب — لما انبتت بها الدهر قحطا
يحق لنا نعظمها حلالا — ونربط طرسها بالتاج ربطا
وتنتعل الوجوه بها جلالا — ونجعلها علي الاذان قرطا
وتستصحب المنار من ثراها — وتكتحل العيون بذاك شرطا
نعفر وجنة منها وخدا — ونخضب من سواد الراس شمطا
وتنشد من تماثيل هوانا — اليك خبطت من عشرا خبطا
ورعنا والهوي نا اناس — يزيد غرامنا بالعتب فرطا
وانا معشر العشاق ممن — نوى جور النوى والبعد قسطا
ونتنعم بالخيال لمر الليالي — وان طال التباعد والتشطا
ولا سيما المثال وقد تبدى — بحرها علي الجوزاء شرطا
فما نعلا نزيد ولا مثالا — ولكن من بها العليا تخطا
نبي انا انتبت الي حماه — وجدت شما حذيه الخلق بسطا
الي والدين اصبح في انتباه — فما فاه الي ان نال سخطا
وقاتل في سبيل الله حتي — ازال عن الورى قنطا وضغطا
وعمت دعوة منه وتمت — بايات الهدى فرسا وقبطا
فطوبى للذي لبى سريعا — وياويل الذي عن ذاك ابطا
سمي بنسيم العلا فنال قربا — وعم بنيله نزعا وكشطا
فنودي طا ويا تخلع نعالا — وابدل من منام الروح بسطا
وايده الاله بروح قدس — ومدله من التقديس بسطا
وعظمه علي الارسال طرا — ونظمه بعقد الحي وسطا
فيا لك جا فرضا من صلاة — بها عني الذنوب تحت حطا

وَسَدده الي ان جاموسي ۞ وَرَدده اليه يروم خطا
الي ان صير الخمسين خمسا ۞ وَابقي اجرها وَالاصر حطا
وَاعطاه الشفاعة يوم حشر ۞ يقول انا لها وَالناس قنطا
وَتنجز دونها الارسال طرا ۞ وَتاتي الناس سبطا ثم سبطا
اذا الجبار يبرز في انتقام ۞ وَيبدي للورى غضبا وسخطا
فيدنيه وَيلهمه بفضل ۞ محامد مثلها ما قط اعطا
فيها رام يشرع في سجود ۞ وَيضرع بالدعا وَيخر هبطا
ينادي ارفع نطق واشفع تشفع ۞ وَقل يسمع وسل ما شئت تعطا
فيحظي بالمراد قرير عين ۞ بما اولاه تكرمة وَغبطا
وَيصعد رشا فما في كل عاص ۞ مصر دنس الاعمال وَاخطا
وَيخرج من لظي في نواة ۞ من الايمان وَالنيران فرطا
جزاه الله عنا كل خير ۞ وَحاط به ذمار الدين حوطا
وَلا زالت صلاة الله تترا ۞ عليه ما بدا بدر وَغطا
تفوح وَختمها مسك عتيق ۞ يعم عبيره الاَّ ورهطا

وَلما الفت ازهار الرياض قال في ذلك حفظه الله مشيرا للمثال

ايا ناظرا متع جفونك ساعة ۞ بازهار زهرة الروض من حيث ما تخطوا
وَقف موقف الاذلال لله وَالجي ۞ بها نفحة الرضوان ان راعك السخط
فلو لم تكن مقبولة عند ربنا ۞ لما كان من هذي المثال بها وَخط ۞ وَقلت مذيلا عليه
مثال نعال المصطفي سيد الورى ۞ فلله منه الشكل وَالرقم وَالضبط
فقبله وَاعرف حقه وارع قدره ۞ وَسل حل ربط الكرب يذهبه الربط
وصل علي خير الانام وَصحبه ۞ وَال كرام منهم الحز السبط ۞ وَقلت
علي لسان حال المثال المقدس الكريم علي مشرفه افضل الصلاة وَازكى التسليم وَعلي اله وصحبه وَانصاره وَحزبه
انا مثال حكيت نعلا ۞ لاشرف العالمين رهطا
وَارفع المرسلين قدرا ۞ وَاعظم الانبيا قسطا
فمن ينسب بالجهل شكلي ۞ فذاك لاشك فيه اخطا
طوبى لعبد رأى مثالي ۞ فحاز باللثم فيه بسطا
وَكل مستشفع بقدري ۞ نال الذي قد اراد شرطا

وَانتجز

وَانتجز الوعد دون شك ۞ وَحاز ما كان عنه ابطا
علوت بالمصطفي وَلم لا ۞ وَقد سجيت النجار سوطا
عليه من ربه صلاة ۞ تنتظم درر القبول سمطا
وَتبلغ السول كل راج ۞ بجاهه ما اراد بسطا
كذا سلام له وللصحب ۞ ما دعي باسمه وحسطا ۞ وَقلت دوبيت
تمثال نعالكم ازاح السخطا ۞ يا اكرم من مشى بنعل وخطا
فاشفع لمن بر لذنب وخطا ۞ ما تاب وسيبه لفوز وخطا ۞ وَقلت ايضا
يا حسن ليالي بدت في سمط ۞ من شكل نعال من اتي بالقسط
فالثمه وزد وَلا تكن بالمبطي ۞ وَاجعله وسيلة لنيل البسط

وَانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله دوبيت

يا مثل نعاله الذي قد خطا ۞ من دون علاك كل قدر حطا
مثلت نعال سيد الخلق وَقد ۞ حازت قدما علي السما قد خطا ۞ وانشدني لنفسه من غيره رضي الله عنه
اتمثال نعل بالمهابة قد حطا ۞ علي وفق خط في الحكاية ما اخطا
فطابق نعلا مسها الاخمص الذي ۞ بانواره السبع السموات قد غطا
وَقد حدد الاشياخ خطا له كما ۞ رووه باسناد قد استكمل الشرطا
وَعنه كل لذا النقل وَاعتني ۞ بذاك لاسراره تقتضي الضبطا
ففاق علي البدر المنير ضياؤه ۞ وَابدل قلب الصب من قبضه البسطا
الا انت من الدر الثمين فريدة ۞ لقد ختم النظام في نظمها السمطا
فزين ما جيدا وحسنا وَبهجة ۞ وكانت لياليه باذانه قرطا
وَقد قابلت في النظم اول درة ۞ وَدونها ما جا في الرتبة الوسطا
فكان لها من قربها منه نسبة ۞ هي الشرف العالي الذي اوجب الغبطا
نتفد يا مني الروح للعتبة التي ۞ نمتك وان كانا لما طابها شطا
لخير الورى لا يستقل بنسبة ۞ اليه وَان شطت فسبحان من اعطا
واسرع فيك الخد بالذل راجيا ۞ رضاء فان الذنب قد يورث السخطا
وحاشي وكلا ان يخيب طالبا ۞ اتاه بازلال لمن جا ما ابطا
فيا حوزة الرحمن من خلقه ومن ۞ لاخمصه السبع السموات قد وطا
وَيا من له القدر الذي دون دونه ۞ من الخلق طرا كل مرتفع حطا

على الباب فتح الله يرجوك شافعا   وذلك اقصى الجهد من مذنب اخطا
فعامله بالفضل الذي انت اهله   لتمحو زلات الجميع لقد غطا
عليك من الله الرؤوف على المدى   صلاة تفوت العد والحد والضبطا
تعم جميع الال والصحب والذي   على اثرهم في نهج الحق ما اشتطا

وقال الاديب العلامة الكاتب المجيد القاضي ابو الحكم بن المرحل السبتي دفين فاس رحمه الله تعالى

ادمعك ام سمط وقلبك ام قرط   وشوقك ام سقط وجسمك ام خط
اخا فرة بعد النزوع عن الصبا   وللشيب سهب في عذارك او خط
اجلا ولكن نفحة قدسية   اشم لها ترب الجنان فما نحط
رايت مثال النعل نعل محمد   فقلت وما لي غير ذلك اسقط
رمقت حجاب السمع عن حسن وجهه   فابصرته في سدرة المنتهى تخط
رايت مثالا لو راته كواكبي   نجوم الدجى والليل اسود مشمط
لسر الثريا انها قدم ولم   يسر الثريا انها ابدا قرط
الا ابي ذاك المثال فانه   خيال حبيب والخيال له قسط
فان لا تكنها او تكنه فانه   اخوها اعتدالا مثل ما اعتدل المشط
اري لثمه مثل التيمم مجزيا   فالثمه حتى ان اقول سينفط
وما بي الا لوعة وصبابة   بقلبي لها سقط وفي مدمعي سمط
فذقت الكرى في الدمع والصبر في الاسا   فاغرق ذا نفط واحرق ذا نفط
فلا تنعماني يا عيني وليطفا الاسا   وهيهات ان يطفا ويوقده الشحط
سيطفي يوم الحشر عند لقائه   على الحوض بالكاس الروي اذا اعطوا
تبسط عبد مذنب غير انه   محب رسول الله صح له البسط
عليه سلام الله ما عن عارض   ولاح له برق وشح له نفط

ولما انشدني القاضي محمد بن عبد الملك المراكشي هذه القصيدة الطائية بعد قوله انشدنيها ناظمها اتبع ذلك بالاعتراض جريا على عادته التي الفها واباه يفارقها حتى عادت له طبعا وقرع بجوار عذبه من صليب عوده فما انبعا فقال عفا الله عنه وفي هذه القصيدة على حسنها تعقب من وجوه منها استعمال ام مكان او في قوله ام وخط وفي حملها على الانقطاع ببعد لا يحسن به المعنى الا على تكلف ومنها تكرر المعنى في قوله بقلبي لها سقط وفي مدمعي سمط فيما افتتح القصيدة وذلك ضيق عطن ومنها استعمال

البسط

البسط في قافية البيت الذي قبل الاخير منها مكان التبسط ومنها وهو اقبحها التضمين وذلك بين البيتين رايت مثالا والذي بعده يليه وفي البيت الثاني منها معنى بديع قلب من معنى اخر ونقل معظم الفاظه وذلك قول المعري في بعضهم الاخوال الم قرطها فسر الثريا انها ابدا قالوا يتبين ذلك بايراد المقصود بما ذكره الاستاذ ابو محمد بن السيد في كلامه على هذا البيت في شرحه ما اختاره من شعر المعري ونصه في قوله ايراها هنا نكتة نكتها ينبغي ان يوقف عليها وذلك ان ابن المعتز قال في تشبيه الثريا في الشرق كاس وفي منار بها قرط وفي اوسط السما قدم فشبهها وقت طلوعها بكاس ووقت غروبها بقرط ووقت توسطها في السما بقدم فولد ابو العلاء من هذا المعنى اخر فقال ان الثريا لما رات قرط هذه المراة سرها ان تكون الا تشبه في جميع احوالها الا بالقرط دون غيره مما شبهت به وفيه نكتة ثانية وذلك ان طلوع النجم كانه اشرف احواله وسقوطه كانه ادون احواله فيقول لما رات الثريا قرط هذه المراة سرها ان تكون قرطا وان كان ذلك انما هو في وقت غروبها وهذا على مذهب ابن المعتز انتهى المقصود فنقل شيخنا ابو الحكم ذلك المعنى ان هذا المعنى نقله بديعا فذكر ان الثريا انما كان يسرها لو رات هذا المثال تشبيهها بالقدم دون القرط والكاس انتهى كلام ابن عبد الله باختصار يسير ثم قال بعد ما نصه تنبيه يجب بيانه وهو انه يسبق الى بادي الراي ان الثريا انما اثرت ان تكون قدما دون ما شبهت به غيرها لتكون واطية لهذا المثال وذلك تنقيص مما يجب له من التعظيم والاجلال بانتسابه الى النعل الكريمة النبوية لحذوه عليها ومن الثريا بان تكون موطيا لهذه النعل الكريمة بل للمثال المحذو عليها وتوفيه ما يجب له من التشريف والتكريم انما يكون باعلاء رتبته على الثريا وما هو ارفع منها مكانا ومكانة والذي ينبغي اعتقاده ان مراد شيخنا ابي الحكم ان سرور الثريا بكونها قدما لا قرطا لو رات هذا المثال لتفوز بطرف المثال كريد هذا الجنس التقدمي الذي قدم النبي صلى الله عليه وسلم بعوا شخاصه فبذلك تحصل فضيلة هذا المثال وترقى هذا الثريا والله اعلم انتهى كلام ابن عبد الملك وقال ابن رشيد الفهري وهذه الاعتراضات كلها ساقطة ولكن ليس لها لاقط فاما الاول وهو قوله انها استعمال ام مكان او في قوله ام وخط فتلك شكاة ظاهر عنك عارها فان ناظمها انما قالها بالواو وكذلك انشده لنا وانما ابن عبد الملك كتبه بام بخطه **واما الثاني** وهو قوله انه كرر سمط وسقط وذلك ضيق عطن فهذا لا درك فيه بل هي طريقة مسلوكة مالوفة وسبيل في الفصاحة معروفة وانما يكره ذلك اذا تكرر في القافية ولا سيما وتكرر السمط انما هو بعد تسعة ابيات واذا وقع مثل هذا وبينها هذا العدد

لم يبدا الطالع اذ في المصدر استعمل فيه ثم سقط الترصيع دون ان يكون واحد منهما في مصراع
فيقال المصراع تذييبه العجز وهذا شي ما تحاماه متشنع عطن ولا تقدح فيه احد ولا طعن
من طعن او فطن ومع هذا فاستعمالهما في البيت الاول المصرع وفي الثاني المعترض عنده
ليس على حد واحد بل هما معرفان في مهيعين من الكلام مختلفين ولا خلاف بين اهل البيان
ان هذا من انواع الافتنان ومما يعد من الفاضل لا من المفضول فانه استعمل في البيت الاول
من باب تجاهل العارف وفي البيت المعترض عند هذا المعترض من تحقق الواصف فاستفظ
ايها النايم ان وافقت المعترض فقد اوجح الناس واما **الثالث** وهو استعمال البسط
في التافيه مكان النبسط الذي في صدر البيت فهذا ايضا واه في حقيقته لخموله وصل
ينكر من وضع المصادر بعضها في مواضع بعض واين انت عن قوله تعالى والله انبتكم من الارض
نباتا ثم مع ذلك اذا اعتبر معنى البيت اتحد فيه مقصد اخر وهو انه لما تبسط في لذاته وذنوبه
صح له بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لقي التنعم انعاما عليه من الله تعالى وهذا كما قال
بعض الراجين المعترفين من المذنبين تبسطنا على اللذات لما رايتا العفو من ثمر الذنوب
وهذا معنى حسن يسقط اعتراض هذا المعترض انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم

واما الرابع وهو الذي قال انه اقبحها وهو التضمين فقد وقع الجواب

كم من عايب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم ويعني ابن رشيد بقوله

فقد وقع الجواب عنه ما حكيناه عند اخر حرف الميم فيما سياتي ان شا الله تعالى فراجعه هناك
ثم قال ابن رشيد واما ما ذكر من التنبيه وما توقعه من الوارد على كلام الشيخ حتى احتاج
الى ما يبدي منافيه لكلام الشيخ رحمه الله غني عن زيادة وما اورده غير محتاج الى ايراده فكلام
الشيخ واضح ومعناه الذي قصده لكل فهم صحيح لايح فانه رحمه الله انما قصد مجازاة المعرى
في ماخذه في نقله كلام ابن المعتز حيث قال ماحاصله ان الثريا اثرت بفتقرها على تشبيهها
بالنقط لاجل فرط هذه المرات فنقل الشيخ ذكر التقدم وان الثريا اثرت الاقتصار بها على تشبيهها
بالقدم لاجل القدم الكريمة التي شرف هذا المثال الكريم بوطيها له وهذا القدر كاف
وما ذكره المعترض لا يكاد يخطر بالبال الا بالاخطار ولا يحضر الا بتكلف الاحضار ومعاني
الشعرا انما هي ازهار وانوار تختطف وتقتطف وتحتمل مع ذلك ايضا معنى اخر سابقا حسنا وهو
ان يكون اطلق على المثال نفسه قدما للازمته القدم الكريمة وهو اطلاق شايع ذايع متعارف
مجازا وعرفا وعاني المعترض دركه في قوله لمشاركته في هذا الجنس الذي قدم النبي صلى
الله عليه وسلم بعض اشخاصه وهو ان التشخص لا يوخذ الا بتوسط النوع فيطالب بالنوع لتعالمه

بذكر

بذكر الجنس والتشخص والله المرشد للصواب وهذا البيت الذي قاله ابن المعتز رحمه الله قبله

وطيت راسها الثريا باسرار الى الغرب وهي تختشم
كانها اذا بدا لها شبه دقيق فكرا وبارع فهم

في الشرف كاس البيت وقد اورد هذا المعنى ابن المعتز وزاد في التشبيه ايضا **فقال**

ورايت الثريا في السما كانها قدم تبدت في ثياب جداد

وللشعرا المتقدمين والمتاخرين في تشبيه الثريا مقتضبات عجيبة وتخطيطات غريبة انتهى
كلام ابن رشيد واوردت جملة لنفاسته **حرف الظا فيه ست قال**
ابن فرج السبتي رحمه الله تعالى ظللت انادي اذا رايت نعاله من قدا انقذني والحمد لله من لظى

ظهرت لنا في شكل بدر فلم تكن لبدر الدجى من بعد ذاك لتلحظا
ظمينا فكنت الما منقلوب همزة نقعت وهم جى في اثرها بسطا
ظهيري رسول الله انت لحظتني بها ذي وفي الاخرى ترى لي الحظا
ظلالكم من كل سو حفظتني وما كنت لولا الفضل منكم حفظا **وقلت**
لما رايت مثالا حاكي النعل بلحظ مليت منه سرورا ونلت اعظم حظ
اذ فيه دفع لخوف ونيل امن وحفظ وكيف لا وهو يبني لخير من جا بوعظ
عليه ازكى صلاة بها يزين لفظى **وقلت**
تمثال نعال خير من قد وعظا بشرى لمقبل له اذ لحظا
فاجعله وسيلة لما تطلبه واحفظه وصن فمثله قد حفظا

وانشدني منه لنفسه الشيخ فتح الله حفظه الله تعالى وغفر له ذنوبه

يا من لمثال نعل طه لحظا بادر بلثمه وكن محتفظا
واجعل بمقامه فقد مثل بما لاتي قدم الشفيع من حر لظا **وانشدني لنفسه ايضا**
قوله دع عنك من قال تخمينا وما لحظا مثال نعل شريف فعله حفظا
والثمه واجعل عليه الخد منتهضا الى الرسول وكن بالحق محتفظا
فان فيه من الاسرار ما عجز المستطيق عنه بيانا كيفما لفظا
وانما قوة الايمان توضحه لمن من بات فيه قلبه يقظا
فالفهم في الدين نور لا يلوح لمن حجابه الشك والدعوى اذا غلظا
واكتفا بلج بادي الوجد يعرفه قول امري بصحيح القول قد وعظا
وكيف تنكر فيه نسبة وصلت با خمص منقذ من حر نار لظا

عليه ازكى صلاة الله شملت   وصحبه ما بدا صبح لمن لحظا

وانشدني ايضا لنفسه حفظه الله وقد التزم البدء بحرف الروي لطريقة السبتي في نظمه الذي اتي بابه كل حرف بما سبق وهي طريقة يغلب فيها التكلف

ظهرت عيني بتمثال حكى   نعل من ينقذ من حر لظى

ظهرت لي منه اسرار بدت   للذي مثلي بصدق لحظا

ظا عاني مقتضي الطبع اذا   لاح برق الوصل يكفي نعظا

ظلمة النفس حجاب مانع   دون ما يبدو لكن متعظا

ظلت ادني الخد منه لاثما   عارفا مقداره محتفظا

ظاهرا فيه علي كل الورى   نال منه الاماني محتفظا

حرف العين فيه ثمان قال السبتي رحمه الله تعالى

على وجنتي فاضت دموعي فرجحت   بسر فوادي التكتم اولعا

عشي بدت نعل الحبيب كانها   هلال بافاق القلوب قد اطلعا

عجبت لقلبي ان راها ولم يطر   ويحرق شنا ها فقد حواه واضلعا

عراه خيال فاستقر ولو يطر   اليها وشيكا حين بالامر طولعا

عسى من اتى نعله او مثالها   يريني صريحا للمكارم يطلعا   وقلت

هذا مثال نوره قد لمعا   في الطرس اذ حوى الهدى او جمعا

فصنه وانوي حفظه وفضله   فنفعه للدين والدنيا معا

حاكى نعال المصطفى من هاشم   افضل من نبي وبالحق دعا

محمد خير البرايا كلهم   من نوره على الوجود سطعا

ومن غدا معجزه مؤبدا   وبعجز الغير انتفى وانقطعا

صلى عليه ربنا مسلما   وزاد علياه سموا ورعا

والال والاصحاب ما هبت صبا   فطاف بالبيت الحجيج وسعا

او قبل المشتاق شكل نعله   يشفي بذاك وصبا ووجعا   وقلت دوبيت

تمثال نعال احمد من دفعا   عنا حرجا وفي البرايا شفعا

من رام به شنا ضر نفعا   طوبى لمحل له قد رفعا

مثال نعال مدحه شنف السمعا   وحازت حلاه مفردا الجود والجمعا

يذكرنا رجلا لاشرف مرسل   اجل الورى اصلا واشرفهم فرعا

فرغ فديت الخد فيه تبركا   به وارع حقا قد تعين ان يرعى

وان ابدت الاجفان سرا مكتما   من الشوق لا تعتب ولا تطلبن منعا

فمن عادة العشاق ان لاح معلم   لجيرتهم فاضت جفونهم دمعا

وما بكوا الاطلال الا لاهلها   والا فما تجد زمانا نه الجرعا

فكيف باثار النبي محمد   شفيع البرايا من اتى بالهدى شرعا

عليه صلاة ما تغنت بشجوه   حمام الايك فوق افنانها سجعا

وازكى سلام يستجيبه واله   واصحابه اهل الامانة والرجعا   وقلت

حسن شكل النعال راق ابتداعه   اذ تبدا بدرا يلوح شعاعه

فاجعله فوق المحاجر والنحر   وبه اسال فكرا يبح اشفاعه

فيه يشتفي الضعيف اذا ما   انكهته واعضلت اوجاعه

وبه يدرك الوصل عبد   قطعت عن شكوكه اطماعه

وبه يحصل المنى لمحب   شنفت من مديحه اسماعه

كيف لا وهو شكل ما يحاكى   نعل من قد علا السما ارتفاعه

وحوى في سراه ما لا يضاهي   من امور بان عنها اطلاعه

وراى ربه كفاحا كما قال   به عصبة وزاد انطلاعه

فعليه ازكى صلاة مع الصحب   وال له كذا اشياعه

ما تغنى الحمام فوق غصون   فسبحت كل عاشق اسجاعه   وقرات في بعض الشريعة لبعض الاعلام ولم يسم ان ثبت تحظى باسني في كل شي رفيع فالمح مثال النعل النبي خير شفيع طه مجير البرايا من كل خطب فضيع فهو امان عظيم ورحمة للجميع عليه ازكى صلاة مع السلام البنيع والال والصحب طرا ذوي المقام الرفيع ما غنت الورق او ما راقت زهور الربيع

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني الحنفي حفظه الله قوله دوبيت

تمثالك يا نعال حبي ارتفعا   في القدر لدي والحزن عني ارتفعا

ما اسعدني بلثمه منتهكا   في القصد الي جنان خير الشفعا   وله ايضا

يا مثال النعل طه الشفيع   لك في العين حسن مرا بديع

انت فوق الروس حبا لنعل   فاز في الفخر المقام الرفيع

مس منا خمص الرسول محلا   قد علا في الفلك روس الجميع

ان روحي لك الفدا ومن لي • بفدائي نعل الحبيب الشفيع
لي مشوق اليه اجج نارا • في الحشي بين تلوع وولوع
فغرامي به اطار هيامي • وهيامي به اطار هجوعي
كيف يرجى للمستهام قرار • واستتار من بعد وجه مذيع
ودواعي غرامه في ازدياد • تتغنا الصباح بعد الطلوع
ومزايا جبينه لا تتناما • وعطاياه ما لها من نزوع
ذاته قد سمت وطابت سجاياه • فالحق بالاصل طيب الفروع
وهمت سحبه بكل المباني • فلا تعدم من حاه المريع
ولما ترتجي نفق بنداه • ولما تختشي بعد مسع
ان مرام نحو باب البرايا • ليس يخشى والله سوء الرجوع
يا رسول الاله غير خفي • عنك حالي وذلتي وخضوعي
وقصوري في الكسب عن عمل الخير وجدي في الغير جد المطيع
غير اني ما جئت مغتر • فاعف سيدي بغوث سريع
انني محسن بتحسين ظني • فيك ان شابا الذنوب ذو شنيع
سيدي سيدي ببابك نخاه • واني لمرتجاه وسيع
حافت الراس بالحيا لخطاه • رافع الكف للحبيب السميع
طالبا منك للشفاعة فاشفع • يا ملاذي فانت خير شفيع
فعليك الصلاة ازكى صلاة • وسلام من السلام البديع
وعلى الال والصحابة والتابع في نهج دينك المشروع

حرف الغين فيه خمس قال السبتي رحمه الله تعالى ورضي عنه

غليلي لا يطفى وشوقي لا ينثني • ودمعي لغير المزن ليس بمنبع
غسلت به زين الجوى وهو نكتة • بخدي وقلت اسفك لجيبك واصبغ
غداة بدت نعل لاكرم مرسل • رفيع شفيع ذي مكارم مسبغ
غفور شكور راحم متلطف • كريم منيل واسع البيت سبغ
غلا مال يا مولاي يرجوا شفاعته • وذلك امر ما لغيرك ينبغ • وقلت
هنيا لعبد قد راى وقونما روى • فما زاغ عن شرع الغرام وما طغى
وقبل اثار الحبيب معظما • وعفر فيها الخد شوقا وتمرغا

وما

وما دعاني والدواعي كثيرة • وكم عاشق نال المرام مسوغا
مثال لنعلي خير من وطي الثرا • والبسه الله الكمال واسبغا
شفيع البرايا اكرم الخلق محمدا • واشجع من قد جال في حومة الوغا
فقبلته من اجل رجل شريفة • وصيرته في قالب الصون مفرغا
عليه صلاة الله ما ذكر اسمه • فنال ذو المسول والقصد ما ابتغى • وقلت دوبيت
تمثال نعال من علينا اسبغ • للحق ملك بما وسولا بلغ
فاجعله وسيلة وسل تعط به • واكرع بمناهل بها قد سوغ • وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله حفظه الله تعالى • اضوع بمثال نعل من قد نبغا • في العز لدفع من تعادى وبغا
والثمه تيمنا ولا تخش اذا • من حاد عن الهوى بظلم وطغى
وانشدني لنفسه ايضا في مثال النعل من طه لنا • كنز اسرار لنيل المبتغى
بالله تمثال نعل شكله • يا لها في قالب قد افرغا
فاعتمده واعتقده نعمة • من لك النعما علينا افرغا
مرغ الخد عليه وابتهل • فاز من خديه فيه مرغا
فهو من اسرار ذلك القدم • الراسخ الوطي على من قد طغا
فافتتح باليمن فيه مغلقا • والتق الاعدا في يوم الوغا
وادخره عدة في دفع ما • تختشي من كل باغ قد بغا
لا تكن في فضله ممتريا • واطرحا من شك فيه او لغا
فهو عن اشيا خنا الحفاظ قد • صح نقله والينا بلغا

حرف الفا فيه تسع عشرة قال السبتي رحمه الله تعالى

فوادي لا تشك البعاد فهذه • نعاله فاستشف بها تشفى
فمن قبلها مثل نعل كريمة • بتقبيلها يشفى سقام من استشفى
فليت يميني والشمال وسمعي • تلي شفاها تحسن اللثم والرشفا
فاطفي بالتقبيل والرشف جمرة • قد اشعلها شوق الهلاك بي اسفا
فاقسم يا نعل الحبيب لانت من • تراب يطوف النمل للمشتكي اشفا

ولك ايضا في هذا المثال المختص بالشرف والرفعة وقد ابعره موسوما بالحبر

في رفعة • اشفي برويتها بانفس الرفعة • نعال لرجل رسول الله مكتنفه
كان طرسا به بالحبر قد رسمت • برد من الحيوان البيض ذو صنعه

وللفقيه الاديب ابي الحسن علي بن ابراهيم بن ابي القاسم البجائي التونسي رحمه الله ورضي عنه

لمثال نعل الهاشمي محمد • جادت جفوني بالدموع الذرف
وبكاي من فرط الاسى ولوانني • اقضي وحق جلاله لم انصف
اوطانه خدي وقلت نفوذي • ماشيت يا نفسي بهذا واشرف
وتمسكي ابدا بحب محمد • فلعلك ان تنجي به في الموقف
فهو الشفيع لمن تعاظم ذنبه • يوم الحساب ويوم نشر المصحف
صلى عليه الله ما جن الدجى • وبدا النهار ولاح نجم او خفي

وسندنا اليه عن الخطيب ابن مرزوق عنه وهو قد اخذ عن جمع كثير منهم ابن الغمار وابن الغمار الحافظ ابي الربيع الكلاعي رحم الله الجميع وللشيخ الامام المحدث الرحال ابي عبد الله محمد بن جابر الوادياشي ووادي اشي بلد بالاندلس اعادها الله ونظمها بدار الحديث الاشرفية من دمشق المحروسة وقد رأينا نعل النبي صلى الله عليه وسلم فقبلها وقال

دار الحديث الاشرفية لي الشفا • فيها رأت عيناي نعل المصطفى
ولثمتها حتى قنعت وقلت يا • نفس انعمي اكناك قالت لي كفا
لله اوقات وصلت بها المنى • من بعد طيبة ما احلى واشرفا
لك يا دمشق على البلاد فضيلة • ايامك الاعياد لازبها الصفا
وبكم بجيرون حرزت ولم اخف • ذيله وبرج هواي فيها ما اختفى

وليعلم ان هذه الابيات محلها الخاتمة لانها مقولة في النعل نفسها لا في المثال ولذا لم نعدها من جملة ما قيل في المثال وقد سبق مني كتبها في عدة نسخ سارت بها الركبان والله المستعان وعليه التكلان

وقلت رضه عليه

مثال نعل الهاشمي المصطفى • نال المنى والحزن بها انتفى
قامت على بساط رب العرش في • ليلة جاز المنتهى ما وقفا
فكان منه قاب قوسين ولا • مكان بل مكانه ان شرفا
فامسح محياك به تبركا • والثمه مشتاقا الى من الفا
وسل به الله تنل مؤمله • فمنه والله نجاح وشفا
اذ هو باب للرجا مجرب • وسره بين الملا قد عرفا
وصل صلاة وسلاما طيبا • لمن به شمس الهدى قد شرفا
والال والاصحاب ما نسيم صبا • ما ذكرت عهدا مشوقا دنفا

وقلت

وقلت يا ناظرا تمثال نعل المصطفى قبله الفا • واجعله خير وسيلة تدني الى الرحمن زلفا
واحفظه فهو ذخيرة • ما مثلها في الدهر يلفا • وقلت ايضا
لما رايت مثال نعل الهاشمي المصطفى • قبلته اشفي الغليل بما فعلت وما اشتفى
واذا راى الصب المباعد للقا تشوقا • وغدا يعلل نفسه بالترب اذ برح الخفا
تشفعا باتيام الرضى بعد التنائي والجفا • صلى الاله على النبي والآل اهل الوفا

وانشدني من لفظه لنفسه السيد محمد الحجازي الحسني المالكي السابق الذكر زاده الله من فضله

لما رايت مثال نعل المصطفى • المسند الوضع الصحيح معرفا
من حضرة الاعلام زاد تشوقي • وتشوقي اذ زدت منه ترشفا
حاكى نعالا للرسول كريمة • شبهه يا ما اجل واشرفا
مذ باشرت قدم الحبيب تشرفت • فانو الشفا بلثمها تجد الشفا
يا طال ما مس اللغوب من الاذى • واضر بالجسم الضعيف تعسفا
واصابني داء الشقيقة مولها • وبقيت مما نالني متخوفا
فمسحت وجهي بالمثال تبركا • فشفيت من وقتي وكنت على شفا
وظفرت بالمطلوب من بركاته • ووجدت فيه ما اريد من الصفا
لم لا وصاحبه اتانا رحمة • الهاشمي الابطحي المقتفى
صلى عليه الله جل جلاله • ما اسعد الحادي المشوق واسعفا
مع آله الغر الكرام ذوي العلى • وصحابه والتابعين ذوي الوفا

وانشدني لنفسه الفقيه ابو الحسن علي بن احمد الفاسي الشهير بالشاكي حفظه الله بمحروسة فاس عام سبعة وعشرين والف واثبتها في كتابي ازهار الرياض في اخبار عياض

دعوا شفة المشتاق من لثمها تشتفي • وترشف من آثار ترب الهدى رشفا
وتلثم تمثالا لنعل كريمة • بها الورى يستسقي الغمام وتستشفى
ولا تصرفوها عن مناها وسولها • بعذلكم فالعذل يمنعها الصرفا
ولا تعتبوها فالعتاب يزيدها • صبابة ويثنيها مدام الهوى صرفا
جفتها بكتم الدمع نجلا جفونها • فمن لامها في اللثم فهو لها اجفى
لئن حجبت بالبعد عنهم فهذه • مكارمهم لم تبق سترا ولا سجفا
وان كان ذاك الخيف موعد وصلهم • فها نعمة الافضال قربت الخيفا
واغنت بفضل عن مشقة سعيه • تكابد مسراها شتا بلى ضعفا

تحركت الاشواق منها الروضة • اباح لنا الاسعاد من زهرها قطفا
زمانا به موصولنا نال عايدا • وَاكرنت الوصل من نحوهم عطفا
تولي كمثل الطيف اذ زار في الكري • وَالا كمثل البرق ان سارع الخطفا
فمضي وما قضي بليلي لبانة • لقيس الهوي وَالحب منا وما استوفا
فزلنا وما زلنا فعلل باللقا • نفوسا وما نجدي لعل وَلا سوفا
كانا وَما كنا نخرب منازلا • يود بها المشتاق لو راهق الحتفا
وَلم تبصر الابصار منها محاسنا • وَلم تسمع الاذان من ذكرها حتفا
كذلك الليالي لم تحل عن طباعها • مني وَاصلت يوما تعجل قطعها العفا
فلا عيش لي ارجوه من بعد بعدهم • وَهيهات يرجوا العيش من فارق الالفا
وَيا حبذا قتل ذا العشق لم تزل • سيوف الهوي تفري القلب وَالجوفا
ومن لي بقتل من سبيل الهدي الي • وَعدنا عليها بالجنان وَمن اوفا
ايا من نات عنه ديار احبة • فمن بعدهم مثلي على الهلك قد اشفا
لين فاتنا وصل نحيي مناهم • فها نفحة من عرفهم للحشا اشفا
وَهذه ازهار الرياض تنفست • بروياهم فاستشفين بها تشفي
وَقل للذي هاموا اشتيا قا بانهم • هلموا لعرف الباب تستنشقوا العرفا
فصنعة هذا الطير ابرت نعالهم • وَصارت لظرفا فيا حسنه ظرفا
تعالوا نغالي في مديح علاء بها • فرب علو لم يعب رتبه عرفا
وعدة قوم في نعوالها تنافسوا • وَقد غرفوا من بحر امداحها غرفا
وَانا وان كنا على الكلام نطلق • نحاول بعض البعض من بعض ما يلفا
لين قبلوا العفا تزد نحن بعدهم • على الالف ما يستغرق العد وَالالفا
وَان وصفوا واستغرقوا الوصف حسنا • تخيل بروض الحسن من وصفهم طرفا
وَنقتبس من انوارهم قدر وسعنا • وَنركض في مضمار انارهم طرفا
فمن قال بدر التم او طلعة الضحي • او الروض يحكيها فما انصف الوصفا
فما الشمس الا من محاسن جودها • استنارت وَلولا الملازم الكسفا
وَما البدر الا من مشارق نورها • استمد وَلولا لما فارق الخسفا
وَما طاب نشر الروض الا لانه • يد مدا الايام من نشرها عرفا
وَما اخضر ترب الارض الا لانها • تخطط فاختط النبات به جرفا

نحلوا بها

فحلوا بها على المفارق وَاكحلوا • بها مقلة العينين او عطروا الانفا
فاثارها تبري الجوي وَترابها • لسقم الحشا وَالقلب انفع وانفا
لها الفخر ان سارت بها رجل من رقي • الي حضرة التقديس وَالقرب وَالزلفا
وَنودي لا تخلع نعالك وَاقترب • وَالقي بها من نفحة الوحي ما القا
وَادناه من قاب قوسين ربه • وَناداه قل نسمع وَسل تعط عد نكفا
نبي به نلنا المنا وَتواكفت • علينا من الرحمن سحب الرضي وَكفا
تعالي عن العليا حتي انا دمن • علاه العلي وَالفوز وَالمجد وَالخيفا
وَقاتل في اظهار انوار دينه • جميع العدي حتي روي الضيم وَالحيفا
وَكان الي الهيجا اول سابق • وَما فارق القضب المهند وَالسيفا
هدا وهدي الهادين منا الي الهدي • وَجده اهدي الوارد المورد الاصفا
واياته كالزهر وَالزهر نفحة • وَعد فمن ذا يستطيع لها وصفا
كفت كفه الجيش اللهام عن الحيا • وَكفت حيوش الكفر عن غيها كفا
وَسبحت الحصبا فيها وابرات • سقاما وَاوصابا فاكرم بها كفا
وردت له الشمس المنير شعاعها • كذا البدر بعد التم صار له نصفا
وجوده اجري من رياح عواصف • وَمن ذا يباري الريح ان رامت العصفا
امولاي يا مولاي يا خير سيد • تسامي على الاشباه طوامح الاكفا
نات بي عنكم موبقات جنيتها • وَعفوكم من كل كان بها اكفا
وها انا عند الباب راج وَخايف • دموعي لا ترقا وَشجوي لا يطفا
اناديك يا خير البرية كلها • نداء عبيد يرتجي العفو وَالعطفا
وَاني بحق في هوي حبك الذي • يفل جيوش الهوان اقبلت زحفا
وَما انا فيه كالذي قال هازلا • اليلتنا اذا ارسلت وَاردا زحفا
فها النفس ثم ها اذا انا • طردت وَيا لهفا ارد دها لهفا
وَواحسرتا يا حسرتا ثم حسرتا • اذا لم تكن في موقف الحشر لي كهفا
وَكن لي ظنا جاه بنسبتي • لانصاركم تاخير من راقب الخلفا
كان ايفا امتنانا بمدحتي • فما لا بها نيل المني وَالعلي بلغا
ابا النظم يستوفي حلاها وَهل بقي • دري باثار الهدي الف اوفا
عليك صلاة ما بدا بدر تمكم • وَما اشتاق مشتاق الي وعدك الاوفا

وانشا رحفظه الله تعالى وما انا فيه كالذي قال هازلا البلتنا اذا ارسلت واردا وحفا ى التقصيدة الغايبة الطنانة الشهيرة عند ادبا المغرب وهذه في نظم الاديب محمد بن هاني الغرنـ[illegible] الشاعر المشهور المتغالي في الامداح الى ان وقع في هوة الهلاك وهو الذي قال فيه المعز العبيدي صاحب فتح مصر لما مات اردنا ان نباهي به اهل المشرق ومن نتبعهم فلم يرد الله ذلك او كلاما هذا معناه ٠ وقد عرف بابن هاني جماعة منهم ابن خلكان وقد استوفى ترجمته لسان الدين ابن الخطيب في الاحاطة في تاريخ غرناطة والقصيدة المذكورة مدح بها جعفر ابن علي صاحب بلاد الزاب من المغرب وهي البلتنا اذا ارسلت واردا وحفا * وبتنا نرى الجوزا في اذننا شنفا

وبات لنا ساق يصول على الدجى * بشمعة نجم لا تقط ولا تطفا

اغن غضيض خفف اللين قده * وتقلت الصهبا اجفانه الوطفا

ولم يبق ان عاثم المدام له يدا * ولم يبق اعيادا لتثنى له عطفا

نزيف قضاه السكر الا ارتجاجه * اذا كل عنها الخصر حملها الردفا

يقولون غصن فوقه خيزرانة * اما يعرفون الخيزرانة والحقفا

جعلنا حشايانا ثياب مدامنا * وقدت لنا الظلما من جلدها لحفا

فمن كبد تدني الى كبد هوى * ومن شفة توحي الى شفة رشفا

بعيشك نبه كاسه وجفونه * فقد نبه الابريق من بعدما اغفا

وقد فكت الظلما بعض نحورها * وقد قام جيش الليل للصبح فاصطفا

وولت نجوم للثريا كانها * خواتم تبدو في بنان يد تخفى

ومر على اثارها دبرانه * كصاحب ردء كمنت خيله خلفا

واقبلت الشعرا العبور ملحة * بمرزمها اليعبوب تجنبه طرفا

وقد قابلتها اختها من ورائها * لتحرز من ثني مجرتها سجفا

تخاف زبير الليث تدم نثره * ويزبر في الظلما ينسفها نسفا

كان معلي قطبها فارس له * لواان مركوزان قدكره الزحفا

كان السماكين اللذين تظاهرا * على كبده ضامنان له الحتفا

فذا رامح يهوي اليه سنانه * وذا اعزل قد عض انمله لهفا

كان اخاه حين دوم طايرا * ابى دون نصف البدر فاختطف النصفا

كان رقيب الليل اجدل مرقب * تقلب تحت الليل في ريشه طرفا

كان بني نعش ونعش مطافل * بوجرة قد اضللن في مهمه خشفا

كان سهاها عاشق بين عود * فاونة تبدو واونة تخفى

كان سهيلا في مطالع افقه * مفارق الف لم يجد بعده الفا

كان الغزيع الابنوسي موهنا * سرى بالنسيج الخسرواني ملتفا

كان ظلام الليل اذ طال حبله * صريع مدام بات يشربها صرفا

كان عمود الصبح مافات معشر * من الترك نادي بالنجاشي فاستخفا

كان لوا الشمس غرة جعفر * راى القرن فازدادت طلاقته ضعفا

وقد جاشت الظلما بيضا صوارما * ومذكورة سمرا وقضبا صدرا ذعفا

وجاء عتاق الخيل يردي كانها * تخط لنا اقلام ايك بها صحفا

هنالك تلقى جعفرا خير جعفر * وقد بدلت يمناه من لينها عنفا

وهذه قصيدة طويلة اقتصرت منها على ما ذكرته وانما ذكرتها لاجل ان بعض لاصحاب لم يغهم اشارة صاحبنا بقوله وما انا فيه كالذي قال هازلا ٠ البلتنا البيت فانا رغلي بذكرها وان لم تكن من شرط الكتاب ونظير هذا ما ذكرته في لبلت السنح وقد عارض هذه القصيدة جماعة لم يشقوا لها غبارا منهم الشيخ صالح بن شريف الاندلسي الرندي رحمه الله تعالى واول قصيدته

اواصلني يوما وهاجرني الفا * وصالك ما احلى وهجرك ما اجفى

وهذه الروي غريب عند الادبا وقد ذكرت هنا قصيدة من هذا البحر والروي والقافية كتب الي بها الاستاذ المجود عمدة المغربين في الحضرة المراكشية خاطبا اليه سيدي الشيخ محمد بن يوسف التاملي وقد تقدم علينا الى الحضرة الفاسية عام ستة وعشرين والف
يستدعي مني الاجازة ومطلعها

اموقظ جفن العلم من بعدما اغفا * وباسط كف البذل من بعدما كفا

ومحيي رسوم الاكرمين التي عفت * ومجري بعين الفهم من بعدما جفا * ومنها

ويرغب منكم ان تجيزوه مطلقا * بمرويكم كيما يكون له زلفى

وينشدكم بيتا تقادم عهده * لصاحب شوق اذ ينادي بالفا * وملى طريقة فاحيته

بتولي ابا ماجدا اعيت بمحاسنه الوصفا * وانسان عين الود والاخلاء والاصفا

ومشكاة انوار المنيرات والاراء * وساحب اذيال الكمال على الاكفا

ومجاز اشتات الفضايل اذ غدت * منافرة في اذن مغربنا شنفا

بعثتم بطرس بل بروض مورق * تعطرت الارجا من نشره عرفا

واملتم اعلى الاله مقامكم * والبسكم من عزه المطرف الاصفا

من التاصر الباغ الجهول اجازة الم تعلما ان الصواب بمولا اعفا
ولست باهل ان اجازكيف انه اجير علي ان الحقايق قد تخفا
فاضوء افكري غيرتها حوادث فاونة تبدوا واونة تطفا
ولولا رجاي منكم صالح الدعا لما سطرت يمناي مثل ذا حرفا
وارجوا من الرحمن جل جلاله ومن فضله ان يقبل العدل والصرفا
وها انا ذا اشهدت اني اجيركم علي السنن المالوف والمقصد الاوفي
جميع ما لي من نظمي وان وهي ونثري وان كان الركاكة والضعفا
وكل الذي اروي به ثم لتقبيته من السادة الغر الالي احسنوا الوصفا
كسيدنا شيخ الايمة عمنا سعيد فكم نلنا معارفه قطفا
عن اشياخه من اهل فاس وغيرهم كمثل ابن هارون واعظم به كهفا
وهذا عم الشيخ ابن غازي وصيته شهير فلم تحتج لتعريفه كشفا
رعي الله عهدا كان فيه امامنا ووالي علي مثواه رحمة عطفا
ولا تغفلوني عن دعايكم اذا مررتم بباب الله سبحانه الكفا
وعند ضريح الاوليا وذكرهم عسي نرتوي من بحر غفرانه غرفا
وان اجهل الناس الخنوق بعصرنا فكم من راعي العهود ومن وفا
وكاتبه المقري احمد مسرتج من الله جل العون والبر واللطفا
بجاه شفيع الخلق مولانا الذي يومل يوم الدين من حوضه رشفا
عليه من الرحمن ازكي تحية تنال بها حسن الختام مع الزلفا

وكتب الي حفظه الله تعالى بعد سفري من فاس الى الحضرة المراكشية وانا بفاس
بعدان وصل مؤانس بما صورته الحمد لله الذي الف بين لطائف الارواح وان تناءت
الاشباح وجعل المواصلة في ذاته والمحبة من اجله سببا كفيلا بنيل كل فلاح والصلاة والسلام
علي سيدنا محمد افضل من حققت عليه الولاية النصر الرباني والتابيد الالهي في مواقف الكفاح
والرضي علي اله وصحابته اشرف من طاعن عن دينه القويم بالاسل وجالد بصفيح الصفاح
وبعد فهذه عجالة تجلو اعلي الحضرة الاحمدية والمثابة المقرية محياها وتسكب
حياها علي ربوعها التي خالطها اليمن والايمان وحياها حضرة السيد الامام المفتي الهمام
من القت اليه المعارف بزمام والصدر الذي حاز الفضايل علي التمام واقتطف
من رتب المعالي التعارف والتشام والحبر الذي احاط علما بالمهم من فروع الدين والاصول

دله

وله الي رتبة الترجيح اللحاق والوصول الذي حيزت به الديار المغربية علي من سواها ذيل الفخر
والاعجاب وانتسع بعلومه في هذه الافاق غيم الجهالة وانجاب ابو العباس سيدي احمد بن محمد
المقري اباه الله علما للمهتدي وكعبة يومها كل من راح في طلب المعارف واغتدي سلام
عليكم سيدي ورحمة الله وبركاته ينعطر بشذاه من تلكم الحضرة العلية ناديها ويتطيب
به من تلكم المكانة المقرية خواتمها ومباديها كتبناه اليكم كتب الله لكم سعادة بنعمة المذاهب
والحيا من حضرة الجوانب مو نعة الرياض بالحضرة العلية المراكشية حرسها الله ولا زايد
نعرفكم به سوي ما الهم الله بفضله ووفق اليه بمنه وطوله من معاطات كوس الفرآت مع
طلبة هذه الحضرة ولقد خرجوا متعطشين لمالك فاني بمرحلة من مراكش في جمع كثير ازيد من
ثلاثمائة طالب ولا جرم انهم استسلموا اذا وردوا وتنحنوا في غير ضرم
لعمر ابيك ما نسب العلي الي كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم
انا هو الهشيم وقد بدات مع الطلبة
بالمدرسة العالية الشاطبية والخلاصة ولامية الافعال بعد العصر والكراريس بعد العشا
ووقت التجويد من طلوع الشمس الي العصر والذي معي من الطلبة في الجمع الكبير ثمانية وفي العشر
ستة وهم في الازدياد والحمد لله ثم قال بعد كلام كثير وقد دعونا لكم بفتح القاضي
عيا من ثلاث فقطعوا اخباركم عنا وابعثوا الينا بعض موضوعاتكم كازهار الرياض في اخبار عياض
ان اتممتموها وقد عزمت علي جمع فهرسة اذكر فيها ان شا الله من لقيته من الافاضل امثالكم
والله المعين والسلام باواسط ذي قعدة سنة ستة وعشرين والف من المحب المخلص خديم
كتاب الله العزيز محمد بن يوسف التاملي غفر الله ذنبه وستر عيبه بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم انتهي
وتاخر بعثه حتى جاني صحبة كتاب من الوزير صاحب القلم الاعلي كاتم الاسرار المقدم في
المعارف ونحو في الزمان التالي سيدي عبد العزيز بن محمد الفشتالي ادام الله كماله وحرس خلاله
والم فيه بذكر صاحبنا الاستاذ المذكور ونص الكتاب المذكور بعد سطر الافتتاح
يا نسمة عطست بها ريح الصبا فتضمخت بعبيرها فنن الربا
هبي علي ساحات احمد واشرحي شوقا الي لقياه شرحا مطنبا
وصفي له بالمنحني من اضلعي قلبا علي جمر الغضا متقلبا
بان الاحبة عنه حين قد نوي منهم واخرقدنا وتغيبا
فعساك تسعد يا زمان بقربهم فاقول اهلا بالللقا ومرحبا السادة التي سواها
الله من طينة السرور والحب وغرس دوحها الطيبة معدن العلم الزاكي المحتد والنسب سيادة

العالم الذي تمشي تحت علم فتياه العلما الاعلام ويخضع لفصاحته وبلاغته صياغة النثر والنظام
وحملة الاقلام تحاما خط وكتب واذا استطار بفكره الوقاد سواجع السجع امثالت عليه من اوكارها
ونسلت من كل حدب وحكت بانسجامها السيل والقطر في صب الفقيه العالم العلم والمحصل الذي
تساجلت العلما الندبرك في مجال الادراك شاوه فلم سيدنا الفقيه الحافظ حامل لوا الفتيا والكد
الكد في المنقول والمعقول من غير شرط ولا ثنيا ابو العباس سيدي احمد بن محمد المقري ابقاه الله
للعلم يقتض ابكاره ويجني من روضته اليانع ثماره سلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتبه المحب
الشاكر عن ود راسخ العماد ثابت الاوتاد مزهر الاغوار والانجاد ولا جديد الا الشوق الذي يحن
الى لقياكم ركايبه وترتاح وتحوم على مورد الانس بكم حوم ذات الجناح على العذب القراح جمع
الله الارواح الموتلفة على بساط السرور واسرة الهنا واتاح للنفوس من حسن محاضرتكم قطف
المنتهي وهو غصن الجنا وقد اتصل بالمحب الود الرقيم الذي راقب من شوا النفس وساض
الطرس شياته وارانا معجز احمد فيهوى اياته وصبا نشط الوند لما اشرقت من سمائكم اياته
ناطرينا بتغريد طيور بهراته على اغصان الغاية وعودنا بالسبع المثاني نبانا احادث نثر زهراته
على صفحاته ثم مررنا بتضاعيفه بسوق الرقيق فرضنا السكون على منحاها ثم علينا الطريق وقلنا
واما على سوق ابن شبانة وكساد زينتها واستلاب البهجة عن نفيس دررها وابنتها لا كسوف
تنبق فيها سوق الغزل وعلا كعب الراجح ولا عزل وتطاير على سحر النفوس والالباب هاروت
الجمد وماروت الغزل وقد القينا السلاح وجنحت للسلم وتهيانا للسباحة فوقفنا بساحل اليم
وسلمنا لما استوت به سفينة البلاغة على الجودي فابنا والحمد لله على السلامة بالنهامة والعي وقلنا
مالنا ولذلك انما هو فضل الله يوتيه من يشا وعذرا ايها الشيخ عن البيت الذي عطست
به انف العتبا فتقذفت به اليد بهذه من النهم وشرقت به صدر قناه العلم كما شرقت صدره
القناة من الدم واما ما تحمل الرسول من الكلام في صورة الملام لا بل حرام انزع به من سلاف المحبة
كاس وجام فلا وربك ما هي الا نفحة نفحت لا سموم لفحت نعودنا بها جذع ادبكم كي تساقط علينا
رطبا جنيا ويهمي ودقه على ربع الجدل من افكارنا وسميا ووليا فجاد واروى واجاد فيما روى
واجنى من التواريخ مبينا كان حديثا يروى وطرسا بين انامل الايام ينشر ويطوى احيا الله قلوبنا
بمعرفته وبنواسم رحمته وعرج بارواحنا عند الممات الى المحل الاخص بالمومن من حضرته واهدى السلام
المورى بمسك الختام الى الفقيهين الامجدين الصدرين الانجدين الزيدين التوءمين الفاضلين
المجيدين فارسي البراعة والبراعة ورئيسي الجماعة في هذه الصناعة رضيعي لبان الادب واستجلى
عقده وتجلي قدحه المعلي زنده المتصفين بتحيم جوار بجده الكارعين بالبحر الفياض من فرله

وجده

وجده الاثنين بالجنس والفضل من رسمه وحده الكاتب البارع ابي الحسن سيدي علي بن احمد الشامي
والكاتب البليغ ابي عبد الله سيدي محمد بن علي الوجدي وازهر لديهما الود المستحكم العامة الغضابي
المناهل العذب للوارد واني قايم بورد الثنا عليكم وعليهما لدى المقام العلي الامامي الناصري
دام سلطانه وتمهدت اوطاره واوطانه وينهى اليكم ان الفقيه المحب الاستاذ سيدي محمد ابن
يوسف طلق اللسان بالشكر صادح على ايك الثنا عن تلكم السيادة بما واليتموه من جزيل الاحسان
وقابلتموه به عند الورود والصدر من البشر والكرامة وجميل الامتنان والسلام التام يعاد عليكم
ورحمة الله وبركاته وبه وجب الكتب اليكم والله يرعاكم وفي يوم الخميس موفي عشرين من
محرم الحرام فاتح سبعة وعشرين والف المحب الودود والشاكر عبد العزيز بن محمد الفشتالي لطف
الله به وجاد له بمنه وكرمه انتهى وهذا الوزير صاحب هذا الانشا هو سابق الحلبة بالمغرب
وحايز قصب السبق يفتخر اهل المغرب عند اهل المشرق وليس الخبر كالعيان والحمد لله الذي
اباح سحر البيان وقد اجابه عن الكتابات التالية المذكورة التي صدرت بها مخاطبته
لي صاحبنا الفقيه ابو الحسن علي بن احمد الشامي المذكور حفظه الله فقال

نمت نوافح عرف انفاس الصبا ۝ فنما بها روض الوداد واخصبا
نثرت جواهر سلكها فتبرج ۝ الغصن النضير بدرها وتعصبا
ورمت مجامر منحنى ذاك الحمى ۝ فغدا بها حيف القلوب محصبا
وروت لحاديث الغرام صحيحة ۝ نشفت فوادا من بعادك موصبا
لا غرو ان طارت حشاشة لبه ۝ طربا فما خلو الغرام لمن صبا
لا زلتم والزهر ينشق عرفكم ۝ والزهر تحسد من كمالك منصبا

انتهى وقد خرجت بهذا الاستطراد عن شرط الكتاب ولا يتوجه علي فيه
عتاب لوجوه الاول ان بعض الاصحاب سال مني ذكر ما سطر في هذا الموضع الثاني ان اذا اهل المشرق
حرسهم الله غير متحققين بفضيلة العصريين من اهل المغرب فاتيت به شاهدا وهو فيض من
فيض الثالث اني تذكرت عهود الاوطان ومخاطبات الاخوان وحب الوطن من الايمان ولنمسك
العنان ونرجع الى ما كنا فيه مستغفرين الرحمن الرحيم فنقول وقلت على لسان حال المثال

لله مني مثال حاكى النعال الشريفه ۝ روض المحاسن منه له ظلال وريفه
فاجعله حفظا وحصنا من الخطوب المخيفه ۝ واحمله من فوق راس لله من من كل خيفه
وصفه تاجا بديعا والثم حلاه اللطيفه ۝ ففضله ليس يحصى والنفع اضحى حليفه
وكيف لا وهو يسمو بذي السجايا المنيفه ۝ احمد خير البرايا مبري النفوس الضعيفه

عليه ازكى صلاة تسدي العطايا الكثيفه ٭ مقرونة بسلام ما ازان خط صحيفه وقلت دوبيت

ذا مثل نعال كامل الاوصاف ٭ من ارشدنا لمنهج الانصاف

روض قصر وظل نعم مناف ٭ ورد منهل فضله الشهي الصافي ٭ وقلت منه

الصب اذا اعتراه بين وجفا ٭ بلثم اثرا ودمعه قد وكفا

ذا مثل نعال احمد دون خفا ٭ قد لذت بجاهه وحسبي وكفا ٭ وقلت ايضا

يا من لذنوبه غدا معترفا ٭ يرجوا ويخاف ربه معترفا

ذا مثل نعال شافع الخلق فكن ٭ في صفو عظيم فضله مغترفا ٭ وقلت ايضا

تمثال نعال خاتم الرسل شفا ٭ كم من ترح غدا به منكشفا

فاحفظ وكن بحفظه معترفا ٭ والثمه وكن لراحه مرتشفا ٭ وقلت ايضا

يا صب اناله النوى جفا فا ٭ والذكر يزيد شوقه اضعافا

فاشكل نعال خاتم الرسل لمن ٭ يبلى ويلذ به ينل اسعافا ٭ وقلت من مزه

يا مثال النعل حزت الشرفا ٭ دون ريب واصاب السدفا

لك حسن راق من يبصره ٭ ظاهر والله ما فيه خفا

ذلك الفضل الذي يعرفه ٭ ذوا الحجا يا فوز من قد عرفا

من يرم في وصفه غاياته ٭ ينقلب بالعجز فيما وصفا

وكذا المنهل للمنعم الذي ٭ طاب للوارد عذبا وصفا

يشتفي الصادي به من علة ٭ وينال البر منها اعترفا

شرفتك النسبة العليا الى ٭ نعل خير العالمين المصطفى

خاتم الارسال كهف الملتجي ٭ صفوة الله النبي المقتفا

فعليه صلوات شفعت ٭ بسلام ورده قد وكفا

وكذا ال وصحب ما دعا ٭ باسمه شلي وحبي وكفا وانشدني لنفسه من لفظه

سيدي الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله وكتبه لي بخطه ثلاث مقطوعات من الدوبيت وهي قوله

اسمي الله مقامه قبلت مثال نعله معترفا ٭ بالفضل له وفايز من عرفا

يا مثل نعال اشرف الخلق لقد ٭ احرزت باخمص الرسول الشرفا ٭ وقوله

في لثمك يا مثال نعليه شفا ٭ للصب وكم ازاح دا وشفا

قد اسعده الاله ما اسعد من ٭ قد راح لراحه مرتشفا ٭ وقوله

تمثال نعاله الذي شرفه ٭ بالوطء وبالدنو قد اتحفه

من

من قائله ولم يكن قبله ٭ ما انصفه بذاك ما انصفه ٭ وانشدني لنفسه ايضا قوله

ان في تمثال نعل المصطفى ٭ لي غراما ما فيه للقلب شفا

اضع الخد عليه لاثما ٭ الصق الصدر اليه شغفا

املا العين به مستجليا ٭ منه نورا وبها وصفا

فكاني ناظر النعل التي ٭ قد كساها قدماه الشرفا

عارفا مقدار ما اشهده ٭ من مجاري فيضه معترفا

فتراني ثملا استقي به ٭ راح انس فاق راح القرقفا

كيف لا يصبي محبين الهوى ٭ وذكا والوصل في جاه الصفا

بل ولا تصبي المحبين الذي ٭ في شهود ما اعتراه من جفا

انه خير الخلق ما غاب سوى ٭ شخصه عن سالك نهج الوفا

روحه ما غاب يوما شمسها ٭ وسراج الهدى منه ما انطفا

يا رسول الله اني شيق ٭ عائذ من سوء صد وجفا

فانلني القرب وامنحني بما ٭ فيه لي دوا دا وشفا

فعليك الله صلى مثل ما ٭ يبتغي منه دواما واصطفا

وعلى ال وصحب وعلى ٭ من لهم في نهج الحق اقتفا

حرف القاف وفيه ست

عشرة قال البيتي رحمه الله تعالى قلبي لا تقنط فهذي نعال من ٭ علقت به من قبل مرتبة العلق

قد ابصرتها في افق كفي كانها ٭ هلال منير للعيون قد ابتلق

فعاني الشفا اثاره اثر الذي ٭ لبسه كالبردة انشق واغلق

وان حدار العين لما رايته ٭ با فق يميني طالعا سورة الفلق

فست بحية قد ابصرته وما جرت ٭ مسابقه شهب المدام في طلق ٭ وقلت

تمثال نعل شفيع الخلق قد راقا ٭ واستكمل الحسن انوارا واشراقا

وذكر الصب اثارا مكرمة ٭ ومن تذكر عهدا حن واشتاقا

فاجعله تاجا وعظم قدره فله ٭ فضل عظيم وعم اجره فاقا

وكيف لا وهو يحمي للذي شرفت ٭ به العوالم خير الخلق اطباقا

من يعجز المدح عن اوصاف عزته ٭ ولو تكلف تعنيدا واطلاقا

صلى عليه اله العرش ما صدحت ٭ ورق الرياض وابدى الغصن ايراقا ٭ وقلت على لسان

حاله ٭ دعه مني مثال لم رياض انبقه ٭ اغصانها مثمرات ذات فروع وريقه

قد حوت اوصاف حسن بكل بدع خليقة • وذاك اني احكي نعال خير الخليقة •
من جانا بالمثاني والرشد ابدا طريقة • وشاد اس المعاني فذات المباني الوثيقة •
عليه ازكى صلاة تمد وقربته • معجوبة بسلام يسقي القبول رحيقه •
ما اطرب العيس حاد • ام الحمى وعقيقه كذاك ال وصحب اهل التقى والحقيقة وقلت دو بيت
لله مثال نعل خير الخلق • من ارشدنا الى الهدى والحق •
عظمه فديت واسيل اسه به • تنظفر وتنتز نحو حصل السبق • وقلت ايضا
الذكر يذيع سرنا بالعاشق • والشوق يصيبه بسهم راشق •
يا صب فذا مثال نعل الصادق • ما اطيب روح عرفه للناشق • وقلت ايضا
تمثال نعال احمد مستغرق • وصفا بجماله المنير المشرق •
كل البلغا عاجز او مطرق • والغرب بنوره اضا والمشرق • وقلت ايضا
القلب لذكر عهدهم خفاق • والدمع لفرط شوقهم مهراق •
مذ نور هو اضات الافاق • ذا مثل نعالهم له اشراق • وقلت بغير الخطاب
القلب لذكر عهدكم خفاق • والدمع لاجل بعدكم دفاق •
من شكل نعالكم تغني الافاق • من ترح جنابكم فلا اخفاق • وقلت ايضا
الدمع لفرط شوقكم قد سبقا • والقلب لذكر عهدكم قد خفقا •
ذا شكل نعالكم لثمناه فلم • يعزم فرحا به ولا مر تنفقا • وقلت ايضا
يا من بجمالهم انار والمستقا • يا من تحصن الهدي بهم قد سبقا •
تمثال نعالكم به قد نطقت • اسلاك فضايل حواها نسقا • وقلت من غيره
جريت في ميدان نظمي طلقا • لوصف شكل نوره تالقا •
وقد لثمته به مستشفيا • وكم ازاح المنا وقلتا •
لم لا وقد حاكى نعال احمد • نبينا خير الانام مطلقا •
طه الامين المصطفى الهادي الذي • ما خاب من بجاهه تعلقا •
ذو الخلق الذي عليه ربنا • اثنى وبالقران قد تخلقا •
عليه ازكى صلوات ما اعتنى • بفضله ونعمه من املقا •
واله وصحبه ما نتحت • امداحه للتقصد بابا مغلقا • وانشدني من لفظه سيدنا
ومولانا جمال المفسرين طراز العلما المتبوين فرع الدوحة البكرية النقية بقية ووارث مفاخرها
العبيقية مفتي الانام شيخ الاسلام سيدي الشيخ احمد بن مولانا الشيخ عبد الرحمن عبد الوارث البكري

الصديقي المالكي ادام الله سموه • قوله
تمثال نعل اضاءت شمس غرته • فاكسبت نور بدر التم اشراقا •
واعلنت بلسان الحال صورته • تصوير صورتنا معناه تذراقا •
من ذا بما نلنا من ذا بناظرنا • حزنا من المجد اجيادا واطواقا • وانشدني ايضا
ابقى الله حاله وشكر خلاله • في هذا البحر والقافيه •
تمثال نعلك يا خير الورى راقا • وزان رسما واطلاقا واوراقا •
واصبح القلب من ريب الزمان به • قرير عين وكان الدهر خفاقا •
والله لو ادرك الشيطان صورته • حقيقة لسعى للمحو سباقا •
هنيت يا جيد زهوا من تقلده • بجوهر العقد حلي منك اطواقا •
فلله برحت ترينا حسن صورته • تجلوا القلوب عما عم اشفاقا •
وقد كتب هاتين المنظومين اسماه الله في تقريظه لهذا التاليف وانشدني لنفسه سيدي الشيخ
فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله بالتايرة المعزيه وتنبه لي بخطه دوبيت
الروح فدا مثال نعل فاقا • بالوطي باخمص على الاناقا •
من مرغ خده به مبتهلا • لا يبعد قطيرة الورى اشتاقا • وقوله
الصب اذا بشيم يوما برقا • من نحو نواه دمعه لا يرقا •
ما عذرك ذا مثال نعل قدم • قدعم سناه غربها والشرقا •
وانشدني ايضا لنفسه قوله شكر الله صنيعه
قد لثمنا مثال نعل نبي • شرفت اخمصاه اخمصاه سبع الطباق •
ووضعناه فوق خد وعين • فوجدناه فوق نقشه راق •
اذهب الداء والهموم جلاها • فهو كالشمس زايد الاشراق •
خص من اخمص الرسول بفيض • عم كل الانام باستغراق •
مرغ الخد فيه واشتق شذاه • ثم الصقه منك بالاماق •
وتوسل فيما تروم بخير الرسل حاوي لمكارم الاخلاق •
اوسع المرسلين فضلا وجاها • اكرم الخلق صفوة الخلاق •
قد زكت ذاته بكل اعتبار • فهو زاكي الفروع والاعراق •
وسمت كل حالة منه بالفضل • على كل حالة باتفاق •
وكذا كل ما له منه ادني • نسبة في مراكب النجم راق •

نعله اشرف النعال جميعا * وكذاك المثال بالاطلاق
فاذا ما بدا المثال فعظمه * وارغم انوف اهل النفاق
ثم قبله معلنا بصلاة * وسلام لم يرتيا بفراق
فهو باب مجرب لبلوغ السول * نورا ميقن الاحتاق
فاذا ما بمنه وقت بسط الرزق لم يخش فطر املاق
وكذا ان اردت رد الكيد من عدو لم تلق من اشفاق
ولكل الاذا وفيه دواء * فان نعل الصحيح من ترياق
ليس يدعا فنبيه لله سر * بنجاح قد طار رد الافاق
وهو من بعد معجزات رسول الله فالسر فيه باستحقاق
يا خيار الورى بيابك فتح الله اوفاك زايد الاشراق
فامنحنه المنى وليس بخاف * عنك في كل حالة ما يلاقي
فرح القلب فرج الكرب عنه * اطف ما في حشاه من احراق
ادرك ادرك فما ينوبك بعد * انت والله طيب الاعراق
فعليك الصلاة تشمل الال * وصحابا وتابعا موفاق

حرف الكاف فيه احدى عشر تال الشيخ البني رحمه الله تعالى

كرمت يا نعلا لاكرم مرسل * به وهو وسطي السلك قد ختم السلك
كانك في عيني نافحة خلت * وابقى لها الاعقب نفحة المسك
كتمت فلما لحت لي تاج مجدى * بسر معنى قلبه بالنوى يشكو
كفاني كفاني ان بدا اثر الذي * به من اسنا دا الشرك قلبي منفتك
كريم كرام الرسل احمد الذي * بتوحيده الاشراك اردى فلا شرك فقال ايضا
نثرت محاجر مقلتي في سلكها * درا وشدد امفرغا من سكها
شوقا لمبعوث اتى فاستبشرت * مهج الورى منجاتها من هلكها
وتعاينت مثل نعاله ومجد * هو خاتم الارسال وسطي سلكها
فوجدت فيه رتحة ولربما * فاح النوافح بعد فرقد سكها
اشرف بها نعلا عمايم كل ذي * شرف يترب انها من ملكها
فلقد وعت قدما سقت في فكها * من راحتي كفوا انها وبشر كها
جعلت مواطيها الملايك عندما * اسري به ليلا مواضع نسلها

ياليت اعضاي شفاه كلها * فتتي نتقبلها شفا هي نحلها
تدكت فاخوف وحيدا بدلا * رغد المسرة للفواد بضنكها
ذكانها مسك الى هذا وقد * تعطي الموالي انها في صكها
وهلا اطلع فانجلي من وحشتي * ما قد تراكم من سحايب حلكها
فانا العتيق وان تشك النفس في * عتقي بخط الحجى عارض شكها
يا منحتي الحوبا من بحار الدرر * ولقد غدا الولاك معطف فلكها
شكوى تمزتني ذنوبه بمها شكت * حوباه لسواكم لم يشكها
ولقد امرت بترك اسبابنا لها * تقوى الذنوب فما اخذت بتركها
ولبن هدت صبا ينا منشورة * بستور لطف لاسبيل لهتكها
فاقد بليت من الوجال ميانيا * ردت فواتك حيفني عن فتكها
وجعلت حبك يا محمد اسهما * علما بان الاس ممسك سمكها
صلى عليك الاهنا ما طلا انف * ذكرك العطر الشذا معتنكها وقلت
هذا مثال قد حكى نعلا لمختار زكا * فضعه فوق الراس واستشف به تبركا
يمن به حاز العلى وعرفه الاسمى زكا * وكم اجار من خطوب وكم ازاح المشتكا
وكم اثار من ظلام قد سما بحلو زكا * صلى عليه الله ما حن المشوق وبكا
مسلما مع اله وصحبه اهل الزكا * فاز والجميع بترب من لفراقه الجذع بكا وقلت على لسان
حاله
انظر الى مثالا * سموت فوق السماك
حاكيت اثر نعل * لطيب الاصل زاكي
خير الانام جميعا * مجيب دعوة شاكي
وحزت فخرا عظيما * به فعوني زاكي
عليه ازكى صلاة * مع صحبه النساكي
مقرونة بسلام * ما مثل النعل حاكي وقلت
لمارات عيني مثالا نعل احمد قد حكى * اجللته ووضعته فوق العيون تبركا
ولثمته فشممت منه اريج طيب قد زكا * ونحن ذاك لانه بالمصطفى حقا زكا
خير البرية من رانا للرشد مدركا * طوبى لعبد لم يزل بجنابه متمسكا
يا خير خلق الله دعوة من لغيرك ما اشتكا * قد اوبقته ذنوبه فاذا تذكرها بكا
صلى عليك مسلما ربي وما طلعت ذكا * والال والصحب الكرام الصابرين ذوي الذكا

وقلت دوبيت ذا شكل نعال مرتقي الافلاك ۝ اذ فاز بترب مالك الاملاك
بالنور اضا داجي الاحلاك ۝ يا ليله مرتقاه ما احلاك ۝ وقلت
يا من بهداه امنا الحلك ۝ وانجو هنا الامر حم والملك
تمثال نعالكم غدا يذكرنا ۝ رجلا شرف الثرى بها والفلك ۝ وقلت
يا صب ثياب كتمه قد حاكا ۝ الرسم يبين في الهوى سنحاك
هذا اثر لنعلهم قد حاكا ۝ فالثمه فليس يحرم من سلحاك ۝ فقلت من غيره
يا شكل حاكي نعالا لاعرفها زاكي ۝ ذكرتنا قدما للطاهر الزاكي
والصب ان ابصر الاثار انشدها ۝ من اهل سلمى بكينا اذ بكيناك
ما القصد بالرسم الا اهله فكذا ۝ بالمصطفى شرف المحكي والحاكي
فلا ملام اذا في لثمها شغفا ۝ بمن جلا نوره انا راحلك
طه الامين الذي ما نال رتبته ۝ اهل العناية من رسل واملاك
وامهم ليلة الاسرا ثم سما ۝ في الاوج فوق سموات وافلاك
عليك ازكى صلاة ثم صحابته ۝ واله ثم اتباع ونساك
ما قال من ابصر الاثار ربعهما ۝ ايا منازل سلمى اين سلماك ۝ وانشدني لنفسه سيدي الشيخ
فتح الله البيلوني حفظه الله قوله دوبيت يا مثل نعال من علا الافلاك ۝ من اخمصه بحل من اولاك
نفديك بروحنا له تكرمة ۝ اذ كان بشبه نعله اعلاك ۝ وانشدني لنفسه قوله
نعل بالنبي لها مثال قد زكا ۝ فاجعله فوق الراس منك تبركا
او ليس قد حاكا مثالا وارتقى ۝ فحكى مثال نعليه العليا حكى
فاعقد عليه القلب والثمه وكن ۝ فيما ينوب بيمنه مستمسكا
واجعله في قصد النبي وسيلة ۝ فلنسبة منه السواكن حركا
لولا الغرام بحب اشرف مرسل ۝ ما كان يوما للقلوب تملكا
فالرسم تسقيه العيون هواطلا ۝ وبما كنيه لا به هاج البكا
اواه ما في الحشا من بعده ۝ واليه حان في مشاي المشتكا
قد كنت احسب قبل بعد لياليا ۝ حتى اصطبار ان نايت تدكدكا
حتى اذا شط المزار علمته ۝ دون المزار توهما لن يدركا
ماذا اقول وهل يبلغني المنا ۝ ان زدت فيه مقاله وتهتكا
سقيا لايامي بوارق ظله ۝ لو صح طول بقائها ان يدركا

ايام

ايام اسحب ذيل سعده هاربا ۝ بالنيرين تنعما وتنسكا
والوقت طوع يدي سوى يوم النوى ۝ شاو منه سلما فكان الاتكا
احو على معزقالي سهمه ۝ ابطني في الدهر كنت مملكا
انا ذلك العبد الكسير لما جنى ۝ قد كاد فيه من الاسا ان يهلكا
اعيا فلم ينهض وقد قعدت به ۝ اعياؤه في السير عن ان يسلكا
فاوى لطيبة في ذرى خير الورى ۝ وروى حساب النعم عنه مندلكا
ولحوي بساطمنا صب الدنيا التي ۝ نصبت لطالبها العنا فتنسكا
وروي حديثا الاخذ منها بلغه ۝ فاذا ردته الترك كان الابركا
فلذبه ادنى العيش اعلى بتنغي ۝ في حب من سكن الحشا وتملكا
لله ثم بغى الخدود على ثرى ۝ اعتابه فيما اهم تمسكا
وتعفر مي ذلا على الابواب ما ۝ احلى سناه في المذاق وابركا
فلئن ما جسمي فليس بنازح ۝ قلبي عن العهد القديم ما امسكا
واني جنا بامن اتاه اواشتكا ۝ يوما اليه فعوزه قد اوشكا
ولئن لها طال النوى الا انني ۝ بالقرب فانعم يا حشاي لديكا
حاشا جناب المصطفى عن ردني ۝ واني لباب نواله متصعلكا
معطي الورى من قطرة من بحره ۝ وركاده من بعد ذاك لا دركا
يا خير خلق الله لا يخفاك ما ۝ عاني فؤادي بالبعاد وما شكى
فانظر لفتح الله منك بنظرة ۝ يحيي بها ما البعد منه انهكا
ولكربه فرج وفرج قلبه ۝ فعساك بعد بكائه ان يضحكا
فعليك من رب الانام صلاته ۝ وسلامه ما قدرك العالي زكا
وكذا على ال واصحاب ومن ۝ بهم اقتفى بهداهم متمسكا

حرف اللام فيه ست وثلاثون ان عددنا التضمين والتخميس

مستقلا لكن وان عددنا التذييل فهي سبع وثلاثون قال السبتي رحمه الله
لمثلك يا نعل يليق بها نعل ۝ ويا طيب فيحي كلما قلت يا نعل
لثمت وما ابغيه باللثم لا ولا ۝ سواه فما تقتدي النعال بل الرجل
لها الله من رجل مشت بالارض ۝ اتى خاتم الرسل الكرام وان جل
لنا قد اتى منا عزيز عليه ما ۝ عنتنا رؤوف راحم ما له مثل

لعمرك لولاك لما سمت السما * ولا دحيت ارض ولا بري الكل

وقال ايضا رضي الله تعالى عنه وهي من مطولاته

اقول وهجراني سيعقبه الوصل * فنفتقد الهوي بالثري ماان له حل
غداة رات عيني مثال نعال من * بدا فهدي اهل السعادة اذ ضلو
تمنيت لواني ظفرت بتربه * عليها مشت نعل بلا بينها نعل
فاكحل عينا ارمدت ببعاده * وليس سوي ذاك التراب لها كحل
هو الكحل تجلوا ما بعيني من قذي * وكم كحل ان تكحل به العين لا يجلى
فطوباك طوبي ثم طوبي وخولن * اردد طوبي ثم طوبي ايا نعل
فانك قد اودعت رجلا علت علا * بساط علي ما نعله قبلها رجل
فاقسم لو توتي العمايم سولها * لما غبرت تلك النعل ولولها سول
ودنا هيك من رجل مشت بمجد * مفضل رسل الله ان عدت الرسل
ابو القاسم الذي وطي السما * فنودي من فيها الا خلفه صل
ولو لم تطاها رجله كان للثري * علي الفلك الاعلي بموطيها الفضل
فيا مرسلا ما في النبيين مثله * رسولا وهل للشمس من جنسها مثل
انرت ظلام الجهل فالقلب نير * محا العلم منه اذ فا خطها الجهل
فكان كمثل البيت اصبح صاديا * وامسي وقد جلي مغاربه الصقل
يلوح به الايمان شكل لناظر * ولولاك لم تطلع به ذلك الشكل
فحق لذي عقل بان يقطع المدي * مدا عمره مادام يصحبه العقل
وما شغله الا امتداح جلالكم * فنعم الفتي من شغله ذلك الشكل
امولاي يا مولاي الثناو بعده * كذلك الثنا ثم الثنا له يتلو
عدد بدا الحصي والرمل بل عدما اذا * بدا فالحصا جزء بدا منه والرمل
محبتكم كهفي الذي قد خللته * اذا اشتد بي كرب علي الغور بنجل
وسيفي الذي اسرتجي الذي مذ سللته * رايت خطوب الدهر عني تنسل
ودرعي الرديني الذي قد شرعته * صرعت به شكاي فلا نعش الشكل
وقوسي التي مذ فوق الصدق نبلها * اصابت اسا ما خاب قط له نبل
فها انا في ظل من الامن قاطع * علي المجدان يبتدي ذلك الظل
ومن بعدما ادري من افضالك الذي * مواه بي والافضال اجمعه فضل

او

او الاصل والافضال بعض فروعه * وما يستوي في الرتبة النوع والاصل
يتم امنا من جور دهر صروفه * سواهر واستقصا وليس له عدل
محمد يا غوثي وغيثي كلما * تجممت الايام واجمعه المحل
محمد يا عزمي وحرزي كلما * تنا فت الاهلال اوطرق الذل
اكرر في احوالي اسمك انه * لك الشهد ما كررته في فمي تحل
اما انه احلي واين يجتني * فكم يجتني للشهد تلسعه النحل
وان كان في الشهد الشفا لمشتك * بعلة جسم اصلها الشرب والاكل
فبا سمك يشفي كل قلب اذا اشتكي * اليك بداجده القول والفعل
وما جسد الانسان مثل فواده * فمنزل ذا علو ومنزل ذا سفل
فيا المفضل يا ذا الفضل والبذل ان عرت * خطوب ولما يلف فضل ولا بذل
اجرني من نار ضريع طعامها * ومهل وما يغني ضريع ولا مهل
ومن اهلها العاصي وامر ربه * واني لها وبغفر الله لي اهل
اما انني ارجو النجاة وان تكن * ذنوبي حملا لا يطاق له حمل
فاني قد اعددت اي ذخيرة * تخفف من ثقل الذنوب فلا تقل
هواك الذي للمفلحات جنابه * فمن يمحني خوفا من عبرتي قفل
الا هكذا فليحيا الحب من عن * اذا ما سلك اهل المحبة لا يسل
وان يخل معمور القلوب من الهوي * فما قلبه المعمور من حبه يخل
وان يعتلل وقتا غرام فيختلل * فما حبه يعتل وقتا فيختل
فكم بين من قد تيم الفضل والعلا * وبين الذي قد تيم التيه والذل
لبينها ما بين وصل وقطعة * وهيهات ما بالقطع يشبهه الوصل
وان غرست كفنا لها شجر الهوي * فمغروس ذا سري ومغروس ذا نخل
فيا قلبي احلل من هواك بجنة * بها احتل قلب حبه ليس يحتل
ونادي الوري اني احتللت بجنة * بها كل من يهوي النبي سيحتل
ادير بها كاسا دهاقا وما سوي * سروري بحبيوي مدام ولا نقل
هي الخمر لم ينلف بها عقل شارب * وتلك حرام في الكتاب وذي حل
ويا فكري الراي المعيب بنيله * مقاتل اغراض ارادها له النسل
وفي قتلها عند اللبيب حياتها * ومن عجب الاشيا ان يحيي القتل

بتأبين سهل الدمع في المصطفى اشتغل   يعينك على تأليفه ذكر الشغل
فذاك محل للمدائح قابل   اذا انحصرت فيه مدائح من قبل
محل يسمى في علاه منصرا   اديب وفي الافلاح من طبعه ينل
محل على فوق السما ولم يكن   لاعلى محل ذلك العلوان يغلوا
فقل للاديب المكثر القول في علي   علاه وكثير القول في مجده قل
فضايله بحر وسحل كله منا   وليس بنبعث البحر لو ولا سحل
وتالله ما البحر الغطامط مشبها   فضايله او يشبه الوابل المطل
ولكنها الامثال تضرب للورى   وليس من المشروط يعقله الكل
وقد ضرب الله الاقل لنوره   فقال لمشكاة وليس له مثل
اخير رسول الله جا للحق هاديا   وقد درست سبل النجاة فلا سبل
وكلهم نشوان من خمرة الهوى   فمعبودهم نسر ومدعوهم هبل
فما منهم الا اسير ضلالة   ففي جيده غل وفي رجله كبل
فدلوا على سبل الرشاد بنوره   جميعا ولولا ذلك النور ما دلوا
فاعقب ذاك النور مدلوله حكى   ففي جيده عقد وفي رجله حجل
وقفت بباب الجود ذي الكرم الذي   غمامته وطفا وعارضه وبل
فالكرم يروي عن اجود واهب   مواهبه نثرا ونائله جزل
وقيس بذا الاوقات اولو النهى   الا ان ذاك الجود في جنب ذا بخل
وفي حاجة عنت اليك قصدتها   عليك بفضل الله يا سيدي سهل
زيارة ارض طيب الله تربها   فما المسك منصوص الختام لها شكل
هي البلدة الغراء طيبة التي   بها رحمة الرحمن مدا الدهر تنهل
فمن حل سوى انت فيه مخيم   ويا طيب اقوام بطيبة قد حلوا
يكن امنا من كل حزن وخيفة   ويعظم له جاه ويكرم له نزل
فما داخل عدنا يخاف من الردى   وتشهد ايات الكتاب الذي نتل
ولا فرق ما بين الجنان وبينها   كذا من له عقل من الناس ونقل
وصلى عليك الله ما هبت الصبا   وما كان للمزن التي اعصرت هطل

وقال رحمه الله وشكر صنيعه الجميل وقد رسم مثال النعل اثرها

ايا سايلا انبئت اثر سواله   عما يرى ان تبك من اشكاله

نزه

نزه سواد القلب والعينين في   شكل هلال الانق من اشكاله
اخطات لست بما يد ولكم   معيب مخطي في البعض من اقواله
فالبدر يكسف في منازل سعده   ويصيبه النقصان اثر كماله
وكلاهما شبين وقد ابدوا في   من كل شبي بدر سوهلاله
اوليس تمثال النعال نعال من   وطي السموات العلى بنعاله
نعل به بسهاتاب وتيجان   تتابه لجلاله وجماله
فلقد حوت رجلا شرفت بالصفوة   المختار عند الله من ارساله
فالثمه تمثالا لها لثم امرى   باللثم يروي من صدا بلباله
فلرب مشتاق راى اثار من   يشتاقه فشفته من اوجاله
اوما ترى يعقوب عاد بنوتين   بهوى سنا عينيه بعد زواله
وبمواي في مولاي بفضل حب   يعقوب على المروي من احواله
فمحمد مومنتني من ملك شرك كنت   طوع يمينه وشماله
قطعت هدايته حبال ضلالتي   بحسامها الحالي الردى بصقاله
فغدوت معتقه وحسن سرحا   متمسكا من هديه بحباله
يرتاح في عدن الهوى قلبي ولا   يخشى الاعادة في جحيم ضلاله
اصل الندا امرنا بعوارف   بلغ الفواد بها مدا امااله
يا قوم اتزرا امري بغصنا بل   عظمت عما في لاحد ولاله
كنت الدليل فمن نعبد مجده   ننسى بما قد كان من افضاله
مازال يسعى في غرازة عبده   حتى يجي بالعز نقطة ذاله
فانا الدليل لا عبد دلو علي   ان يصبحوا مثلي عبيد جلاله
مولاي يا مولاى انعامر دفا   بمثاله ومثاله ومثاله
اضعاف اضعاف الذي في البحر من   نقط اجاج الما او سلساله
انا عبدك القن الذي اطلعتني   من جهل او ثق تهجني بعقاله
فيما علي لكم من الفضل الذي   ضعفت قوى شكري عن استقلاله
الا حملت من ابوشاة لطيبة   جسما شكا بفراق قلب واله
واظنه والظن يصدق ههنا   عندي واني الخبير بحاله
قد حل من تلك النعال حب العلى   شهب تحق بشمسه وهلاله

بلو بذود المارقين جلاله ليسوقه ولدانه ونباله
فكانه كيو نفي حبشا وابني من رضي الرحمن باستماله
اني علي امثاله ووحفته لا تلتفت في قولي علي امثاله
فالارض مثل فيا له وهوالنا سها وكم بين النسا ورباله
بابي طيبة الغرا اشرف موطن حث النبي سرعا علي اجلاله
حرم متي ماحله ذو خيفة يامن به في حاله وماله
امر الملايك بالدعا لاهله اعلى النجار رسايه ورجاله
واري ثراه من لاجل سناه حرالمكد للمخلوق من صلصاله
ونجا ابن لامك في السفينة اذ استوي ما الردي بسهوله وجباله
ونجا ابن ازر من لظي لاشراك اذ نال الذي قد نال من تمثاله
وفدي ابن هاجر حين تل وانه لمسلم لابيه في انفعاله
واحتل ادريس مكانا في السما اسمي مثال النجم دون مناله
والمرء يخلق من ثري القبر الذي سيكون منطبقا علي اوصاله
هذا حديث عنه لذي الاولي نظموا عقود مقاله وفعاله
وكذاك قال بفضل طيبه مالك وهو الامام المقتدي بمقاله
اذ لاتراب اجل من ترب نشا منه حبيب الله في ارساله
فهناك يغني الجسم متصلا بمن انجاه وهو القلب يوم فعاله
اسعد بمجتمعين في دار بها شمخ الذي يتنظا بطيب خياله
مولاي ان لم توت عبدك سوله وردوت خايبه بهين سواله
لاعتب بل عتبي بما هو صالح بك للذي قد سا من اعماله
لكن سنة سيدي في عبده اسعافه مادام من سواله
والصفح من زلاته ولو انها كالرمل عدا في جميع رماله
ومتي بجد فالغيث الا انه عم الخليقة كلها بنواله
ومتي نجو فالليث الا انه اضحي الجبار لديه من اشباله
فالخايفون للمعسرون موسرون ومتوسرون بجاهه وبماله
هذي خصال من خصال جمة وهو الذي يجمي شريف خصاله
صلي عليه الاه من مرسل وجد الوجود تحيري ارساله

وقال ايضا رحمه الله تعالى يا مغرما برسول لم يخلق الله مثله هذا مثال نعال قبلها قدم رجله
اشرف به ثم اشرف شكلا يماثل نعله فتبلغ فيه مثل تقبيل سبب مولى
رب شاكي اشتياق نال الشفا بقبلة يارب اشكو شوقي والشوق اعضل علة
فقرب الدار ممن انبت في الرمل فضله فهو الذي يهواه فوادي عبدك وله
صلي الاله عليه من شارع خير قبلة وفاتح كل حكم وناسخ كل ملة
ما احرق الوعد قلبا وارق البعد مقله
وقال رحمه الله وهو اول ما قاله وبكيت وقد رايت مثال نعله بكاء هو عن الاحباب وله
وما حب النعال اسال دمعي ولكن حب من كرمت برجله
ثم الرفيع القدر اعني حبيب الله احمد خير رسله
عليه سلام ذي بعد مشوق اليه ظل معتصما بحبله
بمدي افتخرت سموات وارض علي حر الخدود نوطي بنعله
وقال الشيخ الامام محمد بن ابرهيم بن بزبزه التميمي رحمه الله تعالى ورضي عنه وارضاه
عن العالم الحبر الامام ابي الفضل روينا نعال المصطفى سيد الرسل
فبادر لك البشري بلثم مثالها عسي ان تنال الفوز في موقف الهول
فكو لاثم ترب الحبيب لانه مواطي اخفاف الركايب والنعل
وقال الشيخ ابو بكر احمد بن الامام ابي محمد عبد الله القرطبي رحمه الله تعالى
نعل خضعنا هيبة لبهايها وانا متي نخضع لها ابدا نعل
فضعها علي اعلي المفارق انها حقيقتها تاج وصورتها نعل
باخمص خير خلق الله كازت مزية علي التاج حتي باهت الزرقد الرجل
طريق الهدي عنها استنارت لمبصر وان بحار الجود من فيضها تحل
سلونا ولكن عن سواها وانما بهيم بمغناها الغريب وما سلوا
فاسا فنا مذ راقنا رسم عزنا حميم ولا امال كرسم ولانسل
شفا الذي سقم رجا البايس امان لذي خوف كذا يجب النقل
قلت لست علي يقين ان هذه الابيات مقوله في المثال اذ يحتمل انها مقولة في
النعل نفسها فلينظر ذلك والله اعلم وقال الشيخ ابو اليمن ابن عساكر رحمه الله سالني ابو
اسحق ابراهيم ابن محمد بن ابراهيم السلمي ان نظم في المعني شيا وكان قد جمع في ذلك مولفا صغيرا جمع فيه نظم جماعة
من الفضلا فاجبته بقولي يا منشدا في رسم ربع خال ومناشدا للدوارس الاطلال

دع ندب اثار وذكر ماثر — لاحبة بانوا وعصر خال
والثم ثرى الاثر الاثير فحبذا — ان فزت منه بلثم هذا المثال
اثر له يتلو بنا اثر بها — شغل الخلي بحب ذات الخال
قبل كذا الاقبال نعلي اخمص — حل المقابل بمجله الاقبال
الصق بها قلبا يقلبه الهوى — وجلا على الاوصاب والاوجال
ضافح بها خدا وعفر وجنة — في تربها وجدا وفرط نعال
سل له حراجوي ولقد ثوى بجوانح — في الحب ما جنحت الى الابلال
ياشبيهة نعل المصطفى روحي الفدا المحكك الاسمي الشريف العالي
همات لمراك العيون وقد تاشري العيان بغير ما امثال
وتذكرت عهد العقيق فعاثرت — شوقا بعقيق المدمع الهطال
وصبت فواصلت الحنين الى الذي — ما زال بالي منه في بلبال
اذكرتني من لم يزل ذكرى له — يغنا دني في الابكار والاصال
اذكرتني قدما لها قدم العلى — والجود والمعروف والافضال
ولها المفاخر والماثر في الدنا — والدين في الاقوال والافعال
لوان خدي يحتذى نعلا لها — لبلغت من نيل المنى امالي
اولان اجفاني لوطء نعالها — ارض سمت عز ابذا الاهلال **وقد ذيل عليها الاديب**
الفاضل شرف الدين عيسى بن سليمان الطنوبي المعربي وقد سبق ذكره في حرف الرا وهو بضم الطا
والبا الموحدة في اخره منسوب لبلدة من اقليم المنوفية من اعمال القاهرة وقد عرف به السخاوي
في التبر المسبوك في ذيل السلوك وذكر انه توفي سنة ثلث وستين وثمانية فقال
لو قد قلبي كالقبال لنعلها — وشراكها لظفرت بالامال
نعل لها قدم تزايد مجدها العالي كما اختصت بتدر عال
قدم سرت فوق السما وقوبلت — في ليلة الاسرا بالاقبال
حتى كتاب القوس كان دنوها — من غير ما جهة بلا اشكال
هذا هو الشرف الذي لم يحوه — احد سواه متقدم او تال
يا عاشقا نعل الحبيب ومارا — تمثالها هنيت بالتمثال
ضعه على خديك ثم على الحشا — وعليه وال الشك المتوالي
واجعله محرابا وصل به على — من جا بالذكر وافضل قال

واذكر

واذكر به نعلا تصاعد نورها — ما بين صوت شراكها وقبال
وسمت لما وسمت وعقد سيورها — ازرى بعقد جواهر ولال
واعكف عليه عسى تفوز بيمنه — فالسر قد يسري الى الاشكال
واجعل جبينك فوقه متبركا — تنل الفخار وغاية الامال
واذكر حبيبك اذ بدت اثاره — وكانه بدل المثلى بوصال
ان غاب عنك ولم تعاين شكلها — فاعطف على تمثالها المتمال
وبه فلذ والقلب من حرق غدا — اشغالها يلهي عن الاشتغال
فالصب يحزن للنوى وبسره — لما يرى طيفا خيال خال
اكرم بتمثال تزايد يمنه — روت الثقات له جميل فعال
ان اسكنته حامل بيمينها — زات الخلا من نوها وحسن فصال
او من به ذا الاصبح نا فعا — من ضرا وجاع ومن اوجال
اوكان في جيش لاصبح ظاهرا — او منزل لنجا من الاشغال
وبه الامان من العدو بنظرة — والسحر والشيطان ذي الاضلال
والامن من غرق ومن باغ ومن — كيد الحسود وسارق ختال
فيه تمسك بالحبيب المصطفى — نفسي به تنجو من الاهوال
لا يستوي قلب المعذب في الهوى — بلواعج الادوا وقلب الخال
وقال الحافظ الامام محدث الاندلس ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي رحمه الله ورضي عنه مما
قلت في ذكر سنتنا سابلي وسابل ربي سبحانه ان يجعله من ذرا ئعي المقبول له عنده فضله وسابلي
خواطر ذي البلوى عوامر بالجوى — ففي كل يوم يعتريه خبال
متى يدع داع باسم محبوبه هفا — فيهتاج بلبال ويكشف بال
وان يرمن اثاره اثرا هفت — له من غروب المقلتين سجال
كما لي وقد ابصرت نعل مثالها — لنعل الرسول الهاشمي مثال
غرامي بما يهدي المحب اذا بدا — لعينيه من معنى الاحبة ال
نعلنت وفي ذاك المثال معاودا — لديان ذلي في هواه حلال
وشكلته نعل النبي حقيقة — واني لا ادري ان ذاك محال
ومن سنة العشاق ان يبعث الهوى — مثال وتمثال الغرام خيال
فلا فرق الا الحب محمد — بعدي والهدي فيمن عداه ضلال

وقال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله مخمسا لها ومن خطه نقلت

خيال غراما ان جناه سوى النوى ‧ نوى من نوى من كشف بلواي ما نوى ‧ فيا منكرا ما قد عراني من الهوى

خواطر ذي البلوى عوارض بالجوى ‧ ففي كل يوم يعتريه خيال

سمعت اسم الاعلي الشريف المشرفا ‧ فخيلني يعقوب ذكر يوسفا ‧ ومن شيم الصب المتيم ذي الوفا

متى يدع داع باسم محبوبه هفا ‧ فيهتاج بلبال ويكسف بال

رعى الله صبا بالهوى نفسه سمت ‧ له اينه في الحب بالكتم احكمت ‧ فالم يلح من حبه اثر صمت

وان يرمن اثاره اثرا نمت ‧ لدمن غروب المقلتين سجال

فيا نفس الكاني دجاها هل لها ‧ اما انه نور البدور كمالها ‧ الا فاعذري نفسا نحن نحالها

كما اني قد ابصرت نعلا مثالها ‧ لنعل الرسول الهاشمي مثال

ويا بها الراي الي مقصدا ‧ وقد كدت لولا نهى جني ان اسجرا ‧ هوى وجوى ان سل ذهر تجددا

عراني ما يعرو المحب اذا بدا ‧ لعينيه من معنى الاحبة ال

ذكرت به عصرا مضى ومعاهدا ‧ فنوديت من نفسي نداء مساعدا ‧ وجدت فما وددته تدع واجدا

فقبلت في ذاك المثال معاودا ‧ اري ان ذلي في هواه حلال

وشبهته صفحا ونفحا حديقة ‧ سقتها الازهار غدا انيقة ‧ شقتها غوار فتد عدون عذبقة

ومثلته نعل الرسول حقيقة ‧ واني لادري ان ذاك محال

فيا جاهلا دا المحبين والدوا ‧ غويت ولا تدري فلا كان من غوى ‧ اتنكر لثم المثل في حالة الهوى

ومن سنة المشتاق ان يبعث الهوى ‧ مثال ويعتاد الغرام خيال

تساوت معاني الحب في كل مقصد ‧ لمن مقلة عبرا وجفن تسهد ‧ وبرح وتهيام وشوق مجدد

فلا فرق الا ان حب محمد ‧ هدى والهدى فيمن عداه ضلال

وقال بعض اهل المغرب معارضا لهذه الابيات المذكورة عن الكلاعي في الروي والبحر والغرض ولم اقف على تمامها ولا على اسم قايلها وسنذكر كلامه المتصل بها في الخاتمة ان شا الله تعالى

اذا لاح للصب المشوق مثال ‧ من اثار من يهواه عاد خيال ‧ وقال الحافظ الكاتب المحدث ابو عبد الله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي البلنسي نزيل تونس معارضا ابيات شيخه ابي الربيع المشار اليه

سجام لعمري ادمع وسجال ‧ لان عن من نعل الرسول مثال

وهل يملك العينين في مثلها سرى ‧ حلى عداه نحو هداه ضلال

مثال الي نعل النبوة يعتزي ‧ فاعزز به للمحسنين منال ‧ ومنها

اقبله شوقا فتكني لما حكى ‧ وتهدى لو نيلوه قبال

واي اشتراكا في التزام شراكه ‧ وحسبي منه عصمة وثمال

ومقعده مما عقدت به الهوى ‧ فلا صح عزمي ان ضمحل بال

سوانغي من تمريع شيبي فيه ‧ ان تسح من الرحا على سبال

ومن وصفه في حر وجهي رفعة ‧ لمه راسي ان يعز مال

فاحظى محظى من جوار محمد ‧ وهل بعد تنويل الجوار نوال

وقالت الشيخة ام السعد بنت عصام بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن حلي الحميري الاندلسي القرطبي وتعرف بسعدونة وقد بلغها قول بعض الادبا الغرناطيين في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيات احدها ساقم التمثال اذ لم اجد للثم نعل المصطفي من سبيل الي اخره فزادت عليه قولها رحمها الله تعالى ورضي عنها

لعلنا نحظى بتقبيله ‧ في جنة الفردوس اسني مقيل

في ظل طوبى ساكنا امنا ‧ اسقى باكواس من السلسبيل

وامسح القلب به علة ‧ يسكن ما جاش به من غليل

فطالما استشفى باطلال من ‧ يهواه اهل الحب من كل جيل ‧ وقال ابن الابار في التكملة لها رواية عن ابيها وجدها وخالها ابي القاسم عامر وابي يحيى ابي بكر ابني ابي الوليد هشام ابن عبد الله ابن هشام الازدي وكانت اديبة شاعرة ووقفت على خطها بالاجازة وتوفيت بمالقة في سنة اربعين وستماية او نحوها انتهى وانشدني من لفظه لنفسه صاحبنا الفقيه ابو الحسن علي ابن احمد الخزرجي الفاسي حفظه الله بفاس المحروسة سنة سبع وعشرين والف

انت شمس السما نحط راسا ‧ لك يا ذي النعل من دون انتقال

وتلثم تربها ولا لتخطى ‧ بما رامته من رتب المعالي

فقال لها الهلال وقد راها ‧ اتخضع لا محالة للنعال ‧ وانشدني ايضا لنفسه مشيرا

فنا دتنا بتد ربها لا تؤخر ‧ تتنل فتح المعالي بالمعال ‧ للتمثال الكريم وبلمها بكتابي ازهار الرياض لاني ذكرت فيه المثال وبعض ما قيل فيه

اقول لهذه الازهار لما ‧ رايت بروضها نعل المثال

وصلت الحسن باحسنا بحسني ‧ وصلت على المعاند والمعالي

فاعجزت الذي سحرا وسحوا ‧ بما احرزت من فرط الجمال

وحزت من الفخار كمال حسن ‧ وشكل النعل خاتمة الكمال ‧ وانشدني لنفسه كاتب الانشا الذي بيد اهل عصره ببلاغته ان شا ابو عبد الله محمد المكلاتي الفاسي وقد راي عندي المثال

بناس المحروسة سنة سبع وعشرين والف

انظر الى البدر وتكليفه • بين قبال يا لها من قبال •

ما قمار كالعرجون في انفه • الا محاكاة لهذا المثال • ثم كتبتها بخط وارسلها الي ومعها نثر

من انشائه صورته سيدنا الاستاد دام علاه اجعلها زهرة في رياضك وقطرة من حياضك

تبعد الاغضا والنظر بعين الرضى والسلام عبدكم المكلاتي انتهى واشار بقوله لزهرة

في رياضك الى جعلها في كتابي ازهار الرياض وهو حفظه الله القايل فيه •

يا حسن ازهار الرياض تفتقت عنها الكمايم • صقلت هداها بالندا ابدا السحايب والغمايم

ونشدت عليها في الاباطح والربا ورق الحمايم • وله ايضا فيه مخاطبني •

امفتي الورى يا نك ماك • عن السحر ان السحر زور عناكب •

براعك لمات يمد حبالها • فتبدو اسطورا وهي عندي مواكب •

وبوعم ازهار الرياض وانها • سما واقمار بدت وكواكب • وله ايضا

اهانيك زهرام ازاهر فتحت • جفونا تجافت عن سهاد وعن ارق •

وهذا ربيع اول ثم اخر • فقم نجني ازهار الرياض من الورق •

تلبس لعمري بالمحرم ورده • اذا ما كساه بالحيا لولوء العرق ولنرجع الى المقصود •

بالذات فنقول وانشدني لنفسه بالقاهرة المحروسة احد مفتي الحنابلة المدرس المولف الشيخ

مرعي ابن يوسف المقدسي الحنبلي حفظه الله وكتب به الي بخطه لا يثبته هنا •

هنيا لعين شاهدت نعل احمد • وعبد حوى تقبيل وطي نعاله •

تمنيت ان الخد موطي نعله • وكحل جفوني من تراب قباله •

فلله تمثال كريم مبارك • يحاكي هلالا لائق شكل مثاله •

ويا حبذا مراة ذي الحسن بهجة • يقلبه المشتاق وهو كواله •

وعبد راى نعل الهدى ومثالها • عليه افاض الله سجل نواله •

ولم لا وان الارض بالنعل شرفت • وكل كمال في الورى من كماله •

الى على المشتاق من ينظرونه • الى وجهه والمعجب مع جماله • وانشدني لنفسه

سيدنا الشريف محمد بن موسى الحجازي الحسني المالكي حفظه الله بالقاهرة المعزية المحروسة

قوله مذ شاهدت عيناي شكل نعاله • خطرت على خواطر بمثاله •

فغدوت مشغول الفواد مفكرا • متهيا الى شراك نعاله •

حتى الاسير اخصه منه صفتا • قدما لمن كشف الدجى بجماله •

ياعين

يا عين ان شط الحبيب وليواجد • سبيا الى تتربه ووصاله •

فلقد قنعت برويتي اثاره • فامرغ الخدين في اظلاله •

يا رب هب لي زورة لجنابه • فعساه يمنحني بفيض نواله •

اذ ذاك خير دخيرتي ووسيلتي • منسوبة يرجو التعلق بحاله •

يا خير من وفد العفاة لبابه • والملتجي يكفيه امر سواله •

بلغه في الدارين ما من خوفه • وازده توفيقا لحسن ماله •

يسر له الرزق المقيم باهله • يا خالقي واستره بين عياله •

واحفظ بين الخلق من وشا الردى • واجعله في كنف النبي واله •

اني انيتك قاصدا لكن كافلا • بحلا من هذا العبد من اوحاله •

وعليك خير صلاته وسلامه • تجري على مر المدى بكماله • ولبعضهم

ايا ناظري الى مثال مبجل • احاكي التي قالت وشرفها الجمل •

لين سفلت نعص الملا بس في الورى • فاني برجل المصطفى ابدا نعل • وقال الشيخ الامام

مثالها ابو محمد بن برطلة الاندلسي رحمه الله ورضي عنه تامل وقيل لهذه نعل احمد • تراي لراي العين منك

فلله منها اخمص قد تضمنت • تود خدود ان تكون نعالها •

ورايت في بعض الامثلة الشريفة هذين البيتين ولا ادري من قايلها •

مثال نعل الرسول خذه بحسن القبول • واجعله عندك ذخرا لدفع كل مهول فقلت

ضمنا له مثال نعال الرسول يرجى به نعل سول • فاجعله عندك ذخرا لدفع كل مهول •

اذ فضله ليس يحصى ونفعه ذو شمول • عليه ازكى صلاة تنيل حسن القبول •

التضمين قد سار في الغرب به الركبان وكتب في عدة امثلة بالغرب وكتبه راسم الامثلة

بناس المحروسة في عدة منها ومنها المثال الذي وصلت به لمصر ووهبته لبعض الاخوان

والاعمال بالنيات وقلت ايضا في مثل ذلك •

مثال نعل الرسول يرجى به كل سول • انواره مشرقات ليست بذات افول •

وفضله ليس يحصى ونفعه ذو شمول • فاجعله عندك ذخرا لدفع كل مهول •

واسال به الله دابا تظفر بحسن الوصول • عليه ازكى صلاة تنيل خير القبول •

يا من بضيايه هدي الضلال • يا افضل مرسل وذي اجلال •

تمثال نعالكم لمن امسكه • يرديه غنا يغني من الا فلال •

يا من هو منقذ من الاهوال • قد لذت بجاهكم فبدل الحال •

ذا شكل نعالكم توسلت به • ارجوا بتوسل صلاح الحال • وقلت على لسان حال المثال •
انظر الي مثالا • سموت فوق الهلال •
وزاد فخري لما • حاكيت خير نعال • لاعظم الرسل طرا • انسان عين المعالي •
عليه ازكى صلاة • موصوله باتصال • متبوعه بسلام • مع خير صحب وآل • وقلت
بشرف المختار قد شرفت • نعاله حتى سما ذا المثال •
فاسئل به الرحمن جل اسمه • فما به يسئال الا نال •
وكيف لا يدرك مستمسك • بالعروة الوثقى المنى بالسوال •
وجاه خير الخلق اعظم به • عمدتنا في حالنا والمال •
نبينا المختار من هاشم • افضل خلق الله عين الكمال •
صلى عليه الله مع صحبه • والراجل صحب وال •
مسلما عطرت بالشذا • اردان ارجا صبا او شمال •
وما سرى الركب الى روضة • جل بها انسان عين الكمال • وقلت ايضا
قد قرت العين بالمثال • ذي الحسن حاكي النعال •
لسيد المرسلين طرا • خير الورى صاحب المعالي •
فاجعله فوق الروس تاجا • تغنم عن حسنه الليالي •
والثمه شوقا وسل به ما • تريده تحظ بالسوال •
عليه ازكى صلاة رب • اسماه مع صحبه وال •
ما نال عبد به مرادا • في الماض والحال والمال • قلت دوبيت
القلب نثير شوقه الاطلال • والطرف له بديعه استهلال •
ذا شكل نعال من له الاجلال • صبح نوره اضا فلا استدلال • وقلت ايضا
لله مثال نعل من كمله • بالوحي الاله الذي جمله • وقلت منه ايضا
من امله يفز بما امله • فوزا وتحز عطاه الجم له •
الصب لشوقكم غراه وله • لم يدر لذلك ما عليه وله •
هذا بعر شكل نعالكم تبله • اذ ذاك بلوغ قصده خوله • وانشدني لنفسه جابيز
قصب السبك نمقه والبراعه • ومالك عنان اليراعه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله قوله دوبيت
قد شرف اخمصاك قدر النعل • والنعل شالها بهذا نعلي •
فالروح فداء مثال نعليك اذا • والفرع لذا شريعة كالاصل •

وقوله

وقوله منه الشوق يحفني للثم المثل • من نعلك يا امام كل الرسل •
لا اعرف من عشقني فيك ولم • اقنع لعصابتي بدون الوصل • وقوله منه
قد حرر ذا المثال طبق النعل • من احمد مثل ما اتى في النقل •
فاحفظه وكن بلثمه مغتنما • ابواب مناك فهو عين العقل • وانشدني ايضا حفظه
الله لنفسه قوله لنعل المصطفى الهادي مثال • ودون مثاله عز المنال •
له يمن بعيد العسر يسرا • قريبا والمشار به يقال •
ولكن الدوا به شفاء • سريع ليس فيه ما يقال •
وقف معه احتراما فهو باب • الى كل المنى منه اتصال •
ومرغ فيه خدك والثمه • فان بذلك العليا تنال •
وصيره الوسيلة في ابتهال • لجهد العبد ذل وابتهال •
واعلن بالصلاة على نبي • اذا ضاقت يكون لك المجال •
له الجاه الوسيع لكل عاص • له الحصن المنيع فلا يزال •
له السر البديع بكل شان • له العز الرفيع فلا يطال •
اجل الخلق اوصافا وذاتا • على اخلاقه استولى الجمال •
له كل الفخار فكل فخر • بنسبته اليه له الكمال •
وادنى ماله منه انتساب • يطاطي دون سطوته الجلال •
فكيف مثال نعل حل منه • بها قدم لها العليا يمال •
نعم والله ان به لسرا • له في نقله اعتنت الرجال •
فيا من عم بالجود البرايا • فادني بذله مال وحال •
بباب نداك فتح الله عبد • عراه لفرط زلته الملال •
يمد يد السوال ليوم عفو • وبابك لا يخيب به السوال •
فكن لي منجدا دنيا واخرى • فان عليك خيرهما يحال •
عليك من المهيمن كل وقت • صلاة ما لها عنك انفصال •
وتسليم كذاك بلا انتهاء • فكل سلامة فيه تنال •
تعم الال والاصحاب طرا • وانباعا الغير كلهم يبال • ولبعض المعاصرين وهو
الشيخ ابو السرور بن نور الدين الشمراوي الكاتب بمحكمة بولاق حفظه الله قوله
يا حبيب الوجود يا مظهر النور • اقتباسا من نور ذاتك اسال •

يا مجلي الظلما من كل كرب * ليس الا على سناك المعول
يا رسول الاله يا من يرجى * وينادى عند الكروب ويسال
انت باب الاله اي مريد * يترجى دخول بابك يقبل
سيد الرسل انني ذو عنا * ليس يخفى عليك بل ليس يجهل
ادرك ادرك يا ملجاي واغثني * واكشف الكرب سيدي وتفضل
بمحياك من له الله حيا * بجمال فما يرى منك اجمل
وسنا وجهك المنير الذي * فيه جلا العيون افضل صيقل
مذ رأته عيني قرت وقرت * بعدما كان ضوؤها قد تحلل
فعسى ما تراه مرة اخرى * وترى ضوءه الشريف تهلل
فبها القلب ينجلي من صداه * عند مرآك سيدي وتجمل
اذ الهفتي لذاك وشوقي * وسروري اذا بلغت المومل
واري جبهتي تمرغ والخد * بنعل من شانها ان تقبل
فشفا مقلتي تراب لنعليك * ومن لي بمقلة منه تكحل
او بوضع على مثال شريف * حبذا المثال بل والممثل
فاخر الزيدين نورا ومرقى * وسعودا ورفعة تتامل
وعلى النيرين تاه بفخر * اذ لاقدام النبي توصل
رب يسر بشر السعادة واجمع * لي شملا به وجد وتفضل
فعليه الصلاة تحمل نشرا * زاكيا هاديا بند ومندل
وكذا الال والصحابة جمعا * هم نجوم الهدى اذا الخطب ازعل
ما زهت روضة ورق نسيم * وبدا بارق بنجد واثبل
ودعا الله ذو عنا وفقر * نجاه فضله ومنه تقبل
فغدا بالسرور يدعى دواما * وعلى ربه الكريم توكل

حرف الميم فيه ثلاثون

قال محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى بعد ان ذكران فيه لزوم ما لا يلزم يهدا الله اليه ولا اليهم الا بعد الفراغ من نظم ما تقدم والا فجناب مدحه فسيح ولسان الا كلف في مدحه عليه الصلاة والسلام فصيح

شاقك نعل المصطفى هاج لي جوى * جناه هوى قلبي السعيد به سما
مددت له عيني بشوق به علي * صبابته الا تحول ندا قسما

مشيت به فوق السما فكانما * وطئت سما فاخرت فوقها سما
مواطيه فمن فيها مناسكا * فاسمي الذي ادناه ذاك المقسما
محمد ابكيت الثرى اذ عرجتم * وعدتم اليه بعد ذا فتبسما
وقال الشيخ ابو القاسم القبتوري
نضرت تمثالا لنعل شرفت بها * لخير الورى طراوا فام قدم وسياتي تمامها في الخاتمة
لمناسبة اقتضت ذكرها هنالك وقال الامام القاضي الكاتب الشهير الاديب ابي الحكم مالك بن
المرحل السبتي دفين باب الجيسة من فاس المحروسة رحمه الله قوله وهو مما انشد بعضد صاحب الترائب
اللدنية * بوصف حبيبي طرز الشعر ناظمه * وهيم حد الطرس بالنفس راقمه
نبي له فضل على الناس كلهم * مفاخره مشهورة ومكارمه
رؤف عطوف اوسع الناس رحمة * وجادت عليهم بالنوال غمايمه
له الحسن والاحسان في كل مذهب * فاثاره محبوبة ومعالمه
حفي خفي لا تميز عهوده * حمي ابي لا تلين شكايمه
وكم نازعته الا بريسم اعزة * فما سلمته بيضه ولها ذمه
غدا العالم الاعلى فقاتل دونه * فتقدمه قبل اللقا هزايمه
اما نصر الاسلام نصرا توزرا * فلم يبح الاسلام وسالمه
اما حسم الكفر الصريح حسامه * اما خرم الكفر الصريح صوارمه
نبي له في حصن ذا الحق رتبة * ترقى بها في عالم العلو عالمه
به ختم الله النبيين كلهم * وكل فعال صالح فهو خاتمه
احب رسول الله حبا لو انه * تقسمه قومي كفتهم قسايمه
كان فؤادي كلما مر ذكره * من الود خفاق اصبت قوادمه
اميل اذا هبت نواسم ارضه * ومن لفؤادي ان تهب نواسمه
فانشق مسكا طيبا وكانما * نوافحه جادت به ولطايمه
ومما دعاني والدواعي كثيرة * الى الشوق ان الشوق مما اكاتمه
مثال لنعلي من احب حبيبته * فها انا في يومي وليلي لا ثمه
اجر على راسي ووجهي اديمه * والثمه طورا وطورا الازمه
صبابة مشتاق ولوعة هائم * نعم انا مشتاق الفؤاد وهايمه
كان مثال النعل محراب مسجد * فوجهي فيه شاخص الطرف دايمه
امثله في رجل اكرم من مشى * فتبصره عيني وما انا حالمه

اصاب به خدي واحسب ونعمه * علي وجنتي خطو اهناك بدا رجمه
ومالي بوقع النعل في حر وجنتي * لما شرفت فوق النجوم براجمه
تفيض دموعي كلما لاح نوره * بكا بد ذا البرق الذي انت شايمه
فيا دمع عيني انت تمنع ناظري * نعيما به فارقني فانك ظالمه
ويا حر قلبي انت تحرم باطني * لصوقا به فاسكن لعلك راحمه
ساجعله فوق الترائب عوذة * لقلبي لعل القلب يبرد جاحمه
واربطه فوق الشئون تميمة * لجفني لعل الجفن يرقا ساجمه
الا بابي تمثال نعل محمد * لقد طاب حاذيه وقدس حازمه
يود هلال الافق لو انه هوى * يزاحمنا في لثمه وتزاحمه
وما ذاك الا ان حب نبينا * يقوم باجسام الخلايق لازمه
سلام عليه كلما هبت الصبا * وغنت باغصان الاراك حمايمه
سلام عليه كلما اعتز بارق * فذاقت عيونا الجدب منه غمايمه
سلام عليه ما تفاوحت الربا * بزهر كان المسك تحوي كمايمه

وقال العلامة ابن رشيد المغربي رحمه الله تعالى وقد اجري ذكر هذه القصيدة

وقال انه انشده اياها من لفظ شيخ الادبا وخاتمتهم الناظر المكثر المعمر الموحد ابو الحكم مالك ابن المرحل لنفسه وضمن صدر القصيدة مدح النبي صلى الله عليه وسلم فاوردته بجملته ثم ساق ما سردنا وقد علمت ان صاحب المواهب اللدنية لم ينشدها كلها ثم قال ابن رشيد بعد ذلك ما نصه قلت انشد هذه القصيدة صاحبنا محمد بن عبد الملك وقال ان قايلها انشدها له ثم عقبها بان قال وفي هذه القصيدة على ما بها من اجادة تعقب من وجوه منها التضمين وهو من عيوب النظم وذلك في قوله وبما دعاني والبيت الذي بعده ومنها الابطا في صوار في بيتين بينهما عشرة ابيات ومنها اعادة ضمير نواسمه وهو مذكر على الارض وهي مونثة وحملها على ارادة التذكير بتاويل المكان او المحل وشبههما او اعادة الضمير على النبي صلى الله عليه وسلم بادنى نسبة كل ذلك متكلف بعيد التناول ولو قال الريح عوض الارض لخلص من هذا الانتقاد قال ابن رشيد هذا ما قال صاحبنا جريا على عادته عفا الله عنه في انتقاط الانافيل واغتسال الجاحل وترك العالي الزلال وورد الكدر والعكر من المناهل وكلما قاله فاسد بالنقد عليه عايد اما التضمين الذي ادعى انه عيب فليس بهذا واما العيب الذي ترجم له اهل القوافي وهو ما كان بين القافية وصدر البيت الذي يليها كقوله

وهم

وهم اصحاب يوم عكاظ اني شهدت لهم * مواطن صادقات اتيتهم بصدق الود مني واما هذا التضمين الذي فعله الشيخ فسبيل بعيد وطريق مستحسنة عند العرب والمولدين المتقدمين منهم والمتاخرين فانما اوقعه في ذلك عدم معرفته باللفظ المشترك والمشكل واما ما ادعاه من الايطا فغلط وقربى سمعه او في حفظه عند كتبه ووصفه وانما قال الناظم في البيت السادس فاسلمه بيضة وطها ذنبه وانما وقع صوارمه في البيت التاسع وهو الذي الزم به النقد هذا الناقد المتعسف واما ما قاله في عود الضمير مما تعاف المسامع ويابى بالمسلمين مما الذي يمنع من اعادة الضمير على النبي صلى الله عليه وسلم واي تكلف فيه او تاني نسبة او بعد تناول مع ان اعادته على الضمير المخفوض من قوله ارضه وهو ضمير المثال او ضميره صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم صحيح حسن ولكنها عادة تعودها ووسادة اعتمدها وتوسدها وما نعلم في هذه القصيدة شيا ينتقد الا تغليظ اصك به خدي والله المرشد والانصاف اخونا اعتمدوا اولي ما اليه صدا انتهى كلام ابن رشيد من لفظ لنفسه الاثير الاصيل السيد محمد بن موسى الجازري المالكي حفظه الله بالناصرة المحروسة سنة ثلاثين والف

شرفت نعال الهاشمي قديما * مذ لاصقت من اخمصيه اديما
يا ناظرا هذا المثال فلا تكن * متغافلا عن لثمه تعظيما
وانو الشفا بلثمه تجد الشفا * نفعا له نالت به تكريما
يا مدعي الحب اتخذ اثار من * تهوى لديك اذا خلوت نديما
وامسح به وجنات وجهك قاصدا * محقق اعتقادك بالفواد صميما
فعل الذي لولاه ما كان الورى * فيما تراه وكان ذاك عديما
هذا الذي عم الوجود بجاهه * وانال من والاه منه نعيما
يا طالبين شفاعة منه غدا * صلوا عليه وسلموا تسليما

وقال الامير الكبير المعظم الاثير امير اللوا الشريف السلطاني الفقير الى رحمة ربه المنان ذو الفضل الذي لم يختلف فيه اثنان صدر الامرا الاعيان مولانا الامير عثمان بيك ادام الله توفيقه وتسديده في قصيدته الجامعة المنيفة التي خدم بها الجناب النبوي الرباني المحمدي وجمع فيها سير الدوشابل واموا... وقلدا جيادا سطورها ولبات طروسها وصدورها من معجزاته صلى الله عليه وسلم درر اعقد انوارها وضاحا في المقالة الحادية والعشرين في صفة خفاف طه الستة ونعاله الستية صلى الله عليه وسلم وبارك وانعم * وجاء عن بعض اهل العلم والحكم * فوايد جمة لنعل ذي الكرم
ما كان تمثالها اليمون مع احد * الا وكان له حرزا من اللمم

وعين كل حسود ظالم وغرور • مارد يختشي فاحفظه تغتنم
ومن نوى عند لساك لصورته • تبركا نال اسنا بان كالعلم
من شر بغي بغاة ثم من غلب العداة اعظم • به ملجا لمعتصم
وان يفنعه اخو ضر على وجع • نال الشفا بحول الله من سقم
وذات طلق بامساك لربيه • يبي يسهل عنها العسر عن امم
وبوا امان عظيم للسفاعة من • نهب وللدار من حرق بمضطرم
والفلك ان كان فيها لم تخف غرقا • كذاك خصم من الامواج ملتطم
فاجعله عندك ذخرا للشدايد او • لكل هول من الاهوال منتخم
ظاهر من على حمله فليس تحصرها • ارمن النفع والفضل ذو الكلم
وعفر الوجه والخدين مستلما • للخير ملتمسا من فيضه العمم • وانشدني لنفسه العلامة الشيخ
فتح الله البيلوني حفظه الله تعالى • قوله دو بيت
ان كنت تخاف صولة الايام • فالجا لمثال نعل طه السامي
والثمه وكن لقدره معتقدا • وانعم ابدا بالامن والانعام • ثم قوله منه
من زينا اخمصاه ارضا وسما • لابدع اذا مثال نعليه سما
والله وما ابرهذا قسما • من لاذ به لكل دا حسما • وقوله منه
الصب اذا سري بنسيم يوما • من نحو حبيبه اطار النوما
ماصبرك ذا مثال نعليه فهل • تستشعر ان تثمت الفا لوما • وانشدني لنفسه ايضا قوله
مثال النعل من خير الانام • شفا ما تشتكيه من السقام
فالصقه على الخدين والثم اواسطه بشوق منك نام
فذلك موطى القدم التي قد • علت فوق السما اعلى مقام
ومر به على ما تشتكيه • مجدا بالصلاة وبالسلام
وسل من جاه خير الخلق امرا • تروم محققا نيل المرام
فلذلك في الالتجا به فوق برق • يلوح خلال اعنان الغمام
وهذا من بديع السر فاحفظ • له تظفر بذاك على الدوام
الا يا خير خلق الله اسي • كسير موجع والدمع هام
ولذت بجاهك السامي فكن لي • فاني بعدت عني المرام
وانت لكل ما ارجوه حسبي • وما اختشاه في يوم الزحام

ملك

عليك كذا على ال وصحب • مدى الدهر في البدا وبلا اختتام • وانشدني لنفسه ايضا
تراني لنا تمثال نعل محمد • خيار الورى والقلب فيه غرامه
تخيل فيه ذكر القدم الذي • رقي السبع تكريما وجل مقامه
ومرغت فيه الخد اضرع سايلا • زيادته والقلب زاد هيامه
فمن بها يا مالكي فهو شافعي • لديك فان الذنب اعيا سقامه
فانت الذي لا يغفر الذنب غيره • وقد سح بالفضل العميم غمامه • وانشدني لنفسه صاحبنا
الصالح المحصل الشيخ عبد الحق بن عبد القادر التنوخي الانصاري الحنفي حفظه الله بالقاهرة المحروسة
سنة ثلاث وثمانين والف • ضع المثال على الخدين مذكرا • بوضعه قدم الموصوف بالكرم
وعفرن فيه جر الوجه مغتبطا • والزم سبيل الهدى والخفي والتثم • ثم رايت في بعض
الامثلة الشريفة بالقاهرة هذه الابيات البديعة ولم ار قايلها وهي بديعة النسج بليغة
الحوك مثال لنعل المصطفى سيد الورى • نبي الهدى المبعوث من ال هاشم
حكاه لنا اشياخنا عن شيوخهم • باسنادهم عن عالم بعد عالم
تلقته منا اوجه بخدود وعيونها • والثمته ايدينا مكان العمايم
فاهدى الى ابصارنا كل قوة • ونال به اقصى المنى كل لاثم
فقلت مذيله عليها والله المرجو في القول
وصار لدينا في الدعا وسيلة • لجلب مسراة ورفع عظايم
ولم لا وقد حاكى نعال محمد • شفيع الورى الهادي لخير العالم
عليه من الرحمن ازكى تحية • مع الال والاصحاب اهل المكارم • ثم رايت بعد مدة
الابيات الاول بخط ابن فهد المكي داخل المثال مكتوبة وبعدها بيت نصه
تنفست النعل التي قد غدت لها • خواضع تيجان الملوك الاعاظم • ثم عثرت بعد ذلك على
كمالها واسم ناظمها من كلام ابن رشيد اذ قال ما نصه وما حضرني مما يتعلق بوصف الكريمة
ما قراته بخط صاحبنا المعتمد الاديب التاريخي القاضي ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك رحمه الله
وقد ذكرت مثال النعال الكريمة قال وانشدني على شيخنا ابي الحسن الرعيني رحمه الله لنفسه فيه
ونقلته من خطه • مثال لنعل المصطفى سيد الورى • نبي الهدى المختار من ال هاشم
حذاه لنا اشياخنا عن شيوخهم • باسنادهم عن عالم بعد عالم
تلقته منا اوجه بخدود وعيونها • والثمته ايدينا مكان العمايم
وعفرت الوجنات فيه محبة • والعشق تقبيلك له بالمباسم

تقدست النعل التي قد غدت لها • خواضع تيجان الملوك الاعاظم
اذا لم تعاينها فهذا مثالها • مثير شديد الشوق من كل هائم
فلثم ثراها فيه ري لا نفس • لان تبرد الاكباد منه حوايم
فليت حبيبي كان موطيها فلا • يخاف غدا للنار نفحة جاحم
ويا فعلها لما حوت رجل سيد • تعزله بالفضل كل العوالم
حبيبي رسول الله خاتم رسله • وصفوته المعطي جميع المكارم
حبيبي الي ترب له كان واطيا • تقدس من ترب حنين الروايم
فهل لي سبيل والمنا قد تناخ لي • الي وقفة ما بين تلك المعالم
فاشفي غليلي بالتنايف ترابها • واسقيه من دمعي بأوكف ساجم
على خير خلق الله ازكى تحية • تجيب لها ايدي المطي الرواسم
فتحمل طيبا نحو طيبة زاريا • على نفحات المسك طي الاطايم
وتهديه للقبر الكريم وقدسرت • على الروض هبات الرياح النواسم • انتهى وقلت
يا ناظرا في مثال اضحى هنا ذا ارتسام • يحكي نعالا تناهت في الجد دون سنام
قبله تقبيل صب موله مستهام • وصفه من فوق راس تاجا لمفرق هام
وابسط له خد وجه ولا تخف من ملام • واحفظ علاه وصفه وكن به ذا اهتمام
فنفعه ليس يحصى بنثر او بنظام • امان خوف وحرق يمنا بكل مرام
لا يطرق اللص دارا غدت به في احترام • والفلك ان كان فيها لم تخش من هول طام
نيالها بركات شهيرة في الانام • وكيف لا وهو يمني للهاشمي التهام
خير البرية طرا امام كل امام • افدي الخليفة كنا ارعا قم لذمام
انسان عين المعالي مولي العطايا الجسام • عليه ازكي صلاة موصولة مع سلام
والصحب والال طرا وانتابعين الكرام • واستنشقت نسمات من غير مسك الختام • وقلت
ايضا • مثال عظيم بالتشابه سام • حكى نعل من قد فاق كل حسام
• شفيع البرايا خير من وطي الثرا • شريف مسمى طيب واسام •
• فكم سنن ابدي لمن رام رشده • وكم من اسدى الانام جسام •
عليه صلاة الله ما هبت الصبا • نجوز هن الروض عصب حسام • وقلت دوبيت
كم اقض حقوق حبهم والزم • كم بت لذكرهم دموعي بدم •
يا شكل نعال من سما في القدم • شرفت بنسبة لا على قدم • وقلت

العصب

العصب له على التصابي وسم • والذكر يهيج شوقه والرسم •
يا شكل نعال من سما منه اسم • مقدارك فوق كل قدر بسموا • وقلت
من شا ينال مطلبا قد رامه • يسيل بجناب من ثوى بيد رامه •
ذا شكل نعاله فمن لازمه • يحظى ويسل بجاهه اكرامه • وقلت
يا صب يشوقه هوي ذي سلم • والبان وجيرة الحمي والعلم •
ذا شكل نعال من سما الكل به • فاستشف به فذاك برء الالم • وقلت
يا صب بكى لرؤية الاعلام • شوقا وجوى فقضى على الاحلام •
ذا شكل نعال من هدي الله به • فاستشف به ولذ من الالام •

وقال الامير الرئيس ابو عثمان سعيد القرشي صاحب مين اعادها الله

لله سلم بجاه النبي عليه الصلاة والسلام براسي مثال النعل القدم الابل مثال النعل الكرم
مثال لنعل نبي الهدي • حذته نفاة فما تنتهو •
وجاوابه مُعلنا معلما • بافضل ما هيه للقدم •
وما ان يزال مني به • لعين امري مسلم مستلم •
فلثمي له ممعن منعم • وذلك عندي الذ النعم •
ويشرق افقي اذا بان لي • وان بان عني عرفته ظلم •
المت لما قد حذوه عليه • شوقا وما الشوق الا الالم •
وليس الشفي سوى ان ارى • لموطيه الثم الترب ثم •
فهناك وجود فوادي هوى • وجسمي ثاو هنا كالعدم •
ورايت في نعمن الشريعة ولوادر قابله •
يا مبصرين مثال نعل محمد • صلوا عليه وسلموا تسليما •
قدموا لرؤيته قيام تجلد • ثم التموه وكرموا تكريما •
نبيل اهل الحب رعي معاهد • محمد والحبيب بربعهن يتيما •

حرف النون ثنتا عشرة قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله

نظرت بعيني هايم القلب مدنف • سيجي الي الا البكا طرفه حزنا •
نعال حبيب مصطفى من جبينه • دني فتدلى قاب قوسين او ادنى •
نبي حبيب الوصل سار حكي كما • بمبعثه منا جميع الورى سدنا •
نجي لرب العرش ناج محبه • غدا من لظى ذات اللظى وارنا عدنا •

نزعنا الى التوحيد من سلك شركنا • ولولاه ما والله لله وحدنا • وقلت
هنا مثال له نور وبرهان • وفضله ليس يستوفيه ديوان •
وكيف لا وهو يحكي نعل احمد نا قد جا بالوحي يتلي وهو قران •
خير البرية من جان ومنتعل • شفيعنا من به الامداح تزدان •
عليه ازكى سلام طيب ارج • تعطرت منه ارجا وارد ان • وقلت على لسان حال
المثال الشريف انني شكل احاكي نعل خير العالمينا فاتانا بالمثاني مصطفى الله الامينا
فاتخذني خير ذخر تحظ بالفوز يقينا • وتحقق نيل سوالي وحاذر ان تمينا •
واذا رمت شفا كنت بالنجح قمينا • فبطه حزت فخرا وغدا فضلي مبينا •
فعليه صلوات تشرح القلب الحزينا • وسلام وعلى الصحب الكرام المهتدينا
ما سري الركب الي طيبة دار المتقينا • او غدا الناس لشكلي ذي المزايا الاثمينا •
وقلت دوبيت الصب يشير شوقه مجتهدا من يهوي فيبين فيه ما كان كمن •
يا قلب نذا مثال نعليه فمن • بلثمه معظما كفي صرف زمن وقلت منه
من مثالكم تحلي الاذن • من يحنوالكم بمد المزن •
في شكل نعالكم تبدا الحسن • من عظمه ازيح عند الحزن
وقلت ايضا منه تمثال نعال سيد الاكوان عظمه وزد ولا تكن بالوان
كم ساق لذي السقام برء وشفا • فالنفع به غدا على الوان • وقلت
ذا شكل نعال احمد الهادينا • للملة فاز من رآها دينا •
فالحب يشوق لثمه حادينا • والامن به يحل في نادينا • وقلت منه ايضا
اكرم بمثال نعل من ارشدنا • للحق وبابتاعه اسعدنا •
كم من اثر له به اشهدنا • ما اسعدنا به وما اصعدنا • وقلت
ما البان ودارة الحمي والمنا • الكل عبارة وانتم معنا •
تمثال نعالكم به من يعتني • يحفظ فلذا بمدحه المعنا • وقلت منه ايضا
كم من اثر لكم رأينا حسنا • يا من بغرامهم ازاحوا الوسنا •
ذا شكل نعالكم شفا المضنا • من اجلكم له ثنا وسنا •
وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله تعالى قوله دوبيت
يا مثل نعال سيد الاكوان • لي فيك غنا يجل عن اعواني •
بارك بالهدي تولت فيمن • عن بهجة تاج صاحب الايوان •

وانشدني

وانشدني ايضا لنفسه قوله ان ترم من صروف هذا الزمان • مخلصا عاجلا وكل امان
فادخر من مثال نعل خيار الخلق شكلا ففيه كل الاماني •
ثم مرغ عليه خدك في الصبح • وعند المسا بغير توان •
معلنا منك بالصلاة على المرسل للخلق بالهدي والاماني •
من بايي خصه اعلي السموات • ووافي لحضرة الرحمان •
وكسا اخمصاه نعليه فخرا • فهما للدروس كالنيجان •
وجا نعله المثال بهيا • فهو كالشمس في غنا عن بيان •
فلنا من مثاله اليوم حصن • في الملمات شامخ الامكان •
فيه باب مجرب للترقي • متحقق بديع سني المعاني •
يستوي منه في الوصول غني • وفقير من كل قاص ودان •
وسوا نيل الموصل منه • من اقل العبيد والسلطان •
رحمة عمت العباد ليبقى • اثر اللطف بارز العيان •
فيروحي له الفدا من مثال • لثمه راحة لكل جنان •
يا رسول الاله عبدك فتح الله بالباب زايد العصيان •
وانثنى منك بالشفاعة يرجوا العفو عنه والغفران •
فاسحب الذيل من رضاك عليه • فهو في المذنبين اصل الاماني •
زادك الله من صلاة صلاة • مع سلام تواصل باقتران •
وعلى الال والصحابة والتابع • والتابعين بالاحسان •

حرف الها فيه عشر قال السبتي رحمه الله جاريا على عادته

في الابتدا بحرف الروي فيقول في ذكره هذه القطعة في روي الها نظرا الا ان الها لا تكون رويا
الا اذا كان ما قبلها ساكنا اعني ها الضمير واما الاصلية فتكون رويا من غير شرط كما علم
في محله فما ذا ينبغي ان نذكرها في حرف التا وانما ذكرتها هنا كما ذكرهو تبعا له وبينت مخالفته
للقواعد لو كانت محلها مثل قوله • يا فقها لكانت من روي الها والخطب سهل
هيا سكرا تقبيلها بعد بذرها • على ذنب ما انتشه بافقها •
هي النعل قد كانت سما وكرجله • بيلاك فما اسني وامنوا افقها •
هل السعد الا رجل لابسها الذي • سيسمي يوم القيامة خفقها •
هلا لي وشمسي في دجي الحشر سيدي • مبالغ نفسي ما يوافق دفقها •

هت عبرتي شوقا لها ذرايتها • فما ترتجي الاجفان من بعد رفقتها وانشدني لنفسه
صاحبنا الشيخ الصالح البركة الورع الشيخ عبد المنعم البوبطي الربيناتي حفظه الله قوله
مثال حاز فخرا لا يضاهي • ولم لا وهو يشبه نعل طه •
لقد جلت محاسنها وحلت • من العليا اعلا منتهاها •
فالزم وضعه من فوق راس • تنل عزا واجلالا وجاها •
على المختار احمد ذي البرايا • سلام مع صلاة لا تناها • وقلت
الا واهد تمثال كريم • حوى حسنا وفخرا لا يضاهي •
وابدى من منافعه امورا • يلوح هدى لناظرها سناها •
وكم من غمة جليت سريعا • دياجيها واوصاب شفاها •
فتنزه في محاسنه عيونا • واورد من مناهله شفاها •
ولم لا وهو اضحى فايحاكي • نعال المصطفى المختار طه •
امام المرسلين ومجتباهم • واعظمهم بذي وهدى وجاها •
ومن ذا يستطيع ثنا عبد • اليه الفضل اجمع تناها •
وقد اثنى عليه الله مدحا • بايات تبين لمن تلاها •
على علياه ازكى صلاة • يطيب بذكره ارجا شذاها •
تعم الال والاصحاب معها • سلام للنفوس حبا مناها • وقلت
نعل طه لها مثال تناهى • فضله ذو مزية لا تضاهى •
كم به نال قصده ذو سوال • كم له من فضايل قد حواها •
يا له من محاسن مشرفات • منتهى الطرف رايقات حلاها •
كيف لا وهو شكل اضحى يحاكي • نعل من بر الورى وشفاها •
وهي قد شرفت برجل مشت • في حضرة القدس لم يطاها سواها •
رجل خير الانام شمس هداهم • صاحب المعجزات بدر سناها •
فعليه مع صحبه صلوات • وسلام تنيل نفسا مناها •
ما راينا اجاره ولثما • شكل نعل ذكا وطاب شذاها • وقلت دوبيت
تمثال نعال خير خلق الله • قبله وزد ولا تكن بالله ساهي
من كان معظما له نال به • ما امله من العلي والجاه • وقلت منه
يا صب يذيع دمعه نجواه • مهما ذكرت عهود من يهواه •

دامثل نعاله فقبله فكم • باللثم له تشرفت افواه • وقلت
مثال نعالي طه يولي الورى منانا • فالثمه اكراما له والصق عليه الشفاها
واسيل به الله فكم من كربة قد نفاها • وكم عليل ذي ضنا ومرض قد شفاها •
وكيف لا وقد سما بمن ابيح الجاها • احمد ذو القدر الذي سما فلن يضاهى •
كهف البرايا ذخرها افضل هداها • صلى عليه ربنا ما طيب الافواها •
بمدحه مع الصحب ومن تلاها • والتابعي ذوي العلى والجاها •
وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله تعالى قوله دوبيت
يا مثل نعاله الذي قد فاها • كل مدايح له وفاها •
ما القصد بذا سوى رجي حضرته • فالله بكل منحة اصفاها • وقوله منه
للعارف في مثال نعلي طه • اسرار هوى غرامه اعطاها •
ما مثله العيان الا وبدت • انوار هدى عن السوى غطاها • وانشدني لنفسه ايضا مما
كتبه لي بخطه قوله ايا مثل نعل المصطفى زرت بالها • ويا نعم ما مثل لنعليه اشبها •
فسبحان من اولاك فضلا ومنحة • واعلاك قدرا عند ذي القدر والبها •
امرغ فيك الخد شوقا لتربه • والثم منك الوجه فيه توجها •
كلي فيك تهيام ولي منك لوعة • فلم ترغبني منك في الحسن لم يشبها •
وما انا ممن هام بالرسم دارسا • ولا انا ممن عن حقيقته سها •
فمن مظهر للقصد ملتن هو منحا • ومن مضمر بالرسم والدار نوها •
وان هيامي فيك من سر نسبة • تمنك لعلمي ان للسر منتهى •
ففي كل ما فيه له شوب نسبة • لقلبي ولوع اذ به قد تولها •
بروق له ما في العدات من سنا • بروق حمى من في ترضيه حاها •
فيلهج حبا بالوسايط والهنا • ببعده بالقرب لاح مموها •
وما المنتهى الا محمد الذي • اليه انتهى ما في الوجود تجوها •
امثله في السر مني فاجتلي • جمالا رقى من بهجة الحسن اوجها •
واشهد في مراة قلبي دنوه • كذا امره والنهي اياه وجها •
فيا من ناعن قربه باتباعه • الى كم بسوق البعد يبدي التاوها •
ويا ايها العشاق فيم تقاعس • الم يك داعي الحق في الذكر انها •
نهى الشوق عما دونه غيره له • ولو عني ادنى الوسايط ما انتهى •

وذاك بحكم الحب في اصله فلم * يزل طالبا في قصده الحب اوجها
يتنزلهذا ويقتضيه ذاكرا * تحيراهل الحب في طرقه لها
ومن كل وجه للحبيب تطلع * فكل طريق موصل من توجها
ولا بد فيه من دليل له به * مساس وبالنزر بن فيه تفقها
واعني لهذا الفقه اشراق نوره * ليهدي به في قصده المتوجها
وفي الكل باد لمعة من شروقه * وللبدر ضو ليس في رفعه السها
كذاك مثال النعل من اشرف الورى * اسس بتحقيق الطريق لدى النهى
ولو لم يكن الا تلذذنا به * الى عوه يوما لاغناه في النهى
هو الباب اذ فيه الترقي الى المنى * الا فات هذا الباب لا نال نجحها
فتل الى مثل ومثل وهكذا * الى نعله والنعل للقدم انتها
واحمده من دونه كل ذي علي * من الخلق طرفا طرحا فيه من نها
فيا خير خلق الله يا فخرهم ومن * له الشرف العالي الذي ما تسنها
ومن فيه معنى الحمد من كل حامد * له اصدرمنه وورد بلا انتها
نلا حد الا وهو في ضمنه كذا * اليك لوا الحمد في الحشر وجهها
لقد كل نطقي عن بيان لبعض ما * تدالى من معنى سناك فولها
فحسبي لعجزي الصمت لكن صبابتي * وواجب شكري سوغا لي التفوها
وقد قال من قبلي بذا كل قايم * بوصفك في تحقيق ما عنه نوها
وذا منتهى ما عنه يفصح ناطق * تمل فيه فكره او تشددها
وماذا عسى ان يبلغ الخلق بعدما * لك الله جاي بالثنا ونزها
فيا مالكي يا شافعي انت منقذي * اغثني فان الركن مني قد وهى
ببابك نتح الله واني لذنبه * بذل ولكن في حماك تجوها
وحاشاك الا ان يكون بكل ما * يومل في الدارين منك موزها
عليك من البر الرحيم صلاته * وتسليمه ما يمم العيس مهمها
كذاك على ال وصحب وتابع * على نهجهم قد فاز بالعز وانبها

حرف الواو فيه تسع ومن الحروف سقط من النسخة التي رايتها

من كلام السبتي تتميم الحروف وكملها على طريقته صاحبنا الفقيه الرحال ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي حفظه الله تعالى ورضي عنه فقال

وقفت

وقفت على تمثال نعل كريمة * فاحييت لرسم الشوق مني ما اقوى
وايقنت اني اذ ظفرت بلثمها * تمسكت في اخواي بالسبب الاقوى
وناديتها يا نعل عذرا فانني * على مدح بعض من معاليك لا اقوى
وطيت ربوعا للهدى وتماسا * علاها على الرضوان اسس والتقوى
ولامست رحلا لو يطاع وتربها * تربا السما شدت لتقبيله حقوى

وقال ايضا حفظه الله تعالى غير ملتزم الا ابتدا بحرف الروي

نعال بها يشفى العليل من الجوى * ويبقى عند المصايب ذو البلوى
هي البر الا ان شرب دوايها * لذا يبتدا احلى من المن والسلوى
هلموا نقبل تربها فعسى به * نجد جرا من لظاه الحشى تكوى
قرب عليل جاه من حبيبه * بشير فجفت عنه من حينه البلوى وقلت
مثال عظيم فيه للمذنب الدوا * هنيا لقاصد من هنا هله ارتوى
وعظم قدرا منه علما بانه * حكى نعل من حاز المعالي واحتوى
عماد البرايا خير من وطى الثرا * مخلصهم من هوة الكفر والنوى
اجل نبي جا بالوحي صادعا * به فاستبان الرشد وازداد واستوى
رسول شفيع للبرايا جميعهم * اذا اشتد كرب في الفنا منذ والتوى
عليه صلاة الله من مادح له * روى من معاليه العظيمة ما روى
وازكى سلام والرضى عن صحابه * وال له في حبهم رشده ثوى
مدا سير ركب تابعين لارضه * مدا البين بالقرب الهني عن النوى وقلت دوبيت
يا شكل نعال احمد بحث جوى * هيمان بروض صبره الغصن ذوى
ذكرت مواطيا لاعلى قدم * في لثمك يا مثال والله دوى وقلت
يا من عصى وما ارعوى * خفي بان ما انطوى
هذا مثال نعل من * اسرى به وما غوى
ولم يكن ينطق جهل * قرره عن الهوى
فالثمه واعرف حقه * ففيه والله دوى
وفيه اسرار بدت * كما حكاه من روى
فمن يكن مستشفعا * به ابيح ما نوى
وفيه صرف معضل * وامن خوف وتوى

وقد سما باحمد • وحاز فعله وجرى • عليه من اصحابه • تحية ينوي الجوي • وقلت

صدحت شجو احامات اللوي • فاثارت ما بقلبي من جوى •
وسرت من نحو نجد نسيمة • فتذكرت عهود الهوى •
وبدت اثار من احبته • فهفا القلب خفوقا وهوى •
والمعنى ان الاثار لم تستطع • صبرا وابدى ما انطوى •
مثل حالي حين ابصرت حلى • شكل نعل لرسول ما غوى •
لم ازل اتمه من شغف • ومن استشفي به فهو دوى •
وهو يسمو بانتساب للذي • انقذ الخلق من انواع الشوى •
خاتم الارسال من حاز العلى • ليلة الاسرا والقرب حوى •
فعليه صلوات ما حكى • مسند عنه حديثا وروى •
وعلى ال وصحب ما به • يدرك الامل سولا قد نوى •

وانشدني لنفسه سيدي الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله قوله دوبيت

تمثال نعال سيد الرسل روى • عن اخمصه لما من اليمن حوى •
امنت بذاك بالحي فاعد • باليمن على منه حولا وقوى • وقوله منه
لي فيك يا مثل نعليه دوا • يشفي علل الفؤاد من حر جوى •
لله حديثك الذي نسنده • عن اخمص احمد ومن عنك روى • وانشدني لنفسه ايضا

قوله حفظه الله اشال نعل المصطفى لك رتبة • في الفضل اشياخ الحديث لها رووا •
لولا امتيازك في المتاسم حقيقة • لرواك ما عطف العنان ولا لووا •
فلا لثمناك باعتقاد خاضعا • تبعا لهم فيما ابوه وما نووا •
فهم الالي اهدوا النابذ الهدي ما • نقدوه مما من ماثره رووا •
نشروا الحديث فطاب نشر حديثهم • وتطولوا عند البيان وما طووا •
هم عنعنوه ونعم ما فيه عنوا • وعنوا به عما سواه فما عووا •
فاعولوا الا عليه فاعتلوا • وبه الى الركن الشديد لقد اووا •
حملوه واحتملوا له طعن الالى • طعنوا عن الحق الصراح وما ارعووا •
ما شانهم قول الحواسد بل هم • لهم بنار في جوانحهم كووا •
وبذا جرت سنن الاله فذو العلى • تبا لهم في المذلة قد هووا •
فالشمس يقصدان على شمس الضحى • والبدر يقصده الكلاب اذا عووا •

لكنه

لكنه حكم نبيا من حاد واعن النهج • القويم ومن عليه قدا ستووا •
هم بهجة الدنيا فنور علومهم • يحيي القلوب وليس يبري ان نووا •

حرف لام الالف فيه اربع عشرة قال صاحبنا ابو الحسن

علي بن احمد الخزرجي حفظه الله على طريقة السبتي رحمه الله تعالى •
لالي نعال الجد اهل بها اهلا • وشكرا لان كنا لتقبيلها اهلا •
لان رسول الله مسها جلد رجله • بها ورد فخر يعذب النعل والنهلا •
لادم هذا الفخر ايضا لاننا • بذي النعل وقينا الغواية والجهلا •
لاقسم يا من لام فيه عليك لا • تعذب بتعذالي ومهلا به مهلا •
لاني غريق في هوي حبها وكم • محب يري التعذيب في حبه سهلا • ولبعض الاكابر ولم تحضرني
اسمه يا ناظرا تمثال نعل نبيه • قبل مثال نعاله متذللا •
واذكر به قدما على في ليلة الاسرا به فوق السموات العلا •
واخضع له وامسح جبينك ولتكن • متبركا ابدا به متوسلا •

تنبيه ظاهر كلام هذا القائل ان النبي صلى الله عليه وسلم اسرى به بنعله الكريمة وقد صرح بذلك السبتي في عدة قصايد وغيرها مما سبق وزاد انه اراد خلعها فنودي لا تخلع وتبعه على ذلك صاحبنا ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي حفظه الله تعالى ووقع مثل ذلك في كلام الشيخ عبد الرحمن البرعي رحمه الله وغير واحد من مداحه صلى الله عليه وسلم وقد مثل ذلك في كلام غير واحد ثم اني لم ار ما يعتقده ذلك من نسبا اسنة بعض البحث الشديد فالصواب عدم ذكر ذلك الان يثبت لان مثل هذا لا يقدم عليه الا بتوقيف وقد انكره بعض الحفاظ غاية الانكار وشنع على من قال به فعهدته على من نقله واتباع المحدثين في هذا المقام متعين لانهم ابعد مالك والله سبحانه اعلم ورايت في وسط بعض الامثلة الشريفة ببيتين ولم ادر قايلهما وهما •

امرغ في مثال النعل وجهي • فتدخل البنى لها قبالا •
وما حب المثال اما لقلبي • ولكن حب من لبس النعالا • ثم رايت بعد مدة في بعض

الامثلة الشريفة زيادة على هذين البيتين وبعض تبديل فيهما وهذه صورته

امرغ في مثال بياض شيبي • لما عقد النبي به قبالا •
والثمته عشرا بعد عشر • كما لثم المشوق به خيالا •
وما حب النعال شغفن قلبي • ولكن حب من لبس النعالا •
فيا قلبي نوح الشوق حتى • يبلغك الاله بان تنعالا •

وقال السبتي رحمه الله تعالى مما رايته بخطه في غير الكتاب الذي له

انظر الى نعلة فاق البدور جمالا • استغفر الله ربي فقد افكت مثالا
فاق النبيين جاها وسطوة وجلالا • فان شكوت فسوق فوادك الحب بالا
فانحى ليس مصيبي وقد يصيب المقالا • لكن حكيت نعالا لسيد قد تعالا
فلنلتمني فلتمي بيبتغي اشيا فاموالا • ثم لثمتك شوقا لما حكيت النعالا
ومن يظن بنعل شغفت ظن المحالا • بل بالنعل لها ومنه بيتغي الوصالا
يارب يشكو قلبي بشكوى صادا ودالا • فقرب الدار ممن نوات فا ودالا
فما لاحد يدرى في المرسلين مثالا • هذا وان كان منهم فالكل حاز الكمالا
ففي السما نيرات وكلها تتلالا • وليس منها مضاه للشمس في النور لالا
صلى عليه الاله بما ازال الضلالا • مالي الزم نعله اولازم النصب حالا
ثم سلام عبيد ما ان عن الرق حالا • نخص مولاكريما عم العبيد نوالا
واله خيرال ان عددا لخلق الالا • ما طلع الافق شمسا وانشا الجوالا

وقال الاديب البياني اليمني رحمه الله تعالى بنعل المصطفى عللت طوقي وقد اطرقت من نعل مثالا
فاجللت المثل في بتول • عن التشبيه اذ جلت جلالا
وددت لوان لي منها مقبل • به الف السجود لمن تعالا
لاحظى في التقرب في سجودي • وسيلته فاجعلها سوالا
تذكرني المواطي من نبي • تداعطي في نبوته الكمالا
محمد اكرم الثقلين طرا • واشرف من سما عما وخالا
به ختم الرساله في زمان • اتانا بالهدى ونفى الضلالا
واني قد شغفت بحب نعل • لها شغفي فداورثني خبالا
وما حب الديار اذاب قلبي • ولكن حب من لبس النعالا

وقال الشيخ الامام ابو الخير محمد بن محمد الجزري رحمه الله تعالى بمنه وكرمه امين

ياطالبا تمثال نعل نبيه • ها قد وجدت الى اللقا سبيلا
فاجعله فوق الراس واخضع واعتقد • وتعال فيه واوله التقبيلا
ومن يدعي الحب الصحيح فانه • يبدي على ما يدعيه دليلا

ومما شاهدت مكتوبا ببعض الامثلة الشريفة من غير ان يسمي قائله

هذا مثال النعل نعل المصطفى • اكرم بها نعلا علت ومثالا

لعمري

يبدي الشفا الى القلوب نكمه به • من برح شوق بالجوانح زالا
فالثمه شوقا للنبي فان من • عدم الانيس يخاطب الاطلالا
وابسط لموطيه جبينك صاغرا • ليرى محلك عنده يتعالا
واسال به مستشفعا واضرع الى • المولى عساه تجيب منك سوالا • وقلت على لسان حال
المثال انظر الى مثالا انواره تتلالا • نبي شفا سقام ورفع خطب توالى
مثالي ليس تحصي وقد حويت الكمالا • بنسبتي لرسول فاق الانام جلالا
عليه ازكى صلاة ثم صحبا والا • موصولة بسلام من الاله تعالا • وقلت
يا ناظرا تمثال نعل قد علا • طالع محاسنه وكن متاملا
واخضع له وامسح جبينك ولتكن • متبركا ابدا به متوسلا
واعرف تشرفه باكرم مرسل • خير البرية كهفها زين الملا
واسال به متضرعا مستمطرا • الطاف رب لم يزل متفضلا
فهو الوسيلة والملاذ اذا عرا • خطب واضحى الكرب امرا مذهلا
فلكم اغاث من استغاث بجاهه • وانا له اقضي المرام مسهلا
ياخير خلق الله دعوة عاجز • لم يتخذ الا جاهك موئلا
صلى عليك الله خير صلاته • والال والصحب الكرام ومن تلا
ما ردد الايات تال قد غدا • متدبرا فيما تلاه مرتلا
اوحن مشتاق لذكرك لا سما • لمثال نعلك ذي السنا متقبلا • وقلت دوبيت
يا نضو هوى اذا رأى الاطلالا • يلثم اثر الحبيب اجلالا
ذا شكل نعال من هدى الضلالا • فاستشف به واذهب الاعلالا • وقلت منه
يا من يضيا به هدي الضلالا • يا من عنت الورى له اجلالا
تمثال نعالكم لمن امسكه • يشفي سقما ويذهب الاثقالا • وقلت منه
يا من بهداه انقذ الجهالا • غوثا لمشوق عقله ما لا
ذا مثل نعالكم توسلت به • دفعا لشجي وكل خطب هالا • وانشدني لنفسه
الشيخ فتح الله اسمى الله مقامه واعانه على ما فيه اقامه وسلك بي وبه سبيل الاستقامه قوله
دوبيت مالذت بمثل نعل طه الا • الفيت لحدمن يعادي قلا
ما ابدع سره وما اعظمه • من لاذ به فليس يخشى كلا • وانشدني ايضا لنفسه
يا مثال النعل من خير الملا • لك في التشريف قدر قد علا

كيف لا تسموا بوطء قدم قد علت • سبما طبا فاكيف لا
ان نعلا حل فيها قدم المصطفى • تمثالها عندي حلا
فيه اسرار تبدت للذي • باعتقاد قلبه منه امتلا
فيه للملق مال وغنا • فيه للمايل عز وعلا
فيه للداء شفا عاجل • فيه للمنكر باس وبلا
انا والله فؤادي طائح • فيه شوقا وهيا ما وولا
العشق الحذين فيه لا تمثا • شافيا منه فؤادا ناسلا
عالما مقداره معترفا • عارفا اسراره مبتهلا
يا رسول الله اني واثق • بك لا ابغي بحال حولا
عن خاف عنك ما اخشى وما • ارتجيه فانلني الاملا
ثم كن لي يوم حشري بالذي • يوجب الفوز ويشفي الوجلا
يا ملاذي يا عياذي كم عسى • زال فورا بك عنا والجلا
فعليك الله صلى وعلى الال والصحب الهداة النبلا •

حرف الياء فيه احدى عشرة قال صاحبنا ابو الحسن علي ابن احمد الفاسي حفظه الله جاريا على طريقة السبتي في البدو بحرف الروي

يود لساني ان يودي مدحها • فما لا فيعييني علاها وحرف اليا
يودي ولكن لا يطيق كمالها • ولو انه يعلي ببيانه الورى تاليا
يمينا واني في يميني صادق • لحليتها صيغت من الجنة العليا
بوانيت سر الكون والجود رصعت • بها وطيبه التقديس فانتظمت حليا
يصون على رجل على من مشى بها • سلام بدا ما ازداد من ربه وليا •
وقال الشيخ الامام العلامة سراج الدين عمر البلقيني رحمه الله ومن خطه نقلت
يا طالبا تمثال نعل نبيه • هذا المراد فسد دلوليه •
قبل مثال النعل متصفا له • واذكر به نعلا سما بعليه •
كم ذا علته وجاورت قدم النبي • حب الاله رسوله وصفيه •
يا سعد من يمشي على اثاره • فاز السعيد بطهره ونقيه •
ظهرت له طرق الجنان سعى لها • سعد النبيع بنشره لتقيه •
في النعل اخبار بعضها اتت • بمثاله يروى بحسن حليه •

يحذوا به حذوا بتوء ذاتي • وبه التبرك قد جرى بحليه •
ضعه على راس تجد بركاته • واحذر سبيل الكبر سبل شقيه •
صلى الاله على النبي محمد • سبلامه ياتي له بروية •
والال مع صحب وتباع لهم • ينفنون اثارا انت لوصفيه •
ما لاح فكرا وبدت متصفيه • يتضاعف تجري على متصفيه •
تبدو بطيب قد شذا بسره • وختامها مسك ذكا بشذيه • وانشدني لنفسه سيدي الشيخ
فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله قوله •
مثال نعل النبي سما القدر على • في رتبة لا تسامى وحسن مرأى بهي •
بهجة وسنا يزيح غم الشجي • هذا الدوا الحقيقي لكل داء دوي •
يرد باليمن منه في الحال كل ردي • يشفي المسا ويكفي من كيد كل غوي •
وفيه للقرب سر كلمع برق دجي • يزيح كل عنا يريح كل غبي •
يبيح كل مرام وكل عيش هني • يا نعم ما من مثال بكل فضل حري •
فالثمه واستنشق شذاه في صبحة ومسي • وانهض لذا دون جهل فالجهل عيب السجي •
مرغ به الخد الفا فالالف كسب الغبي • لا ترض بالدون فيها نعلي لنعل النبي •
ارغم بذلك انفا من كل قدم غوي • فذاك والله سير على الطريق السوي •
اذ قد رواه ثقات من كل شهم حفي • معنعنا برواة من كل ندب تقي •
كل رواه صريحا كذا بنقل قوي • بان هذا مثال لنعل خير نبي •
تفديه مني روحي وروح كل صفي • فهو المكمل حسنا من كل وجه سني •
قد فاق من كل مدح من طبع كل زكي • وفات من كل رام من فكره بنسي •
فيبلغ الكل منه نظما وراء الروي • ورونق الحسن مغن عن حمله وحلي •
والله ذو العرش اثني فكل حمد جلي • وانا نحن نثني تكرما للعلي •
يا فوز من لحاه فذاك ظهر المطي • وسار يطوي الفيافي لسر نشر ذكي •
وقد النعم نعما بها الطرف قد ذي • فكل من لديه الذم مشتهي •
يمشي ويضحي بقلب من كل هم عري • يجني ثمار التداني من غصن عيش طري •
في ظل اشرف مولى وفي لعبد عصي • عليه ازكى صلاة مع الاله العلي •
كذاك اسمى سلام من السلام النبي • ثم للال صحبا مع تابع ونجي • وانشدني بعضنا
لنفسه قولا وبيت • يا ميت رجا بعد بين الاحيا • كم تحتمي بالسؤال بين الاحيا •

ان رمت غنا فرغ الخد علي • تمثال نعال من بهدى احيا • وانشدني لنفسه قوله حفظه الله تعالى
يامثالا لنعل خير البرايا • بك نستدفع العنا والبلايا •
بك نرجوا الشفا من كل داء • بك يستمنح الاله العطايا •
خصك الله في الورى بمقام • عنده الروح من افل الهدايا •
لك يا مثل نعله مثل ما • لها من فضله ومزايا •
وكفى شاهد لذلك ما • يظهر للعين مبصرا في المرايا •
كل فرع بالاصل يلحق حكما • فكذا اليوم في مديحي انصفا يا •
ان جاه الرسول جاه رفيع • دون ادنى علاه اعلا البرايا •
عزه شامخ فكل مذل • بانتساب اليه ليس بغايا • وانشدني ايضا لنفسه قوله
مثال لنعل من خير البرية • توافرت فيه اسرار خفية •
روى التشريف من نعل بهي • عن القدم المباركة العلية •
هي القدم التي حلت وجمت • مزاياها من الرتب السنية •
تطاطا دون اخمصها طباق السموات المنيعة الابية •
فالي لا امرغ فيه خدي • واشهد ذا على من المزية •
والصقه الى طرفي وقلبي • واستنشق منه نفحته الزكية •
الا يا خير خلق الله غوثا • فقد اردى بنا جهد البلية •
وقد عودتنا غوثا قريبا • وقد ضاقت وانك ذو حمية •
عليك ايا رسول الله منا • صلاة في الصباح وفي العشية •
تعم الال والاصحاب طرا • وتمنحنا باصناف العطية • وقلت بديهيه
حاز هذا المثال كل المزايا • من حكى رجل نعل خير البرايا •
احمد المصطفى المرجى اذا ما • بطرق الدهر اهله للبلايا •
ملجا العالمين طرا اذا ما • جمع الناس يوم تبدوا الروايا •
خيرة الله مجتباه ومن • حاز حلالا جهدة وعطايا •
خير حاف ولابس لنعال • ذخرنا خير راكب للمطايا •
فعليه الصلاة ما قبل النعل • مشوق يروم محو الخطايا •
وسلام له وللال والصحب • الالى قدروا حديثا وآيا • وقلت دوبيت
تمثال نعال من غدا مرتديا • بالفضل ومن انا له مبتديا •

عظم

عظمه وصن فليس تخشى ضررا • من كان بنور نعمه مبتديا • وقلت منه
ذا شكل نعال من غدا منتقيا • سوابغا سنايه مرتقيا •
رد منهله فليس تخشى ضيما • من كان بنهر نعمه منتقيا • وقلت من عزه
ذا مثال النعل خير نبي • خصه الله بالمقام العلي • قد رونا النقاة شرقا وغربا
باسانيد ذات نور جلي • فلذا حاز بانتما اليه • كل فخر باد وسر خفي •
او حكى نعله وتلك نعال • قد تباهت بالاخمص النبوي • كم لثمناه باشتياق وعظمناه
والقصد ذات الجناب السني • ومدحناه حلاه نثرا ونظما • مع ايادي ذوي القصور وعي •
اذ مديح الرسول يعجز عنه • كل سجع وكل حرف روي • فعليه والال والصحب ازكى
صلوات سرت بعرف زكي • وعلى تابع والتابعين سلام • عرفه نامي زكي وفي • وقلت
رايت مثالا بالمحاسن حاليا • حكى نعل من فاق الانام مواليا •
فقبلته اطفي لهيب حشاشتي • واشفي بلثمي فيه داء اعلاليا •
ومن كان صبا بالمعاهد مغرما • اذا ابصرها لاثارها لم يرى ساليا •
فكيف باثار النبي محمد • امين مكين جا بالوحي تاليا •
عليه صلاة لا سبيل لحصرها • وازكى سلام لم يزل متواليا •
واصحابه والال ما اسند الورى • احاديثه ذات الرشاد عواليا • فهذا ما سمح به الوقت
مع شغل البال وتراكم الشجو والبلبال • وجملة ذلك ما بين قصايد وغيرها وثلاثة
وعشرون وتزاد عليها هذه القصيدة التي رايت ان اختم بها هذا الباب وهي قصيدة
انشدنيها لنفسه العلامة الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله تعالى روى كل بيت منها حرف
من حروف المعجم على الترتيب وقد ضمن ابياتها في القافية التنبيه على القول بانها الحركة لا الحرف
قال وما اظن اني سبقت اليها • ولقد صدق حفظه الله وهي •
ايا خير خلق الله يا من زكا نشا • لانت اشد الخلق في باسه وطا •
لك القدم العليا فمن دون اخمص • لها منتهى من نال بالرفعة القربا •
فتمثال نعل مسها بانتسابه • اليها له الفخر الذي جاوز النعتا •
واورثه مثلا حكاه وهكذا • الى يومنا هذا فيا نعم ذا ارثا •
فيا راجيا مرغ به الخد خاضعا • تجز الورى هذا هو السبب الارجا •
فغي رفع ما عني ورفع النوز بالمنى • له سر نجح لا اطيق له شرحا •
له فضل جاه لا يزال معنا عنا • فطول المدى لم يكس اثاره النسجا •

ومن ليس يعرو النسخ اثار من ٭ بها شرعت الاديان واستكمل الحذا
واوضح نهج الحق في كل وجهة ٭ باعين شرع لا تحل لها الاقذا
فاحرز في الدارين ارفع رتبة ٭ وحقق للاتباع من بعده الفخرا
فمن صد عنه تلقه كل ذلة ٭ ومن يتبعه يبلغ السعد والعمرا
واني بحمد الله في نهج شرعه ٭ سنيم به قد طبت فيما اني نفسا
اتابل منه الامر والنهي بالرضى ٭ واقبل بالاذعان منشرحا نشا
ولي فيه تهيام ولي منه منحة ٭ فما زلت منه بالعناية مختصا
بقا بلا زلاتي بستر وما اتتي ٭ ببذل وتخليطي باحسانه محصا
ويبدلني باليسر حال عسرتي ٭ فيجعل مني التبض في لمحة بسطا
فحسبي نداه في الضرورة لي غنا ٭ وحسبي جاه في المخارق لي حفظا
فلو لا اري نمي لتمثال نعله ٭ فما راو في مدحي له انزع الرسنا
فارغم فيه انف من لام او نشا ٭ الا فاستفد ان شئت من غازل نزعا
والصق به الخدين والثمه جاهدا ٭ وقل واجدا ان ما بلغت به العنا
فمن لا يرى تمثال نعل محمد ٭ اعز عليه من حياه فلا اشفا
فنفديه بالارواح وهي قليلة ٭ واعذر من لم يلق في وسعه ملكا
تملك منا الكل حيا وميتة ٭ فمن خل منا القلب في ملكه حله
فيا خير خلق الله يا واسع الحجا ٭ ومن بحرك الفضل كل الورى حله
لانت لنا اولي على كل حالة ٭ واحرى بنا منا فاجزل لنا المنا
فانت روف هكذا قال ربنا ٭ رحيم فلا تعرض عن المذنب الوجها
ببابك فتح الله يفرع خاضعا ٭ ويسال منك العون والصون والعفوا
عليك صلاة لا انتهاء لها كذا ٭ سلام يفاجي ما التدرك من اعله
يعمان منك الال والصحب والذي ٭ على اثرهم بالنشر للعلم قد احيا

فهذه ثلاثمائة واثنان وعشرون واذا عددنا بيتي ابن خطيب دارياالسابقين في حرف الرا وتذييل ابن سعد السعود وغيره مما تقدم ذكره كان المجموع نحو ثلاثمائة ونيف وثلثمائة والله ولي التوفيق وكان بمن تعتقد يفوق نحو سهام الملام والعتاب ويتول ما يحتاج الى ذكر هذه المطولات كلها في هذا الكتاب نكتفي من الحلى ما ذف وهف بالجيد والامر اعظم من ان يحيط به البليغ المجيد واستفتقنا ذلك لا بعلم

الا ذو العرش المجيد فاقول جوابه ان من احب شيا اكثر من ذكره والصب يتسلى بالتقرب فيطفي نار الجوى به **وقد** راينا صاحب قطب السرور في وصف الانبذة والخمور وما يتبعها من الشذور رجح جملة مما قيل في ام الخبائث على حروف المعجم واتي من ذلك بمطولات ومقطوعات قايلها بالشرع ملجم اذ هي حرام محض وتلك المنظومات ظلمات بعضها فوق بعض وقد المعنا بما يقرب من هذا المعنى في ديباجة نظمنا اسما المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث قلنا وعلى الله توكلنا وبعد فالقصد بذا الدر الثمين ٭ نظم اسامي المصطفى الهادي الامين
وذاك لما ان رايت العلما ٭ في كل فن قد ازاحوا الظلما
وصنفوا ما ذاع عنهم وانتشر ٭ والفوا ما ليس تحصيه بشر
حتى نحي جما لا سما الاسد ٭ نعض منقنفا بذاك ما كسد
وبعضهم اسما خمر صنفا ٭ وفرط الشح بها وشغفا
هذا ولا خفا في تحريمها ٭ وطلب الاعداد في عز بهما
فكيف لا انظم في اسما ٭ خيرة اهل الارض والسما
واول هذا النظم ٭ الحمد لله الذي قد اسمى ٭ قدر النبي المصطفى ذي الاسما
صلى الله عليه وسلم ولنمسك في هذا الباب عنان القلم والله سبحانه وتعالى علم

الباب الرابع في سرد جملة من خواص المثال المجربة ومنافعه

المنقوله عمن كوع في منهلها وعلم مشربه من الثقاة الذين لا يمترون في صدق اخبارهم والا المعتمدين المستغنا بشموسهم واقمارهم للملحوظين بعين تعظيمهم واكبارهم اعلم بلغك الله املك وزكى قولك وعملك ان منافع هذا المثال الكريم المقدس لا يحتاج فيها الى زيادة بيان اذ اغنى عن خبرها العيان وقد ذكر جملة منها جماعة من الايمة الاعيان **ومنها** ما ذكره الشيخ الامام الرحلة الصالح ابو اسحاق بن الحاج وهو ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المرني الاندلسي السلمي رحمه الله ورضي عنه حسبما نقله عنه ابو اليمن ابن عساكر وغير واحد قال اخبرني القاسم بن محمد رحمه الله قال حدثني ابو جعفر احمد بن عبد المجيد وكان شيخا صالحا ورعا قال حذوت هذا المثال لبعض الطلبة فجاني يوما فقال لي عليك البارحة من بركة هذا النعل عجبا فقلت له رايت من بركته امر عجيب فقال اصاب زوجتي وجع شديد كاد يهلكها فجعلت النعل على موضع الوجع وقلت اللهم ارنا بركة صاحب هذا النعل فشفاها الله للحين **ومنها** ما ذكره ابو اسحاق ابن الحاج المذكور ايضا اذ قال ابو القاسم محمد مما جربت من بركته انه من امسكه عنده متبركا به كان به امانا من بغي البغاة وغلبة العداة حرزا من كل شيطان مارد وسلطان ظالم

وعين كل حاسد وان امسكته المراة الحامل بيمينها وقد اشتد عليها الطلق تيسر امرها بحول
الله وقوته انتهى قلت وقد جربته فصح ومنها انه امان من النظرة والسحر كما تقدم
عن شرف الدين الطنوبي في حرف اللام ومنها ما قاله بعض الايمة فيما جرب من بركته ان من
لازم حمله كان له القبول التام من الخلق ولابد ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم او يراه في منامه
ومنها ما صرح به غير واحد من الايمة انه لم يكن في جيش فهزم ولا في قافلة فنهبت ولا
في سفينة فغرقت ولا في بيت فاحرق ولا في متاع فسرق وما توسل بصاحبه صلى الله عليه
وسلم في حاجة الا قضيت ولا ضيق الا فرج عنه ورايت قريبا من هذا بخط الامام ابن
فهد المكي وسط المثال ونصه جرب ان هذا المثال الشريف ان كان في دار لا تحرق او مال
لا يسرق او مركب لا تغرق او قافلة لا تنهب ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم انتهى
ومنها قضية شيخنا الامام المحدث مفتي مدينة فاس الشيخ سيدي محمد القصار القيسي
الغرناطي الاصل رحمه الله ورضي عنه وهي مستفيضة بالمغرب ولم اسمعها منه لكن حدثني
بها غير واحد من الثقاة عنه وذلك انه كان في حال صغره قاعدا مع بعض قرابته في اسفل
دار لهم عظيمة البناءات مباني عالية وغرف سامية كما هو شان بنيان فاس وخصوصا
بنيان الاكابر منهم وكان المثال المعظم فوق روسهم في الحائط على قدر ما اذا وقف الانسان
حاذى راسه فكان من قدر الله ان سقطت اعلى الدار على اسفلها وتهدم فقطع الناس بموتهم
وبقوا اكثر من يوم يحفرون عليهم ليدفنوهم فلما وصلوا اليهم وجدوهم احياء من بركة المثال بعينهم
سوا ذكان من لطف الله بهم وجميل صنعه ما لم يخطر بالبال وهو ان الجوائز التي كانت بالبيت مستكنفا
بها لما سقطت حنت عليهم وصارت اعاليها فوق الموضع الذي فيه المثال مسندة على الحائط
واسافلها ثابتة في الارض وكلما سقط جاء فوقها وهي واقية لهم وتراكم عليها من التراب
والحجارة وغيرها امثال الجبال وهم تحتها فسبحان من انقذهم من التلف ببركة المصطفى
صلى الله عليه وسلم ومنها ما شاهدته من شخص سمع ان من لازم حمل المثال نال ما امل فلازم
حمله في عمامته لقصد امور منها التقدم على ابناء جنسه ولم يكن في العلم بذلك فحصل له
ما طلب ونال الامامة والتقدم مع حضور من هو اخص منه بذلك والجاه العريض لحسن نيته
وصدقه وعدم شكه في منافع هذا المثال المقدس وان كان ما قصده به مما لا ينبغي ان
يلتفت اليه الاخيار عصمنا الله ببركته من الاغيار ومنها ما حدثني به رجل من الثقاة
الصلحاء وهو الشيخ عبد الخالق بن حسب النبي المالكي وقد كان كتب النسخة العصفوري من هذا الكتاب
انه لما كان نصف رمضان في هذه السنة طلع له طلوع في اسفله لا يدري ما هو واشتد به

الوجع وضعفت قوته وعرضه على كثيرين من الاطباء والذين يعالجون الجراحات فلم نجد منهم من
يعرفه ولا من يعرف له واشتد به الكرب ثم تذكر هذا المثال الشريف ومنافعه فجعله
على محل الوجع وقال اللهم اني اسالك بحق نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من مشى بالنعل
ان تشفيني من هذا المرض يا ارحم الراحمين قال فوالله لقد سكن وجعه وبرئ من يومه وكان
لم يكن واخبرني بعد هذا ان ابنة له اصابها مرض في عينيها اعضل دواؤه فقالت له
اني سمعتكم تذكرون مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم فاتوني به لجاهه فوضعته على
عينيها فبريت انتهى ومنها ما شاهدته عيانا وذلك اني لما سافرت من ثغر تطاوين حرسه
الله في غراب الجهاد في ذي القعدة الحرام من عام سبعة وعشرين والف وكان ذلك في معظم
البرد والبحر حينيذ مخوف جدا نهال علينا البحر حتى تكسرت المقاذيف واشرفنا على الهلاك
وايس اهل التجربة من النجاة ورايوا الموت وقد كنت ارسلت المثال الشريف لرئيس الغراب
ليتوسل به رجاء بركته وكان من الطاف الله ان الف عاقبة الامر الى السلامة وعد ذلك
العارفون بامور البحر علامة للكرامة وكان حصل لنا في هذه السفرة ايضا ان الريح سقتنا
من السفر ونحن في ساحل بلاد العدو الكافر دمره الله تعالى فطال مقامنا هنالك بحيث تقتضي
العادة بخروجهم الينا ولابد فلولا لطف الله الاخير واخذ الله بابصارهم عنا ولما وصلنا
تونس المحروسة سافرنا منها الى ثغر سوسة في مركب كبير فلما كنا في الاثنا هال
علينا البحر هولا لم نر مثله وحصل الاياس فسلمنا الله ببركة المثال المعظم صلى الله على مشرفه
وسلم وقد اخبرني جماعة ممن اثق بهم انه هال عليهم البحر فتشفعوا بالمثال المعظم وتوسلوا
به الى ذي الاكرام والجلال فمن الله عليهم بالفرج التام ببركة مشرفه عليه افضل الصلاة والسلام
ولما سافرت من مصر المحروسة الى بندر السويس ركبت في مركب صغير هندي فاخذتنا في
البحر اهوال ما رايت قط مثلها فيما اخبر به من طعن في السن في هذه الازمان وغرق بسبب ذلك
عدة مراكب سلطانية وغيرها نحو السبعة وقد اشرفنا نحن على الهلاك مرات عديدة فسلم
الله ببركة المثال وقد راينا ذات يوم نارا كالخارجة من البحر وبيننا وبينها نحو عشرين باعا وقد
نحت نحو المركب فهرب الربان والبحرية وايقنوا بالهلاك فنجانا الله منها بعد ان قربت منا نحو ذراعين
وكاد لهيبها يحرق المركب ثم بعد هذا لم تكن ريح ساعة لنا وبقينا حائرين فالهمني الله ان
اشرت الى المثال الشريف وقلت مواليا بديهية

سالت ربي بطه صاحب النعلين * ومن سما قدره في الاصفيا الاعلين
في ان تمن علينا بالنسيم اللين * يسرع بنا للنخا الطيب الاصلين

فا عرفت من ذلك الا وقد ساعدتنا الريح اللينة حتى وصلنا الينبوع ونزلنا منه ناهبين
الى طيبة المشرفة على صاحبها الصلاة والسلام وكان في الطريق خارجي يخيف السبل ويأخذ
اموال الناس فهجم وهجموا ومعهم قوم كثيرون وسلاح فاخذه الله ببصره عنا حتى وصلنا المدينة
المنورة ولله الحمد ولقد اصبحنا ذات يوم في البحر بين شعب الحجارة وهي مكتنفة للمركب
من خلفه وامامه وعن يمينه وشماله حتى اني كنت انظر اليها وليس بيننا وبين المركب الا ذراع
او نحوه والبحر متلاطم الامواج والعادة قاضية بانه لا بد من حصول المركب على واحد منها
وتكسره بذلك فتوسلنا بالمثال الشريف فسلمنا الله سبحانه وتعالى وكم لهذه من امثاله واخبرني
ثقة انه مرض مرضا تخوفنا اشرف فيه على الهلاك قال فالهمني الله حيث كان في الاجل فسحة
ان اخذت المثال الطاهر المقدس وتوسلت بمشرفه صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى فحصل
الشفا واخبرني بعض الاخوان ممن لا اتهمه انه سافر في بلاد يخوفه جدا بحيث لا ينجوا
المسافر فيها من اللصوص عادة ومعه المثال الكريم فنجاه الله وقد رصده اللصوص غير
مرة فلم يكن لهم اليه من سبيل ببركته ومما عاينته بالقاهرة المعزية من بركة المثال التي جعلت
هذا التاليف المتشرف بالنعل والمثال في خزانة بعض كتب فتحتها لاخذ بعضا من الكتب
فاذا بعقرب ميتة فوق الاوراق يابسة كانها مضت لها مدة مديدة وما ارى ذلك الا
من بركة المثال الشريف وعلى الجملة فمنافعه شهيرة والخواص التي اشتمل عليها اجلى من
شمس الظهيرة والحكايات عن ذلك من غير واحد من ذوي الرتب الاثيرة والاستشفاء به
شان الائمة المقتدى بهم قديما وحديثا وقد سبق فيما جعلناه من القصائد والمقطوعات
الالمام بشيء من ذلك في كثير منها فحق ناظره ان يسعى الى لثمه سعيا حثيثا وقد رايت
غير مرة مولاي ابي العم الامام سقى الله ضريحه من الرحمة صوب الغمام يمرغ وجهه وشيبته
النيرة على المثال وكذلك عدة من شيوخنا الاعلام وكل ذلك منهم يتبرك بمشرفه عليه الصلاة
والسلام وطلب للشفاعة من الاسقام وما هذا بمنكر ولا مستغرب في التبرك باثاره
صلى الله عليه وسلم وما احسن قول كثير خليلي هذا ربع عزة فاعقلا قلوصيكما ثم انزلا حيث حلت

ومسا ترابا طال ما مس جلدها * وظلا وبيتا حيث باتت وظلت

ولا تيئسا ان يمحو الله عنكما * ذنوبا اذا صليتما حيث صلت

وذكر جماعة ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب مصر والشام والحجاز واليمن
وفاتح البلاد ومستنقذها من يد عبدة الاصنام وهو من اجل ملوك الاسلام اهدي له مروحة
مكتوب في احد وجهيها هذه هدية ما اهدي مثلها لك ولا لابيك ولا لاحد من الملوك وكانت

الهدية

الهدية من شريف المدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام فغضب ثم قلب الوجه الاخر
فاذا فيه مكتوب هذان البيتان وقيل ان الرسول قال لا تغضب حتى تقرا ما في الناحية
الاخرى وهو هذا

انا من نخلة تجاور قبرا * ساد من فيه سائر الخلق طرا

شملتني سعادة القبر حتى * صرت في راحة ابن ايوب اقرا

فقال صدق والله وفرح بها ووضعها على محاجره وجعلها خير متاجره وقد صح عند
جماعة من ائمتنا المهتدى بهم تقبيل اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم فيما هو مكتوب فيه
وتبجيله والتبرك فيه ووضعه على العيون والرؤوس قال الشيخ الامام ابو عبد الله محمد التوزري
مخمس القصيدة الشقراطسية في مدح خير البرية صلى الله عليه وسلم وشارح هذا التخميس بشرح
لم يسبق الى مثله في مجلدات عدة انه ولد عندنا بتوزر ليلة غرة رجب من عام اربعة وسبعين
وتمام به جدي اسود بغرة بيضا وفيها مكتوب بالاسود محمد بخط بين يقراه كل احد فالفت
في ذلك تاليفا سميته بكتاب الغرة اللائحة والمسكة الفائحة في الخطوط الصمدية والمفاخرة
المحمدية ونظمت في ذلك قصيدة منها

جدي غدا كالجدي اشرق حسنه * فمحله فوق السماك الاعزل

رقمت يد الاقدار صفحة وجهه * رقما بديعا باسم اكرم مرسل

فتلالات انواره فشعاعها * كالشمس قد حلت باشرف منزل

ما ابيض الاسم الشريف موحد * ووردت به الافواه اعذب منهل

رويت به الالباب فكان نشا * ووردت به الافواه اعذب منهل

في غرة الشهر المبارك اشرقت * فالناس بين مكبر ومهلل

عجب اتى رجب به فتاكدت * بركاته في قلب كل مؤمل

فكان من قد قال عش رجبا ترى * عجبا عناه بالزمان المجمل

يا غرة كالصبح نمم حسنها * خط من الليل البهيم الاليل

اشهى واحلى في النفوس من الكرى * والذ من عذب الزلال السلسل

هي خط انعام على لوح الهدى * بمومل نعماه او متامل

هي تاج احسان على راس العلى * احسن بتاج بالسنا مكلل

ومنها

صبح بدا في لؤلؤ متلالي * طرز على ثوب الجمال الاكمل

طرز به هذا الزمان باسره * في الحال والماضي وفي المستقبل

يا توزر الغرا فزت بغرة * غرا في زمن اغر محجل

جرى ذيول الزهو من فرح بها • جر التناه ذيول برد مسبل •
أعطيت ما لم يعط غيري مثله • شكرا لمولاك العلي المفضل •
شرف خصصت به وفضل باهر • يبقى على مر الزمان الاطول •
هذا طراز الحسن لا ما قاله • حسان في حسن الطراز الاول •

قال الخطيب ابن مرزوق التلمساني رحمه الله وقفت على تاليف التوزري هذا وابو عبد
الله بن حيان الشاطبي نزيل تونس وممن رواها عن ابن حيان الشيخ ابو عبد الله ابن رشيد الفهري
صاحب الرحلة الموسومة بملء العيبة وقد تقدم ذكرها والتوزري المذكور وهو احد
اعلام القضاة والعلماء الصدور الفضلاء وله معارف جمة وتصانيف مفيدة وكان زاهدا
فاضلا نفع الله به وقد حكى عياض في الشفا وابن مرزوق في شرح بردة المديح جملة
حكايات في كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم بقلم القدرة على الحجارة وغيرها وقد راينا انا بمدينة
فاس عام سنة ستة وعشرين والف حجرا اسود قدر الكف مكتوبا فيه بقلم القدرة لا اله
الا الله في ناحية ومحمد رسول الله من الناحية الاخرى ولون الكتابة اسود وقد ثقب بعض
الناس للاختبار حرفا منه بالحديد حتى نفذت من الناحية الاخرى وكان ذلك زيادة في تصحيح
انه بقلم القدرة وقد اعطيت فيه ما اكتبه وبقي امراة من فاس وزنه مرتين ذهبا لتبيعه
مني بذلك فامتنعت فرغبتها بكل وجه ممكن فلم تفعل وبقي عندي اياما وورد ته لها
وهو مشهور بفاس ياخذه للنساء الحوامل لتسهيل الولادة وذكرت صاحبته انها وجدته
بساحل البحر المحيط بهذه الازمان القريبة فسبحان من اظهر امره صلى الله عليه وسلم كل الاظهار
وقد علم من حال كثير من المشايخ المعتمدة عليهم التبرك بالآثار ومن يعظمونه للدين وهذا
امر مستفيض وقد عزلي ان اشير الى بعض ما قيل في تقبيل الاشياء المعظمة فاقول
مذهب كثير من العلماء وخصوصا المالكية الكراهة في غير ما ورد به الشرع كتقبيل الحجر الاسود
وكذا قال بعض الايمة عند تكلمه على تقبيل الحجر الاسود وقول عمر رضي الله عنه وفيه اني
اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ما
نصه وفيه كراهة تقبيل ما لم يرد به الشرع بتقبيله من الاحجار وغيرها انتهى وقال
الحافظ زين الدين العراقي رحمه الله في قول الامام الشافعي رضي الله عنه ومهما قبل من البيت
فحسن انه لم يرد بالحسن مشروعية ذلك بل اراد باخذ ذلك والمباح من جملة الحسن كما ذكره
الاصوليون انتهى وقال بعضهم ان في كلام العراقي في هذا نظرا لا يخفى وقال العراقي
ايضا واما تقبيل الاماكن الشريفة على قصد التبرك وايدي الصالحين وارجلهم فهو حسن محمود

باغبار

100

باغبار القصد والنية وقد سال ابو هريرة رضي الله عنه الحسن رضي الله عنه ان يكشف له المكان الذي
قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرته فقبلها تبركا باثاره وذريته صلى الله عليه وسلم وقد كان
ثابت البناني لا يدع يد انس رضي الله عنه حتى يقبلها ويقول يد مست يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ايضا اخبرني الحافظ ابو سعيد ابن العلاء قال رايت في كلام احمد بن حنبل
في جزء قديم عليه خط ابن ناصر وغيره من الحفاظ ان الامام احمد سئل عن تقبيل قبر النبي صلى
الله عليه وسلم وتقبيل منبره فقال لا باس بذلك قال فاريناه الشيخ تقي الدين بن تيمية فصار
يتعجب من ذلك ويقول عجبت احمد عندي جليل يقول هذا كلامه او معنى كلامه وقال واي
عجب في ذلك وقد روينا عن الامام احمد انه غسل قميصا للشافعي وشرب الماء الذي غسله
به واذا كان هذا تعظيمه لاهل العلم فكيف بمقادير الصحابة وكيف باثار الانبياء عليهم السلام
ولقد احسن مجنون ليلى حيث يقول امر على الديار ديار ليلى اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي • ولكن حب من سكن الديارا •
انتهى وقال المحب الطبري يمكن ان يستنبط من تقبيل الحجر واستلام الاركان جواز تقبيل ما في
تقبيله تعظيم الله تعالى فانه ان لم يرد فيه خبر الندب لم يرد بالكراهة قال وقد رايت في
بعض تاليف جدي محمد بن ابي بكر عن الامام ابي عبد الله بن ابي الصيف ان بعضهم كان اذا راى
المصاحف قبلها واذا راى اجزاء الحديث قبلها واذا راى قبور الصالحين قبلها قال ولا يبعد
هذا والله اعلم في كل ما فيه تعظيم لله تعالى انتهى وقد عرفت ان مذهب المالكية
في مثل هذه الكراهة قال ابن الحاج في المدخل واحذر مما يفعله بعضهم من طوافه بقبره عليه الصلاة
والسلام وكذلك ايضا تمسحه بالبناء ويلقون عليه مناديلهم وثيابهم وذلك كله من البدع لان
التبرك انما يكون بالاتباع له عليه الصلاة والسلام وما كانت عبادة الجاهلية الاصنام الا من
هذا الباب ولاجل ذلك كره علماؤنا التمسح بجدار الكعبة او بجدار المسجد او المصحف وتعظيم
المصحف قراءته والعمل بما فيه لا تقبيله ولا القيام له كما يفعل بعضهم في زماننا هذا والمسجد
تعظيمه الصلاة فيه واحترامه لا التمسح بجدرانه وكذلك الورقة يجدها الانسان مطروحة
فيها اسم الله تعالى او نبي او غير ذلك فتعظيمها بازالتها من موضع المهنة لا بتقبيلها وكذلك
الولي تعظيمه اتباعه لا تقبيل يده انتهى محل الحاجة منه فان قلت هذا الذي قاله
ابن الحاج من الكراهة فيما ذكر مخالف لما قدمتموه من غير واحد من علماء المالكية في لثمهم مثال
نعل النبي صلى الله عليه وسلم وامرهم في كلامهم بلثمه وقد تقدم في قصائدهم ومقطوعاتهم الكثير من ذلك
فهل الصواب معهم او مع ابن الحاج وهو من العلماء الزاهدين الورعين المعتمد عليهم والمقتدى

بهم قلت لعل من فعله ممن يقتدي به من علما المالكيه قلد من يرى جواز ذلك من علما الامة
والله سبحانه اعلم ولولا امرهم باللثم والتقبيل لامكن ان ينال عليهم الشوق فيفعلوا ما فعلوا
من ذلك من غير اختيار على حد قوله فقلت ومن يملك شفاها مشوقه اذا طرقت يوما بنيتها
القصوى الابيات المشهوره وحكى جماعة من اشياخنا فيه ان الشيخ العلامة الكبير
الشهير تقي الدين ابا الحسن عليا السبكي ان فعي رضي الله عنه وشهرته تغني عن تحليته لما تولى
تدريس دار الحديث الاشرفيه بالشام بعد وفاة الامام الصالح احد من يفتخر به المسلمون
وخصوصا الشافعية الشيخ محي الدين النووي رضي الله عنه ونفعنا به انشد لنفسه
وفي دار الحديث لطيف معنى • اصلي في جوانبها واوي •
لعلي ان امس بحر وجهي • مكانا مسه قدم النواوي •
واذا كان هذا في ابنا زمن كرمكان فما بالك باثار من شرف الجميع ووصلوا وحصلوا من الخيرات
على ما حصلوا وما احسن قول السيد العلامة احمد بن محمد البخاري الحنفي بغير البيتين التي السبكي
المتقدمين في غار حرا المشرف بمن الله به المبين صلى الله عليه وسلم •
وفي غار الرسول لطيف معنى • تحن الى جوانبه عظامي •
لعلي ان امس بحر وجهي • مكانا مسه قدم التهامي • وقد ثبت عن عبد الله ابن
عمر رضي الله عنهما وانس بن مالك وغير واحد من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين التبرك باثاره
وتوخي مواضع صلاته صلى الله عليه وسلم ومواطي قدامه الشريفة الشامية المنيعة والشرب من
قدحه وقد كان عند انس رضي الله عنه قدح النبي صلى الله عليه وسلم وعند عايشة رضي الله عنها
بعض ما لبسه النبي صلى الله عليه وسلم وعند جماعة منهم معاوية رضي الله عنه شعر النبي صلى الله عليه
وسلم حتى انه امر ان يدفن معه في قبره تبركا به وتشفعا وتوسلا بصاحبه صلى الله عليه وسلم
وقد تقدم في الباب الاول حديث اخراج انس بن مالك لعيسى بن طهمان نعلي النبي صلى
الله عليه وسلم وفي الشفا ومن اعظامه واكباره اعظام جميع اسبابه واكرام جميع مشاهده
وامكنته ومعاهده وما لمسه صلى الله عليه وسلم بيده او عرف به انتهى ونحن عفى الله عنا وتقبل
منا نقتفي منه لما لم نر نعله التي لبسها واثاره التي لمسها اكتفينا بمثالها لعزة مثالها
فاقتدينا في ذلك بايمة اعلام من مشايخ الاسلام تقدم بعض كلام من الامام فشاهدنا من
بركاته ولله الحمد ووصل الينا على السنة الثقاة بعضها بلا تعب ولا جهد وقد تقدم فيما
سودناه من نظم الاكابر الصالحين الذي زينت بما نونهم الطروس والمحابر كثير من منافع المثال
الطاهر منظومة نظم الجواهر فلتراجع هنالك وان تكررت مع ما ذكرها فالمطلوب نسبتها الى غير

واحد ليزعم بذلك انه الحاجة على ان العيان اغنى عن الخبر وفي الاشارة ما يغني عن الكلام
ولله الحمد في الاول والاخر وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الخاتمة

واسال الله حسنها في ذكر رجز من الله به علي وساق به الخيرات بفضله الي مشتمل على نبذة
ما يتعلق بالنعل والمثال لمن اراد الاقتصار عليه عوضا عن النثر منظوما نظم اللالي وبعض
مسايل منثورة ومنظومة مناسبة في الجملة كان حقها ان تتقدم هذا المحل وتكون قبله
اعلم حرسك الله من الاغيار وسلك بي وبك سبيل الاخيار ان هذا النظم الذي هو من
جملة ما به حتمت وابديت محاسنه وما كنت يصلح ان يكون تاليفا مستقلا وقضينا بالمراد
من منحات منتهاه وقصدي ان اسال الله عز وجل في الاجل وييسر الاسباب المرتجاة
للعجل ان اشرحه شرحا يكون بما روي في النعال وما قيل في المثال موفيا بالمقصود على
احسن الوجوه بلغنا الله من ذلك وغيره ما نومله ونرجوه بجاه اشرف العالمين طه
الامين عليه افضل الصلاة والتسليم كل حين وعلى اله وصحابته ومن تلاهم من الصالحين
والعلما المخلصين الناصحين وهذا نص الرجز المذكور جعله الله خالصا لوجهه معدودا
في العمل المشكور امين امين وقد كنت كتبته في التاليف الصغير الذي الفته
قبل هذا وغيرت هنا ما فيه بعض مواضع لما حررته فكان الاعتماد على ما في هذا الوالي
الله ممن احسن عمله وتولاه بجاه هذا النبي الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم •
الحمد لله الذي قد اعلى بلبس خير العالمين النعلا • وخصها باعظم المناقب
اذ باشرت رجل النبي العاقب • ومن غدا لدى ارتفاع صاحبا تجر اذيال الكمال ساحبا •
فالشكر للرب الذي عرفنا من العلوم ما به شرفنا • وعلم الاداب والشمايل •
ما ليس عن صوب الهدى بمايل • وصلوات روضها قد نورا يعبق عرفا ينتحي خير الورى •
اشرف من مشى بنعل واحل • من خصه بوجهه عز وجل • من مدحه قد شنف الاسماعا •
محمد خير الورى اجماعا • امام رسل الله طه طاها • زين الشفا عذا التي يعطاها •
مزية خص بها ما نالها • سواه فانظر قوله انا لها • عليه ازكى صلوات سايده
سحايب السلام معها هامية • مع صحبه والال ما هبت صبا • وحن للعهد المشوق وصبا •
وبعد فالقصد بنظمي المنتقى • ذكر نعال من الى الاوج ارتقى • لان مدحه الرسول اولى
ما استعمل العاقل فيه القولا • وخدمة السيرا على ما اغتني به من اوجز خيرا واقتني •
ومقصدي الاعظم ان اكونا • ممن حوى الدعة والسكونا • في جنة الخلد مع الاخيار
الامين من اذى الاخبار • وكنت لما ان حللت مصرا • وقد حللت لا عزا بي اصرا •

وشاهدت عيناي من اهلها • محاسنا تعجب من يمليها • فابدعوا وجلوا وانسوا •
ورصعوا وكملوا وجنسوا • حصرت فيها ذات يوما ناديا • انوار علمه غدت بوادبا •
حوي به ذكر المثال الشابي • ووصف ماله من ارتسام • فقلت قدكنت بارض الغرب •
ضعيف فيه بعض قول معرب • مشتمل من نظم اعيان البغية • على كثير زايد على المايه •
جمعته من كتب عديده • وبعضه من فكرة جديده • فارتاب بعض الحاضرين قايلا •
اني لذكرها غدوت سايلا • فوقع العذر ببعد الدار • وكثرة الاشجان والاكدار •
فقال هذا العذر غير مجد • والمرء ينفق بقدر الوجد • اما سمعت ان نزرا قد حضر •
افضل من شي كثير منتظر • كذاك قالوا ذره بحاله • احسن من ياقوته مؤجله •
فكان هذا من دواعي جمعي • في النعل قولا مطربا للسمع • مع انني والله ما عثرت •
يوما على سلك له نثرت • في ذكر المعني ولا ابصرت • مولفا فيها له اختصرت •
سوي كلام ابن عساكر وما • لتبلغني وسبني سما • وذا الذي فيه بدر ملتقط •
من نظمه نحو ثلاثين فقط • على حروف معجم فيه رزج • بدا وختما وهو بدعي ابن فرج •
ولم اقف على تمام ماله • وبعض الاصحاب انتحي اكماله • ثم رايت بعض نظم معتوف •
كذلك الحبر كدر منتشق • اودعته وصف المثال وخرج • منه الي مدح الذي حقا عرج •
الي السما ونور لاح كما • وام رسل الله والاملاك كما • وقد اثبت بجميع ما جمع •
في ذكر المعني مضيا كاللمع • وغيره جمعته ما افترق • وبعضه من فكرتي لا من ورق •
كذاك ما لابن عساكر اتي • ما للسراج وهي تبني تلك • وزدت اضعافا على الجميع •
بمن من زين الواجبا السميع • وبعد ما كملت ذاك وفقها • اصلته بشي ضنا وسقم •
اودعت فيه جملة من الرجز • والنصح مطلوب لمثلي من عجز • وحين ابرزت من الخدود •
ابكاره في الحسن كالبدور • وسمته بنفحات العنبر • في وصف نعل ذي العلى والمنبر •
ومن الهي جل ارجو الاجرا • والربح فيما قد جعلت ذخرا •

فصل في معني النعل وجنسها ووصفها ولونها وكيفية لبسها

وتجديدها وتشريفها بسيد جن الخلايق وانسها ووضع مثالها الطاهر المشرق المستمد
من انوار شمسها صلى الله على مشرفها وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وبارك وانعم

كان رسول الله ذو المعالي • يمشي كما ثبت بالنعال •
والنعل ما يقي من الارض القدم • ونعل خير الخلق كانت من ادم • من بقر وكونها سبتيه •
كذا الصحيح طرقه ماتيه • وصح فيها من جواب ابن عمر • لابن جريج ما روي عنه الزمر

ذات

ذات قبالين كما روي انس • ذو الجناب الطاهر من كل دنس فالطف ازهار الدعا الغترس
خادم خير من نعل متن الفرس • اخرجه جماعة كالترمذي حسبما اخبرني بالماخذ جامع طارف العلا
مفتي الانام صفوة الوالد سعيد المقري طاب المجد منه عن الشيخ الاجل الاوحد التنسي الصدر ابن ابيه
عن ابن مرزوق عن النبيه شيخ الانام جده الخطيب • عن الغارقي عن اجل موتمن ابن عساكر نجي الاخذ عن
نجل رواحة الرضي الذي اوتمن عن الامام السلفي عن ابي غالب الشامي لاعلي الرتب حدثنا الشيخ ابو بكر الرضي
محمد بن عمر بن جعفر عن من للترمذ انتمي با فذ حوى اعني ابا قاسم الذي روي عن جده لامه الخلال
محمد ذي المجد والاجلال حدثنا عفان نجل مسلم عن شيخه حماد ذي معلم عن الرضي قتادة عن انس
كانت نعال الهاشمي الاندلسي لها قبالان وقد حدثنا عن شيخه خروف الزاكي الثنا التونسي الطيب الانفاس
نزيل حضرة العلوم فاس عن الكمال الاوحد الطويل عن الحجازي عن الجليل نجل ابي المجد عن الحجاز
عن الزبيدي بنقل جاز عن مسند الاثار عبد الاول عن الشهير الداودي المعتلي عن السرخسي
عن الفربري عن البخاري الامام الحبر عن الرضي حماد السند عن حماد الوضيء اعلام السنن اخبرنا
قتادة بنقله عن انس بن مالك بسنده • وحسبنا هذا وقد نقلنا من طرقه زيادة اطلنا
وجا في رواية موصوفة صفة تزين نعله المخصوفة • قيل وكانت نعل خير الكون صفرا عند
بعضهم في اللون وكان خير الخلق في انتعاله يقدم اليمين عن شماله والخلع بالعكس وراوي
الامر به ابو هريرة بن صخر وقد روت عايشة الصديقة ان الرسول افضل الخليقة
كان يحب ما استطاع اي قدر تيامنا في كل ما عنه صدر • مثل امتشاطه وانتعاله وطهره
والغير من افعاله فحقق اللفظ الذي المعنا به لانا قد ذكرنا المعني وقد افاد الحافظ ابن الجوزي
سقى ضريحه سحاب النوران الذي يديم لبس اليمني من قبل يسراه ينال الامنا من الطحال
ان تكون في النزع بتقديم اليسري كنعل الشرع فاصبعان طولها مع شبري عند العراقي الامام الحبر
وعرض بطن قدم فيما نقل خمس وما فوق فست لا اقل • وعرضها مما يلي الكعبين •
سبع اصابع بدون مين • وعرض جانب القبالين ضبط تحديده باصبعين فاغتبط
وراسها كما روي محدد هذا الذي في وضعها قد حددوا وبعض من حفظ قال وقد ورد مخصوفه
ماله النزالي شر داكوم بها نعلك بلبس المصطفى صلى عليه الله نالت شرفا وعظمت عند الوري عيبها
رجل شفيع جنها وانسها • يا ليت خدي الوضع مني كان لوطي نعل المجتبي مكانا حتي افوز منه
بالجوار فوزا بما يجزي من البوارك • واغتدي في ثوب امني رافلا فبدر منذ جي فيه لبس امل
ومن الهي ارتجي خير الحلل والبر والشفا من كل العلل والعفو عما قد جنيت من زلل فغفله اكبر
من ذنبي الجلل هنا بايه وهذه صفتها محرره وكم منافع لها متقرره وهذه صفتها كما تري

وانتالد

س

فصل في منافع المثال المعظم صلى الله على المصطفى مشرفه

وسلم وعلى اله وصحبه ومن سلك سبيله • الاقوم واعلم بان للمثال الاطهر منافع فيها اظهر من ان تشتهر
وقد سردت ها هنا قليلا منها عند المثال بنبي دليله هذا وما ذكرته من نور نسبة كنقطة من بحر من
ذاك ان من ادام حمله نال قبول العالمين جمله • وشاهد النبي في المنام او زار قبره لا غتنام
وكل من امسكه لديه • فهو امان يحتوي عليه • من بغي من طغا من البغاة وغلب الاضداد والعداة
وكل حرز امن شرور المارد من الشياطين وعين الحاسد ومن يكن معه في قافلة لم تزل تمس
امنه نافلة وان يكن موضع • او دار امن من نهب وحرق نار وساعد الاماني من لم يزل فر
ولم يكن قط بجيش نهزم ومن توسل به مصرحا باسم الرسول في السوال نجا وكيف لا
وقد حوي توسلا بمن هو بد الخلق وام الرسل • وكان نفع النفع شك صورته الحسنى لبعض
البنات فبعد مدة اتى وانا بعجب من امره ما راى • قال وما ذاك فقال وصب اصاب زوجتي وعم
الصب • وعظم الضر عليها والنوى واشتد حتى اشرفت على النوى قال فالهمت لو ضعته على موضعه
قصدا لاذهاب البلا فزال للوقت • وقامت ما بها باس كان لم تشتك من مصابها • وكنت
تدسالت عند النعل زي نجاة المصطفى ذي النعل وقد رايت شخصا انتمى الى طريقه لم
يرعنها ما يلي • ادام وضعه لدا عمامته فنال ما امل من امامته وعندما رحلت للحراير انس •
الغنيم والغريب الزاير والعزم لا ماكن الشريفة • طلب له صافنه وريفه وقد تركت الاهل
في فاس ولم ابدا بشي قبل قصدي للعلم فزرت شيخ الشاذلي القطبا بجبل مشيش وفرع امالي العزي
وكنت عند قبره رايت ما يقتضي بلوغ ما رايت • نفعنا الله باوليايه اهل المقامات والحسنات
وبعد ذا ركبت بحر سبتة فجانا الموج العظيم بغتة وقال ذاك البحراي قول ووصفه يعجز عنه قول
فجل الاله بالتنفيس مدججا بالمثال الكريم • وكنت ارسلت به اليه والخوف اضحى غالبا عليه •
فالت النعفني الى السلامة • وكان ذاك اذ لها علامة كذاك في سفرنا من سوسة اهوال بحر قد
اتت محسوسة مثل الجبال اقبلت منها اللجج • فقدر الرحمن منها بالفرج من بعدما ايس اهل التجربة
من النجاة من امور مكربة • ومن عظيم نفعه في الكرب فقصة مشهورة بالغرب
عن شيخنا القصار مفتي فاس مسك الختام الطيب الانفاس • ولم اكن سمعت ذاك منه
لكن حكاه لي الثقاه عنه • وهي حكاية جرت في صغره دلت على بلوغ اقصى وطره •
اذ كان في اسفل بيت ومعه من اهله ووقته قد جمعه • وفوق راسه من الجدار
تمثال نعل المصطفى المختار • وداره سامية البنا • عظيمة فسيحة الفنا • فحكمت
سوابق الاقدار في ذلك الوقت بهدم الدار ويغر البنا فيها سمته •

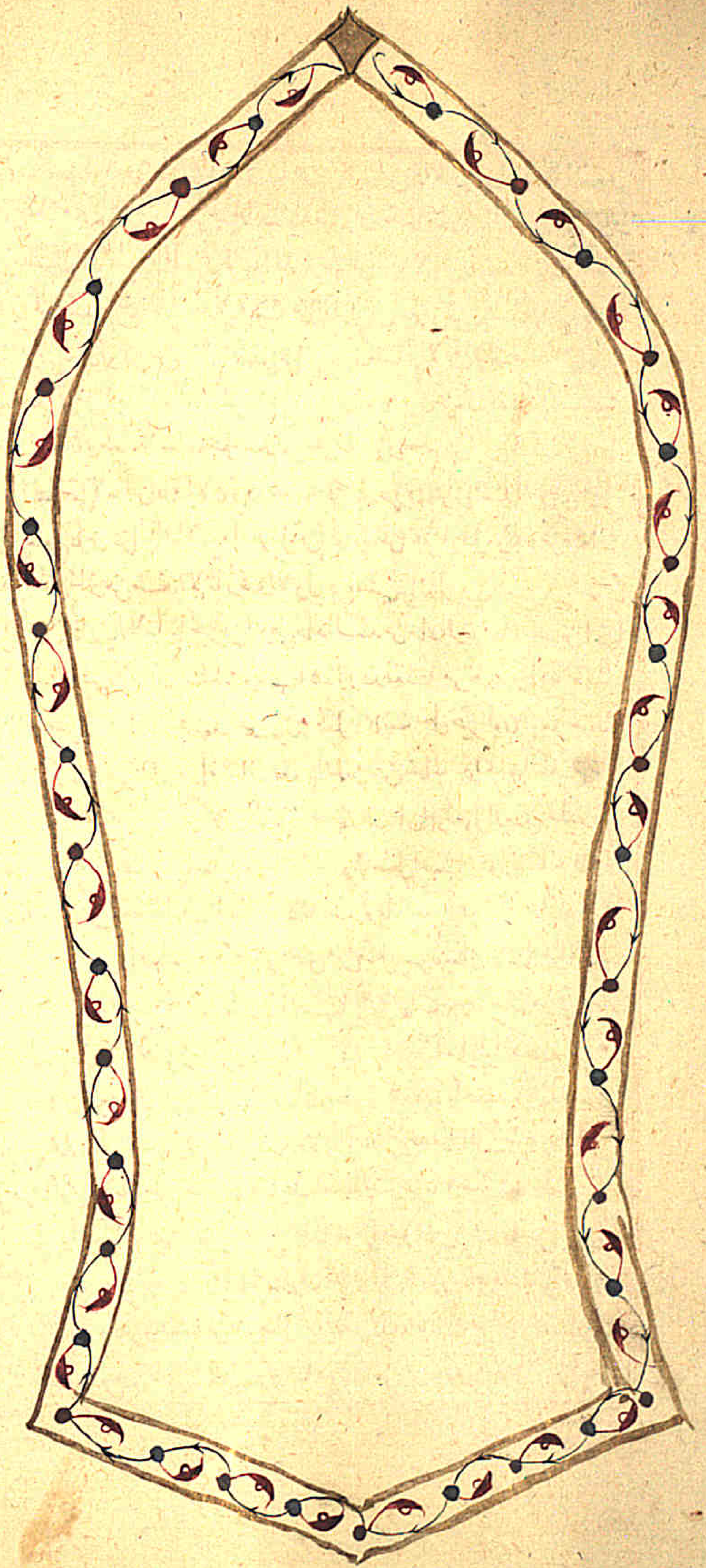

فضل

ووقع الاعلى على ما تحته فكانوا في احقاب ذلك السقف من بركات النعل اي لطف
واستندت اطرافها العليا الى حد المثال كي يكون مويلة وثبتت اطرافها السفلى على
ارض المحل والتراب قد غاه وخيمت عليه مثل الظلة وحلت ذاك المخوف كله
والناس في هلاك مما ارتابوا واجتهدوا ان يكشف التراب عنه ليحمل الى المقابر
اذ عدوه كامن الداثر فبعد جهد كشفوا عنه فلم يروا به لما وصفنا من الضرر
فتعجبوا من ذلك ثم امعنوا نظرهم فاعترفوا واذعنوا وعلموا ان النجاة جاءت
من المثال وبه اضاءت تلك الدياجي المدلهمات التي خطوبها قد عظمت وجلت
وهكذا الطاف ذي الجلال تاتي بشيء لم يكن في البال وليس بعد ضيقة وعسر
سوى انفراج وعظيم يسر كانما الايام والليالي في نظمها ونثرها اللآلي
فصابر الاوقات في احوالها واسكن وكن جلدا على اهوالها فعن قريب تنجلي والحال
ذات انتقال والبقا محال وهذه الدنيا كظل زائل عمرانها الى الخراب آئل
وعيشها المرغوب فيه فان سيان اليوم والاكفان واهلها في حكم تصريف القدر
يسعون والزمان جرحه هدر ومشرب الايام صفو وكدر واي ورد لم يكن عنه صدر
وكل شيء فالى انصرام وليس يبقى غير ذي الاكرام الواجب التقدم والبقا فكل بدي
فالى انتهاء ونهاهنا اذن نظمي بالوفا روضنا بازهار الهدى مخضر فا
فاينعت غصونه فاثمرت وبلغت منه النهى ما اضمرت كان انتهاء جمعه بالتمام سنة ١٠٣
وذاك تاريخ حلاه الزاهرة تسعون مع مائة بيت مكمل فعن لها عددها بالجمل تفي
وان اطلت في النعال لم الحق ارا حق بالكمال منتطق وما عسى اعد من مناقب
مثالها السامي بخير شافع واول من يقرع باب الجنة اجل من اولى البرايا المنة
كهف الانام عمدة العباد عمدة كل حاضر وباد ملاذ كل خامل ونامه
اذ كشف الخطب لهم عن بابه من بابه الاعظم غير مرتج لاسيما عن ذي انتقار يرتجي
واحمد المقري عبده غدا يرجوه في شفاعة تجني غدا ويسال الرحمن ان يكون من
هو بالنعال والعزوز فتن باكرم الخلق على الله ومن يدفع بامتداد ريب الزمن
خذ بيدي عند اشتداد الامر فما لزيد مقصدي وعمري سواك يا غياث كل سائل
ومنتج الاسباب والوسائل وقد مدحتك بهذا الرجز وغيره مما اطاق وسعي
والنمل يعذر على نزر حمل والله يجعل لوجهه العمل ويمنح النفع من اعتنى به
بجاه من النعل في جنابه صلى عليه ربنا وسلما ما النسيم ابطاح برد آملا

وما

وما روي عن جعفر واسندا عن مطر روض تجلى بالندا وتوجت هام الربى الغمائم
من وشي صنعا يد النمايم وصدحت بسجعها الحمائم وابتسمت عن زهرها الكمائم
وما يكن داع له الخوف غلب فنال من حسن الختام ما طلب وقد رايت ان اذكر في هذه
الخاتمة مسائل كان حق بعضها ان تكون في الاوائل فمنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان احسن البشر قدما رواه ابن عساكر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم القدمين رواه
الشيخان والبيهقي وقال هند ابن ابي هالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شثن الكفين
والقدمين سائل الاطراف سبط العصب خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما
الماء رواه الترمذي وخمصان ضبط جماعة بضم الخاء المعجمة ووجد كذلك مضبوطا بالقلم في نسخة صحيحة
من صحاح الجوهري ومنها نهاية ابن الاثير لكن وقع في بعض نسخ الشفا المعتمدة ضبطا بالفتح وقال
في النهاية الاخمص من القدم الموضع الذي لا يلصق بالارض منها عند الوطء والخمصان المبالغ
منه اي ذلك الموضع من اسفل قدمه كان شديد التجافي عن الارض وسئل ابن الاعرابي عنه فقال
اذا كان خمص الاخمص بقدر لم يرتفع عن الارض جدا ولم يستو اسفل القدم جدا فهو احسن
الخمص بخلاف الاول ومسيح القدمين بميم مفتوحة فسين مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فحاء مهملة
معناه انهما لينتان ليس فيهما تكسر ولا تشقق فاذا اصابهما الماء نبا عنهما سريعا لملاستهما
فينبو اعنهما ولا يقف يقال نبا الشيء ينبو اذا تباعد ورواية عبد الرزاق والبزار عن
ابي هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطا بقدمه جميعا وفي لفظ كلها ليس له
اخمص فيحتمل كما قاله الشيوخ انه في هذه الحالة وطي وطا شديدا فظهر موضع قدمه جميعا
بخلاف الاول فانه عند خفة الوطي لا يرى اثر خمصانه وبه يحصل الجمع ان شاء الله تعالى وقوله
سائر الاطراف يروى بالراء واللام وقال العلامة ابن حجر ما نصه واما قدمه فكان كل من
واحد منهما شثن اي غليظ اصابعهما الى ان قال وكان ذا خمص لهما اي لبس في باطنهما
كثير انخفاض بحيث يطا به كله فهو معتدل الخمص ومعنى رواية مسيح القدمين ان فيهما
مع ذلك لينا وملاسة دون تكسر وتشقق انتهى وهو من نمط ما تقدم وقال في شرح الهمزية
ما صورته محل الحاجة منه اذ الاخمص من القدم الذي لا يلتصق بالارض منها عند الوطي
والخمصان المبالغ فيه ولا يرد ما رواه البيهقي عن ابي هريرة كان صلى الله عليه وسلم اذا وطئ
بقدمه وطئ بكلها ليس له اخمص وابن عساكر عن ابي امامة كان صلى الله عليه وسلم لا اخمص له
يطا على قدمه كلها لان المراد خمصه معتدل الخمص ومن ثم قال ابن الاعرابي اذا كان خمص
الاخمص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستو اسفل القدم جدا فهو احسن ما يكون وان استوى وارتفع

جدا انه وهم انتهى وهو نحو ما قدمناه والله اعلم ومنها ان احمد بن حنبل امام السنة رضي الله
عنه روى هو وغيره ان ميمونة بنت كردم بوزن جعفر رضي الله عنهما رات شابة قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم اطول من سائر اصابعه وروى البيهقي من حديث جابر بن سمرة قال كانت
خنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجله متظاهرة وفي سنده سلمة بن حفص السعدي قال ابن
حبان في حقه انه كان يضع الحديث فلا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه وحديث هذا باطل
لا اصل له ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان معتدل الخلق وقال انعك بن ابن حجر ما صورته
وكانت شابة قدميه اطول من بقية اصابعهما ومن روى ذلك في اليد فقد غلط
كما بينه غير واحد وكانت خنصرها متظاهرة انتهى ومنها ان كثيرا من مادحيه عليه السلام صرحوا بانه كان
اذا مشى على الصخر غاصت قدماه فيه واذا مشى على الرمل لا يؤثر فيه حتى انه اشتهر عند الناس
قصد بعض الحجارة التي فيها من اثر القدم النبوية فيما يقال للتبرك بها مخصوصا ما وضع
منها في المواضع المقصودة للزيادة وقد رايت بمصر المحروسة بتربة السلطان المرحوم ابو النصر
قايتباي المحمودي رحمه الله بالصحراء حجرا فيه اثر يقال انه اثر القدم النبوية والناس يزورونه
وقد راوا له بركات وقد كان الخنكار المرحوم سلطان الروم خادم الحرمين الشريفين
مولانا السلطان احمد بن مولانا السلطان محمد بن مولانا السلطان مراد بن عثمان رحمه الله سلفه
وخلفه نقله من هذا المحل الى حضرته العلية القسطنطينية ثم امر برده الى محله وجعل
عليه قبة بصنعة ملوكية وعليها مكتوب بما ترانه ما مثاله

نشوق حضرة السلطان احمد • زيارة موطي القدم المكرم
تحركت ذاته اشتياق • على الاقدام اقدام فتقدم
وصيره الى قسطنطينية • فقال له تقدم خير مقدم
وادخل داره باليمن حبا • وتعظيما لصاحبه المعظم
حبيب الله سيدنا محمد • عليه ربنا صلى وسلم
وراجعه باعزاز عظيم • الى تلقا موضعه المقدم
الهي عمر السلطان احمد • وقدمه على من قد تقدم
بحرمة صاحب القدم المعلى • الى الدرجات في الافلاك سلم

وشرف بزيارته سنة ١٠٢٠
انتهى ما القيته بحروفه واخذ بعضهم بقوله وهو غير مكتوب فيه وقدم مبارك بها هب الصفا
وذكر اربعة وعشرين قائلا ورايت بمكة المشرفة ايضا في القبة التي وراء قبة زمزم اثر
قدم في حجر يقولون انه اثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم واخبرني بعض الناس ان بالحجرة الشريفة

المنوره

المنوره على ساكنها الصلاة والسلام حجرا كذلك ولم اره حين دخلت للتبرك بانفاذ معاينتها ثم
سالت عن ذلك الثقاة انما رئيس واخبروني ان الحجرة ليس فيها شيء من ذلك وانا هو في بعض اماكن
المدينة المنورة على صاحبها الصلاة والسلام فذهبت اليه فالفيت موضعه مما لا يمكن دخوله في
الوقت الذي ذهبت اليه فيه وبعد هذا تكرر دخولي الحجرة الشريفة مرارا عديدة فلم ار فيها
ذلك بيقين فعلمت ان المخبر لي وهم وقد رايت ايضا حجرا فيه اثر قدم بقبة الصخرة الشريفة
بالبيت المقدس والناس يعظمونه ويتبركون به وقد صرح جماعة من الحفاظ بانه لا وجود لشيء من
ذلك في كتب الحديث البتة وممن انكره الامام برهان الدين الناجي بالنون الدمشقي رحمه
الله وجزم بعدم وروده وكذا الحافظ الاسلام الجلال السيوطي في فتاويه وقال انه لم يقف
له على اصل ولا سند ولا راي من خرجه في شيء من كتب الحديث وسلم ذلك تلميذه الحافظ الشامي
في سيرته فاياك وناهيك باطلاع الشيخ يعني السيوطي رحمه الله وقد راجعت الكتب التي ذكرها في
اخر الكتاب فلم ار ذلك لشيء لا يوجد في كتب الحديث والتواريخ تصح نسبته لرسول الله صلى الله عليه
وسلم انتهى ونص السؤال والجواب في ذلك مسئلة فيما هو جار على السنة العامة وفي المدائح
النبوية ان النبي صلى الله عليه وسلم لان له الصخر واثرت قدمه فيه وكان اذا مشى على الرمل لا يؤثر قدمه
فيه هل له اصل في كتب الحديث اولا وهل اذا ورد فيه شيء من خرجه صحيح هو ام ضعيف
وهل ما ذكر الحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقي في معراجه الذي الفه سجعا ولفظه ثم توجها
نحو صخرة بيت المقدس وعلاها فصعد من جهة الشرق اعلاها فاضطربت تحت قدم نبينا
ولانت فامسكتها الملائكة لما تحركت ومالت لهذا ايضا اصل في كتب الحديث صحيح او ضعيف
اولا وهل هذا الاثر الموجود الان بصخرة بيت المقدس المعروف هنالك بقدم النبي صلى الله عليه
وسلم صحيح ام لا وهل ورد في كتب الحديث ان سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة
اثرت قدماه في الحجر الذي كان يبني عليه البيت الذي هو الان بالمسجد الحرام بالمكان المعروف
بمقام ابراهيم هل هو صحيح او ضعيف او ليس له اصل وهو ما قاله بعضهم انه لم يعط نبي معجزة
الا حصل لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثلها ولاحد من امته صحيح ام لا ومن هو قائل ذلك وهل صح
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جا الى بيت ابي بكر الصديق بمكة ووقف ينتظره الزق منكبه ومرفقه
بالحائط فغاص المرفق في الحجر واثر فيه وبه سمي الزقاق زقاق المرفق او ليس كذلك اصل
وهل ما ذكره الثعلبي والطرطوسي في تفسيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حفر الخندق
فظهرت الصخرة وعجزت الصحابة عن كسرها نزل النبي صلى الله عليه وسلم الى الخندق وضربها ثلاث
ضربات وانها لانت له وتفتتت صحيح ذلك او ضعيف او ليس له اصل معتمد وهل اذا ثبت ان الصخرة

لانه عليه السلام واثرت قدمه فيه يكون ذلك معجزة له عليه السلام اولا الجواب اما حديث الصخرة التي ظهرت
في الخندق وعجز الصحابة عن كسرها وضربها ثلث ضربات فكسرها فانه صحيح ورد من طرق
بالفاظ متعددة فاخرجه البيهقي وابو نعيم معا في دلايل النبوة من حديث عمرو بن عوف
المزني ومن حديث سلمان الفارسي وفي حديث البرا بن عازب واصله في الصحيح من حديث جابر
قال انا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه
كدية عرضت في الخندق فاخذ المعول فضرب فعاد كثيبا اهيل واما قوله وهل ورد
في كتب الحديث ان سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام اثرت قدماه في
الحجر الذي كان يبني عليه البيت وهو المقام فنعم ورد ذلك بل اخرجه الازرقي في تاريخ مكة من
طريق ابي سعيد الخدري عن عبد الله بن سلام رضي الله عنهما موقوفا عليه بسند صحيح واخرجه عبد بن
حميد في تفسيره عن قتادة واخرجه ايضا عن عكرمة وبقية ما ذكر في الاسيلة لم اقف له على
اصل ولا سند ولا رايت من اخرجه في شي من كتب الحديث انتهى وقال ايضا الحافظ
السيوطي في الخصايص وما اورده رزين صاحب الصحاح في خصايصه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
وطي الصخر اثر فيه وذكر الحافظ الترمذي تلميذ ابن القيم في خصايصه فقال واما الانة الحديد
لداود عليه السلام فلان الانة الحديد معروفة بالنار وقد الان الله الحجارة لمحمد صلى الله عليه
وسلم ولا يعرف لين الحجارة بالنار ولا بغيرها وهذا ابلغ ثم قال واعجب من هذا انه كان
اذا مشى على الصخر لانت تحت اقدامه واذا مشى على الرمل لا يوثر فيه خرقا للعادة الجارية
وقال في اول كتابه ونحن نذكر ما نقل عن كل نبي من المعجزات وما ثبت لنبينا صلى الله عليه
وسلم من الخصايص وما له من الفضايل والفواضل انتهى وقد ورد كما قدمناه ان قدم ابراهيم
على نبينا وعلى ساير الانبيا وعليه الصلاة والسلام اثرت في الحجر الذي هو في المقام وقد
دخلت محله المعظم مرارا اولها عام تسعة وعشرين والف ولله شاهدت اثر القدم الابراهيمية
في المقام وتبركت به وتمسحت بما الورد الذي جعل فيه وشربت منه فلله الحمد والمنة فهو المسول
سبحانه ان يجعلنا من الامنين امين وقال العلامة ابن حجر في شرح همزية البوصيري رحمه الله تعالى
عند قوله او بلثم التراب من قدم لانت حيا من مشيها الصفرا ما نصه ونبه بذلك على انه ينبغي لك
ايها العاقل ان يستحي من جمالتك ما جاء من نبيك لانك اذا علمت ان الحجر الاصم ستحي منه ان
ينبغي على صلابته مع مشيه عليه فتشق عليه صلابته لاجل يسهل مشيه عليه فانت اولى
بالاستحيا منه ان تبقى على جمالتك مع علمك بجلال اوصافه وعلي اخلاقه ثم هذا الذي ذكره
الناظم ذكره غيره ممن تكلم على خصايصه لكن بلا سند ثم ذكر عبارة الحافظ السيوطي في الخصايص

وقد

وقد تقدمت قريبا انتهى وسيل الشيخ الحافظ المحدث سيدي الشيخ محمد بن احمد المنوفي المصري
الشافعي رحمه الله هل ورد ان الذباب كان لا يقع عليه صلى الله عليه وسلم ولا يرى له ظل في الشمس
ام لا وهل كان صلى الله عليه وسلم اذا مشى لا يرى له اثر في الرمل وتوثر قدمه الشريفة في الصخر
الجلد ونحو ذلك ام لا فاجاب نعم روى ابن سبع والنيسابوري انه صلى الله عليه وسلم كان لا يقع
الذباب عليه ولا يرى له ظل في الشمس انتهى والحكمة فيه ان الذباب من معانيه انه مذلة للجبارين
وهو منزه عن التجبر واما الثانية فهو نور ولا ظل للنور وروينا ايضا ما ذكره السايل والحكمة
فيه انه كان الطف الخلق ومن لطفه ما ذكر وتاثيره في الصخر ابقا لاثره الشريف واشارة الى ان
الصخر لان له فالجاحد ممن كفر به صلى الله عليه وسلم ولم يتبعه وسند الحديثين ضعيف الا ان باب
الفضايل ونحوها يتسامح فيه دون العقايد والاحكام فلا مسامحة فيها البتة والله اعلم انتهى
جواب الحافظ المنوفي رحمه الله وفي الشفا ما نصه وما ذكر انه لا ظل لشخصه في شمس ولا قمر لانه
كان نورا صلى الله عليه وسلم وان الذباب كان لا يقع على جسده ولا ثيابه انتهى اما كونه لا ظل
لشخصه في الشمس فقد علمت انه رواه ابن سبع والنيسابوري وغيرهما كما تقدم في جواب الشيخ
المنوفي وروى الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عبد الرحمن بن قيس وهو وضاع كذاب عن عبد
الملك بن عبد الله بن الوليد وهو مجهول عن ذكوان لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم ظل في شمس ولا قمر
واما كون الذباب لا يقع عليه فقد علمت ايضا مما سبق انه رواه ابن سبع والنيسابوري بسند
ضعيف وكان الشيخ الدلجي لم يقف عليه فقال لا ادري من رواه مع انه مذكور في حاشية العلا
ابن اقبرس على الشفا انه قال عند قول صاحب الشفا وما ذكر انه لا ظل له في شمس ولا قمر ما نصه
في هذه المقالة منسوبة لابن سبع وعلله بقوله لانه كان نورا وفي هذه العبارة بحث لانه عليه
الصلاة والسلام بشر كما نطق به القران بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي وانما تصحيح هذه
العبارة اذ يقال مراده ان له نورا يغلب نور الشمس والقمر فلهذا لم يظهر له ظل لاختلاف النورين فهو
لهذا النور وهل هذا خاص به دون غيره من الانبيا الظاهر انه كذلك وان كان لكل نور والله اعلم
انتهى وقال في قوله وان الذباب لا يقع على جسده ولا ثيابه مما هو نور قلت هذه المقالة
ايضا لابن سبع وتعليلها ان الله طهره تطهيرا او ربما احدث الذباب شيا على من يقع عليه انتهى
وتاول قوله وفي هذه العبارة بحث الى اخره هل يسلم من الاعتراض فان للنظر فيه مجالا ورايت
بخط قاضي القضاة محمد بن ابراهيم المالكي المصري رحمه الله ما نصه رايت في بعض المجاميع مكتوبا معزوا
الى معجزاته صلى الله عليه وسلم ان من كتب هذه الامور العشرة الاتية ووضعها في بيت لم يحرق ومن
كتبها وطرحها على النار خمدت الاولى ما وقع ظله صلى الله عليه وسلم على الارض قط الثانية ما ظهر بوله

علي الارض قط الثالثة لم يقع عليه الذباب قط الرابعة لم يحتلم قط الخامسة لم يتثاوب قط السادسة
لم تهرب منه دابة قط السابعة ولد مختونا الثامنة تنام عيناه ولا ينام قلبه التاسعة ينظر من وراءه
كما ينظر امامه العاشرة كان اذا جلس بين قوم كان كتفاه اعلى منهم والله اعلم انتهي وللمحدثين كلام
في بعض هذه العشرة واولها مانع كثيرة البعوض والقمل فقد قدمنا كلام فيها في الباب الاول
ومن العجب ان الحافظ ابا شامي لم يقف علي ما ذكره ابن سبع والنيسابوري وغيرهما من تاثير قدميه الشريفة
في الحجر اذ لو وقف عليه لنبه علي ضعفه او غيره مما يتعلق به والعجب منه عدم وقوف شيخه الحافظ
السيوطي عليه واضطراب قوله فيه في تاليفه بحيث ينفي في الفتاوي وجوده بالكلية كما قدمناه وذكره في
الخصايص عن رزين وغيره الاّ ان يقال ان الفتاوي متقدمة علي الخصايص وهو في الفتاوي
نفي وتوعد عليه ثم عثر عليه بعد ذلك فذكره في الخصايص وهذا انما هو بعد
الصحة كون الفتاوي متقدمة علي الخصايص او يقال ان الذي نفاه في الفتاوي وجود اصل له او
سند يعتمد عليها في كتب الحديث وهذا بعيد من سياق كلامه عند التامل والله اعلم
وعلي كل حال فلم يذكره عن ابن سبع والنيسابوري وفوق كل ذي علم عليم ومنتهي العلم
الي الله العظيم ويرحم الله الشيخ القسطلاني صاحب المواهب اللدنيه وغيرها اذ قال
في شرحه علي صحيح البخاري عند ما تكلم علي حديث موسي مع الخضر في اوايل كتاب العلم ما معناه
انه في قضية موسي مع الخضر عليهما السلام ردوا علي من فاه من اهل العصر بانا نعلم اهل زمانه
انتهي بمعناه فراجع لفظه ان شيت ومنها انه كان بالاشرفيه من دمشق المحروسه نعل
للنبي صلى الله عليه وسلم يقصدها الناس للتبرك بها وقد تقدم في الباب الثالث
من كلام الراوي ابن رشيد وابن محرز ما يشعر بذلك وقال ابن رشيد في مسلسل الغنيه
عند ذكره المدرسة الاشرفيه وانها احدي المدارس لها فلم من علو سامخها وتشييد بنيانها
واتقان ابوابها انما نعمه وبها احدي نعلي النبي صلى الله عليه وسلم فنقصدها للتبرك بها والشفا
من مرض اصابني فوجدت بركتها والغنيمه بها مريضا وبعض العوا دعنده يعني شيخه زين
الدين عبد الله الزرقي الشافعي وقد المدرسة آنبنا في قبلتها بيتان احدهما عن يمين
المحراب وضع فيه نسخ من المصاحف والاخر عن يساره فيه النعل الكريمة فرده واحدة وقد
وضع لهذا البيت باب مصفح بالنحاس الاصفر كانه صحايب ذهب وعلق عليه كلل حرير ملونات
خضرا وحمرا وصفرا ووضعت النعل الكريمة علي كرسي من ابنوس ثم وضع علي النعل لوح من ابنوس
ويثقب في وسط اللوح بمقدار ما ظهر النعل الكريمة منخفضة عن اللوح وما اخذته المسامير التي
طرقت به فان الداير المحيط بها كل مكوكب بمسامير فضه ويلي ذلك الظاهر منها الذي هو

مقبور

مقبور عليه بانواع الطيب حتي ان الذي يلثمها يتضوع فمه من طيبها فاذا اراد الذي يحذو عليها
مثالها جاء بكاغد او رق ووضعه علي مقدار الظاهر وحززه بظفره فارتسم مقدار النعل مثالا لا
وقد وكل بها قيم له عليها مرتب بلغنا انه اربعون درهما وامره يفتح يوم الاثنين ويوم الخميس
للناس يتبركون بلثمها فاتفق اني جيت الي الشيخ زين الدين الفارقي شيخ التدريس بها في غير
هذين اليومين فلقيته مريضا الزمه الفراش فتحفي وامر الخديم القيم بفتحها لي فدخلت وتمكنت من
لثمها والتبرك واتخذ وعملها هذا المثال الذي تراه في الرق وهو محذو علي المثال المباشر لها فانه
المباشر لها استوهبه مني بعض من كان له حق من الاخوان لم استطع رده فوهبته له وحذوت
هذا عليه سوا وبين المثال الذي حذوته علي النعل مباشرة وبين ما كان قد حذاه عليها شيخنا
الفقيه المحدث ابو يعقوب الحساني رحمه الله مخالفة بين الاتساع والضيق في الجوانب وفي
جهة العقب اكثر من ذلك حسبما حذوته علي المثال الذي حذاه صاحبنا المقري المجود ابو عبد الله
محمد بن علي بن عبد الحق الانصاري المعروف بابن النصاب بمدينة فاس قديما علي مثال
شيخنا ابي يعقوب الحساني رحمه الله تعالي واخبرني به شيخنا ابي يعقوب رحمه الله وسبب
الاختلاف فيما نراه بين المثالين ان شيخنا رحمه الله حذا علي النعل الكريمة وهي موضوعة علي
كرسي الابنوسي ظاهرة كلها مسمرة عليه قبل ان يطبق اللوح عليها ثم يبقر علي مقدارها
فلا شك انه بقي منها ما استمسكت به تحت اللوح وما احاطت به المسامير والله اعلم
وكان من قصة هذا النعل حسبما اخبرني به صاحبنا المقري ابو عبد الله محمد بن علي ابن
النصاب في الكاوي والعشرين لشعبان المكرم عام سبعة وسبعين وستماية وفي هذا التاريخ
كان حذوي علي مثاله الذي حذاه علي مثال الشيخ ابي يعقوب الحساني رحمه الله عن شيخنا
ابي يعقوب ان القدم التي قاس عليها كانت مما تغيرت ميمونه بنت الحارث الهلاليه ام
المومنين رضي الله عنها مما ترك النبي صلى الله عليه وسلم فتوارثه ورثتها من بعدها الي ان
حصل بيد بني ابي الحديد ولم يزالوا يتوارثونه الي اخرهم موتا فترك ثلاثين الف درهم
وترك ذكر القدم وولدين له فقال احدهما للاخر نا خذ المال اونا خذ القدم فاصطلحا
علي اخذ احدهما المال والاخر القدم فذهب به الي ارض العجم فكان يفد به علي الملوك يتبركون
به حتي وصل الي بلاد اخلاط فبعث به الي الملك الاشرف ابن العادل ليتبرك به فطلب
منه ان يقطع له منه قطعة يتبرك بها ثم ان الملك تحرج عن ذلك فطلب منه ان يعوضه
منه قرية ويعطيه اياه وقال له انت شيخ كبير فما تصنع به فاجابه الي ذلك ثم ان الملك
الاشرف ملك الشام واستوطن مدينة دمشق فابتني بها دار الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

ووصف لها وتعا كثيرا وجعل الجانب القبلي منها مسجدا للصلاة وجعل شرقي محراب المسجد
بيتا لتلك النعل المذكورة نسموها بمسامير فضة علي تابوت من ابنوس وجعل له قفلا من
فضة وارخي عليه ثلاثة ستور من حرير اخضر واحمر كل ستر منها بمال وجعل له بابا
كبيرا مصفحا بالنحاس كانه الذهب وجعل عليه فيما رتب له اربعين درهما ناصرية مبلغها
ثمانون درهما من دراهمنا في كل شهر يفتح في كل يوم اثنين وكل يوم خميس يتبرك به ثم قال
ابن رشيد قال محمد بن علي بن عبد الحق الانصاري نزلنا هذا المثال علي النعل الذي قاسه شيخنا
ابو يعقوب علي نعل رسول الله صلي الله عليه وسلم للتبرك به واعتنا به جعلنا الله من امته المهتدين
بانوار سنته السالكين علي اثار سنته بمنه وكرمه قال محمد بن رشيد فحذوت انا علي المثال
الذي حذاه صاحبنا ابو عبد الله رحمه الله وها هو كما تراه بحمد الله الامنه والله ينفع بذلك قال
محمد بن رشيد وفقه الله ولما حذوت علي القدم الكريمة قلت في وضعها هذه الابيات
نفع الله بها هنيا لعيني ان رات نعل احمد ثم ذكر تمامها وقد تقدمت في حرف الدال فراجعها
وانما جلبت كلام ابن رشيد بطوله لما اشتمل عليه من تحقيق امر النعل النبوية التي كانت بالاشرفية
وقد اخبر رحمه الله بما شاهده ولم اقف علي المثال الذي حذاه في النسخة التي رايت مع
انها عليها خط ولعله سقط واخذه من اراد التبرك به ولو وجدناه لكان غاية المنا وقد
علم من هذا الكلام ان قوله هنيا لعيني الابيات الابعد فيما قيل في المثال لانها مقولة
في النعل نفسها وكذا قول ابن محرز آناظر شكله والنواظر تقتدي الابيات الثمانية
في حرف الدال من الباب السادس وهي التي قصد ابن رشيد معارضتها رويا بها وبحرا
ومقصدا وهذا قول ابن جابر الوادي اشي دار الحديث الاشرفية الي الشفاء الخ وقد تقدمت بكمالها في
حرف الميم من الباب الثالث فالصواب ان تسقط هذه القطع الثلاث من اعداد ما قيل
في المثال لانها مقولة في نفس النعال وعلي الله الاتكال وقد سبق مني عدها في النسخة الصغري
الموسومة بالنفحات العنبرية في نعال خير البرية ما قيل في المثال وذلك سهو مني ولو ان الكتاب
سارت به الركبان لاصلحته علي الصواب واذا كان ما قيل في النعل نفسها لا ينافي ان يتشرف
بالمثال الحاكي لها الحاق المثال بالممثل ولكن الاخبار الصادقة ما طابق في نفس الامر والله اعلم
وما اشار اليه ابن رشيد ان هذه النعل كانت لبني ابي حديد يريده ما وقع في استجازة
الشيخ المحدث ابي عبد الله البرزالي في اسما المستجار له اذ قال ولاحمد بن ابي الحديد صاحب
نعل سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم وذلك في سنة تسع وستمائة انتهي وقد قدمنا في الباب
الثاني ذكر رجل اخر من بني ابي الحديد ممن كانت عنده النعل النبوية فراجع ذكره فانا كا

تقدم

تقدم لابن رشيد كانت متوارثة وقال البدري في تاريخه بعد كلام في شان الملك الاشرف
ما صورته وقد كان شجاعا كريما جوادا للعلم واهله لا سيما اهل الحديث ومقاومة الصالحين
وقد بني لهم دار الحديث بالسفح الي ان قال وجعل فيها نعل النبي عليه السلام الذي ما زال حريصا علي
طلبه من النظام ابن ابي الحديد التاجر انتهي المقصود منه وانشيخ ابن رشيد الفهري المذكور من
اكابر علما المغرب وسندي اليه بما سبق الي الخطيب ابن مرزوق عن الرئيس العالم عبد المهيمن
الحضرمي عنه وقد رايت نسخة من رحلته وعليها خطه بالاجازة لعبد المهيمن الحضرمي كما ان عليها
خط الخطيب ابن مرزوق باخذها عن عبد المهيمن عنه رحم الله الجميع وقد ذكرت بعض ما يتعلق
بابن رشيد في ازهار الرياض وعرفت به فليراجع ثمة وقد اجري ذكره الحافظ العراقي في
الفية الحديث عند ذكره بعض المسائل المتعلقة بعلوم الحديث ثم قال ابن رشيد المذكور
رحمه الله ولما وافيت سبتة بلدنا حاها الله مما بدا من جهتي اراءت ذلك المثال شيخنا البليغ
الناظم الناثر ابا القاسم التينوري فنظم في ذلك قصيدا وكتبه لي بخط نفعه الله واتحفه
لي من لفظه وهو

نبصرت تمثالا لنعل مشت بها ... لخير الورى طرا واسناهم قدم
فاضرم نيران الجوي بجوانحي ... واهمي مدمعي مزنه نزه الديم
وكل اخي وجد وجد تهيج غرامه ... اذا ما بدا ممن يحبب له علم
وكم هايم ابكي وارقي التباعد ... سنا بارق من افق محبوبه ابتسم
وكم محيي دارس الرسم ما انمحا ... جديد هوي في القلب منه له ارتسم
ولا ثم اثارا ليشفي ما به ... بما من ترى اثار من وده التثم
وكل كريم العهد عز ذميمة ... شفيق عليه رعي مستكرم الزمم
واثار خير الخلق اخلق ان ترى ... تثير له التحنان من كل ذي همم
فلله من ذاك المثال مجيب ... يهيج ارتياحا لثمه لا يمل فم
تناولته مستصغرا استنمايله ... لتسني لنفسي من رضي زين النسم
واحببت تبجيلا حبيبا حبيلة ... واوسعته لثما وضا وملتزم
وسحت اعضايي به وجوارحي ... واوسعته لثما ان يلوم بها الهم
ورفعته ابغي الخطاط ما ثمي ... فان حط عني جرم نفسي فلا جرم
وما كنت بالموفيه حقا لو انني ... علي الراس احله لا لرتقت لا القدم
وقلت لنفسي دونك الان فابهجي ... بنعمي لها فضل علي اكبر النعم
وخذ منهما يا من اراد بهجتي ... وعش سالما ما حن صب لذي سلم

فما يذكر البيضا فيه لدي ما لمكانها سود وحمر من النعم *
ويا مبصر النعل الكريمة نفسها غنمت وبيت الله نفس مغنم *
ونالت منكم همة قد اهمها * بادراكها يسر والمسرات كل هم
ويا عجبا اني اطنبت اخيلاها * الم تغنك الالان نورها الم
ويا عجبا صب يرى ما رايت لم * يصبه لافراط السرور به لمم
ولو ان نفسي اللسان منه قد * فني وقليل منه ذلك لم يلم
فيسر المولي لي ببيتك حجة * ولا تخرمن عيني اجتلا ذلك الحرم
واتمم علي المن منك بزورة * لطيبة مثوى الطيب الطاهر الشيم
ابي القاسم المثني من الفضل قسمة * ببعثته للعرب اجمع والعجم
محمد المبعوث بشري ابن مريم * دعا الخليل المصطفى سيد الامم
خطيبهم يوم المعاد امامهم * شفيعهم اذ لا شفيع سواه ثم
الا تري ما بي من غليل برودتي * ما لم فيها خيم المجد والكرم
فبشرا اي ان بالخد باشرت تربها * وعفرت شيبي فيه بدا ومختتم
واهدي لذاكي السلام تحية * شذا المسك منها يستمدني نسم
يلم بتربها وبالزهر السلام * شذا المسك منها يستمدني نسم * وقوله قدم في البيت
الاول موفيا على قوله منت بها وليس هو تمييز لقوله وانسالهم ووقف عليه بالسكون على لغة
ربيعة لانه ينبغي الفصل الذي هو مثبت على هذا التقدير لك فاعلم ذلك فانه سبق
الي بعض الاوهام مثل ذلك فلهذا نبهت عليه ثم قال ابن رشيد وقد اجبت
دعوة هذا السيد الفاضل السري الكامل فبالقرب من نظم هذه القصيدة تيسر لي الحج الي
بيت الله الحرام وزيارة المصطفى عليه السلام ثم عاد الى وطنه فاهتز بيده الشوق الى تلك
المعاهد الكريمة ولا فارقه التوق الى نيل تلك البركات العميمة فتوجه ثانيا وحج
ولم يزل بطيبة ثاويا الى ان اصبح بها ثاويا نفعه الله ونفع به انتهى وانما كتبت
هذه القصيدة هنا مع ان محل سرد جملتها حرف الميم من الباب الثالث لقول
ناظمها مخاطبا لابن رشيد ويا مبصر النعل الكريمة نفسها الخ ونحن الان قد
نتكلم في النعل نفسها فلاجله ذكرت جميعها في هذا الموضع والمحب هنالك بها واوطنها
في العدد احللت في تمامها بعد ذكر مطلعها على هذا الموضع للمناسبة التي
ابديت لك والامر في مثل هذا سهل والمقصود حاصل والله الموفق * وقد

كان اهل دمشق يستشفعون بهذه النعل النبوية عند نزول المعضلات بهم فيرون بركتها
وقد حصلت لهم مظلمة عظيمة ايام الناصر محمد بن قلاوون على يد نايبه بالشام بدمشق
سيف الدين كواي وذلك انه قرر على اهل دمشق الفا وخمسماية فارس وكانت العادة ما يتي
فارس فعجز عن ذلك اهل دمشق وانغلقت البلد لانه دخل في هذه المظلمة اهل الاسواق وخواص
البلد واملاكها وحاراتها وامر نايب السلطنة المذكور بكتابة الاسواق والحارات
وجميع املاك دمشق ليوظف عليها فضج الناس وشكوا الى القضاة والخطيب والايمة وتواعد
الجميع على الطلوع الى النايب سيف الدين المذكور فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر جمادي
الاولى من عام احد عشر وسبعماية اخذ الخطيب جلال الدين القزويني صاحب تلخيص المفتاح
والايضاح المصحف المكرم العثماني ونعل النبي صلى الله عليه وسلم من دار الحديث الاشرفية واهل
الجامع الذين يكونون بين يدي الخطبا وخرج من باب الفرج ومعه العلما والفقها والقرا والمؤذنون
والايمة وعامة الناس فلما وصلوا الى النايب واستغاثوا امر بضربهم وقالوا للجلال القزويني
حين سلم عليه لا سلم الله عليك وضرب النقبا الناس ورموا المصحف والنعل الشريف النبوية
فعند ذلك جهد الناس واخذوا الجلال القزويني الى القصر وخلص العوام المصحف والنعل
الشريفة والاعلام ودخلوا البلد فما مضت عشرة ايام الا وقد اخذ الله سيف الدين كواي
النايب المذكور وقيد وسجن بامر الناصر محمد بن قلاوون وناله من الاهانة ما هو مشهور
وكل ذلك لتهاونه بالمصحف الشريف والنعل النبوية وفرج الله عن اهل دمشق وفرحوا
بانتقام الله من هذا النايب الفرح العظيم قلت وقد تحصلت من امر هذه النعل
الشريفة في زماننا هذا فلم اجد لها عند احد ممن سالت خبرا واظن انها ذهبت في فتنة
تيمورلنك حين ضرب دمشق واحرقها سنة ثلاث وثمانماية حسبما هو مشهور وقد سيل
بعضهم عن تاريخ تخريب تيمورلنك الدمشق فقال سنة خراب يعني ان لفظ خراب هو التاريخ
وهذا نحو قوله لما سيل عن سنة قياسة وتوريته فقال سنة عذاب يعني بلاثة وسبعين وسبعماية
وهذا كان توريتان عظيمتان فيها اتفاق غريب يعرف ذلك كل اريب ثم بعد كتبي لما ذكرته
بمدة وقفت على نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس للحافظ برهان الدين الحلبي رحمه الله فاذا
فيه نحو ما ظننته مع زيادة ونصه فايدة الذي بقي من اثاره صلى الله عليه وسلم الشريفة الان فيما
نعرفه كما قد بقي نعلان بدمشق كل فردة في مكان واحدة بالاشرفية دار الحديث بتربة القلعة
انشدوها لشيخنا الامام المحدث امين الدين الانفي المالكي وفي دار الحديث لطيف معنى
وفيها منتهى اربي وسولي احاديث الرسول على تسلي وتقبيلي لاثار الرسول

والمزدة الثانية في الرباعية المدرسة المعروفة للشافعية ذهبنا في وقعة تمرلنك لا يدري اين
ذهبت والله اعلم وفي اخر سعره كان على النيل بيتي محكم البنيان وله طاقات مطلة على النيل وكان
ينزل اليه ويبرك بمائه النيل ويطهره بماء من النيل وفيه خزانة من خشب وعليها عدة ستور الواحد
فوق الاخر وداخل الخزانة عليه صغيرة من جوز فيها من الاثار الشريفة قطعة من قصعة وقطعة
من العنزة وميل من نحاس اصفر ومخضب صغير وملقط صغير لاخراج الشوك من الرجل او غيرها
وقد زرناها غير مرة وهو مكان مليح في غاية من النزاهة وما بعده الابساتين وقد زرناه مرة
مع شيخي الامام جمال الدين ابن خطيب داريا الدمشقي بسوق كتب القاهرة فسالني ان كنتم
قلت زرنا الاثار وكان معنا بعض الادبا فقال هل نظم احد في ذلك شيا فقلت لا فقال انا زرته
من ايام وكتبت فيه بيتين فانشدني ذلك وهما يا عين ان بعد الحبيب وداره ونات مرابعه
وشط مزاره • فلك الهنا لقد ظفرت بطايل • ان لم تريه فهذه اثاره •
انتهى كلام الحافظ الحلبي وقد مر لنا في حرف الرا كلام يتعلق ببيتي ابن خطيب داريا هذه
وكلام الحلبي هنا ما يويد بعض ما ذكرنا هنالك وهنا ولله الحمد على الموافقة وذكر
المقريزي المورخ المصري رحمه الله في تاريخه المسمى بالسلوك ما معناه ان السلطان سيف الدين
جقمق لما غضب على القاضي زين الدين عبد الباسط وامر بجعله في البرج دخل عليه والي القاهرة
وامره ان يخلع جميع ما عليه من الثياب فانه نقل للسلطان ان معه الاسم الاعظم ولذلك كان
كلما هم بعقوبته صرفه الله فخلع جميع ما كان عليه من الثياب والعمامة وفتش الوالي ما
في اصابع يديه من الخواتم فوجد في عمامته قطعة اديم ذكر لما سيل عنها انها من نعل النبي
صلى الله عليه وسلم انتهى المقصود منه ولعلها كانت من التي بالاشرفية بالشام وكان لهذا القاضي
الجاه العريض والتصرف في مملكة الاسلام بمصر والشام وما ثم فلا يبعد ان يحصل
له ذلك منها او من غيرها من النعال النبوية التي كانت يتوارثها من خصه الله بها
والله اعلم وقد ذكر الحافظ السخاوي في تاريخه الذي ذيل به كتاب السلوك للمقريزي في ترجمة
الزيني عبد الباسط بعد كلام ما نصه حتى استقرت قدم السلطان جقمق وهو مستمر في
وجاهته وتنفيذ امره المفيد والمطلق وجرى على قاعدته وسننه في استبداد بالامر ومخالفته
الملك في سره وعلنه فلم يحتمل له ذلك بل بادر بالقبض عليه وحبسه عن سائر المسالك وكذا
قبض على ولده وغيره من خواصه اهل مودته واختصاصه وشرع في ايراد المال وابراز ما لا
يحصى من الجواهر واللالي وكثرت الامتعة والملابس الفاخرة المتنوعة بايدي احاد الناس
من كثرة ما بيع منها بقصد اظهار العجز والافلاس حتى كان مجموع ما بذله وساقه الى الملك

وحمله

وحمله ثلاثماية الف دينار وفيما قيل الى غير ذلك من الاقاويل التي ينفر عن ايرادها التوقف
بالدليل وما اخذ بقطعة نعل منسوبة للمصطفى حاز بادخاره اياها فخرا وشرفا انتهى •
وما ينخرط في سلك ذكر النعل النبوية المذكورة بدمشق ما ذكره شيخ الامام العلامة
الحافظ ابو الخير محمد السخاوي وغير واحد ان المجد اللغوي صاحب القاموس قرا بدمشق بين
باب النصر والفرج تجاه نعل النبي صلى الله عليه وسلم على ناصر الدين محمد بن جهبل صحيح مسلم في
ثلاثة ايام وصح بذلك فقال على سبيل التحدث بنعمة الله •

قرات بحمد الله جامع مسلم • بجوف دمشق الشام جوف لاسلام •
على ناصر الدين الامام ابن جهبل • بحضرة حفاظ مشاهير اعلام •
وتم بتوفيق الاله بفضله • قراة ضبط في ثلاثة ايام •

وحكى عن نفسه الشيخ القسطلاني صاحب المواهب في شرحه على البخاري انه قرا صحيح البخاري
على شيخه ابي العباس احمد بن عبد القادر بن طريف في خمسة مجالس وبعض مجلس انتهى وما هو هذا
القبيل في السرعة ما ذكره الذهبي في المنتبه له ان الحافظ ابا بكر ثابت ابن الخطيب قرا
على اسماعيل بن احمد صحيح البخاري في ثلاث مجالس قال وهذا امر عجيب وذكر في ثلاثة
ايام وليلة انتهى وذكر غير واحد منهم صاحب نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس
ان الخطيب المذكور قرا صحيح البخاري على كريمة بمكة في خمسة ايام انتهى ومن ذلك ما
رايت في كتاب ارشاد المهتدين لمشايخ بن فهد تقي الدين ان شيخ الحفاظ القاضي
شهاب الدين ابن حجر العسقلاني صاحب فتح الباري وغيره كانت له سرعة الكتابة والكشف
والقراة حتى قرا صحيح البخاري في عشرة مجالس كل مجلس منها اربع ساعات قال واسرع
ما وقع له انه قرا في رحلته الشامية معجم الطبراني الصغير في مجلس واحد بين صلاتي الظهر
والعصر والمعجم المذكور في مجلد يشتمل على نحو من الف وخمسماية حديث باسانيدها لانه
خرج فيه عن الف شيخ كل شيخ حديثا او حديثين انتهى وبعضه بالمعنى واكثره بلفظه
وقال السخاوي في الجواهر والدرر انه اتفق لشيخه الحافظ ابن حجر انه قرا سنن ابن ماجه
في اربع مجالس وصحيح مسلم في اربع مجالس سوى مجلس الختم وذلك في نحو يومين وشيء ثم
قال السخاوي وما وقع لشيخنا في قراة صحيح مسلم اجل ما وقع لشيخه المجد اللغوي صاحب
القاموس وحكى ما تقدم نقله ثم قال وكذا قرا شيخنا كتاب النسائي الكبير على الشرف
في عشرة مجالس كل مجلس منها نحو اربع ساعات ثم حكى قراته معجم الطبراني كما قدمناه عن
ابن فهد بقوله واسرع شي وقع له الى اخره ثم قال ومن الكتب الكبار التي قراها في مدة

لطيفة صحيح البخاري حدث به الجماعة من لفظه في عشرة مجالس كل مجلس منها اربع ساعات
انتهى وهذا وان تقدم نقله عن ابن فهد لكني ذكرته عن البخاري بنص نحوه انه حدث به
الجماعة من لفظه ثم قال السخاوي ما نصه ورايت في ترجمة اسماعيل بن احمد النيسابوري
من تاريخ الخطيب انه قرأ صحيح البخاري في ثلاثة مجالس اثنان منها في ليلتين قال كنت
ابتدي بالقراءة وقت المغرب واقطعها عند صلاة الفجر والثالث من ضحوة النهار الى المغرب
ثم من المغرب الى طلوع الفجر وحذا به الذهبي في ترجمة الخطيب في تاريخه فقال انه قرأ
جميعه في ثلاثة مجالس قال وهذا شي لا اعلم احدا في زماننا يستطيعه والذي رايته الان
في ترجمة الخطيب انه قراه في خمسة ايام واظنه الصواب انتهى وقد وقع لمعاصره ابن
حجر ومباريه القاضي الحافظ بدر الدين محمود العيني الحنفي رحمهما الله انه كتب القدوري
في ليلة واحدة حسبما ذكره ابن خليل الحنفي في كتابه الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم
وحكى في هذا الكتاب عن الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن يوسف بن الصايغ المصري صاحب
الخط المنسوب انه يذكر عنه في امور الكتابة عجايب منها قضيتنا تنقف
له بسوق الكتبيين كتب فيها ثلاث كراريس وهو مستند لبعض الحوانيت واقف على
قدم واحدة من ابتدا السوق او بعده الى حين انقضايه انتهى وقد سمى الحافظ ابن
حجر والد زين عبد الرحمن هذا المذكور عليا وهو سهو منه كما نبه عليه بعض الايمة
على انه سماه في موضع اخر يوسف على الصواب والله اعلم وذكر ابن الشحنة في صدر سيرته
حين عرف بابي الفتح ابن سيد الناس صاحب السيرة الموسومة بعيون
الاثر انه كان يكتب المصحف في جمعة واحدة وعيون الاثر في عشرين يوما
انتهى وقيل ان محمد بن جرير الطبري مكث اربعين سنة يكتب كل يوم اربعين ورقة
حكاه في نور النبراس وذكر غير واحد عن الامام ابن شاهين في كثرة الكتابة
والتاليف ما هو كخرق العادة وقد الم بشي من ذلك الولي سيدي عبد الوهاب
الشعراوي في بعض مولفاته فراجعه وقد صرح ابن الجوزي في المنتظم عن ابن شاهين
هذا بالعجب العجاب اذ قال يقال انه بلغت عدة مولفاته ثلاثماية وثلاثون مصنفا
منها تفسير القران في الف جزء والمسند الكبير في الف وخمسماية جزء انتهى هكذا ذكره
ابن خليل الحنفي عنه والذي رايته لبعض العلما ان ابن شاهين المحدث صنف ثلاثماية
وثلاثين مولفا منها تفسير القران في الف مجلد ومنها المسند في الف وثمانماية مجلد
وحسبوا مداد التصانيف فجا الف قنطار حبرا وثمانماية قنطار وحكى الامام

السبكي ان بعض علمائهم صنف في مذهب الشافعي الف مجلد وحكى السبكي ايضا والاسيوطي ان
الشيخ ابا الحسن الاشعري حرق له تفسير في النظامية ستماية مجلد وحكى بعض الثقات ان
القاضي عبد الوهاب المالكي البغدادي الف كتاب النصرة في نصرة مذهب مالك على غيره في
ماية مجلد وان هذه النسخة صارت بيد بعض الفقهاء الشافعية فغرقها في بحر النيل غيرة
على مذهبه قال فاتفق انه غرق في بحر القراة انتهى وغرقه كان في واقعة
تيمورلنك فيما اظن وكان محفوظ ابن جرير الطبري ثمانين بعيرا وكان الانباري يحفظ في كل جمعة
عشرة الاف ورقة وكان حفظ الواحدي ماية وعشرين بعيرا حكى هذا السبكي رحمه الله
وذكر بعضهم انه لما احترقت كتب المدرسة النظامية ببغداد حزن لذلك نظام الملك فقالوا
له لا تحزن فان هنا من يملي لنا من حفظه جميع ما احترق فقال من هو فقالوا ابن الصباغ
فاملى من حفظه جميع ما احترق من تفسير وحديث ولغة ونحو وغيره وذلك في مدة ثلاث
سنين هكذا انتقل والله اعلم انتهى قلت وكنت في حال الصغر احفظ كثيرا بالنسبة
الى اقراني فحدثني مولاي العم الامام مفتي الانام سيدي الشيخ سعيد بن احمد المقري رحمه الله ان
بعض شيوخه من اهل تلمسان كان يطالع الكراس الكبير بسرعة فيحفظ ما فيه من وقته من
غير تامل ولا بطء التنبه فانكسرت نفسي وعلمت ان ذلك مواهب ربانيه يخص الله بها من
يشا من عباده وقد تذكره الصلاح الصفدي ان بعض الكتاب وسماه كتب يوما بمدة
واحدة من القلم ماية وعشرين سطرا انتهى وذكر الحافظ في تاريخه الذي ذيل به تاريخ
المقريزي وسماه بالتبر المسبوك في ذيل السلوك في ترجمة الاديب النواجي ما نصه
وكان يعني النواجي سريع الكتابة حكى لي العز الكردي انه شاهده كتب صفحة في نصف
الشامي في مسطرة سبعة عشر بمدة واحدة انتهى ورايت بالمغرب في كتاب روض النسرين
في مناقب الاربعة المتاخرين لبلدينا العالم الحافظ الصالح ابي عبد الله محمد بن صعد التلمساني
الانصاري رحمه الله ورضي عنه ان حافظ المغرب ابا القاسم العبدوسي القاسي نزيل تونس
كان بعد انتقاله الى تونس بقرب ايامه الاستنسخ جميع صحيح البخاري بلفظه في يوم واحد
يبداه بعد الصبح ويختمه بعد الظهر وقال قبل الظهر الشك مني الان لطول عهدي
بالكتاب المذكور ولم تزل الى الان العادة بفاس المحروسة بقراءة صحيح البخاري عند الازمان
والكرب والمهمات وهو مجرب لذلك منصوص عليه حسبما علم في محله وقد خرجنا بما اوردناه
من شرط الكتاب ولكن المناسبة اقتضت ذلك مع ما فيه من الاعتبار وعظم قدرة الواحد
القهار ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم فسبحان القادر الذي لا اله

الاهو ولا ينتهامي عن قدرته ممكن لا اله الا هو المنفرد بالبقا والدوام والحاكم بالفنا على الانام
فكم تحت التراب من حفاظ اعلام وجهابذة نقاد اصبحوا اثرا بعد حين وانقرضت
اخبارهم الا من الاوراق رجع التراب الى التراب كما اقتضت في الخلق طرا حكمة الخلاق
وما تنفع الاداب والعلم والحجى وصاحبها بعد الكمال يموت كما مات لقمان الحكيم وغيره فكلهم
تحت التراب سموت فيا سعادة من علم فعمل واخلص فتخلص واغتنم هذا النفس قبل ان
ينقلب اذ لا بد من هجوم ما ينفر منه المرء ويخشاه كما قال الشيخ العلامة ابن عرب شاه
نعش ما شيت في الدنيا وادرك • بها ما شيت من صيت وصوت •
فحبل العيش موصول بقطع • وخيط العمر معقود بموت •
اللهم يا من بيده مقاليد الامور اختم لنا بالحسنى والحقنا باهل المقام الاسنى واكشف
عن قلوبنا الرين واجعلنا ببركة هذا النبي الشريف صلى الله عليه وسلم من سعدا الدارين امين
وقد ان تمام ما اردناه وختام ما اوردناه من شان النعل النبوية وسودناه على
صاحبها الصلاة والسلام ما تعاقب الليالي والايام وما جليناه وان كان صبابة ولا
تشفي غلة ظام ونبذة يسيرة مما يتعلق بها ومثالها من النثر والنظام نعذرنا واضح
وامرنا لايح لمن نظر بعين الرضا فكان مسلما محسنا الظن ولم يكن منتقدا
معترضا على من رشقته قسي الغربة بسهام الكربة وادمت واصمت جراسه الصدع على اصلح
الوجوه وبلغنا في الدارين ما نومله ونرجوه بجاه خير البرية سيد المرسلين وقايد
الغر المحجلين وشفيع الخلايق اجمعين عليه من الصلاة ازكيها والسلام التام ما يكون مسك
الختام وبعد وصولي الى هذا المحل رايت كلاما يقتضيه في مثال النعل لبعض العلما
المتقدمين من اهل المغرب في تاليف له سقط من خطبته بعض شي ونص ما اقتضيه منه وبعد
فان بعض فرسان البراعة واعلام البيان والبراعة من اوليائنا المعظمين واصفيائنا
المكرمين كرم الله عرضه وسدده وعظم قدره في الدارين واسعده سالني
نظم ابيات في مثال نعل نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه لنرسمها مما تدب
نظمه في هذا المعنى وندب اليه احد بدا من اسعاف مراده واضمار اسعاده فانه
دعا الى صالح عمل يرجى فيه جزيل الثواب وندب بواضح امل لا يمكن ان ينقلب دون
الجواب وان كان الشعر ليس لنا لباسا فلو اراد الا بتقمصه باسا لما
يؤدي اليه من هذا الغرض من ذكر سيد البشر • والشفيع المشفع في المحشر
نبينا محمد الذي اعرابه افضل ما اعتد ذكره افضل قوال فنظمت قطعا

خا

خسا اضعها الى سادسة اي مقدمة تتضمن جميعا ذكر مثال النعل الكريمة فتلت مسعفا
بذلك اكرم سايل راجيا من الله تبارك وتعالى ان يجعلها لي عنده من انفع الوسايل اذ الاح
للصب المشوق مثال من • اثار من يهواه هاج خيال • القصيد بكماله مع القطع الخمس
التي يليه • ولما تيسر لي بمن الله وفضله نظم هذه القطع المرسومة وكانت قد
حركت من الشوق ساكنه واثارت مكتوبه بنفي الخاطر باعادة الاجر في هذا المضمار •
معمورا ولم يزل المتشوق الى المصطفى المختار يزداد مع الساعات وفورا ويظهر من الغرام
بجده ومخالفته الفواد لوجده ما كان اكثره مستورا فطالبتني لا بجاب المحبة والشوق
وعزعجاب الصبابة والتوق بما لم ازل على القديم متشوقا اليه في حق الرسول الكريم واهل
بيته الاكابر واصحابه الجلة الكرايم كلفا من النظم في فايق علاه وعلاهم ورايق حلاه وحلاهم
بما يكون لي شوقا يوم لا شرف حسب ينفع ووسيلة حين لا شفيع يشفع وحضني الحاملها
على ابتيابه وتهيأني ولوج بابه فاحجمت وقلت اني يا تي لي البلوغ الى هذا المعنى وكيف
والوجد قليل والجد قليل والزهر كليل وتقصير العصر مستضعف من تعاطي امثاله مستقل
فاحتج بما اعتمدني به المولى الكريم من الاعانة حديثا وقديما وعودني تعالى من اني لا انتك
نجير باب تاميله الا بالوصول الى المنى والحصول على مبتغاي اعتنا منه كريما واستدل بانه
لا عزو ان يحيد المقصد اذا امد منه من الله تعالى بمعونة فانه تعالى اذا شا تكليف الضعيف فلا
تكليف ولا مونة ولما الح في هذا المعنى ولج وبان تصدق ما اجلح به انهج تعلقت باذيال
استخارة ذي الجلال والاكرام وسالت من فضله العام تسهيل هذا المرام فناجاني العزم
المستمر بان سحايب الاعانة ماطرة ونادي الحزم المهران لا غنا من ذي الكرم والنعما عامرة فاخذت
في نظم هذه القصيدة مفتتحا لها بالمنزع المطلوب متطردا الى مدحه عليه الصلاة والسلام بابدع
اسلوب ومتوصلا الى ذكر ما امكن من فضايله وكراماته وباهر اياته ومعجزاته على الغرض المرغوب
مستعينا بالله تعالى الذي منه التوفيق والاعانة وبافضاله الاجازة والابانة واتصفنا الى مدحه
عليه السلام مدح اله الكرام وجلة بيته الطاهرات واصحابه الاعلام رجا ان اقتفي بذلك حاجة لم تزل
في صدري تتلجلج وينفذ العزم بها ويتاجج وبحسب ما ضمنتها من المعنى المتقدم وزينتها من اوصاف
الشرف النبوي المعظم وحليتها به من ذكر الال والصحب والجلة بل خصوصا وعموما فلاحوا في سمايها
شموسا وبدورا ونجوما المت النظم على مستقدم الاين ومددت القول حتى بلغت الى الغاية التي
شاهدتها في سابق الازل والمن والطول وكملت تزيد على ثلثماية بيت في العين في السرقة بالنظر
الى صعوبة ما خذها واقرب مدة وانا اضرع الى الله ان يجعلها لي عنده ارجى وسيلة وانفع عدة وان يتقبلها

علا ويبحج غدا امله • وارغب منه ان لا يرد على بضاعة على المزجاة ويروي عني زحمة المرتجاه •
وان يرزقني من غدابه النجاه انه جواد كريم ودود وفضل عظيم • وهذا نفحه ما سمح به الخاطر بتوفيق المولى
فعسى ان تسمح ايها الناظر وهو الاليق والاولى • سمح الله لنا برحمته واعاننا على القيام بوظايف خدمته •
قلت يا ويح للصب ان يبدو له اثر من الحبيب يهيج شوقه النظر • يلفي صبورا على غض الزمان فان
لاحت رسوم له لم يبق مصطبر • يهفو الفؤاد نزاعا او يذوب جوى • من نار وجد له في القلب تستعر
وربما استبقت من دمعه درر • شوقا لرمته تهدي له درر • وذاك غير رسيم للعميد اذا
قضي برشد الهوى التشبيح والنظر • فما على الصب من وجد يكابده • فيه ولو طال من نار الجوى شرر
ولا عليه اعتذار عن صبابته • وهل عليه من التوفيق منتدر •
هدي اصل عز الصب حين رأى • مثال نعل وهذا فيه معتبر •
هدي بفضل ضلال يهتدي دنف • به الى الرشد ان تنظر فتعتبر •
ان الضلالة اذا لاح الهدى فرقا • يغرنيه وهذا بالهدى يفر •
وامثال نعال للنبي فما • اطاق صبرا على ما اثر الاثر •
هفا النزاع به للمصطفى كلفا • واهاجت اشواقه الذكرى والفكر •
وحب قلب فات الصب حتى غدا • والدمع منتظم والصبر منتثر •
وليس نكرا نزاع عنه ذاك ولا • نكن نزدع عن الذكرى به ذكر •
لله قلب مشوق ما يطالعه • الا غدا بمذيب الشوق ينفطر •
وحاش لله ان يهدي الفؤاد فلا • يهتاجه اثر مما له اثر •
ومن له شرف جا الكتاب به • وعظمت قدره الايات والسور •
محمد خير الورى يمشي على قدم • وخير ما ولدت عدنان او مضر •
وخير رسل اله العرش قاطبة • فلا يبعد بك عن هذا الهدى نظر •
فيا مطار فؤادي ان رأى اثرا • شوقا لمراه فداودت به الذكر •
مثال نعل النبي من نعله عوض • وان يكن باقيا لم تغنه العصر •
مشرف الرقة البيضا حين غدا • بها مصونا لما طافت به الغير •
والعين تشتاقها العين الذي شغفت • برؤية الحب ان يبدو له اثر •
فالثمه مستشفيا من دمعها مطرا • شوقا لمن كان يستسقى به المطر •
وامسح جبينا به مستشفيا بعلا • من كان تشفى به الامراض والضرر •
ومرغ الشيب فيه خاضعا فعسى • ما شابه الشرب في الاعمال يغتفر •

واذكر

واذكر به قدما قامت على قدم • بمستوى ما راه للورى بصر •
وتحت اخمصها ما كان من فلك • في السبع او ملك والشمس والقمر •
فبالمثابة من اثارها بدا • يهتاج ذو الشوق والاجفان تنهمر
بعروة الحبال اذا لاح الجبال كما • قد يكشف البال والبلبال يستعر •
واركب من الشوق للمختار منتهجا • يمضي ويستجي فلا يبقي ولا يذر •
ينقضي بان لا ازار دون زورته • بطيبه لمشوق شوقه نفر •
وان تخل بحر لا تمتطي غررا • من دونه وفياف بالمتيم غمر •
فالبحر بالروم لا تجري السفين به • والبر بالشر لم يومن به ضرر •
فيبصر الدار والاثار من كثب • ومهبط الوحي في الماضي فيذكر •
ويبصر المسجد الارضي الذي فضلت • فيه الصلاة بالف ما تبدا قمر •
والمنبر المرتقي فيه وروضته • تضوع مسكا اذا ضمه العفر •
ويشرق النور اعلاها به صعدا • الى السما عمودا فيه معتبر •
فبين روضته حقا ومنبره • من جنة روضة يجري لها نهر •
محوضه باعتبار تحت منبره • كذا اتى الخبر المروي والاثر •
يا سعد من زاره او من راه كما • راه قدما اناس قبلنا اخر •
وسعد من قد راه في المنام فقي • ابصاره اليمن والخيرات والبشر •
طوبى له وهنيا نال بغيته • فبوركنه رضي تحظى به الخير •
وليت اذلم تزر نطوي لزورته • مراحلا قبل ان يطوى لنا العمر •
ونكحل الطرف من انوار وجنته • قبل التقا بوديا له سفر •
فيبلغ الرسل من مرأ وزوده • من ذكراه الا له الذكر منتظر •
فهو النبي الذي اسرى به شرفا • لسدرة المنتهى كي تونس الاثر •
رانها عبرا ثم ارتقى صعدا • حتى اعتلا مستوى لم يرقه بشر •
اراه في بابه الايات فيه فما • طغى ولا زاغ لما ابصر البصر •
وقاب قوسين او ادنى دنا شرفا • من الاله فحل الجاه والخطر •
واختاره من خيار طاب محتدهم • فطاب منهم بذاك الخبر والخبر •
ثم منظر بشر لكن لمجد هو • من المائر ما يعنا به البشر •
وهو المبارك اما منهم وابا • ومذهبا في الهوى والذنب يغتفر •

وهو البشير النذير المصطفى ختمت ۞ به الانبيا والرسل والنذر
وهو الرسول الى كل الانام الى ۞ يوم القيامة لا ريب ولا سدر
وهو الذي مبعث للجيش انمله ۞ بالما ريا فطاب الورد والصدر
واشبع الصحب من قل الطعام وهم ۞ نحو الثمانين او سبعين اذ حرزوا
وهو الذي سبح الحصا في يده ۞ وانشق نصفين اعجازا له القمر
وكلمة ذراع الشاه مشعرة ۞ بالسم كي ينثني عن جسمه الضرر
والجذع حن له والضب افصح في ۞ تصديقه وكذا الاسرى مشتهر
وسلمت افضل التسليم فصحته ۞ عليه بها رايه الارض والشجر
والوحش والطير في جو السما وما ۞ بالافق من شهب والبيت والحجر
وهو الذي كان يستسقى بغوثته ۞ قطر الغمام اذا ما امسك المطر
فتستهل له من جيده ديم ۞ وتستدر له وفق المنى درر
فاليمن محياه فالدنيا به جبيت ۞ في الجدب طيبة والبدو والحضر
يمناه لليمن واليسرى لها بدا ۞ لليسر ما فيه الا اليمن واليسر
ايمن واكرم بيمنى ما عطيتها ۞ الا المنون على الاعسار والبدر
وهو الذي اكسب الايام مولده ۞ طيبا تتم به الاصال والبكر
وحلت ارجا من طيب محتده ۞ ريح الصبا فشذا لها دايما عطر
واسعدت فرقد التوحيد بعثته ۞ ففازنهم بما يبغيه مو تمر
وضوعفت بركات للانام به ۞ فاقبل الخصب نحو الارض يبتدر
وهو المومل في يوم النشور اذا ۞ طال الوقوف وقد وافت به سقر
سودا كالنار لا يصبو لها لهب ۞ من غيظها ترتجي منها له شرر
واذ دنت من روس الخلق يومئذ ۞ شمس السما ولا ظل ولا قمر
والجم الناس هولا حولها عرق ۞ واكرب الكرب واستولى به الضجر
وهو الشفيع لهم من حر كان اذا ۞ جاوا اليه ولا ملجا ولا وزر
ولا شفيع سواه بر تجي وله ۞ فينا خصوصا شفاعات لها خبر
يعطى مناه بها في كل امته ۞ حتى يوافقه الاسعاد والظفر
وهو الخطيب اذا عز المقال غدا ۞ وافحم الانبيا الهول لا الحصر
بنوم يحمد الى مولاه يلهمه ۞ محامدا ما اهتدى قبلا لها بشر

له اللوا لوا الحمد خص به ۞ والحوض كوثره والسلسال والخصر
اصفى من المزن احلى من مناقبه ۞ من سكر هو من جناته نهر
فمن يرده فلا بوس ولا ظما ۞ ومن يزد عنه لا يجد له صدر
ومن له تفتح ابواب الجنان اذا ۞ اتى ومن بعده تستفتح النذر
يقول رضوان لم اومر بغيرك يا ۞ محمد فلك التنويه والاشر
وكم له من كرامات ومكرمة ۞ جلت ومن معجزات ليس تنحصر
وهو النبي الذي في حبه شرف ۞ فالق الاله به مهما انقضى العمر
وكن بخير الورى هيمان ذا شغف ۞ قد احكمت كلفا من حبك المرر
واعمر فوادا خلا من غيره فصفا ۞ بحبه ابدا يستتب لك الظفر
فحب احمد به موف بالمحب على ۞ مشارع العفو صفوا ما لها كدر
واصبر على ما تلاقي من محبته ۞ تحظى بعدن اذا تحظى بها الصبر
وفي الصلاة عليه ايما ذخر ۞ مضاعف وهو مقبول ومدخر
واي زاد فقدم منه في مهل ۞ الى المعاد فنعم الزاد والذخر
واداب عليها ولا تنسى مواعده ۞ لنا بحج سبلها يقتفوا ويغتفر
تنتفي بها وطرا من ذكره وعسى ۞ ان لا يعوقك عنها دايما وطر
فانها في غدد ذخر لمخلصها ۞ ان خف وزر ونوران تخف عذر
صلى الاله عليه والملايكة الا رضون كلهم والجن والبشر
والعرش والفرش والكرسي والقلم المامون واللوح مع ما فيه مستطر
والشمس والبدر والانوار والظلم اليهما جمعا والانجم الزهر
والوحش في القفر والاطيار في وكر ۞ وفي السما اذا انهلوا وتنحدر
اسنى صلاة وازكاها واحفلها ۞ بكل معنى لهنا الوحي يعتبر
كالشمس في حلة كالروض في قلل ۞ كالبدر في حلل اذ بالها السحر
كالبدر موتلفا كالمسك منتشقا ۞ كالدر ملتقطا بل دونها الدرر
صلاة بر وتصديق دلايلها ۞ جلت واجلت فلا ريب ولا سدر
تزور دار الثراه وهي نافحة ۞ فيستمد شذاها العنبر الذفر
ويرغب المسك ان تغدي له ارجا ۞ من عرفها وكذا الروض والزهر
اذا انبرى من شذاها رايح فرح ۞ ناداه في شرف المقصود مبتكر

فلا تزال بها الآفاق عاطرة منها النواسم والأزهار والعفر
ولا تزال بها الآذان حالية يتلى لها سورٌ تحلوا بها السمر
يستجلب النوم ان يدنوا القنّي بها يحذوا بها السفر ويستنعد بالسفر
بلا انتها ولا حصر ولا عدد ما روّق الليل وما اورق الشجر
او غرد الطير في غصن النقا سحرا وجرد الصبح غصنا اوسرى قمر
وبعد تهدي جوادامًا سحايبها على صحابته دابا وتنهمر
تخص صدرا فصدرا منهم وهم اهل السوابق تتلوا زمرة زمر
تمت تمّ جميعا بالرضى ابدا اذا انتفضت ذرة منها انت درر
صحابته عد في الترتيب اولهم خليفة المصطفى الصديق والوزر
امام اهل التقى والموثرين ابو بكر موازره والدين منتشر
واول الصحب ايمانا وسابقهم للخير والسبق في الاسلام معتبر
وينفق المال قبل الفتح مبتغيا مرضاته فيه لا يتقي ولا يذر
ضجيعه في الثرى في الغار صاحبه وفي العريش وفي الهيجا تستعر
اعلى صحابته قدرا لديه بما اعلاه سبق وتصديق ومختبر
وبعده المتقي العدل الاتقى امير المومنين فاروق الهدى عمر
سراج جنة عدن والمحدث ما يخفى له من ضمير القوم ما ستروا
ذاك الذي بالفتوح للعز دولته والعدل زينت فطاب الخبر والخبر
راعي الرعية من ناء ومقترب فالخيف منقبض والعدل منتشر
لم تبق مملكة الا له فتحت ينبيك عن كل هذا الكتب والسير
هو الحبيب امير المومنين وذوا النورين عثمان الزاكي له العمر
ذاك المجهز جيش العسر محتسبا خيلا وابعرة الفا لها خطر
والمشترى من يهودي بير رومة اذا علو يبترون الفا رتوى البشر
وافى العصاب شهيد الدار حين سطا من الرعاع عليه البغي والاشر
وجامع الذكر في صحف وخاتمة في ركعة في الدجى اذانه السور
ثم العلي علي ذو الفخار امين المومنين الرضى والصارم الذكر
وصية المهتدى الهادي لمنهجه اخوه حين تواخى صحبه الخبر
اقضى الانام وبحر العلم انزله منه كهارون من موسى كما اثر

ليث

ليث الوغى اشد غيث الندا صمد فتاح خيبر لما ابا من الظفر
زوج البتول ابو السبطين اقربهم اليه فيه انارت سرها الاثر
ثم الزبير حواري النبي ومن اضحى الفخار لعلياه منى فخر
لاقى الكتيبة يوم الروع منفردا ما ان يبالي اقل القوم او كثروا
والقسارو العضب لا تنبو اغفاريته والحازم الراي لا يخطى له نظر
هو ابن عمة الليث الشجاع اذا يثني الكماة طعانا او عرا حذر
لرجال له مفتونا لما شرف ومجده في عين المعالي حور
وطلحة الجود وافي المصطفى بيد من ضربة فبيمناه لها اثر
من رد عنه قريس الكفر في احد بالمشرفي ولو لا رده ظفروا
ونيح في الدفع عن خير الانام به مضعا وستين والابطال قد زعروا
سخا احتسابا بنفس ما لها ثمن فاوجب الاخرون الاولى حضروا
ذاك الصبيح الفصيح المجتدى فله بنان كف بعذب الجود تنفجر
وخال خير الورى سعد فان به على جلالته قد كان يفتخر
هو السنى العلي الاسمى له شرف وبيت عز على الازمان مشتهر
وسابع الصحب ايمانا واولهم رميا بسهم على الغوى الالى كفروا
مسدد الرمي والرامي الذي كسرت به اكاسير ما من قبله كسروا
من موقف فصعت فيه بسالته اساور العرش قهرا والقنا كسر
ثم الامين التقى امين امته ابو عبيدة السامي لما النظر
مستفتح الشام والجموع ماخذه في كلما كان فيه اوله يذر
سلط الجيش والمنصور الويته بها القياصر ذو عزائم الوغى قهروا
من لم يمل قط للدنيا وزبرجها ولم يرقه لها روض ولا زهر
ولا استمالته ان تعلقه طوال ازمنة من عمرها عمر
وسادس الستة الرهط الذين لهم صب الخلافة قد سماهم عمر
ذاك السري بن عوف والموتمن في امر الخلافة غضفورة النظر
هو الامين فمن يرضى لمنصبها فهو الخليفة يامر فهو تمر
والمستقل بشورى انها الحرى بها لكنه كان ياباها وينشمر
وقدوة الاغنيا المفضلين تقى والسيد الكهف لا زهو ولا اشر

ثم الوصي سعيد فهو اقدمهم * سبقا وحمزة استعلى به الخطر
ان سن المتقي والمرتضى شيبا * وعاشر الصحب ان عدوا فان ذكروا
والمكي وعدي منصبا فيه * يودي النجار وبالفاروق تفتخر
ثم الائمة الغر الاولى رضي المختار عنهم وارضوا بما الرضى الزهر
ايمة شهدا الصدوق انهم * في جنة الخلد والماوى بما صبروا
وحمزة اسد الهيجا مكانته * في الدين والذب عنه ليس تحتقر
فامره الجد فيه غير مستتر * ونصره المصطفى والدين مشتهر
ليث الحروب وغيث المستذل سقت * بسيفه الباتر الابطال والجزر
عم النبي وذو العبا ناصره * وسيد الشهدا الماجد الوزر
والندوة السيد العباس ذو شرف * فيهم تمنى سناه الشمس والقمر
ساقي الحجيج ابو الاملاك رضوانه * خير الانام ومن تسموا به مضر
هو الرضي ابو قريش واليمام ومن * حيزت له في المعالي والعلى الاثر
ومن لابنايه ستي العلى جمعت * تنبيك عنهم وعنه الكتب والسير
اهل الخلافة باقي الدهر قولهم * في كل سمع من اسماع الورى خبر
يكفيه في الفخر عبد الله اولهم * منشر الذكر لا مين ولا هذر
وترجمان كتاب الله حكمه * بر بفيه المصطفى كي تفهم السور
وبعد سبطا رسول الله انهما * ان فاق مجدهما فالسن يعتبر
تقدما شرفا ان قدموا كبرا * والسبق للمجد لا يقتفي الكبر
فما لسبطي رسول الله من احد * ولا يضاهيهما في الفخر منتخر
وهل كفاطمة الزهرا امهما * بنت النبي المصطفى بشر
فانها بضعة منه وما احد * كبضعة المصطفى ان حقق النظر
ومن ابوه علي والنبي له * جد فقد فاق منه المجد والخطر
ريحانتا المصطفى المختار جدهما * من مجده فلهذا المجد يفتخر
والسيدان كاسماهما وهما * كالفرع ينمى على ما كانت الشجر
ومن به عمر استسقى الغمام لهم * فانهل في الحين غيث السحب منهمر
وهل كجعفر الطيار عمهما * اخي علي فني علياه مفتخر
هو ابن عم رسول الله موضعه * من التقى والبر مشتهر

وهو

وهو الامير الذي كانت مواقفه * في موتة بثبات فيه معتبر
بغى الشهادة بالاقدام في لجب * للروم لم يثنه عن نيلها خور
ومن غداه من الال الكرام له * من الثنا برود دونها الحبر
ومن دنا من رسول الله منتسبا * فهو الكريم فان يفخر فمفتخر
وكل من هو ذو قربى وذو رحم * منه فلم يحظ مجد ولا خطر
وخالد بن الوليد اعرف مكانته * فهو الهمام الذي في امره عبر
سيف الاله الذي جلت وقايعه * بالروم والفرس والعرب الالى كفروا
لولاه في ردة الاعراب ما طفيت * نيرانها وغدت تفشو وتنتشر
واذكر معاوية فالحلم شيمته * وكتبه الوحي للمختار مشتهر
صهر النبي امير المومنين ولا * يكن بصدرك مما جرى وجر
فما جناها دجى فالكل مجتهد * وان اثم بعد التحري فيه مغتفر
ومن اصاب له اجران فيه كما * اتى وواحد اذا ما اخطا النظر
واضمم له عمرا ابن العاص فهو لهم * مفخر والله في الصحب مفتخر
وسم الاسبق ايمانا فكلهم * سما بالسبق منه فالسبق يعتبر
عبد الاله ابن مسعود مقربهم * من النبي اذا ما تحجب الاخر
وابن الزبير ونجل المرتضى عمر * ونجل عمرو وفيهم في صحبه غدر
هم العبادلة الاعلام صيتهم * في الفضل والعلم حتى الان منتشر
واذكر اسامة حب المصطفى وابا * داود وسلمان اهل الفخر ان فخروا
واحسن الناس صوتا بالقران ابا * موسى الذي كان بالتحبير يشتهر
وجندب الخير والمقداد اشجعهم * يوم الكريهة والهيجا يستعر
ولا تناس ابا هريرة منه * كي لا ينسى له عن حفظه خبر
واعذب الناس تاذينا موذنه * بلال المقتفى فيه له اثر
ويوسف الامة التالي العلى ابا * عمرو جريرا فكل تحته خير
واغمر بمدحته عمار وسائرهم * بالنظم اسماع كل الخلق ما عمروا
وابدا بالانصار اهل الفضل انهم * حازوا الفخار فهم اووا وهم نصروا
هم الشعار كما قال فاعيبته * فصحا وعضوا له والسمع والبصر
وهم كتيبته الخضرا انهم * على الطعان وفي ضنك الوغا صبر

هم بايعوه ولهم قاموا بدعوته * والناس من حرب فما خافوا ولا فتروا
وبيعتين وجهدا بابهم ظفرا * فاسود للكفر وجه واعتلى فتر
وقاسموه ومن وافاهم سعه * في المال حتى اتاه الفتح والظفر
خطيبه ثابت منهم وشاعره * حسان ان خطب الاشراق او شعروا
نعم فصيح بليغ في خطابته * يودر الوقادة لا عي ولا حصر
وذاك فحل فجيد النظم فايبته * يودر النجار ولا عي ولا حصر
وافر من الصحب زيد منهم وابوا * قتادة الناد من القمعامة الذكر
وسعد السيد العدل الحكومة في * بني قريظة لا ميل ولا بطر
ومن له اهتز عرش الله تكرمة * ومن له بنيام اذاتي امروا
ومنهم انس ذو الفضل خادمه * ومن بدعوته طلت له الاثر
وذو العلوم ابو الدرداء دومهم * فكرا واكثر من اعماله الفكر
ولعلم الصحب قطعا بالحلال وبالحرام شرعا اذا اما اشكل النظر
معاذ القانت الاواه ازرهم * وذو التواضع لا باو ولا صغر
ومقرئ الصحب ذو الاتقان اقرؤهم * ابي المرتضى الوافي به الخبر
هو الذي اخذ القران اجمعه * من في الرسول فلم تشكل له السور
على ان المومن الاواب حسبهم * فحبهم لرسول الله مشتهر
وحب كل الصحاب الغر معترض * من بعده فهم في الامة الغرر
الناصرون بنصر الله ما وهنوا * والمقدمون اذا اما افخروا نحروا
والاسد في مارق الحرب الذي بهم * لم يبق للمشرك لا عين ولا اثر
هم في الخيار الخيار المرتضون وفي * سادات اهل النجار السادة النجر
من يقتدي بهداهم يهتدي بهم * ايمة في الهدى والانجم الزهر
فاقصر عليهم نظام المدح عن شغف * فالمجد سنته ان يمدح الخير
واضمم لسلكهم امداح نسوته * خير النسا فهن الصون الطهر
وامهات جميع المومنين ومن * لهن اسنى الحلى والشان والخطر
خديجة عرسه الاولى العلى لها * مكانة عنده ما نالها الاخر
والبرة المرتضاة الانس حين راى * جبريل في افق فاغتم الحذر
ووزيره الصدق في الاسلام ملجاه * اذ لا وزير له فيه ولا وزر

ي

هي التي صدقته حين لا احد * مصدق فهي الصديقة الوزر
وام ابنائه غير الذي ولدت * مارية فكذا ادبلنا الاثر
وهي التي بشر الروح الامين بما * صحت به بعد تسليم لها البشر
ببيت جنة عدن من زمردة * خضرا لا صخب فيها بل ولا غبر
وبعدها ابنة خير الناس كلهم * بعد الرسول ابي بكر كما اثروا
عائشة الدين ذات الفضل عائشة * فهي التي بالتقى والعلم تشتهر
ان يحضر العلم في يوم السباق بها * يغنمن لها السبق مع تبريزها
احظى ملابكة المشهور موضعه * من حبها فهو حب فيه مفتخر
فان تغر فبحكم الحب غيرتها * وشدة الحب عذرا ان على اثر
وليس من خلقها لكن تمايلها * فرط الهوى فليزل من صدرك الوحر
وتلوها حفصة بنت الرضي عمر * في حظوة وكفى فالفضل مشتهر
لها اجتهاد الى تنويل الورع * وسعي برلها الرحمن مبتدر
تلاوة لكتاب الله عاكفة * على اعتبار فتتلوه وتعتبر
سواء في هجير الحر مكثرة * ذكر الاله اذا تمسي وتبتكر
قوامه والدياجي تسدل ذكرا * وتستقطان اذا يرجى لها الاثر
وزينب بنت جحش فهو من عرفت * لها المكان اذا تتلى بها السور
ومن تصدقها طالت يدين به * وفي تورعها كانت لها الاثر
الله زوجها من فوق سبع سموات * لم تول لهذا الفخر تفتخر
وسورة فلها فيهن سبع سموات * يفخرن بالسبق بدعي ويعتبر
هي الجليلة بعد المرتضى بها * كان الناس حتى عاقها كبر
وبنت صخر ابي سفيان ام حبيبة * فجد ابيها القوم مشتهر
سكانها عنده شام بهجرتها * ثنا ودعا يثني عرفه العطر
وان تردد ذكرا فهن نسق * من كل من ضمنت الايات والخبر
فهن ميمونة هند جويرية * صفية الطاهرات العصون الخير
فكلهن بحمد الله ملتحف * ثوب الحيا ببرد الصون معتجر
فالكل طهرهن الله مجتنبا * فكلهن بتقوى الله موتزر
ان كن بالزهد من حلي الدنا عطلا * فحليهن التقى والدين والخفر

ومن افضل اصناف النسا سوى * بنت الرسول فما مثل لها بشر
خصصن بالمصطفى اذ مجد من له * اعلا فخار قواه ليس منبتر
ثقة النسا اعلا في النسا فلو * يصلحن الا لمن فاقت به مضر
حزن افتخارا بان اصحبن سرته * فهو الفخار لمجد فيه منفجر
يا الفخر الا لمن جل الانام به * وصرحت عن علاه الاي والسور
وما حكى المصطفى والصحب مدركه * بالوصف ان نظموا الامداح او نثروا
ولا حلى الطاهرات الغر نسوته * فيها ت يعجز عن ادراكها البشر
ولا يعي النثر والنظم البديع بها * ولم تلوح لها الاذهان والفكر
فان يرم غاية من وصفهم احد * يرده قاصرا عجزا فيقتصر
فكل ذي لسن بالعجز معترف * وذو البلاغة ان يطنب فمختصر
وكل لفظ بديع دون واجبهم * وكل وصف لهم ان طال مختصر
فما احتيالي في استيفا مدحهم * وكل باع بعن حقهم قصر
وما حلا لم باسنى الوصف مدركه * وان تنغم لهم من مدحه حبر
لو ان كل لسان كان عوني في * استيفا به لشفاها العي والحصر
فليس الا سوالاة الصلاة عليه * ولرضي عنهم ما استدى التمر
وخالص الحب لكن الرسول له * اضعافه فهو المامول والوزر
وهو النبي الذي فاقوا بصحبته * من بعدهم وبه يعلوا ويفتخروا
وذكرنا ما عد الاسما د من مدح * فما التقصير بتقصيد فيعتبر
والعجز بعد اجتهاد في الوصول اذا * ما يبذل الجد والمجهود مغتفر
وليس ذكر عجز بل انزهم * كومل تبرين كنزا ليس تنحصر
فكيف يبلغ ما التطويل ليس يفي * ببعضه فتنا وفي التطول والنفر
ودل عجز على الادراك فيه كما * دل الحجي ان اعذار الفتى عذر
واي رام لمن رام استدراكهم * فما قد عن بلوغ الغاية العذر
فالي بها في وذهني فيه غايتها * والحمد لله لا مين ولا حصر
بلا وتنيا حزا دراك نجاتها * من المدايح ما رافقته له درر
واجر بالمر يبني بعد المدا بها * الى مدا شرف باغيه مو نجر
وبالمعافيه كي ما يبلغاه فلا * يفوت من صحبة انثى ولا ذكر

فانهم

فانهم فيه تنهل سحب رضي المسول * ورحمة جواد انني ذكروا
خصا وعما فجا النظم اذ برعا * نظما تودفرغنا بداعه العذر
هو الوسيلة لي في المبتغي فبها * ينال منتجز منه ومنتظر
والاجر في جبهم طرا ومدحهم * معجل منه في هاذي ومدخر
فيا الهي انعمني اي بمدحهم * وادخرني فيه جنه الدخر
واعمر فوادي بالتقوى وحبهم * حتى الاقيهم اذ ينفع العمر
واوصلني الى قبر النبي فلي * شوق اليه ولي في لثمه وطر
ومن منائي مماتي عنده فعسى * يضمني معه في طيبة العفر
ولتحشرني يا ربي غدا معه * في وفد اصحابه منها اذا حشروا
ولتجزني بالرضى والعفو عن زللي * يوم اللقا وان يقضي لي السفر

انتهى ما القيته من كلام هذا العالم المغربي الاندلسي رحمه الله تعالى وقد قصد بعض التقصيدة الرائية معارضة قصيدة الحافظ الشهير بابي الربيع سليمان بن موسى ابن سالم الكلاعي رحمه الله تعالى وقد ذكرنا بعضها في حرف الرا الثالث من هذا الكتاب فراجعه ان شيت ولم اقف على تمام قصيدة الكلاعي وقد ذكرنا صدر هذه التقصيدة هنالك في عدد ما جلبناه وفي حرف الرا واحلنا في تمامه على هذا الموضع وليكن هذا اخر الكتاب في غرضنا فانه بحر لا ساحل له وقد ذكرت بعض ما حضرنا فيه على قلة بضاعتي وكثرة اضاعتي وما قصدي التحقيق علم الله بذلك سوى التبرك باثار سيد الانام عليه الصلاة والسلام وخدمة جلاله الاسمى والدخول في زمرة من نال من هذا الغرض حظا وافرا وقسما كما اشار الى ذلك مفتي الانام الشيخ الامام خطيب بلد الله الحرام اوحد العلما العظام حايز قصب السبق في النثر والنظام سيدنا ومولانا الشيخ عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد الحنفي مفتي السلطان بمكة المشرفة حرسها الله كمالاته وبلغه اماله وزكى اقواله واعماله في اخر مكتوب وصلني من حضرته الم فيه من هذه الخدمة بما صورته وما افاده من ابداع ذلك التاليف اللطيف في النعل الكريمة التي حق لها ان تكون للهامات تاج تشريف ثم تلخيصه في النظم الذي ذكر انموذجه وشرح بتلك النبذة طريقته الواضح ومنهجه فيا لها من خدمة شريفة شارك فيها انس بن مالك ونعمة منيعة بارك بارك كما في راس مالك فلا شك ان ما تشرف بتلك القدم تتطاول الايدي الى تناول فضايله وتشير الاصابع الى كماله وتسعى الاقدام الى حيازة شمايله فيعطي جراهنا السعد بيمينك لا بشمالك ويسرني عطايك

بما يفيق عنه قضا بروذك لذا التناول وشماكدا منتهي والله اسال ان يحقق لي ذلك وان ينير
بانوار هذا القصد الجميل رجا قلبي الحالك ويجعله من العمل الذي يشب برياء حتى
يكون خالصا لوجه ذي العظمة والكبريا وقد كنت عند الشروع في المنحي لم اطلع
عليه احدا من خلق الله تعالى حتى اخبرني بعض الثقات عن بعض الصالحين انه رأى المصطفى
صلى الله عليه وسلم في المنام وقد قرب اليه مركوب عظيم بعدة محلاة احسن
تحلية قال فجعل الناس يعجبون من حسن تلك الحلية ولا يدرون من اهداها
للنبي صلى الله عليه وسلم فاذا قايل يقول هذه هدية اهداها للنبي صلى الله عليه وسلم
فلان يعني العبد الفقير مولفه فلما اخبرني بذلك اولته بمدح النعل الشريفة لانها مركوب
كما تقدم اوايل الكتاب مما يشعر بذلك وحليتها وصفتها ومدحها والاعمال بالنيات
واخبرني شخص اخر من بعض اهل العصر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يمدحه
بعدة امداح ثم التفت فرأى مولفه الفقير وقد حضر ذلك المحفل المعظم وهو ينشده
صلى الله عليه وسلم شيا في المثال او في النعال او كلاما هذا معناه والله اعلم ورايت
في احدى توجهاتي الى طيبة المشرفة على ساكنها الصلاة والسلام بالموضع المشهور بالروحا
يوم الاحد سادس شوال سنة احد وثلثين والف ان لي بستانا بعقبة النيل من جملة بساتين
الناس شتى وكلها لم يجري اليها ما من النيل فتعجبت من عدم دخوله لها مع قربها منه فاغتنمت
حتى ادخلت ما النيل في بستاني من غير كبير كلفة فحصل له الروي دون تلك البساتين
ففرحت بذلك غاية الفرح وقلت ليت شعري ما ازرع في هذا البستان
حيث روي فبينما انا كذلك جاني رجل بشتلين من امثلة النعل الشريفة وقال لي ازرع
هذين في بستانك فسررت بذلك واظن انهما المثالان الاولان مما ذكرته فاولت ذلك
بهذا التاليف والنيل نيل جعله الله لوجهه الكريم وقد توسلت في نيل السعادة
الى الله تعالى مخرجا من العدم بجاه المصطفى الذي كان نبيا في القدم صاحب القدم صلى
الله عليه وسلم وتمثلت بقول بعض من تقدم

يا رب بالقدم التي اوطانها • من قاب قوسين المحل الاكرم
ثبت على متن الصراط تكرما • قدمي وكن لي منقذا ومسلما

واملت من كرمه سبحانه ان يكرمني بما ويثيبني على حسن نيتي في مدح المثال الذي
الكوثر فيه لثما واعملت فكري في ذكر بعض محاسنه التي ليس لها اكتتام كي انال
بفضل الكريم المنان سبحانه حسن الختام وكان الفراغ من تحرير اصل هذا الكتاب
بشوال

بشوال من عام ثلاثين والف بالقاهرة المعزية المحروسة وكتبت منه عدة نسخ حملت
الى بلاد الروم وغيرها ثم الحقت به زيادات بعد هذا التاريخ ثم حررت هذه النسخة
بالمدينة المنورة على صاحبها الصلاة والسلام بين القبر الشريف والمنبر بالروضة السامية
تجاه الراس الشريف لصق شباك الحجرة المعظمة النبوية في الناحية التي تليها سارية التوبة
في الصف الذي فوق باب الحجرة النبوية المعروف بباب الوفود وكان ابتدا ذلك يوم الثلاثا
المبارك غرة رمضان من عام ثلاث وثلاثين والف وانتهاوه يوم الثلاثا الخامس عشر من
الشهر المذكور وكنت اكتب كل يوم من وقت الضحى الى الظهر فكملت ولله الحمد والمنة على هذه
الصنعة في نصف شهر وقد نظمت بعض ما الحقته بهذا المحل الاسنى وما يناسبه الاعظم بعد
حصول هذه النعمة الاشفاعة بهذا النبي الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم والامن
من المخاوف دنيا واخرى والنفع بهذا الكتاب الذي جعلته لما ذكر واخر دعوانا ان الحمد
لله رب العالمين قال هذا وكتبه بخطه نسخة الحجرة الشريفة بالروضة المنيفة مولفه
الفقير احمد بن محمد المقري المغربي المالكي اخذ الله بيده في يوم الثلاثا منتصف
رمضان المعظم سنة ثلاث وثلاثين والف بطيبة
المنوره على ساكنها وعلى اخوانه النبيين
والمرسلين واله واصحابه الاكرمين ازكى
الصلاة وانمى التسليم السلام
التام ما يكون مسك
الختام